طبعة لندن ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Monday - 30 March 2020 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 15098

الاثنين 6 شعبان 1441 - 30 مارس (آذار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15098

التحليل الجيني يظهر انطلاق «كورونا المستجد» من الطبيعة (علوم)

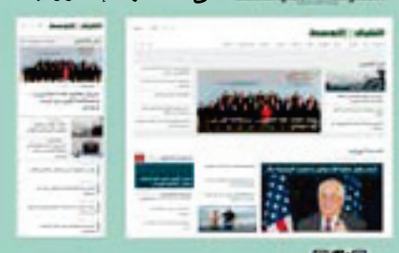

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

تدابير سعودية جديدة دعماً للاقتصاد... والوباء يتباطأ في إيطاليا ويشتد في إسبانيا وأميركا

العالم يترقب «ذروة كورونا»... ونصفه في عزلة

عواصم: «الشرق الأوسط»

يترقّب العالم بلوغ وباء «كورونا» المستجد ذروته، لتبدأ معدلات الإصابة والوفاة في التراجع، أسوةً بما شهدته بؤرة الفيروس الأولى (ووهان) التي تعيد فتح أبوابها للعالم بحذر. وفي غياب لقاح أو علاج معتمد لـ(كوفيد - 19)، يجد أكثر من ثلاثة مليارات نسمة في قرابة 80 دولة ومنطقة أنفسهم معزولين في منازلهم «حتى إشعار آخر»، ما يمثل حوالي 43 في المائة من سكان العالم، وفق تعداد لوكالة الصحافة الفرنسية.

وفيما بدأ الحجر المنزلي يعطي أولى نتائجه في إيطاليا، حيث يتواصل تباطؤ انتشار العدوى، يشتد الوباء في كل من إسبانيا التي سجّلت 838 وفاة جديدة أمس، وفرنسا وبلجيكا وبريطانيا وألمانيا.

بدورها، شهدت الولايات المتحدة ارتفاعا ملحوظا في عدد الإصابات والوفيات، إذ سجلت أكبر عدد من الإصابات المؤكدة في العالم، قرابة نصفها في ولاية نيويورك.

من جهتها، أعلنت السعودية تقديم موعد منع التجول في محافظة جدة، ليبدأ من الثالثة مساءً، بدءاً من يوم أمس، بالإضافة إلى تعليق الدخول والخروج من المحافظة، تنفيذاً للإجراءات الاحترازية الإضافية للحد من انتشار الفيروس. كما أفصحت مؤسسة النقد العربي السعودي عن جملة من الإجراءات الاحترازية الإضافية المتعلقة بالقطاع المالي من أجل الحد من تداعيات الفيروس على الاقتصاد الوطني.

(تغطية شاملة في الداخل)

أربعة مصابين بـ«كورونا» يتلقون العلاج في قطار سريع تحول إلى مستشفى في محطة القطارات بنانسي في فرنسا أمس (أ.ف.ب)

في القاهرة... النكتة تكسر حاجز الخوف من الوباء

عزت القمحاوي*

يحب المصريون المتعة، كما يحبّون الورع، ويمارسون متعهم وهواياتهم في الفضاء العام، بأقصى ضجة ممكنة.

لم تعرف القاهرة قسوة التاريخ التي عرفتها بغداد أو بيروت؛ فقد قامت الاستراتيجية المصرية منذ الفراعنة على لقاء العدو خارج حدودها. ذكريات القاهرة مع الأوبئة الفتّاكة تنام هي الأخرى في أضابير كتب التاريخ. آخر خوف عام شهدته القاهرة كان زلزال 1992، الذي أودى بحياة 545 شخصاً، لكن خطر الزلزال محسوس ويستوجب مغادرة المنازل، بعكس «كورونا»؛ فهو خطر غير محسوس، ويتطلب البقاء في المنزل، الصعب على طباع المصريين.

نشط الناس في تبادل الأخبار حول الوباء، والأهم من ذلك النكات التي يكسرون بها حاجز الخوف. عامٌ شهد في بدايته كل هذه الكوارث جعل أحدهم يقترح أن نعطي سنة 2020 حسابها ونصرفها، وآخر يقترح التنبيه على الشخص الأخير الذي سيقتله الفيروس ألا ينسى إغلاق قاطع الكهرباء ومحبس الغاز قبل أن يموت، وأن يشد الباب ويترك المفتاح للجيل القادم تحت الدواسة أمام العتبة! (النص الكامل ص 4)

* روائي مصري

استنكار دولي وانزعاج أممي من العدوان الباليستي على السعودية

نيويورك: علي بردى
الرياض: «الشرق الأوسط»

سارعت دول ومنظمات دولية إلى إدانة العدوان الحوثي بصاروخين باليستيين على السعودية، مساء أول من أمس، ومحاولة استهداف المدنيين في مدينتي الرياض وجازان، مما أسفر عن إصابتين طفيفتين بشظايا مضادات الصواريخ.

وأعرب المبعوث الأممي إلى اليمن مارتن غريفيث عن انزعاجه الشديد من استمرار وتصعيد الأنشطة العسكرية في اليمن، وخاصة الهجمات التي تبناها الحوثيون ضد السعودية، مكرراً في بيان له دعوة «الأمين العام للأمم المتحدة إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية لتهيئة بيئة مواتية لتحقيق وقف لإطلاق النار على مستوى البلاد».

التحالف تعهد ردع القدرات الصاروخية لانقلابيي اليمن

من جانبه، تعهد تحالف دعم الشرعية في اليمن باستمرار اتخاذ الإجراءات الصارمة والرادعة لتحييد وتدمير القدرات الباليستية لحماية المدنيين والأمن الإقليمي والدولي.

وقال العقيد الركن تركي المالكي، المتحدث باسم التحالف، إن «إطلاق الصواريخ الباليستية من الميليشيات الحوثية الإرهابية والحرس الثوري الإيراني في هذا التوقيت يعبّر عن التهديد الحقيقي لهذه الميليشيا الإرهابية والنظام الإيراني الداعم لها»، مضيفاً أن «هذا الاعتداء الهمجي لا يستهدف السعودية ومواطنيها والمقيمين على أراضيها وحسب، بل يستهدف وحدة العالم وتضامنه، خصوصاً في هذه الظروف الصعبة والعصيبة».

(تفاصيل ص 2)

شكوك حول اجتماع البرلمان لتمرير الزرفي

نذر كارثة مالية في العراق

بغداد: فاضل النشمي وحمزة مصطفى

يتحسب العراقيون لكارثة مالية نتيجة الانخفاض الحاد في أسعار النفط الذي يرفد موازنة البلاد المالية بنحو 90 في المائة من إجمالي دخلها السنوي.

وفي ظل هذا الوضع، طُرح احتمال طبع أوراق نقدية لتأمين رواتب الموظفين، وهو ما نفاه البنك المركزي العراقي في بيان أمس. وكان مصطفى جبار سند؛ رئيس خلية المتابعة في مكتب رئيس الوزراء، حذّر الجمعة من أن «مدخول العراق الشهري من النفط يقدر حالياً بمليار دولار فقط، فيما رواتب الموظفين تبلغ 3 مليارات ونصف مليار للشهر الواحد»، معتبراً طباعة العملة «خياراً أخيراً».

على صعيد آخر، تنتهي المهلة الدستورية الممنوحة لرئيس الوزراء المكلف عدنان الزرفي في 16 أبريل (نيسان) المقبل، أي بعد 4 أيام من انتهاء حظر التجول المفروض حالياً، لكن تصريحات وزير الصحة العراقي ورئيس خلية الأزمة الحكومية جعفر صادق علاوي باحتمال تمديد حظر التجول، تعني عدم قدرة البرلمان على عقد جلسة منح الثقة.

(تفاصيل ص 8)

بعد مقتل قائد في الجيش بقصف تركي

احتدام معارك طرابلس ومصراتة

القاهرة: خالد محمود

بعد إعلان القوات الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج مسؤوليتها عن مقتل قائد بارز في الجيش الوطني الليبي تصاعدت حدة المعارك في طرابلس ومصراتة أمس بين قوات الجيش، الذي يقوده المشير خليفة حفتر، والميليشيات.

وأعلن المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة التابعة للجيش في بيان أمس أن «قواته والشباب المساند أحبطوا هجوماً للميليشيات على محور الزطارنة والخوالق جنوب شرقي طرابلس، وتصدوا لمرتزقة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان».

وقال المركز إن قوات الجيش استهدفت مخازن ذخيرة ومواقع «مرتزقة إردوغان»، وكبدتهم خسائر فادحة في الأرواح والعتاد في محور عين زارة جنوب طرابلس، مشيراً إلى أنه تم أيضاً قصف مواقع الميليشيات في بوقرين والسدادة وقاعدة معيتيقة.

وادعت قوات حكومة السراج مقتل اثنين من كبار قادة قوات الجيش الوطني في غارة جوية بالقرب من بلدة بوقرين شرق مصراتة، هما آمر عمليات سرت اللواء سالم درياق ومعاونه القذافي علي الصداعي و8 من عناصر الجيش.

ولم يصدر عن الجيش الوطني أي بيان رسمي حول الواقعة، التي أكدتها مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط».

(تفاصيل ص 9)

ألوية عسكرية جديدة للتنسيق مع الجيش التركي في إدلب

(ص 7)

حكومة نتنياهو ـ غانتس خلال أيام

(ص 7)

النيابة العامة ترفض الإفراج عن البشير ومساعديه

(ص 10)

«روسنفت» تتخلى عن مشاريعها في فنزويلا تفادياً للعقوبات

(اقتصاد)

إدارة من المنازل وتواصل عن بعد عبر «واتساب»

الصحافة العربية... تحدٍ جديد وسط الوباء

القاهرة: داليا عاصم
لندن: «الشرق الأوسط»

وضعت أزمة «كورونا المستجد» الصحافة العربية أمام تحدٍّ جديد، ودفعتها إلى العمل من المنازل، والتواصل عبر تطبيق «واتساب»، في تجربة وصفها بعض الصحافيين بـ«الفريدة والثرية التي أظهرت إمكانات لدى الصحافيين».

وفي حين كانت هناك صحف قررت العمل عن بُعد، فكرت صحف أخرى في توجيه طاقاتها لمواقعها الإلكترونية.

وبالنسبة لـ«الشرق الأوسط»، شكّل العمل عن بُعد تجربة متميزة، وباتت تعد موادها وتجهز صفحاتها وتغذّي منصاتها الرقمية، عبر فرق دؤوبة، تعمل على مدار الساعة من المنازل.

ومنذ بداية انتشار «كورونا» عالمياً، الشهر الماضي، وضعت الجريدة خطة طوارئ لضمان سلامة طواقمها المنتشرة حول العالم، واستمرار الصدور بسلاسة. وفي موازاة ذلك، أجرت فرق العمل تدريبات متدرجة على العمل عن بُعد، وصولاً إلى الصدور بالكامل من خارج المكاتب، قبل أكثر من أسبوع من إعلان الدول الإغلاق الكامل في لندن والرياض والقاهرة وبيروت التي تضم مقرات رئيسية.

وبينما قررت بعض الدول وقف طباعة الصحف حتى إشعار آخر، من بينها الأردن، وسلطنة عمان، والمغرب، واليمن، والكويت، وتونس، وسوريا، أوقفت صحيفة «عكاظ» السعودية نسختها الورقية مؤقتاً، وتوقفت عدة صحف جزائرية.

وقرر المجلس الوطني للإعلام في الإمارات وقف تداول الصحف والمجلات والمنشورات التسويقية الورقية مؤقتاً، وسط مطالب بوقف الصحف الورقية في مصر والسودان.

(تفاصيل الاعلام)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

المبعوث الأممي إلى اليمن «منزعج جداً» غداة التصعيد الحوثي تجاه السعودية

بطارية «باتريوت» سعودية في قاعدة الأمير سلطان بالخرج (أ.ف.ب)

نيويورك: علي بردى
الرياض: «الشرق الأوسط»

دمّرت قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي صاروخين باليستيين أطلقتهما الميليشيا الحوثية باتجاه الأعيان المدنية في الرياض وجازان مساء أول من أمس، في الوقت الذي تعهدت فيه قوات التحالف بتدمير القدرات النوعية الحوثية، وتحييد المناطق المدنية عن خطرها.

وغداة الهجوم، أصدر المبعوث الأممي إلى اليمن، مارتن غريفيث، بياناً أعرب فيه عن انزعاجه من هذا النوع من الهجمات.

وصرّح العقيد الركن تركي المالكي، المتحدث باسم قوات التحالف (تحالف دعم الشرعية في اليمن)، بأن قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي اعترضت ودمرت عند الساعة (23:23) من مساء السبت «صاروخين باليستيين أطلقتهما الميليشيا الحوثية الإرهابية من صنعاء وصعدة باتجاه الأعيان المدنية والمدنيين في السعودية».

وأضاف أن الصاروخين الباليستيين تم إطلاقهما باتجاه مدينتي الرياض وجازان، مشيراً إلى عدم وجود خسائر بالأرواح حتى إصدار البيان، فيما أدى اعتراض الصاروخين وتدميرهما إلى سقوط شظايا على بعض الأحياء السكنية بالرياض وجازان.

وقال المالكي: «إطلاق الصواريخ الباليستية من الميليشيا الحوثية الإرهابية، والحرس الثوري الإيراني، في هذا التوقيت يعبّر عن التهديد الحقيقي لهذه الميليشيا الإرهابية، والنظام الإيراني الداعم لها، إذ إن هذا الاعتداء الهمجي لا يستهدف المملكة العربية السعودية ومواطنيها والمقيمين على أراضيها، بل يستهدف وحدة العالم وتضامنه خصوصاً في هذه الظروف الصعبة العصيبة التي يتوحد فيها العالم أجمع لمحاربة تفشي الوباء العالمي كورونا (كوفيد-19)».

ولفت إلى أن تصعيد الميليشيا الحوثية لا يعكس إعلانها قبول وقف إطلاق النار وخفض التصعيد، وجديتها في الانخراط مع الحكومة اليمنية بإجراءات بناء الثقة، والوصول إلى حل سياسي شامل ينهي الانقلاب، وإنما يجسد استمراراً لاستراتيجية إيران بالتزييف والمماطلة لتعميق معاناة الشعب اليمني الشقيق، وعدم امتلاك الميليشيا الحوثية للإرادة والقرار في إنهاء الأزمة.

وشدد على أن قيادة القوات المشتركة للتحالف مستمرة في اتخاذ الإجراءات الصارمة الرادعة لتحييد وتدمير هذه القدرات الباليستية لحماية المدنيين والأمن الإقليمي والدولي.

وخلّفت شظايا اعتراض الصاروخ الحوثي في الرياض إصابة مدنيين اثنين. وأوضح المقدم محمد الحمادي، المتحدث الإعلامي باسم الدفاع المدني بمنطقة الرياض، أن فرق الدفاع المدني بمدينة الرياض باشرت، مساء أول من أمس (السبت)، حادثة سقوط شظايا صاروخ باليستي، بعد اعتراضه وتدميره إثر إطلاقه باتجاه العاصمة الرياض، وقد تناثرت الشظايا على أحياء سكنية في مواقع متفرقة، مما تسبب بسقوط إحدى الشظايا، وإصابة مدنيين اثنين إصابات طفيفة، وقد تم التعامل مع الحادث وفق الإجراءات والخطط المعدة لذلك.

إلى ذلك، أعرب المبعوث الأممي إلى اليمن عن انزعاجه الشديد من استمرار وتصعيد الأنشطة العسكرية البرية والجوية في اليمن، وخاصة في محافظة مأرب وما حولها، والهجمات التي تبناها «أنصار الله» ضد المملكة العربية السعودية.

وكرر غريفيث، في بيان له، دعوة «الأمين العام للأمم المتحدة إلى الوقف الفوري للأعمال العدائية لتهيئة بيئة مواتية لتحقيق وقف لإطلاق النار على مستوى البلاد»، وقال: «تلك الأفعال مثيرة للجزع، ومخيبة للآمال، خاصة في الوقت الذي تتصاعد فيه مطالب اليمنيين بالسلام بالإجماع، وبصوت أعلى من أي وقت مضى. يحتاج اليمن إلى أن يركز قادته كل دقيقة من وقتهم على تجنب وتخفيف العواقب الوخيمة المحتملة لتفشي فيروس (كوفيد-19)».

وشدد غريفيث على أن التصعيد الأخير في القتال يتعارض مع ما أعلنه جميع الأطراف المنخرطة في النزاع، من التزام بالعمل على وقف إطلاق النار. كما يتعارض مع استجابتهم الإيجابية لدعوة الأمين العام للأمم المتحدة لإنهاء القتال في اليمن، وهي الاستجابة التي جاءت متسقة مع ترحيب مجموعات متنوعة من اليمنيين بالدعوة ذاتها. وقال: «في الحروب، تعد فرص بناء الوحدة، وإيجاد أرضيات مشتركة بين الأطراف المتحاربة، نادرة وهشة، ودائماً ما سيبذل بعضهم قصارى جهده لإفساد مثل هذه الفرص. لا يمكننا السماح لهم بالنجاح. إنني على اتصال دائم مع الأطراف، وأحثهم على أن يكونوا أكثر انتباهاً لما تحمله اللحظة الراهنة من إمكانيات وفرص هائلة من جهة، ومن مخاطر جسيمة من جهة أخرى، كما أحثهم على أن يناقشوا الخطوات المقبلة في أقرب وقت ممكن، تحت رعاية مكتبي»، مشدداً على ضرورة «ألا يسمح دعاة السلام على جانبي هذا النزاع بتفويت تلك الفرصة دون إحراز تقدم حقيقي».

وأعرب غريفيث عن امتنانه للدعم الصريح لوقف إطلاق النار الفوري في اليمن من قبل القادة السياسيين اليمنيين، وقادة القبائل ومجموعات المجتمع المدني، بما في ذلك النساء والشباب، وكذلك أصحاب المصلحة الإقليميين والدوليين في الأيام الأخيرة، مضيفاً: «إن عملنا مع الأطراف لإطلاق عملية رسمية لوقف إطلاق النار مستمر، وما زلنا نأمل في أن يأتي جميع الأطراف المنخرطة في النزاع إلى الطاولة، ويضعون اليمنيين ومصلحتهم في المقام الأول».

تضامن إقليمي ودولي مع السعودية وإدانات واسعة لانقلابيي اليمن

العقيد الركن تركي المالكي أمام الباليستي الحوثي الذي دمرته الدفاعات السعودية بسماء الرياض السبت (تصوير: بشير صالح)

الرياض: «الشرق الأوسط»

سارعت دول ومنظمات دولية لإدانة إطلاق الميليشيات الحوثية صاروخين باليستيين باتجاه السعودية، ومحاولة استهداف المدنيين في مدينتي الرياض وجازان.

وشدد الدكتور نايف الحجرف، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، على أن هذا الاعتداء الإرهابي الذي أتى في الوقت الذي يسخّر فيه العالم جهوده لمواجهة جائحة فيروس كورونا المستجد؛ لا يستهدف أمن السعودية فحسب، وإنما أمن منطقة الخليج واستقرارها، ويمثل انتهاكاً صارخاً للقوانين والأعراف الدولية التي تمنع استهداف المدنيين والأعيان المدنية.

وأشاد الحجرف بكفاءة وجاهزية قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي التي تمكنت من اعتراض وتدمير الصاروخين قبل أن يصلا إلى هدفيهما.

وأكد وقوف مجلس التعاون إلى جانب السعودية، وتأييده جميع ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها، داعياً المجتمع الدولي إلى تحمل مسؤولياته والوقوف بحزم في وجه الميليشيات الحوثية في محاولاتها زعزعة الأمن والسلم في المنطقة.

واستنكرت الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي الهجوم الإرهابي على المدنيين الأبرياء، محملة ميليشيات الحوثيين ومن يقف وراءهم المسؤولية الكاملة عن هذه الأعمال الإرهابية.

وأكد الدكتور يوسف العثيمين الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي وقوف وتضامن المنظمة التام مع السعودية في كل ما تتخذه من إجراءات لمواجهة هذا الإرهاب الخطير، داعياً مجلس الأمن الدولي إلى الاضطلاع بمسؤولياته في التصدي لهذه الأعمال الإرهابية.

وعبّر الأمين العام عن استيائه الشديد لهذا العمل الإرهابي الإجرامي، الذي يأتي في وقت يواجه فيه العالم أجمع أزمة تاريخية تستدعي من الجميع الوقوف صفاً واحداً، متضامنين لمكافحة تفشي وباء كورونا المستجد (كوفيد 19).

وجدّد دعم منظمة التعاون الإسلامي لجهود قوات تحالف دعم الشرعية في اليمن التي تعمل على تحييد وتدمير هذه القوات الباليستية لحماية المدنيين والأمن الإقليمي والدولي.

وأدانت الحكومة الأردنية الهجوم الإرهابي. وأكد السفير ضيف الله الفايز الناطق باسم وزارة الخارجية الأردنية استنكار الأردن الاعتداء الجبان الذي استهدف الأبرياء في مدينتي الرياض وجازان، مؤكداً وقوف الأردن بالمطلق إلى جانب السعودية في أي إجراء تتخذه للحفاظ على أمنها واستقرارها، مشدداً على أن أمن البلدين واحد.

وأعربت البحرين عن استنكارها الشديد لهذا العمل الإرهابي الجبان الذي يبرهن على إصرار الميليشيات الحوثية على استهداف المدنيين الآمنين وتهديد أمن واستقرار المملكة والمنطقة.

ونوّهت الخارجية البحرينية في بيان بكفاءة قوات الدفاع الجوي الملكي السعودي التي تمكنت من اعتراض الصاروخين وتفجيرهما قبل أن يصلا إلى هدفيهما، مؤكدة تضامن البحرين مع شقيقتها السعودية، ووقوفها معها في كل ما تتخذه من إجراءات لحماية أمنها واستقرارها وسلامة مواطنيها والمقيمين على أراضيها.

وأعرب مصدر مسؤول في وزارة الخارجية الكويتية عن إدانة واستنكار الكويت الشديدين للجريمة الحوثية النكراء التي تمثلت بإطلاق صاروخين باليستيين على مدينتي الرياض وجازان.

وقال المصدر، وفقاً لما بثته وكالة الأنباء الكويتية، إن هذا الاعتداء الجبان لا يستهدف أمن السعودية وسلامة شعبها الشقيق فقط، وإنما أمن منطقة الخليج واستقرارها، وإمعاناً بانتهاك قواعد القانون الدولي، في الوقت الذي يسخر فيه العالم جهوده لمواجهة كارثة انتشار وباء كورونا.

وشدد على وقوف الكويت التام إلى جانب السعودية وتأييدها في كل ما تتخذه من إجراءات للحفاظ على أمنها واستقرارها.

وأكدت وزارة الخارجية في الحكومة اليمنية، في بيان أمس، أن استمرار مثل هذه الأعمال من الميليشيات المدعومة من إيران خصوصاً بعد تصريحاتها حول القبول بدعوة الأمين العام للأمم المتحدة للتهدئة لمواجهة فيروس كورونا يدل على عدم رغبتها بالسلام أو امتلاكها للقرار وأن ذلك استمرار لاستراتيجية إيران في تعميق معاناة اليمنيين.

وشددت أفغانستان على أن هجمات الحوثي الإرهابية التي تستهدف المدنيين والأعيان المدنية تتعارض مع المواثيق الدولية وحقوق الإنسان التي تكفل حق حماية المدنيين والأعيان المدنية.

وأوضحت أن هذا الهجوم الذي تنفذه ميليشيات الحوثي الإرهابية، في هذا التوقيت العصيب الذي يمرّ به العالم، والذي يوحّد جهوده في سبيل مكافحة فيروس «كوفيد - 19» يؤكد أن هذه الميليشيات الإرهابية لا تعترف بحقوق الإنسان، وإنما تنتهج منهج ترويع الآمنين، وتستهدف المدنيين والأعيان المدنية؛ خصوصاً أن ميليشيا الحوثي الإرهابية تستهدف أرض الحرمين الشريفين وأعيانها المدنية عبر اعتداءاتها الهمجية الإرهابية.

وأوضحت الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء أن الهجمات العبثية من الحوثي تؤكد المأزق الكبير الذي تعيشه هذه العصابة، ومن ورائها النظام الإيراني، لافتة إلى أن هذه الميليشيا خارج المسار الإنساني؛ إذ بينما يتوحد العالم في مواجهة جائحة كورونا، تقوم هذه الميليشيا بتنفيذ جرائمها المردود عليها بفضل الله، قال الله تعالى: «وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ». وأشار إلى أن شعب السعودية والمقيمين على أرضها يعيشون في أمن وأمان - بفضل الله تعالى - ثم بسبب الجهود الكبيرة التي تبذلها حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمين.

الدكتور مشعل السُلمي رئيس البرلمان العربي وصف العمل الحوثي العدواني بالجبان، وذكر أنه يُعد انتهاكاً صارخاً للقوانين والمواثيق والأعراف الدولية وقرارات الأمم المتحدة والمعاهدات الدولية، ومخالفاً للقانون الدولي الإنساني، ويمثل تحدياً واضحاً للمجتمع الدولي، وتهديداً للأمن والسلم الإقليمي والدولي، ويبرهن على زيف إعلان ميليشيا الحوثي الانقلابية قبول وقف إطلاق النار، وعلى عدم جديتها في إجراءات بناء الثقة للوصول إلى حلٍ سياسي للأزمة في اليمن، وعلى خضُوعها وتبعيتها للنظام الإيراني الذي ينشر الفوضى ويزعزع الأمن والاستقرار في المنطقة.

وطالب رئيس البرلمان العربي في رسائل مكتوبة إلى رئيس مجلس الأمن الدولي والأمين العام للأمم المتحدة بالتحرك الفوري والعاجل لإلزام ميليشيا الحوثي الانقلابية بالتوقف عن هذه الأعمال العدوانية الجبانة، وتحميل النظام الإيراني المسؤولية الكاملة لانتهاكه الصارخ لقرارات مجلس الأمن الدولي واستمراره في تزويد ميليشيا الحوثي الانقلابية بالأسلحة الذكية والصواريخ الباليستية بهدف زعزعة الأمن في المنطقة وإدامة الفوضى في اليمن، معلناً تضامن البرلمان العربي التام مع السعودية في كل ما تتخذه من إجراءات للمحافظة على أمنها واستقرارها والأمن الإقليمي والدولي.

إصابة 7 مدنيين في الحديدة بقصف للميليشيات... ومعارك مستعرة بالجوف

تعز: «الشرق الأوسط»

أصيب 7 من عمال «مجمع إخوان ثابت الصناعي والتجاري» في مدينة الحديدة، الأحد، نتيجة استهداف جماعة الحوثي الانقلابية المجمع الصناعي بقذائف «هاون»، وذلك بعد أسبوع من استهداف مماثل للمجمع الصناعي في مدينة الحديدة الساحلية، غرباً، والذي أسفر عن مقتل عامل وإصابة اثنين آخرين، وذلك في إطار استمرار الميليشيات الحوثية بانتهاكاتها وتصعيدها العسكري وزراعة الألغام والعبوات الناسفة في المنازل والطرقات والمزارع والسواحل؛ واستهداف الأحياء والقرى السكنية في مختلف مناطق المحافظة.

ومساء السبت استهدفت الجماعة الانقلابية أحياء سكنية محررة في شارع صنعاء بمدينة الحديدة، ضمن خروقاتها المستمرة لوقف إطلاق النار، فيما ردت القوات المشتركة من الجيش الوطني على مصادر النيران وأخمدتها، وفقاً لما أفاد به بيان مركز قوات «ألوية العمالقة» الحكومية، المرابطة في الساحل الغربي؛ إذ قال إن «ميليشيات الحوثي كثفت من استهدافها الأحياء السكنية في شارع صنعاء، فيما ردت القوات المشتركة بالسلاح المناسب على مصادر نيران الميليشيات الحوثية، محققة إصابات مباشرة في مواقع الميليشيات».

كما قصفت جماعة الحوثي الانقلابية حي منظر الشعبي في مديرية الحوك، جنوب مدينة الحديدة، بـ3 قذائف مدفعية وسط الشارع العام، مما أثار الرعب والفزع في صفوف أهالي الحي، بالتزامن مع استهداف مماثل طال قرى مديريتي التحيتا والدريهمي، جنوب الحديدة، بالأسلحة المتوسطة وقذائف «بي إم بي».

وعلى وقع المعارك العنيفة التي يخوضها الجيش اليمني بإسناد من تحالف دعم الشرعية في جبهات مأرب والجوف لمواجهة التصعيد العسكري لميليشيات الحوثي الانقلابية، المدعومة من إيران، أفادت مصادر عسكرية رسمية في الجيش بسقوط عشرات القتلى والجرحى والأسرى بصفوف الانقلابيين في الجوف.

جاء ذلك في الوقت الذي استحدثت فيه الميليشيات الحوثية في الضالع، جنوب اليمن، نقاطاً عسكرية في الطريق الرابطة بين الحشاء غرب الضالع وماوية التابعة لمحافظة تعز، بالتزامن مع استهداف قرى ومنازل المواطنين في الحشاء.

وقال «المركز الإعلامي للقوات المسلحة» إن «الجيش الوطني؛ مسنودين برجال القبائل، وجّه، السبت، ضربة موجعة لميليشيات الحوثي الانقلابية في مديرية خب الشعف شمال محافظة الجوف؛ حيث استدرجوا مجموعة من عناصر ميليشيات الحوثي الانقلابية إلى كمين محكم بجبهة السليلة بمنطقة اليتمة».

وأكد في بيان أن «الجيش تمكن من تطويق العناصر المهاجمة وأمطروها بالنيران ما أدى إلى مقتل العديد منهم وأسر من تبقّى بنحو 30 عنصراً»، موضحاً أن «المعارك أسفرت أيضاً عن تدمير العديد من آليات العدو، واستعادة 4 أطقم عيار 23 وكميات من الأسلحة والذخائر المتنوعة».

من جانبه، أكد قائد عمليات المنطقة العسكرية السادسة العميد ركن علي محسن الهدي، أن «القوات المسلحة ومعهم رجال القبائل المساندة لا يزالون يحققون تقدماً ميدانياً كبيراً كل يوم في مختلف جبهات محافظة الجوف؛ جبهة صبرين القريبة من سوق الثلوث الذي يطل على جبهة العقبة، وفي جبهات السليلة والوجه بمديرية خب الشعف، التي تكبدت الميليشيا المتمردة فيها خسائر فادحة في العتاد والمعدات والأرواح»، حسبما نقل عنه الموقع الإلكتروني الرسمي للجيش الوطني «سبتمبر.نت».

وقال إن «المحاولات الهجومية البائسة التي تقوم بها الميليشيا الانقلابية هي تحاول (من خلالها) تحقيق نصر وهمي لأنصارها، بعد أن منيت بهزائم ساحقة في عدتها وعتادها العسكري».

على صعيد متصل، شنت جماعة الحوثي قصفاً ليلياً مكثفاً على منازل وقرى المواطنين جنوب غر بمديرية الحشاء بمحافظة الضالع، جنوب اليمن. وتحدث سكان محليون، نقل عنهم المركز الإعلامي لمحور الضالع القتالي، أن «الميليشيات الحوثية المتمركزة في موقع الإرسال (شبكة الهاتف بقمة جبل المصوام) شنَّت قصفاً مكثفاً بسلاح المدفعية باتّجاه منازل المواطنين في حَوزة غَنيَة العليا ومنطقة مُقَيلان، الأمر الذي دفع بالمواطنين إلى النزوح باتّجاه الجبال المحيطة هرباً من القصف الذي أدَّى إلى تضرر بعض منازل المواطنين وإعطاب سيارة مدنية تابعة لأحد الأهالي».

وذكر المركز أن «الميليشيات الانقلابية قامت بنصب عدد من النقاط العسكرية في عزلة نَيع بمنطقة مَرَاوِسَة جنوب الحشاء، وسط الطريق العام الذي يربط المنطقة بمديرية ماوية التابعة لمحافظة تعز، وقامت باختطاف عدد من أهالي المنطقة واقتادتهم إلى جهة مجهولة دون معرفة الأسباب».

وفي السياق، اقتحم عناصر من الميليشيات، السبت، منزل الشيخ ناجي محمد الشرجي، في منطقة القرن بالعود، شمال محافظة الضالع، حسبما أفادت به مصادر محلية أوضحت أن «الانقلابيين اقتحموا منزل الشيخ بعد رفضه الانصياع لتوجيهات مشرفي جماعة الحوثي في المنطقة لدعم الجبهات الحوثية، وانسحبوا من المنزل ومحيطه بعد تفتيش للمنزل استمر لساعات».

إلى ذلك، أعلنت الفرق الهندسية الاختصاصية العاملة ضمن المشروع السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام «مسام»، الذي ينفذه «مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية»، انتزاع 1781 لغماً وذخيرة غير منفجرة خلال الأسبوع الرابع من مارس (آذار) الحالي ليصل عدد ما تم نزعه منذ بداية مارس إلى 10557 لغماً وذخيرة غير متفجرة، فيما بلغ إجمالي ما انتزعه المشروع منذ انطلاقه العام الماضي وحتى 26 مارس (آذار) الحالي 156021 لغماً وذخيرة غير منفجرة، وفقاً لما أفاد به تقرير العمليات الأسبوعي بما نفذه المشروع.

وقال مدير عام المشروع، أسامة القصيبي، حسبما نشره حساب المشروع على «تويتر»، إن «الفرق الهندسية نزعت خلال الأسبوع الرابع من مارس 1781 لغماً وذخيرة غير منفجرة، ونزعت فرقنا من بداية شهر مارس 10557 لغماً وذخيرة غير منفجرة»، موضحاً أن «فرق المشروع نزعت خلال الأسبوع الماضي 1521 ذخيرة غير منفجرة، و3 عبوات ناسفة، و254 لغماً مضاداً للدبابات، و3 ألغام مضادة للأفراد».

جانب من عمليات المشروع السعودي لنزع الألغام في اليمن (حساب «مسام» على «تويتر»)

مبادرة مجتمعية في الكويت تجمع 28 مليون دولار... وعودة بحرينيين من إيران

6600 غرفة «سياحية» مخصصة للحجر الصحي في السعودية... ومنع الدخول والخروج من جدة

وزير السياحة السعودي لدى تفقده مواقع إيواء سياحي مخصصة للحجر الصحي (واس)

وحدة تعقيم ذاتية في مدخل أحد محال التموينات في الخبر (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة الداخلية السعودية تقديم موعد منع التجول في محافظة جدة، ليبدأ من الثالثة مساءً، بدءاً من أمس (الأحد)، بالإضافة إلى تعليق الدخول والخروج من المحافظة.

ونقلت «وكالة الأنباء السعودية» (واس) عن مصدر مسؤول في وزارة الداخلية قوله إنه تنفيذاً للإجراءات الاحترازية الإضافية، للحد من انتشار فيروس «كورونا» المستجدّ، فقد تقرر تقديم موعد منع التجول في مدينة جدة، ليكون ابتداءً من الساعة الثالثة، مساء أمس (الأحد)، وتعليق الدخول والخروج من جدة.

96 إصابة جديدة في السعودية

وارتفع عدد المتعافين من فيروس «كورونا»، في السعودية، إلى نحو 66 حالة من إجمالي 1299 جرى تسجيلها، خلال الفترة الماضية. وأعلنت وزارة الصحة السعودية، أمس، تسجيل 96 حالة إصابة جديدة، منها 28 مرتبطة بالسفر، و68 حالة ارتبطت بمخالطة اجتماعية لحالات سابقة. وارتفع عدد الوفيات إلى 8 حالات، منها 4 سجّلتها وزارة الصحة لمقيمين اثنين في المدينة المنورة، والأخرى في جدة.

وقال الدكتور محمد العبد العالي المتحدث باسم وزارة الصحة في السعودية، إن الحالات الجديدة التي جرى تسجيلها تتوزع على من المدن السعودية، منها 27 حالة في الرياض، و23 في الدمام، فيما بلغ عدد الحالات المسجلة في المدينة المنورة 14 حالة، وجدة 12 حالة، وسجلت مكة المكرمة 7 حالات، وفي مدينة الخبر 4 حالات، والظهران حالتين، بينما سجلت مدن تبوك، والطائف، والهفوف، والقطيف، وخميس مشيط، وراس تنورة، حالة واحدة في كل مدينة. وأضاف العبد العالي أن 12 حالة لمصابي فيروس «كورونا» في العناية المركزة، كونها حالات حرجة.

ووفّرت وزارة السياحة السعودية 13 مرفقاً سياحياً في منطقة الرياض تضم 1892 غرفة، و10 مرافق سياحية في مكة المكرمة تضم 2827 غرفة، و10 مرافق سياحية في المنطقة الشرقية تضم 1894 غرفة، لاستقبال حالات الحجر الصحي، في حين أعلنت الوزارة أنها تعمل على تأمين أكبر عدد من مرافق الإيواء، للتأكد من استعدادها وجاهزيتها عند الحاجة إليها.

وتفقد وزير السياحة أحمد الخطيب بعضاً من المرافق، أمس، مثمناً في تصريح صحافي، المبادرات الوطنية من قبل المستثمرين وملاك الفنادق ومرافق الإيواء السياحي، الراغبين في التبرع بوحداتهم السكنية لاستقبال حالات الحجر الصحي، داعياً إياهم التواصل بمركز الاتصال السياحي 930، للتأكُّد من استيفاء جميع الاشتراطات والمعايير المطلوبة.

قرارات للمبتعثين السعوديين

وأصدر وزير التعليم الدكتور حمد آل الشيخ قراراً يتضمن عدداً من الإجراءات الاستثنائية لمعالجة أوضاع المبتعثين والمبتعثات ومرافقيهم خارج المملكة، في ظل الظروف المستجدة لجائحة «كورونا».

وقضى القرار باستمرار صرف المخصصات المالية، والتأمين الطبي، وبدل العلاج على المبتعثين والمبتعثات ومرافقيهم، بما في ذلك الذين تم إيقاف الصرف عنهم، أو الذين انتهت بعثتهم وما زالوا في بلد الابتعاث.

وشمل القرار عدم إيقاف الصرف على المبتعثين والمبتعثات ومرافقيهم أياً كان سبب الإيقاف، مع صرف مخصص مالي لمدة شهر، مساوٍ لمكافأة المبتعث مع مرافقيه، لمنْ غادروا سكنهم، ومَنْ تخرّج وانتهت بعثته ولا يزال في بلد الابتعاث، ولم يتمكن من العودة للمملكة، وللطلاب الذين تم إيقاف الصرف عنهم.

23 حالة جديدة في البحرين

وسجلت البحرين، أمس، 23 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، ليصل عدد الحالات التي تتلقى العلاج 223 حالة، كما سجلت تعافي 7 حالات جديدة، ليرتفع عدد حالات التعافي إلى 272 حالة. ووجه الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء، بوضع خطة لإجلاء الطلبة البحرينيين العالقين في الخارج، كما أعلنت الصحة البحرينية عن وصول المواطنين العالقين في الدوحة القادمين من إيران ضمن خطة الإجلاء.

حملة «فزعة للكويت»

من جهتها، سجلت الكويت، أمس، 20 إصابة جديدة بـ«كوفيد - 19»، ليصل إجمالي الإصابات بالفيروس إلى 255 حالة. ويبلغ عدد الحالات التي تتلقى العلاج 188 حالة، منها 12 حالة في العناية المركزة. كما ارتفع عدد الحالات المتعافية إلى 67 حالة، بعد تعافي 3 حالات جديدة، يوم أمس.

وفي سياق الحد من تداعيات الآثار التي سببها فيروس «كورونا»، ذكرت وزارة الشؤون الاجتماعية أن حملة «فزعة للكويت» جمعت أكثر من 9 ملايين دينار (28 مليون دولار)، كما أعلنت الكويت وصول 97 مواطناً من طهران، ضمن خطة إعادة الكويتيين من الخارج.

وفاة في الإمارات

بدورها، أعلنت وزارة الصحة ووقاية المجتمع الإماراتية، أمس، عن رصدها 102 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا» المستجد، تم التعرف عليها من خلال فحص المخالطين لإصابات أعلن عنها مسبقاً، ولم يلتزموا بالإجراءات الوقائية والتباعد الجسدي، بالإضافة إلى حالات مرتبطة بالسفر إلى الخارج. وبذلك يبلغ عدد الحالات التي تم تشخيصها 570 حالة.

كما أعلنت الوزارة عن حالة وفاة بسبب الفيروس لسيدة عربية تبلغ من العمر 47 عاماً، تعود إلى إصابتها بعدة أمراض مزمنة، مما عرّضها إلى مضاعفات أدت إلى الوفاة. إلى ذلك، سجّلت الوزارة شفاء 3 حالات جديدة لمصابين بـ«كوفيد - 19»، ما يرفع مجموع حالات الشفاء إلى 58.

إصابات جديدة في عمان

سجلت سلطنة عمان أمس 15 حالة إصابة جديدة بفيروس «كورونا»، 5 حالات منها مرتبطة بالمخالطة لمرضى سابقين، و8 مرتبطة بالسفر، فيما تخضع حالتان للتقصي الوبائي. وبلغ عدد الإصابات المسجلة في عمان 167 حالة.

44 إصابة في قطر

وأعلنت وزارة الصحة القطرية، أمس، عن تسجيل 44 حالة إصابة جديدة بفيروس كورونا. ونقلت وكالة الأنباء القطرية عن الوزارة قولها إن الإصابات يرتبط بعضها بالمسافرين الذين عادوا إلى دولة قطر، والحالات الأخرى تعود لمخالطين لحالات سابقة كان قد تم تشخيص إصابتها بالفيروس. كما سجلت وزارة الصحة القطرية شفاء 3 حالات من المصابين بالفيروس ليصل إجمالي عدد حالات الشفاء من الفيروس في دولة قطر إلى 48 حالة.

احترازات وقائية تعزل ستة أحياء في المدينة المنورة

المدينة المنورة: محمد هلال

طبّقت الجهات السعودية المعنية طوقاً وقائياً على ستة من الأحياء في المدينة المنورة، وهي: «الشريبات، بني ظفر، قربان، الجمعة، بني خدرة، جزء من الأسكان»، وذلك بإغلاقها بشكل كامل ومنع الدخول والخروج لها كإجراءات احترازية تهدف إلى مواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19)، مع إتاحة الحرية لسكان الأحياء الستة في التنقل داخلها لغرض الاحتياجات العاجلة، مثل الرعاية الصحية والتموينات.

وأكّد المتحدث الأمني باسم وزارة الداخلية، المقدم طلال الشلهوب، لـ«الشرق الأوسط» أن إغلاق الأحياء الستة في المدينة المنورة جاء بعد ما رأته الجهات المختصة المعنية بتقييم الوضع الصحي، التي وجهت بزيادة الإجراءات الاحترازية لمنع انتشار الفيروس. وتعمل الجهات المختصة بالتعاون مع وزارة الصحة السعودية على تقييم الوضح الصحي في الأحياء الستة عبر نشر الفرق الطبية لفحص بعض الحالات المشتبه بها، وتقديم التوعية اللازمة للسكان. وأكدت إمارة المدينة المنورة لجميع قاطني الأحياء الستة أن هذا القرار احترازي وضروري للحفاظ على الصحة العامة، وتهيب الجميع بالالتزام والتقيّد بإجراءات العزل.

عزل مبانٍ كاملة في إربد بعد ارتفاع عدد الإصابات

الأردن ينفذ خطة لإجلاء المحجور عليهم صحياً في الفنادق اليوم

عمان: محمد خير الرواشدة

ارتفع عدد الإصابات بفيروس كورونا المستجد إلى 259 حالة، أمس، في الأردن، فيما سجلت ثاني حالة وفاة لمريض يبلغ من العمر 77 عاماً. وأكد وزير الصحة، سعد الجابر، أنه سجل يوم أمس (الأحد) 13 حالة جديدة بالمرض، فيما ينتظر تسليم نتائج 300 عينة اليوم لأشخاص يشتبه بإصابتهم.

إلى ذلك، تحدثت مصادر صحية من محافظة إربد عن تنفيذ عزل لمبانٍ كاملة، بعد اكتشاف إصابات جديدة. وتبدأ الحكومة الأردنية اليوم بإجلاء نحو 5 آلاف شخص انتهت مدة إقامتهم في الحجر الصحي، بعد عودتهم إلى البلاد عبر المعابر الجوية والبرية والبحرية، في وقت شددت فيه السلطات الصحية على أهمية بقائهم في منازلهم لمدة 14 يوماً أخرى.

وفي حين كشفت الحكومة، على لسان وزير الإعلام أمجد العضايلة، مساء أمس، عن طبيعة الخطة التفصيلية لخروج الموجودين في الحجر الصحي بفنادق البحر الميت وعمان وغيرها من المناطق، ابتداء من صباح اليوم، أشار الوزير إلى أن عملية الإجلاء ستتم وفق إجراءات تضمن المباعدة بين المحجور عليهم خلال نقلهم بالباصات، واتباع الإرشادات اللازمة بهذا الخصوص.

ويبلغ عدد الموجودين في الحجر الصحي الإلزامي في مختلف المواقع 5050 (3104 حالة حجر في العاصمة عمان و1923 حالة حجر في منطقة البحر الميت، و23 في العقبة). ويقيم هؤلاء في عدد من الفنادق التي تم استئجارها لغايات الحجر الصحي، بواقع 34 فندقاً موزعة على النحو التالي: 23 فندقاً في عمان، و10 فنادق في منطقة البحر الميت، وفندق واحد في العقبة.

وتنفذ السلطات الصحية خطتها بإخلاء الفنادق بمتابعة لجنة الأوبئة، لتنفيذ خطة تعقيم واسعة للفنادق التي أقام بها المحجور عليهم، في حين قد تستقبل المملكة دفعة جديدة من الطلبة الأردنيين المقيمين في مصر ودول أوروبية، لكن لم يصدر أي قرار رسمي بذلك حتى كتابة التقرير.

وفي حين أوصت اللجنة العليا للأوبئة بتعطيل المدارس والجامعات للفترة المقبلة، بعد انتهاء مدة القرار الحكومي بتعطيل المؤسسات التعليمية، وجميع الدوائر والمؤسسات الرسمية، لمدة 14 يوماً، تنتهي الأربعاء المقبل، لم تعلن الحكومة بعد عن أي قرارات بخصوص ذلك.

وأظهر استطلاع رأي أجراه مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية أن 91 في المائة من الأردنيين يعتقدون أن الأمور في الأردن تسير في الاتجاه الصحيح خلال أزمة تفشي فيروس كورونا، فيما وجه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني الحكومة بضمان تلبية احتياجات المواطنين من السلع الغذائية، وضرورة مراقبة الأسعار، مشدداً على أهمية تطبيق القانون دون تهاون، لمنع التجاوزات في إصدار استثناءات حظر التجول.

إلى ذلك، كشف الناطق الرسمي باسم اللجنة الوطنية للأوبئة، الدكتور نذير عبيدات، في تصريحات لوكالة الأنباء الرسمية (بترا)، أن اللجنة أوصت بعزل أي منطقة تظهر فيها أعداد متزايدة من الإصابات بفيروس كورونا، مشيراً إلى أن اللجنة طالبت بعزل عمارة في منطقة الهاشمي الشمالي شرق العاصمة، وأن قرار العزل متروك للجهات المعنية.

وعن إجلاء المحجور عليهم في الفنادق اليوم، بيّن المسؤول الصحي أن خطة الإجلاء تضمنت تعليمات مشددة للحفاظ على سلامتهم وسلامة أسرهم.

وكشف عبيدات عن جوانب الخطة، مبيناً أن الفرق المتخصصة ستقوم بإجراء فحوص سريرية للمحجور عليهم قبل مغادرة الغرف الفندقية، موضحاً أنه في حال ظهرت أي أعراض على أي شخص، فإنه سيتم أخذ مسحة أنفية وبلعومية له، والانتظار لحين خروج نتيجة الفحص، والتأكد من خلوه من الإصابة بفيروس كورونا قبل السماح له بالمغادرة.

وأكد عبيدات أنه سيتم التشديد على كل من يسمح له بالخروج بالبقاء في الحجر المنزلي لمدة 14 يوماً، والالتزام بالتباعد الاجتماعي، وعدم الاختلاط مع أي شخص من أسرهم، والالتزام بشروط الصحة والسلامة والتعليمات التي أقرتها اللجنة بشأنهم.

إلى ذلك، كشف عبيدات، في تصريحاته حول الأوضاع الصحية للمصابين، أن هناك 3 حالات مصابة بالفيروس موجودة في العناية المركزة، لكن وضعها مستقر، غير أن حالتين منها على التنفس الصناعي المساعد.

ما مدى فاعلية عقار الكلوروكين؟

لندن - باريس: «الشرق الأوسط»

تجرى تجارب حاليا في عدد من الدول لعقاري الكلوروكين والهيدروكسي كلوروكين المشتق منه، إلى جانب جزيئات أخرى، لمعالجة المصابين بوباء كوفيد - 19. فما الذي نعرفه عن فاعلية هذين المكونين، ما بين الاختبارات والدراسات والاستخدامات؟

الكلوروكين شكل مركب من الكينين المستخرج من أشجار الكينا، يستخدم منذ قرون لمعالجة الملاريا، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية. ويباع عقار الكلوروكين تحت عدة تسميات بحسب الدول والمختبرات، ويعرف بأسماء مختلفة كـ«نيفاكين» أو «ريزوكين». أما الهيدروكسي كلوروكين، فهو مشتق من الكلوروكين لكنّه أقلّ سميّة منه، يعرف في فرنسا تحت تسمية «بلاكينيل»، ويستخدم لمعالجة التهاب المفاصل الروماتويدي والذئبة.

وفي انتظار لقاح قد يستغرق إنتاجه أكثر من 12 شهرا، يقوم العلماء باختبار أدوية موجودة والمزج بينها سعيا للتوصل إلى علاج في أسرع وقت لوباء كوفيد - 19 الذي يجتاح العالم.

يتميّز الكلوروكين والهيدروكسي كلوروكين عن جزيئات أخرى بأنهما متوافران ومعروفان وسعرهما متدن.

والعقاران معروفان قبل انتشار وباء «كوفيد - 19»، وكانت خصائصهما المضادة للفيروسات موضع الكثير من الدراسات سواء في المختبر أو على حيوانات وفيروسات مختلفة.

وقال الباحث في علم الإحياء المجهريّة المتخصص في الأمراض المعدية في معهد «باستور» مارك لوكوي، إنه «من المعروف منذ وقت طويل أن الكلوروكين والهيدروكسي كلوروكين المشتق منه يعطلان في التجارب المختبرية تكاثر» بعض الفيروسات.

وتابع أن تجارب جرت مؤخرا أكدت «كما كان منتظرا»، أن للمادتين فعلا «في المختبر مفعولا مضادا للفيروسات» على فيروس كورونا المستجدّ. لكن «هذا لا يفترض بالضرورة أن هذين العقارين لديهما عمل مضاد للفيروسات في جسم الكائن البشري»، مستشهدا بهذا الصدد بـ«عدة تجارب مخيبة للأمل» على فيروس حمّى الضنك حيث لم يكن لهما أي تأثير، وعلى حمّى شيكونغونيا، حيث «ساعدت» هذه الجزيئات في الواقع على تنامي الفيروس.

في هذا الصدد، أفادت ثلاث دراسات، إحداهما صينية والأخريان فرنسيتان، عن نتائج إيجابية على مرضى مصابين بفيروس كورونا المستجدّ. وشملت التجارب الصينية 134 شخصا في مستشفيات مختلفة، واستنتجت أن للكلوروكين مفعولا إيجابيا.

وفي فرنسا، يُجري البروفسور ديدييه راوول التجارب على الهيدروكسي كلوروكين. وبعد دراسة أولى شملت عشرين مريضا، نشرت مساء الجمعة دراسة ثانية أجريت هذه المرة على ثمانين مريضا، تلقوا جميعهم علاجا يتضمن مزيجا من الهيدروكسي كلوروكين وعقار أزيترومايسين، وهو مضاد حيوي معروف يستخدم في القضاء على التهابات بكتيرية ثانوية.

الإعلان عن تجهيز مزيد من المستشفيات وأماكن الحجر لاستقبالهم

لبنان: ارتفاع المصابين إلى 438 ووفاة شخصين

بيروت: «الشرق الأوسط»

مع دخول التعبئة العامة في لبنان أسبوعها الثالث، وصل عدد المصابين بفيروس «كورونا» إلى 438 شخصاً بتسجيل 26 حالة جديدة، ووفاة شخصين في العقد الثامن من عمرهما، فيما يستمر الإعلان عن المزيد من أماكن الحجر والمستشفيات الحكومية والخاصة التي باتت مجهزة في المناطق لمعالجة مرضى (كوفيد 19).

وأوضحت وزارة الصحة في تقريرها اليومي، أنه «حتى تاريخ 29 مارس (آذار) الحالي بلغ عدد الحالات المثبتة مخبريا في مستشفى الحريري الجامعي ومختبرات المستشفيات الجامعية المعتمدة إضافة إلى المختبرات الخاصة، 438 حالة بزيادة 26 حالة جديدة».

ولفتت إلى تسجيل حالتي وفاة لدى مريضين يعانيان من أمراض مزمنة، كلاهما في العقد الثامن من العمر، أحدهما في مستشفى القديس جاورجيوس الجامعي، والثاني في مستشفى أوتيل ديو الجامعي، مما يرفع عدد الوفيات إلى عشرة.

وجددت الوزارة تأكيدها على «تطبيق جميع الإجراءات الوقائية، بخاصة التزام الحجر المنزلي التام الذي أضحى مسؤولية أخلاقية فردية ومجتمعية واجبة على كل مواطن، وأن أي تهاون بتطبيقها سيعرض صاحبها للملاحقة القانونية والجزائية».

وبعدما كانت مستشفى بشري، في الشمال، قد أقفلت الأسبوع الماضي إثر اكتشاف إصابة أحد أطبائها بالفيروس، أعلنت أمس، عن تسجيل إصابات في صفوف طاقمها الطبي. وقالت في بيان، إنه تم إجراء الدفعة الأولى من الفحوص لعدد من الأشخاص من ضمنهم 11 من طاقم المستشفى، وتبين وجود 3 حالات إيجابية إضافية مما يجعل العدد الإجمالي للمصابين 6، وهم يخضعون للحجر، وتتم متابعتهم من قبل أفراد عائلاتهم.

في موازاة ذلك، أعلنت مستشفيات أخرى في الشمال عن جهوزيتها لاستقبال مصابي «كورونا». إذ انتهى العمل من تجهيز المستشفى الحكومي في عكار وثلاثة مستشفيات خاصة في قضاء زغرتا أبدت استعدادها لاستقبال مصابي مرضى «كورونا»، وذلك «بالتنسيق مع وزارة الصحة العامة، وحسب تعليماتها لتحديد استقبال المرضى والبرنامج المقدم من وزارة الصحة العامة ومنظمة الصحة العالمية. مع الإشارة إلى الحاجة الدائمة إلى لوازم الوقاية الشخصية PPE بكميات كافية، نظرا لنقص هذه اللوازم في السوق اللبنانية».

وفي البقاع الغربي أيضا، أعلنت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني أنها وبالتعاون مع نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي وتحت إشرافه قد قامت بتخصيص وتجهيز المبنى الرديف والمستقل لمكاتب المصلحة في خربة قنافار كمركز للحجر الصحي لأهالي المنطقة لتتم إدارته لهذه الغاية تحت إشراف وزارة الصحة العامة.

وفي بلدة برجا، في إقليم الخروب، (الشوف)، وضع الحزب التقدمي الاشتراكي بتصرف الأهالي برجا مركزيا للحجر الصحي، مجهزا في شكل كامل، ويتألف من 20 غرفة، بعد تسجيل 5 إصابات بفيروس «كورونا» في البلدة، بحسب ما أعلن النائب في «اللقاء الديمقراطي» بلال عبد الله، وطمأن أن الحزب ورئيسه (وليد جنبلاط) وبالتعاون مع وزارة الصحة العامة، يبذلون جهودا حثيثة لتحضير مستشفى سبلين الحكومي لاستقبال المصابين عندما تدعو الحاجة.

السيسي يوجّه بتصنيع أجهزة للتنفس

مصر تترقب ذروة «كورونا»... والإصابات تصل إلى 576

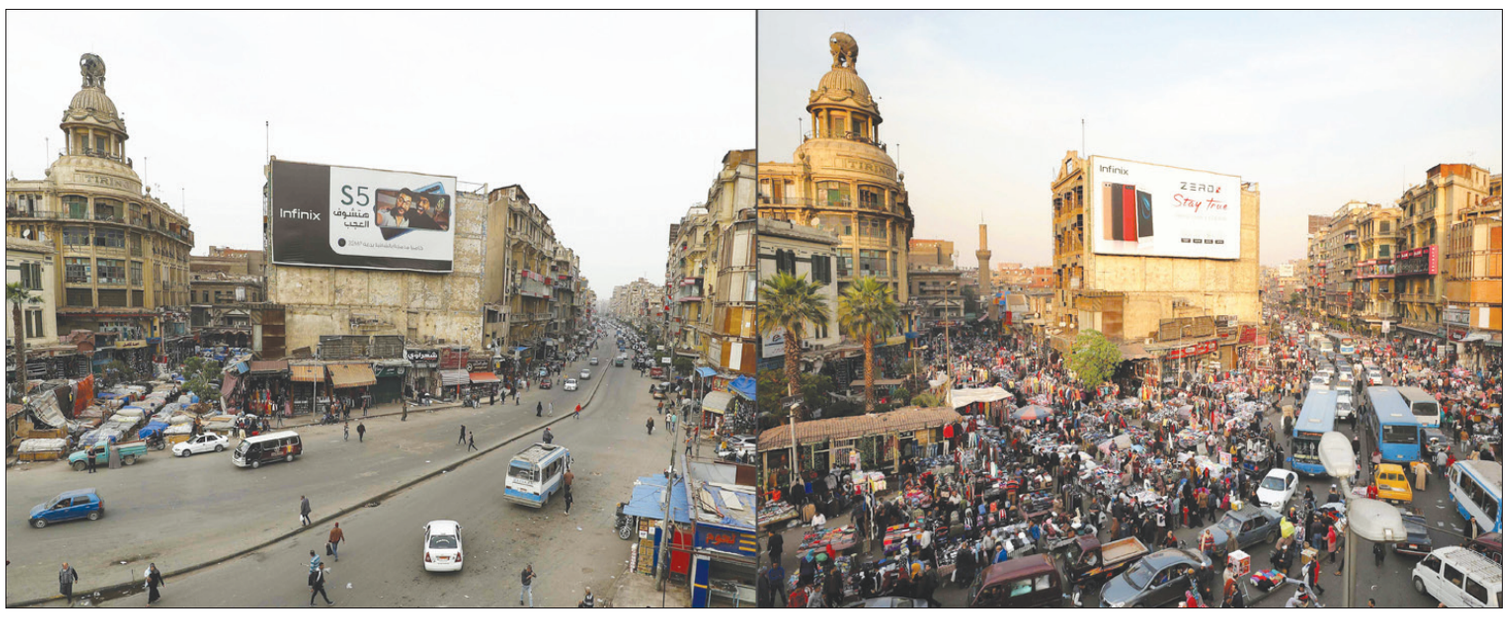
مقارنة بين صورتين لميدان العتبة في وسط القاهرة كما بدا في 12 ديسمبر 2017 (يمين) ويوم أمس (أ.ف.ب)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تدرك السلطات المصرية أن مخاطر انتشار أوسع لفيروس «كورونا المستجد» بالبلاد، ما زالت قائمة، رغم التشدد في الإجراءات الاحترازية المتخذة، والتطبيق الصارم لحظر التجوال الجزئي، وقال مستشار الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لشؤون الصحة والوقاية، الدكتور عوض تاج الدين، إن «قمة انتشار الفيروس وفقاً للإحصائيات وتجارب الدول ستكون في الـ10 أيام المقبلة».

وسجلت مصر، مساء أول من أمس، 40 حالة جديدة ثبتت إيجابية تحاليلها معملياً للفيروس، من بينهم حالة لمواطن أردني الجنسية و39 مصرياً، فضلا عن 6 حالات وفاة، بينهم رجل إيطالي يبلغ من العمر 73 عاماً، و5 مصريين تتراوح أعمارهم بين 57 عاماً و78 عاماً من محافظات القاهرة، دمياط، المنيا، وبورسعيد. وفقا لما أعلنت وزارة الصحة المصرية.

وبذلك يصل إجمالي العدد الذي تم تسجيله في مصر بفيروس «كورونا المستجد»، إلى 576 حالة من ضمنهم 121 حالة تم شفاؤها وخرجت من مستشفى العزل، و36 حالة وفاة. بينما ارتفع عدد الحالات التي تحولت نتائج تحاليلها معملياً من إيجابية إلى سلبية لفيروس كورونا (كوفيد - 19) إلى 161 حالة.

وبعدما حذر من اتساع رقعة انتشار الفيروس، طالب الدكتور عوض تاج الدين، بضرورة التزام المصريين بإجراءات الحكومة الوقائية لمنع انتشار فيروس كورونا بالبلاد، فضلاً عن منع التجمعات والاختلاط. وأكد تاج الدين، في اتصال تلفزيوني، أن من 80 في المائة إلى 85 في المائة من الحاملين لفيروس كورونا الجديد يتم شفاؤهم من خلال الأدوية العادية، بعد العزل الصحي وعدم الاحتكاك بأي شخص.

وأوضح مستشار الرئيس المصري لشؤون الصحة والوقاية أن نسبة الـ15في المائة المتبقية من المصابين بفيروس كورونا من كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة، وهم الأكثر تعرضا للوفاة، مؤكداً أن الشباب أقل عرضة للإصابة بالفيروس.

وبنفس المخاوف، قالت وزيرة الصحة المصرية الدكتورة هالة زايد، إن ذروة انتشار فيروس كورونا المستجد لم تبدأ في مصر حتى الآن، وأضافت الوزيرة حسب المعلومات المتوفرة عن الدول التي سبقت مصر في انتشار الفيروس، فإن الذروة عادة ما تبدأ خلال الأسبوع السادس أو السابع، من ظهور المرض.

وأضافت أن العالم شهد أكثر من 600 ألف إصابة بمختلف الدول، وفي دولة واحدة وصلت الإصابات لـ100 ألف حالة، وبفضل تكاتف أجهزة الدولة والقيادة السياسية وجميع الجهات التي تم التنسيق معها ما زال الوضع الوبائي في مصر تحت السيطرة حتى الآن.

ونوهت بأنه لا صحة لوجود أي نقص في إمدادات المستلزمات الطبية بأي من المستشفيات الحكومية، مُشددة على توافر جميع المستلزمات الطبية بجميع المستشفيات المصرية. ومنذ نهاية الأسبوع الماضي، فرضت الحكومة المصرية حظر تجول جزئيا لمدة أسبوعين لاحتواء تفشي كورونا، كما جرى تمديد تعليق الدراسة بالمدارس والجامعات حتى منتصف أبريل (نيسان)، وغلق المقاهي والنوادي ومراكز التدريب الرياضية على مدار الأسبوعين القادمين فيما سيقتصر عمل المطاعم على خدمات التوصيل إلى المنازل.

وقرر وزير الأوقاف الدكتور محمد مختار جمعة، أمس، تمديد تعليق الجمع والجماعات بالمساجد والزوايا والمصليات وغيرها لحين زوال علة التعليق. وقال الوزير في تصريح «تقرر مد العمل بقرار تعليق إقامة الجمع والجماعات وغلق جميع المساجد والزوايا والمصليات غلقا تاما مؤقتا في إطار تحقيق المقاصد الشرعية في الحفاظ على النفس التي أحاطها الإسلام بكثير من سياجات الحفظ والحماية».

وحذر من أن مخالفة العمل بتعليق الجمع والجماعات في الظرف الراهن لحين زوال علة الغلق إثم ومعصية، ومخالفة تستوجب المساءلة والمحاسبة القانونية.

من جهته، قال هاني يونس، مستشار رئيس الوزراء، إنه خلال اجتماع الدكتور مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء، مع وزيرة الصناعة ورئيس اتحاد الصناعات، تم التركيز على تصنيع أجهزة التنفس الصناعي، مؤكدا أن الرئيس السيسي وجه الحكومة بأهمية تصنيع أجهزة التنفس الصناعي في مصر. ووعد رئيس الوزراء بتوفير كل التيسيرات من أجل توطين الصناعات في مصر.

بدورها، قامت القوات المسلحة أمس بتنفيذ عمليات التطهير والتعقيم الوقائي للمناطق التجارية بوسط القاهرة وهي (ميدان العتبة وحي الموسكي ومنطقة الأسواق التجارية وهيئة البريد والمسرح القومي وميدان وجراج الأوبرا وشارعا عبد العزيز والجيش)، والشوارع الجانبية المحيطة التي يتردد عليها أعداد كبيرة من المواطنين بشكل مستمر، فضلاً عن تطهير وتعقيم شارع الأزهر وميدان الحسين والمنطقة المحيطة بمسجد الحسين.

مصريون يناورون «كوفيد ـ 19» بالمهن «الافتراضية»

القاهرة: صفاء عاشور

بصبر ونفس رائقة، ينتظر الدكتور محمد عصفور، أخصائي التخاطب، والدة مريضه الصغير، ريثما تنتهي من رفع الفيديو الخاص بولدها عبر الإنترنت، حتى يعرف كيف تطورت حالته، بعد أسابيع من تعليق العمل بمركزه العلاجي الخاص بالتخاطب بمحافظة أسيوط (جنوب مصر)، ويقدم خدمات لذوي الإعاقة من حالات التوحد والتلعثم وغيرها.

أخصائي التخاطب، الذي صار هاتفه بديلاً لعيادته، إذ بات يجري الفحوصات من خلاله، ليس الوحيد من أصحاب المهن الحيوية الذين قرروا استمرار تقديم خدماتهم للجمهور، خلال فترة العزل الصحي المنزلي، ومناورة المخاوف من فيروس كورونا، ويلتزم مع غيره بإجراءات الحكومة المصرية للحد من الزحام، والسيطرة على انتشار العدوى في البلاد.

اللافت أن الحالات التي يتابعها عصفور زادت في ظل الظروف الراهنة، إذ يقدرهم راهناً بنحو خمسمائة مريض، ويتواصل معهم عبر منصات «سوشيال ميديا» المختلفة، موضحاً أن «بعضهم من الحالات التي كان يتابعها بالمركز، حيث يعمل، وآخرون لم يسبق له الالتقاء بهم إلا عبر العالم الافتراضي، الذي بات النافذة الأكثر تفاعلاً في ظل الظروف الراهنة».

ويتواصل دكتور عصفور مع حالاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولا يتردد في الظهور في بث مباشر على صفحته للإجابة عن الأسئلة الطارئة، ويتابع تطور الحالات عن طريق تسجيلات فيديو وأخرى صوتية.

تعتمد فاطمة فكرة المشي كرياضة لمدة نصف ساعة فقط يومياً على شاطئ محافظة بورسعيد، حيث تقيم، للمحافظة على لياقتها، لكنها بعد أن تعود إلى العزل المنزلي، تستكمل نشاطها عبر ملعبها الجديد للتوعية من خلال صفحتها على «فيسبوك»، محاولة كسر الملل والحيرة.

تقول المدربة لـ«الشرق الأوسط»، إنها «لا ترغب في التخلي عن متابعاتها اللاتي حتماً سيتأثرن بفترة المكوث في المنزل»، ورغم ذلك لا تستطيع فاطمة اللجوء إلى بث فيديوهات «الزومبا» الخاصة بها عبر صفحتها، خوفاً من تناقل الفيديوهات الخاصة بها بطريقة غير لائقة.

في مسعى لبث الطمأنينة، قرر أحمد العبد، مدرس اللغة الإنجليزية في إحدى قرى محافظة (دلتا مصر)، إطلاق قناة على «يوتيوب» لمراجعة مناهج الثانوية العامة، محاولاً تهدئة من أصابتهم حالة ذعر بالتزامن مع تعليق الدراسة.

ظهر العبد في الفيديوهات التعليمية بملامح متسامحة وخلفية غير متكلفة هي في الأغلب لغرفة المعيشة في بيته، بينما يتيح العبد الفيديوهات مجاناً دون مقابل، إضافة إلى مجموعة خاصة أنشأها علي «واتساب» للغرض نفسه.

وزارة الصحة لا تستخدم عقار الملاريا «كلوروكين» للمرضى

أطباء السودان يقاومون تعويل مواطنين على حرارة الجو لمواجهة الوباء

الخرطوم: أحمد يونس

توضح الإحصاءات الرسمية في السودان أن الحالات المؤكدة للإصابة بفيروس كورونا، 5 حالات، ووفاة واحدة، وأن جميع المصابين التقطوا العدوى من خارج البلاد، بالإضافة إلى 1085 حالة اشتباه لا تزال في العزل. غير أن الكثيرين يشككون في هذه الأرقام في بلد يبلغ عدد سكانه 40 مليوناً، وبنية صحية واقتصادية منهارة.

ويخشى هؤلاء من ارتفاع مفاجئ في انتشار الفيروس، مثلما حدث في بلدان أخرى. غير أن السلطات الصحية تؤكد أن السودان ما زال في مربع الأمان، فيما انتشرت تفسيرات شعبية بأن عدم انفجار الوباء ربما يعود إلى فرضية غير مثبتة علمياً بأن الفيروس لا يعيش في الأجواء الحارة، حيث تصل درجة الحرارة في السودان إلى 45 درجة في أشهر الصيف، الذي بدأت بالفعل نسماته الأولى.

ويقول محمد حامد، وهو عامل يومية وسط الخرطوم، إن «شمسنا الحارقة قادرة على قتل الفيروس، ونحن نستعجلها الآن رغم أننا كنا نتفاداها كل عام». لكن أطباء السودان يسعون إلى إقناع الناس بأن حرارة الشمس لن تحميهم بالضرورة من الإصابة بالفيروس، وأن عليهم اتباع إرشادات وزارة الصحة المتعلقة بالوباء. وفي هذا الصدد، قال مدير إدارة الأوبئة في وزارة الصحة، بابكر المقبول، لـ«الشرق الأوسط»، «إن الخصائص الدقيقة للفيروس لا تزال غير محددة بدقة، لكن عموماً صحيح أن فيروسات الإنفلونزا لا تعيش في درجات الحرارة المرتفعة». وأضاف: «لا يوجد تفسير لعدم استشراء الفيروس في السودان حتى الآن، فربما دائرة السريان لم تبدأ بعد، ونحن ما زلنا في مربع الصفر، لأن الفيروس وصل إلى البلاد مؤخراً. إذن، لا ينبغي أن نفترض أن درجة الحرارة هي سبب عدم الانتشار».

كما يسعى الأطباء لتفنيد قناعة شعبية أخرى انتشرت عقب إعلان بعض الجهات في دول غربية أن دواء فيروس الملاريا «كلوروكين» قد يصلح أيضاً لقتل «كورونا». ويشيرون في ذلك إلى أن السودان يعتبر إحدى دول الحزام المعروف بـ«حزام الملاريا»، إذ سجل حوالي 1,8 مليون إصابة بهذا المرض خلال عام 2019. وتناقل السودانيون تقارير عن صحيفة «ديلي ميل» البريطانية قولها إن هيئة الأغذية والأدوية الأميركية (FDA) وافقت على استخدام عقار «كلوروكين» لعلاج فيروس كورونا للاستخدام التجريبي، وذلك بعد أن وصفه الرئيس دونالد ترمب بأنه «قد يغيّر قواعد اللعبة»، وكذلك بعد أن أعلنت فرنسا عن تجارب لاستخدامه في علاج «كورونا».

غير أن بابكر المقبول أشار إلى أن «عقار (كلوروكين) له تأثير غير مباشر على الفيروسات بشكل عام، لكن لا توجد ضمانات على أنه يقتل فيروس كورونا»، مضيفاً: «طبياً فإن علاج الأمراض المعدية يتمثل في الدواء الذي يثبت قدرته في القضاء على الفيروس المعين، لأن الفيروسات ليست كلها متشابهة». وأوضح مدير قسم الأوبئة، أن عقار «كلوروكين» ليس دواءً مختصاً بـ«كورونا»، لكنه قد يساعد على التخفيف من حدة الإصابة إذا أثبتت التجارب المختبرية ذلك. وأضاف: «التجارب التي أجريت عليه حتى الآن ليست كثيرة، ولم تثبت المؤسسات الصحية المعروفة، مثل منظمة الصحة العالمية، أو هيئة الأغذية والدواء الأميركية، جدواه، بصورة مؤكدة بعد».

اتهامات لإسرائيل بإهمال العرب والمتدينين اليهود في جهود الوقاية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

مع مباشرة الجيش الإسرائيلي النزول إلى الشوارع لمساندة الشرطة في فرض شروط وزارة الصحة على المواطنين، وقيامه بعمليات تطهير، تم الكشف عن «خلل كبير» في عمل الوزارة في مجتمعين كبيرين هما المجتمع العربي (فلسطينيي 48) والمجتمع اليهودي المتدين، واللذين يعتبران الأشد فقراً ويتوقع أن تكون نسبة انتشار فيروس كورونا المستجد في صفوفهما، أضعاف النسبة العامة في إسرائيل.

وقالت مصادر طبية في تل أبيب إن الوزارة لم تبذل الجهد نفسه في كل المناطق. ففي البلدات العربية عموماً تبدو نسبة انتشار الفيروس منخفضة جداً والأرقام الرسمية تشير إلى وجود نحو 4 آلاف مصاب بالفيروس في إسرائيل. ومع أن العرب يشكلون نسبة 18,5 في المائة من السكان ويعيشون في مناطق ينتشر فيها «كوفيد - 19» بنسبة عالية في البلدات اليهودية المجاورة، فإن عدد المصابين الرسمي من العرب لا يتعدى 40 مصاباً فقط. والطواقم الطبية العربية تعزو هذه النسبة الضئيلة إلى الإهمال في الفحص والإهمال في فرض سلطة القانون وإجبار المواطنين على الدخول إلى حجر.

وكانت المصادر الطبية قد كشفت أن وزارة الصحة لا تطبق إجراءات الحجر الصحي أيضاً في البلدات اليهودية المتدينة. وعندما تعرضت للانتقادات وبدأت تصحح الوضع انجلت صورة قاتمة للغاية. فهناك تبلغ نسبة الإصابة عدة أضعاف النسبة عموماً، وذلك أولاً لأن العائلات كثيرة الأولاد والأحياء مزدحمة بالسكان والمواطنين لا يتابعون التلفزيون والإذاعة. ولذلك فإن البلدات الدينية اليهودية تتربع على المرتبات العليا في قائمة المصابين. وفي الليلة قبل الماضية كشف النقاب عن جنازة تمت بمشاركة 300 شخص في مدينة بني براك الدينية ولم تجرؤ الشرطة على تطبيق القانون الذي لا يسمح بحشد أكثر من 10 أشخاص في مكان واحد.

كما كشفت المصادر عن وضع خاص في مدينة القدس، حيث إن مسؤول جهاز الصحة المحلي يرى أن عدد المصابين بفيروس كورونا المستجد في المدينة أعلى من العدد الذي نشرته وزارة الصحة الإسرائيلية، وهو 352 مريضاً. وقال مديرو صناديق مرضى إن الصورة القاتمة التي يتحدثون عنها سببها التخوف من انتشار أوسع لـ«كورونا» في شطري المدينة، وخاصة بين المتدينين اليهود وكذلك بين صفوف الفلسطينيين سكان الجزء الشرقي المحتل، الذين يشكلون الأغلبية العظمى من السكان. ففي أحياء المتدينين يتحدثون عن 300 إصابة رسمياً، ويعتقدون أن العدد مضاعف على الأقل مرتين. وفي القدس الشرقية، يتحدثون عن 12 مصاباً فقط. ويؤكد مسؤولو الصحة في المدينة أن هذا العدد قليل، بل ضئيل بالمقارنة مع الواقع، وهو يدل على أن وزارة الصحة لا تجري فحوصات لاكتشاف انتشار «كورونا»، وأن المرضى يحضرون إلى العيادات بعد إصابتهم بالعدوى، وفي طريقهم ينقلون العدوى إلى آخرين، وبينهم العاملون في عيادات صناديق المرضى. وقالوا إن الفلسطينيين الذين وجدوا بالقرب من مرضى «كورونا»، لا يتلقون رسائل من وزارة الصحة الإسرائيلية تبلغهم بأنه يجب أن يدخلوا إلى حجر صحي منزلي، مثل الرسائل النصية التي يتلقاها المواطنون في إسرائيل. ولذلك، يحذر مسؤولو جهاز الصحة من «كارثة بحجم لن يكون بالإمكان السيطرة عليها»، وبطبيعة الحال لن تكون محصورة بالقدس المحتلة.

فلسطينيو الداخل لا يتلقون العناية المناسبة مقارنة بمواطني إسرائيل الآخرين (أ.ف.ب)

الفيروس في القاهرة والنكتة تكسر حاجز الخوف

عزت القمحاوي*

منذ عدة أصياف، زار القاهرة صديق تونسي بصحبة ابنه الذي جاء للالتحاق بمعهد الموسيقى. نزلا في فندق بوسط القاهرة، وبينما كانا يتمشيان في شارع طلعت حرب بعد الثالثة صباحاً وجدا شُباك التذاكر في سينما «راديو» مفتوحاً. بدت الدهشة على الشاب الذي يزور القاهرة للمرة الأولى؛ فسأله والده العارف بالمدينة «تريد أن ندخل؟» وتقدما من الشُبَّاك، لكن الفتاة أخبرتهم بأن الفيلم بدأ منذ نصف ساعة، وسألتهما إن كانا يريدان حجزاً لحفل الخامسة. بعد أيام من مراقبة المدينة قال الشاب لأبيه إن هذه اليقظة المستمرة ليست عشوائية. لا بد أن هناك مناوبات منظمة بين السكان تسلم إحداها الأخرى!

يحب المصريون المتعة، كما يحبون الورع، ويمارسون متعهم وعباداتهم في الفضاء العام، بأقصى ضجة ممكنة. يتقابل المستمتعون والمتعبدون بالمصادفة خلال أحد عشر شهراً. ويأتي رمضان فيجمع الفريقين في الفضاءات نفسها، كما يجمع القلبين في الشخص الواحد فيمارس متعته وعبادته بالطاقة نفسها. تنتعش مطاعم ومقاهي الحسين والسيدة زينب لتكون صلاة الفجر ختاماً لليلة من المتعة المكثفة في الفضاء ذاته، حتى الموتى لا يهنأون بالهدوء، إذ تصبح المقاهي الشعبية في وسط المقابر مقصداً للساهرين الراغبين في تجاوز المباح من التدخين، وتتفتح شهيتهم لسحور ثقيل على المقهى ذاته، ثم الصلاة في مسجد السيدة نفيسة!

أغوت القاهرة حجاجاً وغزاة وسائحين، أحبوها فصرفوا أبصارهم عن العودة، وتمصروا، ولم يعد هناك ما يدل على أصولهم الغريبة سوى إشارات غير حاسمة يحملها لقب العائلة أو يشي بها لون العيون. مدينة تحترف المتعة وتستأثر بالخدمات إلى درجة جعلتها تحتضن ربع سكان مصر، وربما تكون العاصمة الوحيدة في العالم التي لا يستطيع زائرها أن يحزر من تلقاء نفسه موعد دخول وخروج موظفيها، لأنها لا تعرف وقت الذروة للزحام المروري؛ فكل أوقاتها ذروة. وهذا الاختناق المروري هو أكثر ما يهدد طمأنينتها وهناء عيشها. لم تعرف القاهرة قسوة التاريخ التي عرفتها بغداد أو بيروت؛ فقد قامت الاستراتيجية المصرية منذ الفراعنة على لقاء العدو خارج حدودها. لم تكن مهددة بوصول الحرب إلى شوارعها من بعد الحملة الفرنسية إلا في الخوف من غارات الألمان والإنجليز أثناء الحرب العالمية الثانية، التي تكفلت بتعكير مزاج السيد أحمد عبد الجواد (بطل ثلاثية محفوظ) وتحديد قدرته على السهر.

المواجهات مع العدو الإسرائيلي حدثت في سيناء ومدن القناة، 1956، 67، 73، وما يصل القاهرة منها هو حزن الهزيمة وفرح النصر لا الخوف. حرب الاستنزاف التي أعقبت النكسة هي التي نشرت بعض الخوف بعيداً عن الجبهة، وأجبرت السكان في القاهرة وغيرها من المدن على طلاء النوافذ باللون الأزرق. وقد عاد الروائي عادل عصمت إلى التذكير بخوفها في روايته «أيام النوافذ الزرقاء» التي صدرت قبل غزو «كورونا» بقليل.

أمان القاهرة وهناء عيشها يجعل الشباب الحالم بالإثارة يتبنى الخطر الرمزي في أسماء سندويتشات تبتكرها مطاعم الأكل السريع: خلطات ثقيلة من اللحوم أو الفلافل المصحوبة بتشكيلة من المقليات، وتستمد أسماءها من صواريخ ومتفجرات حروب المنطقة، من «باتريوت» حرب الخليج إلى ديناميت الحروب الجديدة!

ذكريات القاهرة مع الأوبئة الفتاكة تنام هي الأخرى في أضابير كتب التاريخ؛ الطاعون الذي ضربها في القرنين الرابع عشر والتاسع عشر، الكوليرا التي كررت زياراتها في النصف الأول من القرن العشرين.

آخر خوف عام شهدته القاهرة كان زلزال 1992، الذي أودى بحياة 545 شخصاً، لكن خطر الزلزال محسوس ويستوجب مغادرة المنازل، بعكس «كورونا»؛ فهو خطر غير محسوس، ويتطلب البقاء في المنزل، الصعب على طباع المصريين. القلق موجود بالطبع، لكنه ليس بالحجم الذي ضرب العواصم كلها. المطاعم خلت من روادها، والمقاهي كذلك، لكن بعضها يخالف، ويسمح لرواده المخلصين بالوجود خلف أبواب نصف مغلقة. الرغبة في المتعة لدى الأغنياء وضرورات العيش لدى الفقراء تضع الخوف في حدوده.

حركة السير في القاهرة التي كان متوسطها 11 كيلومتراً في الساعة قبل الفيروس، صارت مناسبة إلى المستوى الذي يكاد يكون إنسانياً فحسب، لكن خيارات العزل غير المشددة في النهار، تتحول إلى حظر تجول في الليل بقرار رئيس الوزراء الأخير. وبصرف النظر عن ملابسات القرار وجدواه؛ فقد زادت الأحمال على شبكة الإنترنت مساء. نشط الناس في تبادل الأخبار حول الوباء، والأهم من ذلك النكات التي يكسرون بها حاجز الخوف.

عام شهد في بدايته كل هذه الكوارث جعل أحدهم يقترح أن نعطي سنة 2020 حسابها ونصرفها، وآخر يقترح التنبيه على الشخص الأخير الذي سيقتله الفيروس ألا ينسى إغلاق قاطع الكهرباء ومحبس الغاز قبل أن يموت، وأن يشد الباب ويترك المفتاح للجيل القادم تحت الدواسة أمام العتبة!

أحدهم أرسل إعلاناً عن شركة خدمات تستهدف المتزوجين سراً، ولا يستطيعون مغادرة منازلهم، حيث يمكن للشركة أن ترسل مندوبيها لحمل الرجل عنوة نظير ألفي جنيه ومصاريف عربة الإسعاف وملابس المسعفين التنكرية. سيل من النكات يتقافز من هاتف خليوي إلى آخر خلال الليل، وفي الصباح تعود الحياة ببعض الخوف وقليل من الانكسار.

في مدينة نصر، حيث أعيش، لم يزل الباعة الجائلون يديرون صراعهم مع الحياة ومع محال الخضراوات المرخصة. يجوبون الشوارع بعرباتهم الصغيرة ينادون على بضاعتهم بمكبرات الصوت. بائع الفطير المشلتت الفلاحي والعسل الأسود لم يزل يأتي من بعيد ويمط إغراء «الفلاحي» في فمه.

جامع الروبابيكيا صار يأتي مرتين في اليوم. أنظر من الشرفة. التي أطيل الجلوس فيها كنوع من النزهة. أجد عربته فارغة دائماً؛ فأنتبه إلى أننا لم نُفرِّط بعد في أشيائنا القديمة. يلح الرجل على النداء «روبابيكيا، بيكيا»، ويتطلع إلى صمت النوافذ والشرفات. هو يراهن على يأسنا، ونحن نراهن على الأمل.

*روائي مصري

ناشطون سياسيون يحمّلون خامنئي مسؤولية «الكارثة الوطنية»

3 آلاف إصابة بالفيروس يومياً في إيران... وروحاني يعتبر الإحصائيات «مقبولة»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قدم الرئيس الإيراني حسن روحاني، مرة أخرى النصف الممتلئ من كأس إدارة أزمة كورونا في البلاد، مشددا على أن أوضاع إيران في مواجهة تفشي وباء كورونا «مقبولة» بحسب الإحصائيات، في حين أعلنت وزارة الصحة، رصد نحو ثلاثة آلاف إصابة جديدة بفيروس كوفيد 19. فيما واصلت الوفيات تسجيل أعداد تفوق المائة.

وقالت وزارة الصحة في إحصائياتها الرسمية اليومية إنها سجلت 2901 إصابة جديدة خلال 24 ساعة، وهو اليوم الرابع على التوالي الذي تعلن فيه تسجيل نحو ثلاثة آلاف إصابة أو أكثر. وبذلك، بلغ العدد الإجمالي للإصابات 38 ألفا و309 حالات؛ منها 3467 حالة حرجة.

وقال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور إن 123 شخصا توفوا جراء الإصابة بفيروس كورونا المستجد وهو ما رفع حصيلة الوفيات إلى 2640 حالة. وكذلك أشار إلى أن الحالات المشفية وصلت إلى 12 ألفا و391 حالة.

وحذر مسؤولون كبار في الأجهزة المعنية بالتصدي لوباء كورونا من موجة ثانية من تفشي وباء كورونا.

وعلى خلاف ذلك، قال روحاني «تجاوزنا الذروة في بعض المحافظات ونحن الآن في المسار التنازلي». وأفادت وكالة «فارس» عن الرئيس الإيراني قوله إن فيروس كورونا «من الممكن أن يبقى بين عام إلى عامين» وأضاف أنه «ينبغي أن تكون الظروف الاجتماعية مهيأة لمواجهة الفيروس».

وقبل نحو أسبوعين، أعلن روحاني النصر على الوباء، قائلا إن إيران تخطت تفشي الوباء. لكن بعد ساعات، نفى المتحدث باسم الحكومة علي ربيعي ذلك، ووجه لوما إلى وسائل إعلام أجنبية بأنها مسؤولة عن تحريف أقوال روحاني. علما بأن مواقع داخلية وخارجية نقلت أقوال روحاني وفق ما ورد في الموقع الإعلامي للرئاسة ووكالات رسمية.

وقال روحاني إن الأوضاع في جميع المحافظات جيدة، وإن الإحصائيات مقبولة. وكان يستند على مقارنة بين الإحصائيات الإيرانية والدول الأخرى على صعيد الوفيات، لافتا إلى أن وزير الصحة سعيد نمكي «قارن في اجتماع الحكومية بين إيران والدول الأخرى التي تواجه الوباء وكان تصنيف إيران مقبولا». كما عدّ الإحصائية الرسمية عن الحالات المشفية بأنها «مقبولة»، مضيفا أن الأوضاع «جيدة» سواء في المحافظات التي «تجاوزت الذروة» وأخرى لم تتجاوز الذروة. ومع ذلك، قال «يجب أن نحكم على الذروة مع نهاية عطلة رأس السنة (3 أبريل/ نيسان)».

وحض روحاني على منع حدوث ذروة أو تفشٍ في محافظة أو مدينة مرة أخرى، حتى يتم العثور على علاج مؤكد ونهائي للفيروس.

وأمسك روحاني العصا من الوسط، عندما أشار ضمنا إلى مخاوفه من تراجع الإنتاج وتأثر الاقتصاد المتداعي تحت العقوبات الأميركية، عندما قال إن «الإنتاج مهم لنا، لا نستطيع أن نعطل الإنتاج في البلد» وربط هذه المرة قوله بحاجة إيران للمستلزمات الصحية.

ومد روحاني يد العون إلى مسؤولين خارج دوائر صنع القرار أو من يتسلمون مناصب بعد شهرين أو ثلاثة في إشارة إلى انتقادات طالته من النواب المحافظين المنتخبين للبرلمان الجديد. وحذر خصومه من أن أوضاع البلد «لا تسمح بجمع الأنصار». وقال «الأوضاع ليست أوضاعا نطرح فيها حربا سياسية، لا توجد نقاشات حزبية، أو بين قوميات أو وطنية، كورونا قضية عالمية واسعة، نريد تجاوزها».

وزادت الانتقادات لأداء الحكومة الإيرانية خلال الأيام الماضية وسط تباين بين تصريحات المسؤولين الحكوميين وكبار المسؤولين في المحافظات. وتسود شكوك كبيرة بالإحصائيات الرسمية التي تعلنها الحكومة.

وقال، علي أكبر حق دوست رئيس اللجنة الوطنية لعلم الأوبئة التابعة للجنة الوطنية لمكافحة الوباء، أول من أمس، إن الفيروس بدأ الزحف في داخل البلاد، في منتصف يناير (كانون الثاني) الماضي، وهو ما تناقض مع إعلان الحكومة عن تفشي الوباء بإعلان أول حالتي إصابة في 19 فبراير (شباط) قبل أن تعلن وفاتهما بعد ساعات قليلة، وذلك بعد أسابيع من نفي تقارير حول دخول الوباء.

وأفادت وكالة إيلنا عن روحاني قوله إن «قدراتنا» على صعيد أسرة المستشفيات ووحدات العناية المركزة «مقبولة».

أول من أمس قال المتحدث باسم وزارة الصحة كيانوش جهانبور إن إيران تواجه نقصا في أسرة غرف العناية المركزة وأجهزتها بما فيها أجهزة التنفس داعيا المؤسسات الأجنبية لإرسال مساعدات إلى إيران.

أتى اجتماع الحكومة، غداة محاولة روحاني طمأنة الإيرانيين من أن المنظومة الصحية بالبلاد «قوية وقادرة على التعامل مع أي تصاعد سريع في وتيرة المرض»، قائلا إن إدارته ستخصص 20 في المائة من ميزانيتها السنوية لمكافحة تفشي فيروس كورونا. ونقلت عنه رويترز «قد يندهش العالم بأن يصدر هذا عن دولة تحت العقوبات».

الخميس، طلب روحاني من المرشد علي خامنئي، الموافقة على سحب مليار دولار من صندوق الثروة السيادي في البلاد لمكافحة فيروس كورونا.

ولم يرد خامنئي، صاحب القول الفصل في جميع شؤون الدولة، حتى أمس على طلب الرئيس الإيراني، وهو ما أثار تساؤلات في وقت واجهت الحكومة اتهامات داخلية، بعد تباطؤ إجراءاتها، بشأن اتخاذها الوباء «وسيلة» لتخفيف الضغط الأميركي وحل مشكلة العقوبات وهو ما دفع الحكومة باتجاه نفيه.

وقال روحاني إن النسبة التي تم تخصيصها من الميزانية لمكافحة التفشي والتي تصل إلى حوالي ألف تريليون ريال ستشمل منحا وقروضا بفوائد متدنية للمتضررين بالمرض.

وتصل قيمة المبلغ المخصص لمكافحة كورونا إلى حوالي 6,3 مليار دولار بسعر صرف الريال في السوق الحرة والذي يبلغ حوالي 160 ألف ريال مقابل الدولار. لكن الحكومة ربما تقرر تخصيص بعض الأموال بسعر الصرف الرسمي المستخدم في دعم الغذاء والدواء وهو 42 ألف ريال مقابل الدولار وفقا لـ«رويترز».

إلى ذلك، قال وزير التعليم، محسن حاجي ميرزايي، أمس إن ثلاثين في المائة من طلاب المدارس لا يملكون الإنترنت بحسب وكالة «إيسنا» الحكومية.

عناصر من الشرطة الإيرانية تمنع مرور السيارات في طريق بضاحية جنوب طهران أمس (فارس)

خامنئي «يتحمل مسؤولية الكارثة»

قال 100 ناشط سياسي بارز في بيان أمس إن «خامنئي المسؤول الأول في تحول فيروس كوفيد 19 إلى كارثة وطنية» واتهموا في الوقت نفسه الرئيس الإيراني بـ«مسايرة» خامنئي في «التستر وربط أزمة كورونا بمؤامرة الأعداء» الأمر الذي ساهم في تفاقم الأزمة.

ولفت البيان إلى أن «تستر» المؤسسة الحاكمة وأجهزتها الأمنية إزاء تفشي فيروس كورونا يعود إلى قضايا مثل الحضور في الانتخابات البرلمانية التي جرت الشهر الماضي وتظاهرة ذكرى الثورة، مشددا على أنه «سلب الشعب الإيراني الفرصة الذهبية لمواجهة تفشي الفيروس». وقال البيان إن «حياة الإيرانيين رهينة بيد المرشد ومستشاريه والقوى الأمنية والعسكرية».

وانتقد الناشطون تصريحات وردت على لسان خامنئي هذا الشهر بشأن «الحرب البيولوجية» و«مساندة الأجنة للأعداء» فضلا عن منع منظمة أطباء بلا حدود عن إقامة مستشفى في إيران.

في بيان منفصل، طالب جمع من الكتاب والفنانين الإيرانيين بمنح جميع السجناء السياسيين إفراجا مؤقتا نظرا لما يوجهه الوباء من خطر على حياة السجناء.

وأعلن زوج الإيرانية البريطانية نازنين زاغري راتكليف التي سمح لها بالخروج مؤقتا لأسبوعين من سجن طهران حيث تمضي حكما بالسجن بعد إدانتها بـ«التحريض على الفتنة»، أنها منحت أسبوعين إضافيين من الإفراج المؤقت وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

وأطلق القضاء الإيراني سراح سجناء سياسيين لا تتجاوز فترات الحكم عليهم خمس سنوات. ونوه البيان أن أغلب السجناء السياسيين مدانون بالسجن لفترات أكثر من خمس سنوات.

وقال المتحدث باسم السلطة القضائية الإيرانية غلام حسين إسماعيلي، أمس إنه سمح لما مجموعه مائة ألف معتقل بالخروج لمدة أسبوعين خلال عطلة النوروز، رأس السنة الإيرانية، وذلك بهدف تخفيف اكتظاظ السجون وتقليص مخاطر تفشي فيروس كورونا.

وتجري قوات الأمن الإيرانية عملية بحث عن 54 معتقلا فروا من سجن سقز في غرب البلاد، وفق ما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية.

ونقلت الوكالة عن وسائل إعلام رسمية أن مسؤولا في النيابة العامة العسكرية في محافظة كردستان قوله إن ما مجموعه 74 معتقلا فروا الجمعة من سجن سقز، موضحا أن عشرين منهم أعيدوا إلى السجن بعدما سلّم بعضهم نفسه فيما ألقي القبض على البعض الآخر.

وأوردت الوكالة أنه تم توقيف أربعة من حراس السجن على خلفية عملية الهروب الجماعي.

وكانت «إرنا» قد أفادت مطلع السنة الإيرانية في 20 مارس بأن 23 معتقلا فروا من سجن خرم آباد، عاصمة محافظة لرستان، إثر أعمال شغب اندلعت ليلا خلال فرز الحراس السجناء المشمولين بقانون العفو الصادر بمناسبة رأس السنة الإيرانية.

وبحسب «إرنا» سجّلت منذ 21 مارس أعمال شغب في سجون همدان وتبريز واليكودرز (لرستان)، وكلّها في غرب البلاد. وأوردت الوكالة أنه تمت السيطرة على الأوضاع ولم يفر أي سجين، إنما قتل أحد المعتقلين وجرح آخر في اليكودرز.

تمديد الحظر غرب البلاد بعد تسجيل إصابتين جديدتين

إطلاق سراح مئات السجناء في ليبيا تخوفاً من «كورونا»

القاهرة: جمال جوهر

سادت حالة من التوتر أنحاء ليبيا، عقب الإعلان عن إصابتين جديدتين بفيروس «كورونا» المستجد، ليرتفع العدد الإجمالي إلى 3 حالات؛ وأعلنت سلطات غرب ليبيا، المعترف بها دولياً، زيادة ساعات الحظر، الذي يتضمن منع التجول بين المدن، وتقليص ساعات الدوام الرسمي بجميع الجهات، وذلك لمجابهة انتشار الفيروس.

يأتي ذلك في وقت أصدرت النيابة العامة في طرابلس، قراراً بإطلاق سراح 466 سجيناً من الليبيين والعرب والأجانب، تنفيذاً لتوصيات المجلس الأعلى للقضاء بالتخفيف من اكتظاظ السجون، واستعمال بدائل الحبس الاحتياطي والإفراج الشرطي، في إطار الإجراءات المتخذة لتعامل البلاد مع الجائحة.

ولم تكشف السلطات عن هوية السجناء العرب أو الأجانب المفرج عنهم، لكن الأجهزة الأمينة سبق لها اعتقال مواطنين من جنسيات أجنبية كثيرة، من بينهم روسيان اثنان العام الماضي، ووجهت لهما تهمة «قلب نظام الحكم» بعد اتصالهما بسيف الإسلام نجل الرئيس الراحل معمر القذافي.

وزادت المخاوف في البلاد عقب إعلان «المركز الوطني لمكافحة الأمراض» عن إصابة حالتين جديدتين بالفيروس، مساء أول من أمس؛ وقال في بيانه إن الحالة الأولى تعود لامرأة من مدينة مصراتة تم أخذ عينة منها بمنزلها عقب فحصها سريرياً داخل مستشفى الحكمة بالمدينة، وتبين إيجابيتها، والثانية لشاب من مدينة طرابلس، أتى إلى المركز للاطمئنان على نفسه بعد استشعاره التعب، وتم أخذ عينة منه بعد التأكد من مطابقة مواصفات حالة الاشتباه عليه.

ودعا المركز المواطنين إلى «ضرورة الالتزام بإجراءات الوقاية اللازمة، واتباع التعليمات بعدم التجول لتقليل خطر انتشار المرض في البلاد».

ومنتصف الأسبوع الماضي، أعلن أحميد محمد بن عمر وزير الصحة بحكومة «الوفاق»، تسجيل أول حالة إصابة بفيروس «كورونا» في ليبيا.

واتخذ المجلس الرئاسي لحكومة «الوفاق» قراراً أمس بزيادة ساعات الحظر لمجابهة انتشار الفيروس، على أن يبدأ من الثانية ظهراً من كل يوم حتى السابعة صباحاً من اليوم التالي؛ كما نص القرار على حظر التجول بين المدن وتقليص ساعات الدوام الرسمي بالجهات كافة من 9 صباحاً حتى 12 ظهراً.

وسبق للمجلس الرئاسي أن أعلن في 21 مارس (آذار) الحالي عن حظر التجول بأنحاء ليبيا من الساعة 6 مساءً حتى 6 صباحاً، واستثنى من الحظر أصحاب الأعمال ذات الطبيعة السيادية والأمنية والصحية والصيدليات وأعمال البيئة والكهرباء والطاقة والاتصالات وحركة الشحن.

وكانت الولايات المتحدة الأميركية أعلنت عبر سفارتها في ليبيا، أول من أمس، أنها ستقدم 6 ملايين دولار مساعدات إنسانية إضافية إلى البلاد للمساعدة في التصدي لفيروس «كورونا»، وقالت السفارة إن «هذه الأموال لمساعدة مسؤولي الصحة على منع انتشار المرض والاستجابة للمحتاجين الذين أُصيبوا بالمرض أو الأكثر عرضة للإصابة».

وعمّت البلاد منذ صباح أمس، أجواء من الخوف والحذر، بعد أن كان الخطاب العام يشوبه حالة من التباهي من خلو ليبيا من الفيروس الذي اجتاح دول العالم. وألزمت وزارة الداخلية بحكومة «الوفاق» الراغبين في التعامل مع المصارف التجارية بإجراءات وقائية، منها ارتداء الكمامات والقفازات، وترك مسافة آمنة، والامتثال إلى تعليمات رجال الأمن بالمصارف في المحافظة على النظام.

وأهابت الوزارة، في بيان أمس، بالمواطنين الالتزام بالتعليمات «تفادياً لأي أضرار قد تنجم عن تفشي الفيروس».

كما أطلقت وزارة الصحة بـ«الوفاق» والمركز الوطني لمكافحة الأمراض، خدمة «طبيبك لعند بيتك»، وتبدأ تلك الخدمة بالاتصال بالكادر الطبي الذي يزور الحالات المشتبه بإصابتها في منزلها.

وفي مدينة بنغازي بشرق البلاد، زارت فرق طبية تابعة لإدارة الخدمات الصحية بالوزارة، بعض أسر العائدين من السفر خلال الفترة الماضية، للتأكيد على الحجر المنزلي، ومتابعة حالتهم.

وكان الفريق عبد الرزاق الناظوري، رئيس الأركان بقوات القيادة العامة، رئيس اللجنة العليا لمكافحة وباء «كورونا»، أصدر تعليمات لرؤساء الأجهزة الأمنية وجهاز الحرس البلدي، بالتشديد على مراقبة أسعار بيع المواد الغذائية، وتدفق السلع، في فترة حظر التجول الذي أعلنته الحكومة الموازية، لمواجهة فيروس «كورونا».

436 إصابة بـ«كوفيد ـ 19»... وفتح 72 مركزاً متخصصاً لتشخيصه

المغرب: تحذير من تراجع مخزون الدم في ظل «الطوارئ الصحية»

الدار البيضاء: لحسن مقنع

سجلت وزارة الصحة المغربية 104 حالات جديدة مصابة بفيروس «كورونا» المستجد، لترتفع الحصيلة الإجمالية إلى 463 حالة. في حين جرى تسجيل حالة شفاء واحدة، ليصبح مجموع المتعافين 13. أما عدد الوفيات فبلغ 26 حالة. وبلغت نسبة المصابين من الحالات الوافدة 59 في المائة، أما نسبة الحالات المحلية فبلغت 41 في المائة.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الصحة عن فتح 72 مركز فحوصات متخصصة في تشخيص «كوفيد - 19» على مستوى المحافظات، وذلك بعد أن كان التشخيص مقتصراً فقط على ثلاثة مختبرات هي: «مركز باستور» في الدار البيضاء، والمختبران الوطني والعسكري في الرباط.

جاء ذلك بينما حذّر محمد بنعجيبة، مدير «المركز الوطني لتحاقن الدم» بالمغرب، من ظهور نقص حاد في مخزونات مراكز تحاقن الدم بسبب تراجع أعداد المتبرعين في سياق تقييد تنقلات المواطنين جراء تطبيق الحجر الصحي. وأشار بنعجيبة إلى أن التخوف غير المنطقي من إمكانية التقاط عدوى فيروس «كورونا» أثناء عملية التبرع بالدم، زادت من حدة هذا النقص، «مما جعل هذه المراكز تدق ناقوس الخطر، وتُحذّر من العواقب الوخيمة لهذا النقص على حياة كثير من المرضى الذين تتوقف حياتهم على توفر أكياس دم المتبرعين».

رجل أمن يحثّ مواطنا على العودة إلى منزله في الرباط الجمعة (أ.ف.ب)

في سياق ذلك، ذكر بنعجيبة أن سد النقص الحاصل على مستوى مخزون الدم، يتطلب 800 متبرع يومياً، مبرزاً أن بعض الأمراض تستلزم العلاج بصفائح الدم التي يؤدي غيابها إلى تعريض حياة المرضى للخطر. ويكتسي توفير الدم عبر التبرع أهمية حاسمة لإنقاذ حياة العديد من الأشخاص الذين هم في أمسّ الحاجة إليه، كمرضى السرطان والتلاسيميا وأمراض دموية أخرى، إضافة لمن يتعرضون لنزف دموي خلال عمليات الولادة أو بسبب حوادث السير.

وبعدما شدد على ضرورة الالتزام بجميع الإجراءات التي اتخذتها السلطات للحد من انتشار فيروس «كورونا» والوقاية منه، في إطار حالة الطوارئ الصحية، اعتبر بنعجيبة أن هذا الأمر لا يعني الامتناع عن التبرُّع بالدم، لا سيما خلال هذه المرحلة الحساسة التي يعيشها المغرب، نظراً للحاجة الملحّة لهذه المادة الحيوية.

في هذا الصدد، دعا بنعجيبة بالخصوص الأشخاص الذين يتوفرون على رخصة التنقل إلى تخصيص جزء يسير من وقتهم للتوجه إلى أقرب مركز لتحاقن الدم قصد التبرع، مؤكداً أن هذه المراكز تتوفر على جميع الإمكانيات الضرورية للحفاظ على سلامة المتبرعين، حيث تخضع للتطهير قبل وبعد عملية التبرع، ويتم تزويد المتبرعين بكمامات واحترام مسافة الأمان بينهم التي تُقدّر بمتر واحد على الأقل، في إطار الحرص على منع الإصابة بأي عدوى أثناء عملية التبرع، سواء كانت بفيروس «كورونا» أو أي مرض آخر.

مصير البعثة الطبية الصينية يثير جدلاً في الجزائر

الجزائر: بوعلام غمراسة

لا تزال البعثة الطبية الصينية التي وصلت إلى الجزائر، الجمعة الماضي، تثير جدلاً بسبب طول انتظار التحاقها بمستشفى البليدة، جنوب العاصمة، حيث يوجد أكبر عدد من المصابين بفيروس كورونا المستجد. وفي غضون ذلك، بلغ عدد المصابين بالفيروس 511، وتم إحصاء 31 وفاة، حسب حصيلة جديدة أعلنت عنها وزارة الصحة.

ونشر التلفزيون الحكومي، السبت الماضي، صور الأطباء الصينيين الـ12 والممرضين الثمانية، برفقة وزير الصحة عبد الرحمن بن بوزيد، بـ«مستشفى مصطفى باشا الجامعي» بالعاصمة، وكانوا بصدد زيارة أجنحة المستشفى الأكبر في البلاد، وعدد قليل من المصابين بالفيروس ينحدرون من العاصمة. وخلفت الصور سخطاً لدى سكان البليدة، وبخاصة عائلات المصابين الذين كانوا يترقبون أن تنقل وزارة الصحة الطاقم الطبي الصيني إلى مصحات المنطقة، حيث يعالج نصف المصابين بالعدوى (أكثر من 200 مريض).

وقالت سيدة، زوجة شخص مريض يعالج بمستشفى مدينة البليدة، لـ«الشرق الأوسط»: «صراحة، لا يمكن أن نجد أي مبرر لتماطل الحكومة في إيفاد الأطباء الصينيين إلينا، اللهم إلا إذا كانت تريد أن تستعين بهم لعلاج مسؤولين حكوميين لم تعلن عن إصابتهم. إننا نطالب رئيس الجمهورية بأن يتحرك فوراً إن كان يهمه مصير مرضانا، كما صرح بذلك أكثر من مرة».

وتداول ناشطون بشبكة التواصل الاجتماعي أن الوفد الطبي الأجنبي يوجد منذ يومين بالمستشفى العسكري بالعاصمة لعلاج ضباط عسكريين مصابين. وفي العادة، تبدي وزارة الدفاع حرصاً على تكذيب أخبار تخصها، عندما ترى أنها غير صحيحة، حتى لو نشرتها مصادر مجهولة، لكن هذا المرة لم يصدر عنها رد فعل.

إلى ذلك، بث التلفزيون الحكومي، أمس، تعليمات أصدرها رئيس الوزراء عبد العزيز جراد إلى الولاة الـ48، تتعلق بالآثار الاقتصادية لتوقف النشاط في البلاد على الأشخاص الذين يكسبون قوتهم من عملهم اليومي. ومنح جراد الولاة مهلة إلى 30 مارس (آذار) «من أجل التكفل بالمواطن، وتذليل الآثار الاقتصادية والاجتماعية لتدابير الحجر التي تم إقرارها عن طريق تأطير الأحياء والقرى والتجمعات بتعيين مسؤول لجنة لها، وإن تعذر يعين رئيس البلدية أحد المواطنين ممن يقيمون بالحي أو القرية، ممن يحظون باحترام السكان، ليتولى مهام اللجان»، حسبما جاء في التعليمات التي أكدت أن مهام هذه اللجان التي سيتم تنصيبها تتمثل في «إحصاء الأسر المعوزة التي تحتاج إلى مساعدة خلال فترة الحجر الصحي، ووضع السلطات المحلية في صورة كل انشغالات السكان واحتياجاتهم».

قرارات مصيرية بأيدي العاملين في خدمات الطوارئ

مسعفو نيويورك «مرعوبون»... و«كورونا» حوّل مستشفياتهم إلى «ساحات قتال»

مسعفة تستجيب لمكالمة طوارئ في نيويورك (نيويورك تايمز)

نيويورك: ألي واتكينز*

كانت المكالمة الأولى، بين عدد من الاتصالات تلك الليلة، لرجل يبلغ من العمر 24 عاماً، ويعاني من الحمى وآلام الجسد والسعال القوي.

عندما قام المسعفون في بروكلين بقياس درجة حرارته (39,4 درجة مئوية)، لاحظوا علامات حيوية مثيرة للفزع تشير إلى إصابته بفيروس «كورونا»: انخفاض حاد في الأكسجين المتدفق إلى الرئتين، مع ارتفاع في ضربات القلب، كما لو كان قد عاد لتوه من سباق الماراثون؛ نُقل فوراً إلى أقرب مستشفى.

وجاءت مكالمة الطوارئ التالية في وقت وجيز، وكانت لرجل يبلغ من العمر 73 عاماً، ويعاني من أعراض مشابهة لأعراض الشاب السابق عليه؛ نُقل بدوره إلى أقرب مستشفى.

وقال أحد المسعفين عن الأوضاع هناك: «إنها أشبه بميدان القتال».

وبعد عدة أيام، جرى إرسال أحد المسعفين، ويُدعى فيل سواريز، إلى منزلين في حي واشنطن هايتس في مانهاتن، حيث وجد عائلات بأكملها تعيش في شقق ضيقة، مصابين جميعهم بالفيروس. وقال سواريز الذي يعمل في خدمات الإسعاف الطبي في مدينة نيويورك منذ 26 عاماً، وساهم في جهود الإنقاذ التي أعقبت هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) 2001، ثم خدم لاحقاً في حرب العراق: «إنني مرعوب للغاية، ولا أعرف بصراحة ما إذا كنت سأستمر على قيد الحياة أم لا. ويشتد خوفي مما يمكن أن أحضره يوماً ما إلى منزلي بعد ساعات العمل».

وحتى مع اكتظاظ المستشفيات في مختلف أنحاء نيويورك بإصابات «كورونا»، يجري ترك بعض الحالات في المنازل، نظراً لعدم قدرة نظام الرعاية الصحية على التعامل معهم جميعاً، وذلك وفقاً لعشرات المقابلات الشخصية التي أجريت مع المسعفين، ومسؤولي إدارة الإطفاء في مدينة نيويورك، وممثلي النقابات العمالية، فضلاً عن بيانات مجلس المدينة.

وفي غضون أيام معدودة، سقط نظام الطوارئ «911» في مدينة نيويورك ضحية الاكتساح الكبير للوباء، وتواتر المكالمات الهاتفية المتصلة بالجائحة الطبية الجديدة. وفي الظروف العادية، يستقبل نظام «911» نحو 4 آلاف مكالمة لطلب خدمات الطوارئ الفورية في اليوم الواحد. لكن في يوم الخميس الماضي، تلقى المسعفون أكثر من 7 آلاف مكالمة، في ارتفاع بالغ لم تشهده إدارة الطوارئ في المدينة منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) الإرهابية.

ونظراً لحجم المكالمات الكبير، يتخذ العاملون في خدمات الطوارئ قرارات مصيرية تتعلق بالحياة والموت حول المريض المستحق للنقل إلى غرف الطوارئ المزدحمة، والمريض الذي يمكن السماح له بالبقاء في منزله، وهم يقيّمون الحالات في مكان الإبلاغ، حيث ينبغي للمرضى أن يتلقوا تدابير طبية تستغرق وقتاً طويلاً، مثل الإنعاش القلبي الرئوي، ومحاولات إدخال الأنابيب إلى القصبة الهوائية.

كذلك فإنهم يقومون بتلك الخدمات، في أغلب الحالات كما يقولون، من دون معدات مناسبة لحماية أنفسهم من العدوى. ووصف المسعفون الأوضاع القاتمة في الوقت الذي تحولت فيه مدينة نيويورك إلى بؤرة من بؤر انتشار فيروس كورونا في الولايات المتحدة، مع بلوغ حالات الإصابة إلى أكثر من 30 ألف حالة على الأقل، مع 672 حالة وفاة إلى الآن. وإذا ما استمر معدل النمو الراهن في حالات الإصابة في منطقة نيويورك على منواله، فسوف تعاني المدينة من انتشار أكثر قسوة وضراوة من الذي شهدته مدينة ووهان في الصين أو مدينة لومباردي في إيطاليا.

وقال أحد المسعفين في مدينة نيويورك ممن استجابوا لمحاولة انتحار امرأة شابة تناولت لتراً كاملاً من مشروب كحولي قوي إثر تأجيل تلقيها العلاج من مرض السرطان الذي تعاني منه، إن ذلك يرجع في جزء منه إلى إخلاء المستشفيات في المدينة للأسرة لأجل استقبال حالات الإصابة بوباء كورونا.

وقالت إحدى عاملات الإسعاف الأخريات إنها قد استجابت لكثير من حالات السكتات القلبية في مناوبة عمل واحدة، لدرجة توقف بطارية جهاز تنظيم ضربات القلب لديها عن العمل تماماً. وأضافت العاملة المذكورة من وحدة الإسعاف في بروكلين: «لا يهم أين أنت، أو من تكون، ولا يهم قدر المال الذي بحوزتك؛ إن ذلك الفيروس القاتل لا يميز بين غني أو فقير».

وقال فرانك دواير، الناطق باسم إدارة الإطفاء في مدينة نيويورك، إن حجم العمل الراهن يعد قياسياً وغير مسبوق، بالمقارنة بنظام «911» المعهود في المدينة سابقاً. وتابع دواير: «يقف فريق المسعفين والدعم الطبي لدينا على الخطوط الأمامية لمواجهة الفيروس في أوقات عصيبة وغير مسبوقة في تاريخ الإدارة. وهم يقومون بأعمالهم بكل مهنية واحترافية، ويتابعون أعمالهم بتفانٍ لأنهم يهتمون كل الاهتمام بالمرضى، كما يعنيهم أمر مدينتهم سواء بسواء».

وقالت الإدارة إنها بدأت في ترشيد لوازم الوقاية، في محاولة لتفادي حالات النقص والعجز المحتملة. وفي وقت سابق من الشهر الحالي، أبلغت الإدارة العاملين فيها بأنه يتعين عليهم إعادة أقنعة الوجه من طراز «إن 95» المستعملة، التي تقوم بترشيح 95 في المائة من الجسيمات المحمولة في الهواء شريطة استعمالها بصورة صحيحة، وذلك من أجل الحصول على قناع بديل.

وقال دواير: «تدير الإدارة الأمر بكل عناية، وتراقب استخدام لوازم الحماية الشخصية والإمدادات الحيوية، لضمان وجود ما هو مطلوب لتغطية هذه العملية طويلة الأجل».

وتظهر أوامر العمل على الشاشات الرقمية داخل سيارات الإسعاف، وتصطف أوامر العمل على الشاشة، في توصيف للمرضى والوفيات المتعددة في المدينة، وتتخللها المكالمات اليومية المعتادة التي ما تزال تستلزم الانتباه والتعامل، مثل الإصابات والحوادث والنوبات القلبية.

ولطالما شهدت مختلف شوارع مدينة نيويورك انطلاق «سرينة» الإسعاف أو الإطفاء بين الحين والآخر. لكن الآن، ومع إغلاق كثير من الأنشطة التجارية في المدينة، وهدوء وتيرة الحياة فيها تماماً، ارتفعت أصوات تلك السيارات في تردّد لا نهائي عبر الشوارع شبه المهجورة من المارة والسكان.

وقبل 3 أسابيع فقط، كما يقول المسعفون، كان أغلب المكالمات ذا الصلة بفيروس كورونا يأتي بسبب ضيق في التنفس أو الحمى. أما الآن، ومع نوعية المرضى أنفسهم، بعد عودتهم إلى منازلهم من المستشفيات، أصبحوا يعانون من فشل في بعض أعضاء الجسد أو توقف في عضلة القلب.

ويقول موظف الإسعاف من بروكلين الذي يعمل حالياً لدى إدارة الإطفاء: «إننا نصل بهم إلى نقطة تجاوز حد المعاوضة، إذ إن الطريقة التي يجتاح بها الفيروس جسم الإنسان تعصف بكل ما نعرفه عن الإسعافات الطبية».

وبالطريقة نفسها التي تكافح بها مستشفيات المدينة من أجل القوى العاملة والموارد، يتلاعب الفيروس الجديد بتدابير خدمات الطوارئ الطبية التقليدية بسرعة غير معقولة. فإن المسعفين الذين كانوا ينقلون مرضى يعانون من الوعكات الصحية المعتدلة إلى المستشفيات، أصبحوا يشجعون أي شخص ليس لديه مرض خطير أو مشكلة صحية عاجلة بالبقاء في المنزل. وعندما يتلقون الاتصال من كبار السن لمشكلات صحية متنوعة، يخشى المسعفون من نقلهم إلى غرف الطوارئ في المستشفيات، حيث يمكن أن يتعرضوا للإصابة بالفيروس القاتل هناك. وقالت إحدى عاملات الإسعاف لمريضة تبلغ من العمر 65 عاماً في بروكلين، كانت قد نقلتها قبل ذلك إلى المستشفى بسبب مشكلات صحية متكررة، إنه يتعين عليها المكوث في المنزل هذه المرة، والاتصال مباشرة بطبيبها المعالج.

وفي مدينة نيويورك، تتلقى مكالمات الطوارئ على رقم «911» من شعبة الإسعاف في إدارة الإطفاء، وشركات الإسعاف الخاصة الموزعة على مناطق المستشفيات. ومهامهم متماثلة بالقدر نفسه من الفاعلية: الاستجابة إلى مكالمات الطوارئ الطبية نفسها، التي تتحدد بدرجة كبيرة من خلال أقرب أفراد طاقم الطوارئ، وأيهم متاح على نحو السرعة. ولم تصدر المدينة أو وزارة الصحة في الولاية أو المراكز الفيدرالية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها القواعد الصارمة لكيفية استجابة المسعفين لمكالمات التعامل مع فيروس كورونا. وفي الأيام الأخيرة، منحت سياسة إدارة الإطفاء، التي تنسحب على أطقم سيارات الإسعاف التابعة لنظام «911» للطوارئ كافة- مزيداً من المجال للمسعفين لاتخاذ القرارات بشأن كيفية التعامل الفوري مع المرضى الذين يظهر لديهم فيروس كورونا.

ووجهت الإرشادات الأخيرة المسعفين الطبيين إلى مداومة ارتداء الأقنعة الجراحية والقفازات وحماية العين عند التعامل مع المرضى المشتبه في إصابتهم بفيروس كورونا. ولا يتم ارتداء أقنعة «إن 95»، التي يوجد نقص في المعروض منها، إلا في بعض الحالات والإجراءات المعينة فقط.

ونظرا لأن كثيراً من المستشفيات في حاجة شديدة إلى معدات الحماية الشخصية، مثل أقنعة «إن 95»، فإن هناك حالة من العجز في تلك اللوازم لدى أطقم الإسعاف التي تستعين بها المستشفيات حالياً.

وقالت عاملة الإسعاف من بروكلين إنها بدأت في حياكة الأقنعة المحلية الخاصة بها باستخدام المناديل ومرشحات القهوة المنزلية، فيما ذكرت مسعفة أخرى من بروكلين أيضاً أنها ظلت تستخدم قناع «إن 95» نفسه لمدة أيام. وفي الأسبوع الماضي، عندما كانت تغادر هي وشريكتها مبنى سكنياً بعد الاعتناء بأحد المرضى، التقى بهما مشرف المبنى في الطابق الأرضي الذي لاحظ المعدات البالية التي بحوزتهما، وأعطى كل منهما قناع «إن 95» جديداً وعبوة من مادة مطهرة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

ترمب يتراجع عن «حجر» ولايات وسط توقعات ببلوغ الوفيات 200 ألف

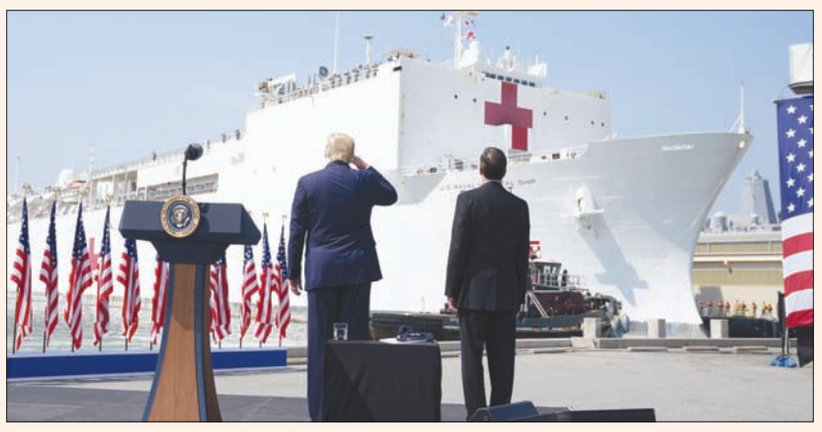
ترمب يحيّي طاقم سفينة لسلاح البحرية مجهّزة كمستشفى في نورفولك أول من أمس (رويترز)

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تخلّى الرئيس الأميركي دونالد ترمب عن فكرة فرض حجر صحي على ولايات نيويورك ونيوجيرسي وكونيتيكت، بعدما كان تطرق السبت إلى هذه الفرضية في إطار مواجهة فيروس كورونا المستجد.

وقال ترمب إنّه طلب من مراكز مكافحة الأمراض، وهي الهيئة الصحّية الوطنيّة، إصدار بيان «حازم» يمنع حركة الدخول إلى هذه الولايات أو الخروج منها، دون أن يعني ذلك إغلاقاً لحدودها.

يأتي ذلك فيما حذّر عالم أميركي بارز، أمس، من إمكانية أن يحصد فيروس «كوفيد - 19» أرواح ما بين 100 إلى 200 ألف شخص في الولايات المتحدة. وقال الطبيب أنتوني فاوتشي كبير خبراء الأمراض المعدية في المعهد الوطني للصحة لشبكة «سي إن إن»، إنّ التوقعات بأن يلقى نحو مليون أميركي أو أكثر حتفهم بالوباء «خارج النقاش تقريبا، رغم أنها غير مستحيلة، لكنها تبقى مستبعدة جدا جدا».

وقدم فاوتشي تقديرات بأن يتوفى ما بين 100 إلى 200 ألف شخص في الولايات المتحدة مع «إصابة الملايين»، كما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف العضو البارز في فريق عمل إدارة الرئيس ترمب لمكافحة الفيروس: «لا أريد أن ينقل الناس الأرقام عني (...) فهذا أمر سريع التغير بحيث من السهل تضليل الناس، وأن تكون على خطأ».

وبدا فاوتشي متفائلا إزاء مسألة نقص أجهزة الفحص، إذ قال «في حال قارنتم الوضع الآن مع ذاك الذي كان قبل أسابيع، فلدينا عمليات فحص أكبر من السابق». ورداً على سؤال فيما إذا كان سيسمح ذلك برفع قريب لقيود السفر والعمل، أجاب فاوتشي «سيستغرق الأمر أسابيع. لن يتحقق غدا أو الأسبوع المقبل، بل أبعد من ذلك إلى حد قليل».

ويتسارع تفشي الفيروس في الولايات المتحدة بشكل كبير، فقد تضاعف عدد الوفيات منذ الأربعاء وتجاوز عتبة الألفين السبت. وسجّلت الولايات المتحدة أكبر عدد من الإصابات المؤكدة في العالم بأكثر من 124 ألفا، قرابة نصفها في ولاية نيويورك. كما أعلنت الولايات المتحدة وفاة طفل عمره أقل من سنة في ولاية إيلينوي، هو أصغر الضحايا سنا لهذا الوباء.

وفي نيويورك كما في أماكن كثيرة من العالم، ينظر إلى الأطباء والطواقم الطبية على أنّهم أبطال في الخطوط الأمامية لهذه «الحرب» على الوباء، لكنهم يعانون من نقص في التجهيزات.

وقالت الممرضة في قسم إعادة التأهيل في إحدى مستشفيات العاصمة الاقتصادية للولايات المتحدة، ديانا توريس (33 عاما) لوكالة الصحافة الفرنسية: «هناك شعور باليأس والتضامن بيننا في آن. الكل خائف، نحاول أن نتكاتف».

إسبانيا «تشلّ» اقتصادها في مسعى لاحتواء «كوفيد ـ19»

مدريد: شوقي الريّس

بعد الارتفاع المضطرد في عدد الإصابات والوفيّات خلال الأيام الأخيرة، قرّرت الحكومة الإسبانية أمس (الأحد)، الوقف الشامل والتام لجميع الأنشطة الاقتصادية غير الأساسية حتى التاسع من الشهر المقبل، وأصدرت تعليماتها إلى جميع الموظفين بعدم مغادرة منازلهم لفترة أسبوعين بدءاً من اليوم (الاثنين)، فيما تتوقّع اللجنة الفنيّة التي تدير أزمة «كوفيد-19»، أن تبلغ أرقام الإصابات ذروتها هذا الأسبوع، مع ازدياد الضغط على مستشفيات العاصمة مدريد التي تعاني من نقص حاد في المعدات والموارد البشرية.

وتأتي هذه الخطوة بعد أن كان رئيس الوزراء بيدرو سانتشيز قد أعلن منتصف الأسبوع الماضي، حزمة دعم اقتصادي، تحت ضغط القطاع الصناعي وتجاوباً مع تداعيات الأزمة الكارثيّة. وفيما رحبت الأوساط العمّالية والاجتماعية بهذه الخطوة، وأيدتها أحزاب المعارضة رغم انتقادها لما وصفته بالقرارات المرتجلة للحكومة الاشتراكية، قال أصحاب العمل إن شلّ العجلة الاقتصادية بشكل كامل طوال هذه الفترة سيترك آثاراً مدمّرة وطويلة الأمد بعد نهاية الأزمة الصحّية.

وما يزيد من حدّة الأزمة التي تواجه إسبانيا، الثانية بعد إيطاليا من حيث عدد الوفيّات في العالم، أنها قد استنفدت هي أيضاً مثل إيطاليا كل قدراتها على الاستدانة لتمويل خطط الطوارئ ودعم القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المتضرّرة جرّاء هذا الوباء الذي يضرب هذين البلدين بقسوة كبيرة، ويُخشى أن تمتدّ قريباً إلى الدول الأوروبية الأخرى. لكن بعض المراقبين يشيرون إلى احتمال حدوث انفراج على هذه الجبهة، رغم فشل القمة الأوروبية الأخيرة في الاتفاق على آلية مشتركة لتمويل خطة إنقاذ بعد الأزمة، ويتوقعون أن تتراجع دول الشمال الأوروبي عن موقفها وتتخلّى عن تشددها في الشروط على تقاسم أعباء مواجهة الأزمة.

ومنذ إعلان حالة الطوارئ العامة قبل أسبوعين استمرّت الأحزاب السياسية، الوطنية والإقليمية، والهيئات الاقتصادية والاجتماعية، في تأييد الخطوات المتعاقبة التي أقدمت عليها الحكومة، لكنها واصلت انتقاداتها للبطء في اتخاذ القرارات وقلّة التخطيط وعدم الوضوح في الرؤية. وتأتي أشدّ هذه الانتقادات من الحكومة الإقليمية في كاتالونيا التي تعتبر حالة الطوارئ اجتياحاً لصلاحياتها وتصرّ على أنها أقدر من الحكومة المركزية على مواجهة الأزمة.

وتردّ أوساط الحكومة أنها تواجه حالة غير مسبوقة ولا توجد دولة في العالم مستعدة لها، وأن جميع الحكومات تواجه نفس المعضلة لوضع خطط معالجة الأزمة، حيث عليها التوفيق بين المقتضيات الآنية للعناية بالمصابين وإنقاذهم، وضرورة توفير المستلزمات الأساسية للمواطنين ومنع انهيار الاقتصاد وما يستتبعه من كوارث اجتماعية.

شارع خالٍ في مدينة بامبلونا الإسبانية أمس (د.ب.أ)

وبينما يواصل الفيروس تمدّده في أوروبا بسرعات متفاوتة بين البلدان التي تتدرّج تدابيرها في التشدّد مع ارتفاع عدد الإصابات، وتعتمد خططاً مالية غير مسبوقة لدعم الاقتصاد، ما زالت إيطاليا تشكّل البؤرة الرئيسية لانتشار الوباء في أوروبا، والمختبر الذي تراقبه الدول الأخرى لتحديد خطواتها المقبلة في التصدّي له.

وبعد أن تجاوز عدد الوفّيات في إيطاليا حاجز العشرة آلاف، بدأ المتخصصون يلمسون البوادر الأولى للانفراج مع تراجع عدد الإصابات الجديدة رغم زيادة عدد الاختبارات لتحديدها، وبعد أن تضاعف عدد حالات الشفاء 3 مرات.

لكن رغم هذا التفاؤل الحذر الذي يصرّ الخبراء على أنه لا يمكن البناء عليه لاستخلاص نتائج ثابتة، ما زالت إيطاليا تخشى انفجاراً للانتشار في المناطق الجنوبية التي لم يضربها الوباء بعد بنفس الحدّة، كما في أقاليم الشمال، لكنها تواجه منذ أسابيع خروقات وانتهاكات واسعة لتدابير العزل والحجر الصحي تخشى الأجهزة الصحيّة أن تظهر عواقبها في الأيام المقبلة. وكانت مناطق الوسط والجنوب قد شهدت موجة كثيفة من النزوح السريع لسكّان الشمال في الساعات القليلة التي سبقت تنفيذ قرار العزل التام، وحظر الانتقال بين المناطق.

ومع ازدياد المخاوف الأمنية الناجمة عن ازدياد حوادث السرقة والسطو على مخازن المواد الغذائية والصيدليات بعد «ظهور طبقة جديدة من الفقراء»، كما جاء في تقرير لوزارة الداخلية، أقرّت الحكومة الإيطالية أمس، برنامجاً للمساعدات الطارئة بقيمة 6 مليارات يورو لمواجهة الأزمة التموينية التي تواجه نحو 10 ملايين عامل فقدوا مصادر رزقهم، بسبب الأزمة. كما حذّرت إدارة مكافحة الجريمة المنظمة من ازدياد نشاط المافيا التي تستغلّ ظروف الأزمة لغسل مواردها المالية عن طريق المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، التي يضطر عدد كبير منها لوقف نشاطه.

أجهزة التنفس الصناعي... «سلاح» نادر في مواجهة الفيروس

لندن: «الشرق الأوسط»

تحاول شركات التصنيع في أنحاء العالم جاهدة إنتاج كميات كبيرة من أجهزة التنفس الاصطناعية بسبب الطلب الهائل عليها، لمواجهة فيروس كورونا المستجد.

إلى جانب النقص في الأقنعة والقفازات، كشف انتشار «كوفيد - 19» في كل زاوية من زوايا العالم تقريبا، الحاجة الماسة إلى أجهزة متخصصة تساعد المصابين الذين يعانون من الفشل الرئوي على التنفس.

وقال كيران ميرفي، رئيس «جنرال إلكتريك هيلث كير» إنه «مع تفشي الوباء في العالم، ثمة طلب غير مسبوق على المعدات الطبية، بما في ذلك أجهزة التنفس الاصطناعية». وقد وظفت المجموعة المزيد من العمال، وهي تعمل الآن على مدار الساعة، وفق تقرير لوكالة الصحافة الفرنسية.

كذلك، تعمل مجموعة «غيتنغه» السويدية على زيادة الإنتاج لتلبية النمو الهائل في الطلب على هذه المعدات في أنحاء العالم. وقالت المجموعة في بيان إن كل المعدات التي تستخدم عادة للتدريب أو في المعارض، ستوفر للزبائن بشكل فوري.

من جهتها، تُخطّط الشركة الفرنسية «إير ليكيد» أن تزيد إنتاج أجهزة التنفس الاصطناعي من 500 وحدة في الشهر إلى 1100 في أبريل (نيسان). فيما أعلنت شركة «دريغر»، عملاق التكنولوجيا الطبية الألماني أنها ضاعفت عدد أجهزة التنفس الصناعي المنتجة لديها، في حين حصلت «لوفنشتاين» على طلبية حكومية تشمل 6500 وحدة خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

وقد بدأت في زيادة الإنتاج في فبراير (شباط) بسبب الطلب الكبير على هذه الأجهزة من الصين. وقال مسؤولون فرنسيون إن جائحة كوفيد - 19. ألقت بثقلها على المستشفيات حيث أصبحت بعض وحدات العناية المركزة مليئة بالمرضى، محذرين من أنها معرضة لخطر نفاد المعدات الأساسية.

بدوره، غرّد الرئيس الأميركي دونالد ترمب على «تويتر» معطيا «الضوء الأخضر» لشركات «فورد» و«جنرال موتورز» و«تيسلا» للمساعدة في تعزيز إنتاج أجهزة التنفس الاصطناعي. وقالت مجموعة «بي إس إيه» الفرنسية التي تمتلك «بيجو» و«سيتروين» لوكالة الصحافة الفرنسية إنها تبحث «بجدية كبرى في إمكان» الانضمام إلى الشركات التي تصنع تلك الأجهزة الطبية.

من جهتها، طلبت بريطانيا عشرة آلاف جهاز تنفس صناعي يصنعها ائتلاف شركات من بينها «فورد» و«ايرباص» و«رولز رويس» في إطار جهودها لمكافحة كورونا، وفق وكالة رويترز. وذكرت الوكالة نقلا عن مصدر أنه سيتم الإعلان عن طلب هذه الأجهزة اليوم الاثنين.

وكانت وسائل إعلام بريطانية قد نشرت نبأ الطلب في السابق. وقال مايكل غوف، الوزير البارز في الحكومة البريطانية، أمس إن هيئة الصحة الوطنية البريطانية الممولة من الدولة لديها أكثر قليلا من ثمانية آلاف جهاز تنفس صناعي. وتعمل الحكومة البريطانية على تعزيز قدرات النظام الصحي من خلال اتفاقات أبرمت مع القطاع الخاص وموردين في الخارج، بالإضافة إلى الإنتاج المحلي.

وقد تكون الابتكارات مثل الطباعة الثلاثية الأبعاد مفيدة أيضا، إذ وضعت شركة «أولتيمايكر» الهولندية مراكز الطباعة والخبراء والمصممين تحت تصرف المستشفيات. وفي شرق فرنسا المتضرر بشدة جراء فيروس كورونا، يعمل مشغل في جامعة «بلفور مونبليار» على أساس التعاون المفتوح، على نموذج أولي لجهاز تنفس اصطناعي.

وقال المهندس أوليفييه لاموت مدير «معمل الأزمة»: «في حال الأزمات، أي شيء يمكن أن يساعد».

وأضاف «خلال الأيام القليلة الماضية، قال المتخصصون في أنحاء العالم إننا في حاجة إلى طباعة أجزاء لأجهزة التنفس الاصطناعي والأقنعة الواقية». وتابع «دورنا هو اختبارها والتأكد من أنها تعمل».

تركيا تقصف طريق «إم 4» رغم اتفاق موسكو

6 ألوية عسكرية جديدة للتنسيق مع الجيش التركي في إدلب

أنقرة: سعيد عبد الرازق
لندن: «الشرق الأوسط»

كشف قائد عسكري في المعارضة السورية عن تشكيل ستة ألوية عسكرية جديدة في محافظة إدلب، شمال غربي سوريا، للتنسيق مع الجيش التركي في المنطقة.

وقال القائد العسكري، الذي طلب عدم ذكر اسمه، لـ«وكالة الأنباء الألمانية»، إن الألوية المشكّلة من «الجيش الوطني» و«الجبهة الوطنية للتحرير»، تخضع لقيادة عسكرية سورية بشكل كامل، وليست تحت قيادة ضابط تركي، مشيراً إلى أن هناك تنسيقاً وغرفة عمليات مشتركة مع الجيش التركي الموجود في المحافظة.

وأكد القائد العسكري أن «الجيش التركي منتشر بشكل كبير في محافظة إدلب في جسر الشغور وجبل الزاوية والنيرب والمسطومة وأريحا، إضافة إلى نقاط انتشاره وفق (اتفاق سوتشي) بين الروس والأتراك»، لافتاً إلى أن هذا الانتشار يحتم وجود آلية عمل مشتركة بين الجيش الوطني والجيش التركي، لتسهيل عمل الطرفين معاً على الأرض.

وحول منع تسيير دوريات مشتركة روسية وتركية على طريق حلب اللاذقية، قال القائد العسكري: «هناك اعتراض كبير من الأهالي على دخول الدوريات الروسية إلى المناطق المحررة، وهي مناطق سيطرة المعارضة، باعتبار الروس هم حلفاء النظام وقواتهم وطائراتهم قتلت وجرحت المئات من أهالي تلك المنطقة، لذلك هناك اعتراض على دخولهم إلى مناطق المعارضة».

ونفى القائد العسكري تحديد موعد زمني لإعادة المدنيين الموجودين في المخيمات إلى مدنهم وقراهم، بعد مغادرتهم إثر العمليات العسكرية، بعد انتشار فيروس «كورونا»، لافتاً إلى أن هذه المخيمات تفتقر لأبسط المقومات الإنسانية والصحية، وفي حال انتشر فيها الفيروس فسوف تحدث كارثة إنسانية بكل معنى الكلمة.

إلى ذلك، قصفت القوات التركية، أمس (الأحد)، قرية الدبس الواقعة على طريق حلب – اللاذقية الدولي (إم 4) غرب عين عيسى شمال محافظة الرقة السورية، بالتزامن مع اشتباكات بين فصائل مسلحة موالية لتركيا و«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد).

وتُعدّ هذه المرة الأولى التي تقصف فيها القوات التركية مواقع حول طريق «إم 4» منذ اتفاق موسكو لوقف إطلاق النار الموقّع مع روسيا في 5 مارس (آذار) الحالي، الذي نص على وقف إطلاق النار وإقامة ممر آمن بعمق 6 كيلومترات شمال وجنوب الطريق، وتسيير دوريات عسكرية تركية مشتركة على جانبيه.

وسيرت تركيا 8 دوريات منفردة، كما نفذت 3 دوريات مشتركة مع روسيا منذ الخامس عشر من مارس (آذار) الحالي، كما نشرت العديد من نقاط المراقبة على الطريق في محاولة لفتح مسار الدوريات بسبب احتجاجات الأهالي وبعض فصائل المعارضة على التفاهمات التركية الروسية وتسيير الدوريات المشتركة، وقيامهم بإنشاء سواتر ترابية لإعاقتها.

في الوقت ذاته، أفاد المرصد السوري بأن القوات التركية نفذت قصفاً مدفعياً في ريف حلب، استهدف قريتي «شوارغة» و«إرشادية» في ناحية «شرا» ضمن مناطق انتشار الوحدات الكردية، أكبر مكونات «قسد»، شمال حلب.

وكانت الفصائل الموالية لتركيا، استهدفت، في 24 مارس (آذار) الحالي، صهاريج نقل وقود في محيط عين عيسى شمال الرقة، في حين اشتبكت قوات «قسد» مع تلك الفصائل لاستخراج الصهاريج.

وأضاف المرصد أن قوات «قسد» نفذت قصفاً صاروخياً على مناطق في مدينة أعزاز، وأطراف مدينة مارع، بريف حلب الشمالي، التي تخضع لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها، صباح أمس، دون معلومات عن خسائر بشرية، أعقبه قصف مدفعي تركي استهدف مواقع القوات الكردية في مرعناز وعين دقنة وتل رفعت شمال حلب.

وكانت القوات التركية نفذت، الخميس، قصفاً صاروخياً استهدف مدينة تل رفعت الخاضعة لسيطرة «قسد» وقوات النظام، التي توجَد فيها قاعدة عسكرية روسية شمال حلب، ما أدى لإصابة مدنيين اثنين من مهجري مدينة عفرين الموجودين في تل رفعت.

في الوقت ذاته، قال «المرصد السوري»، أمس، إن القوات التركية، عمدت، مجدداً، إلى قطع المياه عن مدينة الحسكة ومناطق بريفها، عبر إيقاف عمل محطة علوك للمياه التي تغذي المدينة ومناطق بمحيطها وريفها، بعد أقل من 3 أيام على عودة المياه إلى المنطقة.

وجاءت عودة المياه بعد قبول الإدارة الكردية الذاتية لشمال وشرق سوريا، تزويد محطة المبروكة بكمية أكبر من الكهرباء التي تغذي بدورها منطقتي تل أبيض شمال الرقة ورأس العين شمال الحسكة، اللتين تسيطر عليهما تركيا والفصائل الموالية لها ضمن ما يعرف بمنطقة «نبع السلام» في شمال شرقي سوريا.

وكانت مصادر عسكرية تركية، نفت، أول من أمس، ما قالت إنه مزاعم للإدارة الكردية حول تسبب تركيا في انقطاع المياه في مناطق شمال شرقي سوريا، قائلة إنه على العكس وزعت الجهات التركية المياه على المنطقة بعد أن قامت بصيانة محطة «علوك» التي كانت الوحدات الكردية عطلتها.

واتهمت المصادر، النظام السوري، بأنه لا يزود المحطة بالطاقة الكهربائية الكافية ولا يقوم بأعمال الصيانة اللازمة، وهو ما يؤدي إلى عدم وصول كمية المياه المطلوبة إلى المنطقة منذ مدة. وقالت إنه لا صحة على الإطلاق للمزاعم التي ترددها الإدارة الكردية بأن تركيا تقطع المياه عن منطقة الحسكة، وأنها تسعى من خلال هذه الخطوة إلى المساعدة بانتشار وباء كورونا في المنطقة، مضيفة أنهم يحاولون إلصاق مشكلة نابعة من النظام السوري، بتركيا، بهدف التحريض ضدها.

جندي من قوات النظام في طريق «إم 4 الدولي الذي يربط حلب باللاذقية منتصف مارس (أ.ف.ب)

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى وقف إطلاق نار في سوريا

مدينة الفاتيكان - بروكسل: «الشرق الأوسط»

شدد الاتحاد الأوروبي، أمس (الأحد)، على دعوة الأمم المتحدة إلى وقف إطلاق النار في سوريا، بما يساهم في إرساء مواجهة أفضل لتفشي وباء «كوفيد-19».

وسجلت سوريا 5 إصابات بفيروس كورونا المستجد. وكان مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، قد دعا، الثلاثاء، إلى وقف شامل لإطلاق النار في البلاد. كما شددت على ذلك لجنة التحقيق الأممية حول سوريا، السبت.

وقال متحدث باسم المفوضية الأوروبية، في بيان، الأحد، إنّ «وقف إطلاق النار الذي أقرّ حديثاً في إدلب لا يزال هشاً، وينبغي الحفاظ عليه، وأن يشمل كامل سوريا»، بحسب ما نقلته وكالة الصحافة الفرنسية.

وتابع أنّ «وقف الأعمال القتالية في البلاد مهم بحد ذاته، ولكنه أيضاً شرط لا بدّ منه لاحتواء تفشي كورونا المستجد، وحماية السكان المنهكين من العواقب الوخيمة المحتملة، وبخاصة في إدلب، حيث يوجد عدد كبير من اللاجئين».

ودعا الاتحاد الأوروبي، على غرار الأمم المتحدة أيضاً، إلى القيام بمبادرة واسعة النطاق للإفراج عن المعتقلين لدى النظام السوري.

ويهدد الوباء بشكل خاص نحو 6,5 مليون سوري نزحوا عن مناطقهم، بينهم نحو مليون مدني، غالبيتهم من النساء والأطفال، تضيق بهم مجموعة مخيمات عند الحدود التركية في إدلب، ويعيشون في ظروف إنسانية سيئة، في ظل انعدام أبسط الخدمات، من مياه نظيفة وشبكات صرف صحي.

وبعدما شهدت محافظة إدلب، آخر معاقل «الجهاديين» والفصائل المعارضة في سوريا، هجوماً واسعاً لقوات النظام، بدعم روسي، منذ مطلع ديسمبر (كانون الأول)، أصبحت منذ بداية مارس (آذار) الحالي تشهد هدوءاً هشاً إثر اتفاق هدنة.

بعد التفاهمات الأساسية وضمان حق الفيتو لكل طرف

ترجيح حكومة «وحدة وطنية» في إسرائيل بضمانة من الكنيست

تل أبيب: نظير مجلي

بعد جلسة دامت 8 ساعات انتهت فجر أمس وجلسة أخرى بدأت مساء أمس الاثنين واستمرت حتى ساعة متأخرة، توصل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، ورئيس حزب «حوسين ليسرائيل» بيني غانتس، ونائبه جابي اشكنازي، إلى تفاهمات أساسية، واتفقوا على إعلان تشكيل حكومة وحدة بين الطرفين، سيجري عرضها على الكنيست (البرلمان الإسرائيلي)، في غضون الساعات أو الأيام القليلة القادمة.

وأعلن نتنياهو وغانتس، في بيان مشترك، أمس الأحد، عن «التوصل إلى تفاهمات جوهرية من خلال الجهود لتشكيل حكومة وحدة»، مؤكدين أن بعض القضايا الصغيرة سيتفق عليها في الجلسة التالية.

وتضمن الاتفاق حتى مساء أمس، ما يلي:

تكون مدة عمل حكومة الوحدة ثلاث سنوات، قابلة للتمديد سنة ونصف السنة في ختامها. في النصف الأول يتولى نتنياهو رئاسة الحكومة على أن يتولى بيني غانتس منصب «القائم بأعمال رئيس الحكومة»، ويتبادلان المنصبين في شهر سبتمبر (أيلول) من سنة 2021، ويكون للقائم بالأعمال حق النقض الفيتو على قرارات رئيس الوزراء التي لا يرضى بها، أكان ذلك على صعيد القرارات السياسية أو التعيينات الكبيرة، مثل مفتش الشرطة العام ورئيس المخابرات وغيرهما.

نتنياهو يمثل في الاتفاق كتل وأحزاب اليمين كلها، ويمثل غانتس حزب «حوسين ليسرائيل» (حصانة لإسرائيل). ويتقاسم الطرفان مناصفة الوزارات، فيحصل معسكر اليمين (وله 58 مقعداً) على 15 وزارة، بينها المالية والصحة، ويحصل غانتس على 15 وزارة أخرى، بينها الأمن والخارجية والقضاء والاتصالات.

ويتولى نائب من حزب الليكود رئاسة الكنيست، بشرط ألا يعود يولي ادلشتاين إلى هذا المنصب، بعد أن كان قد تمرد على قرار محكمة العدل العليا.

ويشير هذا الاتفاق إلى أن غانتس، سحب من نتنياهو منصب وزير القضاء لكي لا يخرب على محاكمة نتنياهو ووزير الاتصالات كي يكف عن التدخل في وسائل الإعلام. وتقرر أن تتم صياغة الاتفاق على شكل قانون يسن في الكنيست، حتى لا يتهرب نتنياهو من مستلزمات التناوب بعد سنة ونصف السنة.

وقد اعتبر غانتس هذا الاتفاق مكسباً كبيراً له، لكن رفاقه السابقين في «كحول لفان»، اعتبروه خديعة أخرى من نتنياهو. وقال يائير لبيد إنه لا يصدق أن نتنياهو سيتنازل، وإنه سيسعى إلى انتخابات رابعة بعد عدة شهور. وقال عوفر شلح، وهو قائد آخر في معسكر لبيد، إن نتنياهو سيصبح قريباً ذا أكثرية 61 نائبا وينفرد بالحكم من جديد حتى يزهق غانتس وينسحب من الحكومة. واعتمد في ذلك على حقيقة أن هناك ثلاثة نواب سينضمون إلى تكتل اليمين برئاسة نتنياهو، هم: أورلي ليفي أبو كسيس، التي انتخبت عن تحالف أحزاب اليسار ولكنها منعت تشكيل حكومة أقلية برئاسة غانتس تكون مسنودة من القائمة المشتركة، والنائبان يوعاز هندل وتسفي هاوزر، اللذان يعتبران من حزب غانتس، ولكنهما يمينيان وشغلا في الماضي مناصب في حكومة نتنياهو، وهما أيضاً ممن منعا تشكيل حكومة أقلية برئاسة غانتس بسبب دعم القائمة المشتركة.

وانسحبت عضو الكنيست إثيوبية الأصل، تامنو شطه، من تكتل لبيد وانضمت إلى غانتس، لتأييدها تشكيل حكومة وحدة. وانسحبت النائب العربية غدير مريح من كتلة غانتس، بعد رفضه التعهد بإلغاء قانون القومية (مع أنه كان قد تعهد عشية الانتخابات بذلك)، وانضمت إلى كتلة لبيد. وسارع غانتس إلى الإعلان أنه ينوي تعيين وزير عربي من إحدى الشخصيات العربية المؤيدة له من خارج الكنيست.

ومن بين القضايا التي أثيرت خلال اللقاء بين نتنياهو وغانتس، ولم تحسم بعد، طلب نتنياهو، سن قانون يسمح له بتولي منصب قائم بأعمال رئيس الحكومة خلال فترة ولاية غانتس في رئاسة الحكومة، بعد 18 شهراً. فالمعروف أن القانون يمنع شخصاً يواجه لائحة اتهام أن يكون وزيراً في الحكومة. وكان نتنياهو يطلب إلغاء هذا القانون، إلا أن غانتس رفض، فطلب نتنياهو أن يسن قانوناً يجيز للقائم بأعمال رئيس الحكومة، أن يتولى المنصب رغم لائحة الاتهام، موافقاً على ألا يتولى منصباً وزارياً. واعتبر نتنياهو هذا المطلب خطاً أحمر لا يتنازل عنه.

ويواجه نتنياهو مشكلة جدية مع رفاقه في قيادة الليكود، لأنه لم يبق لهم سوى 10 وزراء. وفي هذه الحالة سيصبح عدد من وزرائه خارج الحكومة. وقد بدأ محادثات معهم لإقناع بعضهم بتولي مناصب دبلوماسية، إذ إنه يحتاج إلى تعيين سفراء في الأمم المتحدة والولايات المتحدة وروسيا وبريطانيا. وقد عرض هذه المناصب على عدة مسؤولين من الغاضبين في الليكود.

لافتة رفعها سكان رامات غان في إسرائيل تطالب نتنياهو وليبرمان وغانتس برفع الأقنعة وإطلاق حكومة وحدة (أ.ب)

أشتية طالب فلسطينيي الشتات بتقديم الدعم

موازنة طوارئ متقشفة للسلطة والاستعداد لـ«الأصعب»

رام الله: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، أن الحكومة ستعمل وفقاً لموازنة طوارئ متقشفة، في ضوء التطورات المتلاحقة لفيروس «كورونا» (كوفيد 19).

وقال أشتية في مؤتمر صحافي عقده في رام الله، أمس، إن حكومته تحرص في هذه المرحلة على الحفاظ على قطاع صحي فاعل يلبي الاحتياج، ودعم الفقراء ومساعدتهم في تخطي هذه الفترة الصعبة، خصوصاً بوجود زيادة في انكشاف الأسر المعوزة، التي تزيد على الـ106 آلاف عائلة تتلقى مساعدات من الحكومة، ومنها 70 ألف عائلة من غزة، وتوفير رواتب الموظفين واحتياجات الأمن.

وأكد أشتية أن كل ذلك يأتي في وقت توقفت فيه عجلة الإنتاج والاستيراد والاستهلاك، وهو ما سبب انخفاضاً في إيرادات السلطة إلى أكثر من 50 في المائة، سواء على صعيد الضرائب المحلية أو المقاصة أو غيرها، وفي وقت تراجعت فيه المساعدات الدولية، لأن العالم كله في أزمة.

وأضاف: «لذلك سوف نعمل بموازنة طوارئ متقشفة من خلال تخفيض المصاريف قدر الإمكان».

ولمح أشتية إلى أن السلطة قد لا تستطيع توفير كامل رواتب الموظفين في الشهور المقبلة، بعدما تم توفيرها كاملة هذا الشهر. ووجه مواطنيه بالقول لهم: «استعدوا للأصعب مالياً وصحياً واعتمدوا على أنفسكم».

وقال أشتية إن «احتياجاتنا المالية لمواجهة هذا الوباء تُقدّر بـ120 مليون دولار، وعجز الموازنة سيتضاعف وخسائر الاقتصاد الوطني ستكون كبيرة جداً. لذلك بدأنا بدراسة الآثار الاقتصادية لهذه الأزمة مع البنك الدولي وفريق من المؤسسات ذات العلاقة. وبدأنا الإعداد لما بعد انتهاء هذه الأزمة لإعادة إنعاش الاقتصاد، من خلال العمل على تخصيص مبالغ عبر البنوك مع توفير ضمانات للقروض، وسوف نطلب من البنوك من خلال سلطة النقد، خفض فوائد القروض للمشاريع الصغيرة والمتوسطة».

وتابع: «كما نعمل مع المانحين والبنك الدولي والبنك الإسلامي للتنمية والصناديق العربية، من أجل برنامج قادر على إعادة تحريك عجلة الاقتصاد وخلق فرص عمل وإنعاش القطاعات الإنتاجية، والخدماتية، والسياحية». وأكد أشتية أنه تلقى تعهدات من دول مختلفة، لتقديم المساعدات الدولية، «ونأمل ترجمتها إلى واقع قريباً».

في السياق، تعهد أشتية بإلغاء التقاعد المالي لموظفي قطاع غزة ابتداء من الشهر المقبل، بحيث يصبح التقاعد اختيارياً لمن يريد. ووجه أشتية نداءً لأصحاب المصالح الصغيرة والكبيرة وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والكبيرة، من أجل «وقفة عز مع أهلهم ومجتمعهم». وتابع أن «البلد يحملها أهلها، وإحنا لا عنا (ليس عندنا) احتياطي نقد ولا عنا (ليس عندنا) عملة وطنية، ولكن عنا (عندنا) روح وطنية وعزة نفس وكرامة وروح تضامن». كما طلب دوراً من فلسطينيي الشتات، ودعا المنظمات غير الحكومية إلى تقديم المساعدة للناس وعدم الاكتفاء بإبداء الملاحظات فقط.

وهاجم أشتية إسرائيل، وقال إنها «على الرغم من انشغال الجميع في مواجهة فيروس كورونا، فإنها تستمر في ممارساتها العدوانية ضد شعبنا من هدم بيوت واعتقالات وإرهاب مستوطنين، وتقطيع أشجار الزيتون، إن هذا الاحتلال لا يعرف الإنسانية بشيء، ويجب على العالم لجمه».

كما اتهم الجنود الإسرائيليين بمحاولة نشر فيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية. وقال: «ما شاهدناه من بعض جنود الاحتلال في بعض المناطق يلوثون مقابض السيارات، ينم عن تربية عنصرية وحاقدة من أشخاص يتمنون الموت للآخر. ولقد تم توثيق ذلك وسيدخل هؤلاء في سجل الإجرام». وكان أشتية يتحدث عن فيديو لجنود إسرائيليين في الضفة الغربية أثناء حملة اعتقالات، وظهر بعضهم يبصق على مقابض السيارات الفلسطينية.

كما طالب أشتية إسرائيل بالإفراج عن الأسرى، خصوصاً المرضى وكبار السن والنساء والأطفال منهم. وقال إنه طالب الصليب الأحمر والأمم المتحدة ببذل كل جهد من أجل ذلك حماية لهم من هذا الوباء.

البطالة في إسرائيل تقفز إلى 22,15 %

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أكدت السلطات الإسرائيلية، أمس الأحد، ارتفاع عدد العاطلين عن العمل إلى نحو مليون شخص.

وأوضحت «خدمة التوظيف الإسرائيلية» أن معدل البطالة ارتفع بصورة قياسية إلى 22,15 في المائة. ووفقاً لما نقلته صحيفة «جيروزاليم بوست»، أمس، فإن نحو 33 ألف شخص تقدموا بطلبات للحصول على إعانات بطالة خلال اليومين الماضيين، ليصل إجمالي من تقدموا بطلبات إعانة خلال مارس (آذار) الحالي، وحده، إلى 764 ألف شخص، وفق ما نقلته وكالة الأنباء الألمانية.

يذكر أن عدد سكان إسرائيل يبلغ نحو 9 ملايين نسمة.

إسرائيل تصيب صياداً في بحر غزة

غزة: «الشرق الأوسط»

أطلقت زوارق البحرية الإسرائيلية الرصاص على صيادين في بحر قطاع غزة ما أدى إلى إصابة أحدهم بجروح، قبالة شاطئ بحر منطقة السودانية شمال غربي مدينة غزة.

وقال زكريا بكر مسؤول لجان الصيادين، إن زوارق إسرائيل الحربية، فتحت نيران أسلحتها الرشاشة والمطاطية باتجاه مراكب الصيادين العاملة على بعد أميال غرب منطقة السودانية، ما أسفر عن إصابة بسيطة لأحد الصيادين بعيار مطاطي.

وأضاف أن الزورق الحربي سحب شباك قارب الصياد محمود خليل أبو رياله.

وتتعمد الزوارق البحرية بشكل يومي إطلاق النار على الصيادين، وتمنعهم من ممارسة مهنة الصيد في بحر غزة.

ومهنة الصيد مهنة أساسية في القطاع، لكنها تأثرت بسبب القيود التي يفرضها الاحتلال على المساحات التي يسمح للصيادين بالوصول لها.

وتنص اتفاقية أوسلو الموقعة بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل في 13 سبتمبر (أيلول) 1993. على السماح للصيادين بالإبحار مسافة 20 ميلاً بحرياً على طول شواطئ قطاع غزة، إلا أن الاحتلال قلّص المسافة إلى 6 أميال بحرية فقط، يزيدها إلى 12 و15 بحسب الوضع الأمني، ثم يعود ويقلصها ضمن سياسة ابتزاز أدت إلى تراجع هذه المهنة بشكل كبير.

«التحالف» يسلّم قاعدة كركوك الجوية إلى القوات العراقية

بغداد: «الشرق الأوسط»

جانب من مراسم تسليم قاعدة كركوك الجوية من قبل التحالف الدولي إلى القوات العراقية أمس (أ.ف.ب)

أفادت مصادر عسكرية، أمس، بأن قوات التحالف الدولي سلمت القوات العراقية، المنطقة الخاصة بها في قاعدة كركوك الجوية في محافظة كركوك (250 كم شمال بغداد).

وقالت المصادر لوكالة الأنباء الألمانية، إن عملية التسليم للقوات الأمنية العراقية جرت بمراسم عسكرية، بحضور قيادات عسكرية عراقية، ومن قوات التحالف الدولي داخل قاعدة كركوك الجوية.

وسبق أن تسلمت القوات العراقية، قبل أيام، قاعدة القيارة العسكرية في محافظة نينوى، وقاعدة القائم في غرب محافظة الأنبار.

من ناحية ثانية، أعلنت قيادة العمليات بالجيش الألماني، أمس، أن الجيش سوف يسحب جزءاً من جنوده الذين يتم الاستعانة بهم في العراق، ويعيدهم إلى ألمانيا، على خلفية انتشار وباء كورونا المستجد «كوفيد - 19». وأوضحت قيادة العمليات في الجيش لكبار المسؤولين في لجنة شؤون الدفاع بالبرلمان الألماني (بوندستاج)، أنه بدأ نقل جنود ألمان ليسوا ضروريين بشكل إلزامي حالياً لعملية التشغيل الأساسية للمهمة في العراق.

وأضافت القيادة أن بعض الجنود قد وصلوا بالفعل إلى ألمانيا أمس.

يذكر أن قائد التحالف الدولي ضد تنظيم «داعش»، أصدر أوامر بتعليق مهمة التدريب في العراق. وجاء في خطابه: «تم التأكيد في سياق هذا التوجيه أيضاً أنه يتعين على جميع الأفراد الذين لا ضرورة لبقائهم، مغادرة البلاد مؤقتاً، إن أمكن دائماً».

تفاؤل عراقي حذر بقدرة الحكومة على تطويق «كورونا»

بغداد: فاضل النشمي

يسود في العراق هذه الأيام تفاؤل حذر حول إمكانية نجاح السلطات العراقية في تجاوز أزمة فيروس «كورونا» المستجد وتطويق انتشاره بين السكان، نظراً للانخفاض النسبي في أعداد المصابين التي تعلن عنها خلية الأزمة في عموم البلاد يومياً وبعد نحو شهر على اكتشاف أول إصابة في الفيروس في محافظة النجف.

وشهد العراق، أمس، تراجعاً ملموساً لأعداد المصابين ولم تسجل أي حالة وفاة. وبلغ إجمالي الإصابات المشخصة بحسب بيان وزارة الصحة 506 حالات ضمنها 42 وفاة، وتماثل 131 حالة للشفاء. وبذلك يكون عدد المصابين بالفيروس وما زالوا يرقدون في المشافي 333 حالة فقط.

وعزز من مشاعر التفاؤل الحذر التقييمات الإيجابية التي تصدرها منظمة الصحة العالمية حول مواجهة الوباء في العراق، إلى جانب التصريحات الرسمية المطمئنة التي تصدر عن وزارة الصحة العراقية بشأن إجراءاتها المتبعة. وقال وزير الصحة جعفر علاوي في تصريحات لتلفزيون «العراقية» شبه الرسمي، أمس، إن «الوضع في العراق يعد تحت السيطرة، والأرقام قريبة من الواقع وهي تخضع لمراقبة صارمة من قبل منظمة الصحة العالمية، والمخصصات المالية التي تحت تصرف خلية الأزمة كافية تماماً، ولا نحتاج إلى شيء حالياً».

وأكد الوزير علاوي أن «العراق بإمكانه تجاوز الأزمة خلال مدة قد لا تزيد على الشهر إذا ما شهد التزاماً شعبياً تاماً بحظر التجوال الوقائي»، لكنه حذر من «انهيار تام وإعلان حالة طوارئ في حال إصرار بعض الشرائح الاجتماعية على عدم الالتزام».

ورغم التفاؤل الحذر بإمكانية تطويق الوباء، فإن البلاد ما زالت تعاني من رفض بعض المواطنين لقواعد الحجر الصحي في المشافي، إلى جانب المشاكل الناجمة عن عدم التمكن من دفن جثامين ضحايا الفيروس.

وانشغلت مواقع التواصل الاجتماعي أمس، بالأفلام والصور التي أظهرت مواطناً في محافظة البصرة وهو يهدد بالسلاح، الفرق الصحية التي تطالب بنقل أحد أفراد أسرته إلى المستشفى لاحتمال إصابته بفيروس «كورونا». وفيما رحب كثيرون بعملية إلقاء القبض اللاحقة التي قامت بها قوات الأمن ضد المواطن المذكور، انتقد آخرون طريقة إلقاء القبض وتصويرها من قبل بعض عناصر الشرطة ونشرها عبر مواقع التواصل. كما أظهرت فيديوهات مصورة لاحقاً أطفال المواطن الصغار وهم يناشدون الأجهزة الأمنية، الإفراج عن أبيهم.

وأصدر إعلام مجلس القضاء الأعلى، أمس، بياناً ذكر فيه أن «محكمة تحقيق البصرة صدقت أقوال متهم هدد مفرزة طبية كانت تروم متابعة الحالة الصحية لزوجته المشتبه بإصابتها بفيروس كورونا ومحاولته إطلاق العيارات النارية تجاههم». وقال البيان إن «المتهم هدد المفرزة الطبية بإطلاق العيارات النارية عليهم في حال عودتهم إلى داره مرة ثانية لمتابعة زوجته كونها تماثلت للشفاء ولا يوجد أي مبرر لزيارتها من قبل المفارز الطبية، بحسب أقواله».

بعد انخفاض أسعار النفط مصدر الدخل الرئيسي

هاجس الرواتب يشغل العراقيين... و«المركزي» ينفي طباعة أوراق نقدية

بغداد: فاضل النشمي

يخيم على المواطنين العراقيين هذه الأيام شبح الأزمة المالية المتوقعة وعدم قدرة السلطات في البلاد على تأمين رواتب الموظفين الحكوميين نتيجة الانخفاض الحاد في أسعار النفط الذي يرفد موازنة البلاد المالية بنحو 90 في المائة من إجمالي دخلها السنوي.

ومع عدم عودة أسعار النفط إلى سابق عهدها، تعددت السيناريوهات المحتملة التي يمكن أن تلجأ إليها الحكومة العراقية لتأمين رواتب الموظفين، ومن بين تلك الاحتمالات التي طرحها مقرب من رئاسة الوزراء، قيام الحكومة بطبع أوراق نقدية. غير أن البنك المركزي العراقي أصدر، أمس، بياناً نفى فيه ذلك. وقال مصدر مخول في البنك عبر البيان إن «طبع الأوراق النقدية العراقية إجراء روتيني فني يمارسه البنك المركزي وفق متطلبات التداول النقدي، وإن طبع الأوراق النقدية عملية منفصلة تماماً عن عملية الإصدار النقدي». وأضاف: «لا تستطيع أي جهة سحب الأوراق النقدية من البنك المركزي ما لم تكن في حساباتها أرصدة تغطي المبلغ المطلوب سحبه، ولذلك، لا يعني القول بطبع الدينار أي معنى سوى تعزيز خزائن البنك المركزي وفقاً لسياسة إدارة النقد، وليس أي معنى أو غرض آخر، فقانون البنك المركزي والسياسة النقدية لا يسمحان بإصدار النقد لصالح حساب بدون رصيد». وورد في البيان كذلك قول المخول: «عندما ترغب وزارة المالية تمويل الإنفاق على وحدات الإنفاق المختلفة والرواتب، تطلب من البنك المركزي تعزيز حسابها لديه بالدينار العراقي مقابل السحب من حسابها بالدولار، فلا يودع في حساب المالية بالدينار أي مبلغ ما لم يقابله سحب من حسابها الدولاري».

وكان مصطفى جبار سند؛ رئيس خلية المتابعة في مكتب رئيس الوزراء، أكد الجمعة الماضي، أن الحكومة ستتمكن من توزيع رواتب شهر مارس (آذار) الحالي بينما ستلجأ لبعض الحلول لضمان توفير رواتب الشهر المقبل، مما آثار موجة الذعر الأخيرة، خصوصاً حين أشار سند إلى أن «مدخول العراق الشهري من النفط يقدر حالياً بمليار دولار فقط (بعد هبوط سعر البرميل إلى 18 دولاراً)، فيما رواتب الموظفين تبلغ 3 مليارات ونصف للشهر الواحد، وهو ما قد يدفع بالعراق لطباعة العملة بوصفها خياراً أخيراً، حيث سيتأثر وضع الدولة بدءاً من الشهر المقبل».

غير أن المستشار المالي لرئيس مجلس الوزراء، مظهر محمد صالح، تحدث، أول من أمس، عن خيارات العراق لمواجهة الوضع المالي الجديد الذي فرض على البلاد بعد هبوط أسعار النفط، وظهور فيروس «كورونا»، وأكد أن موضوع طباعة عملة عراقية لتلافي الأزمة مجرد رأي ومقترح. وقال صالح، في تصريح أوردته وكالة الأنباء العراقية الرسمية (واع) إن «فريقاً يعمل مع المجلس الوزاري لإعادة هيكلة مصروفات الدولة، وخياراتنا لمواجهة الوضع المالي تتجه صوب ضغط النفقات». ورأى أن «موضوع طبع العملة مجرد رأي شخصي ومقترح لا ينسجم مع قانون البنك المركزي، ورواتب الموظفين من أولويات الحكومة ولديها إجراءات مالية لن تؤدي إلى تعثرها».

وغالباً ما تعرضت الحكومات المتعاقبة منذ 2003 إلى تحذيرات وانتقادات واسعة نتيجة إصرارها على استمرار اعتماد البلاد على موارد الريع النفطية وعدم تعظيم مواردها المالية عبر طرق أخرى كالاستثمار والصناعة والزراعة، وذلك إلى جانب سوء الإدارة والفساد الذي لازم سياساتها الاقتصادية والتنموية.

بدوره، رأى القيادي في ائتلاف «النصر» علي السنيد، أن خيار طباعة العملة العراقية من قبل الحكومة «سيدمر الاقتصاد الوطني»، ودعا في بيان مجلس النواب إلى «محاسبة الحكومة الحالية لسياساتها الإنفاقية المتهورة، وسوء استخدام السلطة في إدارة المصالح العامة». وقال السنيد إن «ما كشف عنه رئيس خلية المتابعة بمكتب رئيس الوزراء، من خيارات لمواجهة الأزمة المالية، تعدّ خيارات كارثية لأمن الدولة المالي والاقتصادي والمجتمعي». وأضاف أن «هذه الحكومة ورثت فائضاً نقدياً 14 مليار دولار حين تسلم عبد المهدي رئاسة الحكومة، إضافة إلى موازنة 2019، إلا إنه تم إهدارها، وها نحن اليوم على أعتاب أزمة مالية خانقة بسبب تردي أسعار النفط».

غموض بشأن إمكانية اجتماع البرلمان العراقي للتصويت على حكومة الزرفي

بغداد: حمزة مصطفى

مع أن المهلة الدستورية الممنوحة لرئيس الوزراء العراقي المكلف عدنان الزرفي تنتهي في 16 أبريل (نسيان) المقبل، فإن إمكانية عقد جلسة البرلمان لمنحه الثقة من عدمها لا تزال موضع شكوك فيما إذا استمرت أزمة «كورونا» في العراق.

المهلة الدستورية تنتهي بعد 4 أيام من انتهاء حظر التجوال المفروض في عموم العراق، وهو ما يعني إمكانية عقد جلسة برلمانية كاملة النصاب. لكن تصريحات وزير الصحة العراقي ورئيس خلية الأزمة الحكومية جعفر صادق علاوي باحتمال تمديد حظر التجوال، تعني عدم قدرة البرلمان على عقد جلسته المقررة لمنح الثقة. وعما إذا كان هناك مخرج قانوني من مثل هذا الوضع المعقد، أكد الخبير القانوني أحمد العبادي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا علاقة لاستمرار حظر التجوال بالمهلة الدستورية، لأنه ليس هناك ما يعوق حركة المكلف أو القوى السياسية عن إجراء مفاوضات بشأن تشكيل الحكومة، بالإضافة إلى أنه لا يوجد في الدستور ما يشير إلى ظروف أزمة أو طوارئ يمكن أن يتم اللجوء إليها في حالات من هذا النوع». وفي حال أكمل المكلف تشكيل كابينته الحكومية ولم يستطع مجلس النواب عقد جلسة بسبب إجراءات الحظر أو المخاوف من «كورونا»، يقول العبادي: «في هذه الحالة يعد موقف رئيس الوزراء المكلف سليماً من الناحية الدستورية لجهة الالتزام بمهلة تشكيل الحكومة، وتنتقل المسؤولية إلى البرلمان الذي يتعين عليه التعامل مع الأمر، لأن الكرة هنا في ملعبه وليست في ملعب المكلف».

ويتزامن ذلك مع استمرار عمليات الشد والجذب بين مختلف الأطراف السياسية المؤيدة للزرفي أو الرافضة له. وفي هذا السياق؛ يقول النائب كاظم الشمري، رئيس كتلة «ائتلاف الوطنية» بزعامة إياد علاوي، في البرلمان، لـ«الشرق الأوسط» إن «موقف (الوطنية) فيما يتعلق بالزرفي يتمثل بدرجة أساسية في أنه ليس لدينا اعتراض من حيث المبدأ على هذا التكليف، لكن هناك ملاحظات لدينا، مثل أهمية تشكيل محكمة لمحاكمة قتلة المتظاهرين، وكذلك الموقف من الفصائل المسلحة التي لم تدخل ضمن مؤسسة (الحشد الشعبي) الرسمية، بالإضافة إلى موقفه من الاتفاقية الأمنية ومسألة بقاء قوات التحالف؛ حيث لم نعرف موقفه حتى الآن». وأضاف الشمري: «مازلنا ننتظر أجوبة عن مثل هذه الأسئلة أو الملاحظات».

بدورها، تنتظر الكتل السُنيّة والكردية تبلور مواقف القوى والأحزاب داخل البيت الشيعي لتحدد هي أيضاً موقفها من الزرفي. ففيما أكد النائب عن «تحالف القوى العراقية» الممثل لغالبية القوى السُنية محمد الكربولي، لـ«الشرق الأوسط»، أن «السُنّة سيمضون مع الزرفي في حال تمكن من إقناع نصف الشيعة به»، فإن موقف الحزبين الكرديين الرئيسيين ما زال يتراوح بين انتظار الموقف النهائي من الغالبية الشيعية، وبين الحفاظ على الثوابت الكردية المعروفة؛ وهي الحفاظ على حقوق إقليم كردستان، وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، وتشكيل الحكومة بمشاركة القادة الكرد.

تدخّل للتهدئة بين بري ودياب

تمسك «حزب الله» بالحكومة اللبنانية... رسالة لحلفائه قبل خصومه

بيروت: محمد شقير

قالت مصادر سياسية على صلة وثيقة بـ«قوى 8 آذار» إن إصرار الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله في كلمته، التي وجهها ليل أول من أمس (السبت) إلى اللبنانيين، على تزويد حكومة «مواجهة التحديات» ورئيسها حسان دياب بجرعة دعم من العيار الثقيل، لم يأتِ من فراغ، وإنما جاء تتويجاً للاتصالات التي تولاها معاونه السياسي حسين خليل في تنقلاته المكوكية بين رئيس المجلس النيابي نبيه بري ودياب، والتي أدت إلى سريان مفعول التهدئة بينهما على قاعدة دعوة مجلس الوزراء للانعقاد غداً (الثلاثاء)، ولوضع آلية لعودة من يودّ من المغتربين في أفريقياً واللبنانيين المقيمين في دول أوروبية وعربية.

وكشفت المصادر السياسية لـ«الشرق الأوسط» أن القرار الذي اتخذه بري بتعليق مشاركته في الحكومة بدءاً من مساء غد احتجاجاً على تلكؤ الحكومة في إعداد خطة تؤمن عودة المغتربين إلى لبنان لحمايتهم من تفشّي فيروس «كورونا» في بلاد الاغتراب مما أقلق رئيس الحكومة وطرح لديه تساؤلات حول ما إذا كان تهديده ينطوي على وجود قرار شيعي يدفع باتجاه البحث عن حكومة بديلة، خصوصاً أن الكيمياء السياسية بين الرئاستين الثانية والثالثة ليست على ما يرام.

لكن دياب - كما تقول المصادر - بدا مرتاحاً للرسالة التي تسلّمها من حسين خليل بالنيابة عن نصر الله، والتي تلازمت مع موقف لافت لوزير الصناعة عماد حب الله (المحسوب على «حزب الله») أكد فيه أن تعليق المشاركة في الحكومة لا يسري عليه.

ولفتت إلى أن بري بعث من خلال موقفه برسالة ضاغطة إلى دياب، وأن «حزب الله» سارع إلى احتضان رئيس الحكومة مما دفعه للاطمئنان إلى أن لا توزيع للأدوار بين «الثنائي الشيعي»، وقالت إن وضع الحكومة كاد يهتز لو لم يبادر الحزب إلى تزويدها بجرعة جاءت على لسان نصر الله الذي تصرف كأنه - كما تقول مصادر في المعارضة - وحده الآمر الناهي الذي يعود له قرار الحسم في تحديد مصير الحكومة.

وتتعامل المصادر في المعارضة مع الكلمة التي وجهها نصر الله إلى اللبنانيين - بحسب ما توافر لـ«الشرق الأوسط» من معطيات - كأنه وحده المخوّل بالنيابة عن رئيسي الحكومة، والجمهورية ميشال عون، وضع جدول أعمال للحكومة يتضمّن النظر في الأولويات.

وبكلام آخر؛ فإن نصر الله - كما تقول هذه المصادر - أوحى من خلال كلمته أن الأمر له في تحديد مصير الحكومة، وبالتالي أراد أن يُعلم حلفاءه بذلك قبل خصومه في المعارضة.كما أن نصر الله حدد جدول أعمال الحكومة التي لا يرى من مبرر لإسقاطها؛ بموضوعين اثنين لا ثالث لهما: الأول الإسراع في وضع آلية لتأمين عودة المغتربين ومن يريد في بلدان الانتشار الأخرى إلى لبنان.

والثاني الضغط على المصارف للإفراج عن أموال صغار المودعين، محمّلاً إياها مسؤولية مباشرة حيال الوضع المالي المتأزّم وداعياً إلى أن تتحمل مسؤوليتها.

ومع أن نصر الله انتقد دياب على الاحتفالية التي أُقيمت وتولّت محطات التلفزة نقلها مباشرة لمناسبة قيام رئيس «جمعية المصارف» سليم صفير بتسليمه شيكاً بمبلغ 6 ملايين دولار مساهمة من المصارف في دعم الخطة الحكومية لمكافحة «كورونا» وتقديم المساعدات للعائلات الأكثر فقراً، فإنه في المقابل أغدق في مدحه رئيس الحكومة. لذلك، فإن نصر الله أخذ على عاتقه الضغط على المصارف للإفراج عن ودائع صغار المودعين، إضافة إلى أنه وجّه إليها أكثر من إنذار على خلفية أنها جنت أرباحاً مالية طائلة منذ 20 سنة حتى اليوم، وهذا ما يفرض عليها أن تعيد بعض ما حقّقته من أرباح إلى الدولة. لكن نصر الله ليس وحيداً في موقفه من المصارف، وإلا فما المبرر الذي دفع بعدد من المقربين من رئيس الحكومة، وبعضهم يصنّفون أنفسهم في خانة المستشارين له، إلى شن حملات مماثلة على المصارف، إضافة إلى الموقف الذي يتمسك به بري بخصوص معارضته لقوننة الـ«كابيتال كونترول» الذي يراد منه تشريع القيود المفروضة على السحوبات والتحويلات بالعملات الصعبة؟

إلا إن موقف دياب من المصارف لا يعني أنه يؤيد الحملات السياسية والإعلامية التي يراد منها تطويق حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة وتحميله مسؤولية الأوضاع القاهرة والاستثنائية التي تمر بها حالياً المصارف، والتي يتزعّمها الفريق السياسي المحسوب على رئيس الجمهورية الذي هو في الوقت نفسه على تناغم مع «حزب الله»، وإن كان الأخير لا يسلّم على بياض بحصر الحصة المسيحية في التعيينات المالية والمصرفية بـ«التيار الوطني الحر» مباشرة أو بطريقة غير مباشرة، رغم أن رئيسه الوزير السابق جبران باسيل لا يترك مناسبة إلا ويبعد عنه سَوْق التهم التي توجّه إليه بهذا الخصوص مع أن من يقودها هم شركاء له في حكومة اللون الواحد التي لم تعد مستقلة، وإلا فلماذا انتقل الخلاف في الحكومة من الوكلاء إلى الشركاء الفعليين في ولادتها؟

بدء البحث بإجراءات إجلاء اللبنانيين من الخارج

بيروت: كارولين عاكوم

يستمر الجدل في لبنان حول عودة المغتربين في ظل الأوضاع التي يفرضها وباء «كورونا»، مع تأكيد مصادر عدّة على بدء العمل لوضع خطة شاملة لإجلائهم تناقَش في جلسة الحكومة غداً (الثلاثاء).

وفي هذا الإطار، عممت وزارة الخارجية على المغتربين اللبنانيين الراغبين بالعودة إلى لبنان ضرورة تعبئة استمارة تتضمن معلومات عنهم وإرسالها إلى السفارة اللبنانية في البلد الموجودين فيه.

وأكدت مصادر وزارية لـ«الشرق الأوسط» أنه «لا أحد في لبنان ضد عودة المغتربين وهذا الأمر بات محسوماً، لكن عملية إجلائهم ليست بسيطة وتتطلب وضع خطة شاملة وإجراءات تضمن سلامتهم خلال عودتهم وبعدها، وهو ما بدأ العمل عليه». وأوضحت المصادر أن «هناك ثلاثة أمور رئيسية مرتبطة بهذه الخطة ويعمل عليها، عدم وضوح الأعداد الدقيقة للبنانيين الذين يريدون العودة، لذا بدأت وزارة الخارجية بالطلب منهم تسجيل أسمائهم في السفارات لتأمين الطائرات التي ستقلهم، إضافة إلى أن عدداً من الدول يرفض أن يغادروا منها إذا لم يتم إجراء فحص (كورونا)، الذي لا يزال غير مؤمن بكميات كافية، وإذا اتخذ قرار بأن ينتقل فريق طبي من لبنان لإجراء الفحص فالنتيجة لا تظهر بشكل فوري». وتلفت المصادر إلى أنه «في الدول الأفريقية هناك عائلات بأكملها تريد العودة، وهو ما يطرح أيضاً مشكلة كيفية عودتهم وفصل المصابين عن غير المصابين، ومن ثم بعد وصولهم إلى لبنان تأمين أماكن لحجرهم مدة أسبوعين أو توزيعهم على المستشفيات التي تعاني أساساً من نقص في أقسام معالجة مصابي (كورونا)».

وعن القضية نفسها، قال رئيس الهيئة العليا للإغاثة اللواء محمد خير إن «عدد المصابين بين المغتربين قليل، ويتم العمل على دراسة عميقة وسريعة في موضوع لإعادة الراغبين منهم بالعودة، خصوصاً كبار السن منهم والأطفال والطلاب، علماً بأن أوضاع عدد منهم يمكن وصفه بالمأساوي، نظراً لوجودهم في دول لا تتمتع بنظام صحي متطور».

وبانتظار أن تتوضح تفاصيل الخطة، لا يزال «التيار الوطني الحر» يتحفّظ على إعادة تسيير الرحلات الجوية، وهو ما لفت إليه أمس النائب زياد أسود، معتبراً أن هناك سبباً مخفياً لطرح هذه القضية والتصعيد السياسي الذي رافقها. وكتب أسود في تغريدة على «تويتر» قائلاً: «بعد مرور أكثر من أربعة أسابيع على إجراءات الحماية من (كورونا) وتحديداً في الخارج وتأقلم الجميع معها وتلاؤمها مع الوضع الداخلي اللبناني والجميع في احتياط وتدبر أمره حيث هو، لا يكون من طرح لفتح الحدود تحت طائلة مدري شو (لا نعرف ماذا) إلا غاية وراءها سبب آخر لا يتعلق بالاغتراب وجناحي الوطن».

وكان رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل دعا الحكومة أول من أمس، إلى ضبط هذه العملية وإدارتها ووضع برتوكول طبي واجتماعي ومالي، يتضمن آلية لوضع الأولويات وآلية طبية من خلال إجراء الفحوصات في بلدان الانتشار، منتقداً ما وصفها بالـ«مزايدة السياسية واقتناص الفرص لمهاجمة الحكومة».

وذكّر باسيل أن اللبناني المنتشر يتمتع بنفس حقوق اللبناني المقيم، مشيراً إلى أن مجيء اللبنانيين من الخارج لا نقاش فيه وهو مصان بالدستور، غير أنه شدد على أن على المنتشرين الإدراك أنه لا يمكن عودة الجميع وبشكل فوري ولكن بالتدرج وبحسب أولويات معينة».

وجاءت مواقف باسيل بعد تصعيد رئيس البرلمان نبيه مهدداً بتعليق تمثيله في الحكومة إذا بقي مجلس الوزراء على موقفه في قضية عودة المغتربين إلى ما بعد يوم الثلاثاء المقبل.

وأمام هذا الواقع والأزمة التي تواجهها الحكومة، قدم أمس رئيس «المجلس القاري الأفريقي» القنصل حسن يحفوفي خطة لإجلاء اللبنانيين من أفريقيا دون تحميل الدولة أي تكلفة، معلناً استعداد المجلس التام لمساعدة الحكومة في هذه العملية، ومؤكداً أن الوضع حتى الآن لا يزال تحت السيطرة، وأن عدداً قليلاً من اللبنانيين في أفريقيا مصاب بالفيروس لكن هناك خشية أن يتفشى هذا المرض وتصعب السيطرة عليه صحياً.

وأعلن في رسالته أن بعض المغتربين تمكّن من الحصول على عرضين لشراء فحوصات «كورونا» قبل مختبرين في كوريا الجنوبية والصين ووعدوا بتأمينها في خلال يومين فقط، وعليه ينص الاقتراح أن تشتري كل جالية حاجاتها من تلك الفحوصات على نفقتها الخاصة كما ستقوم الجاليات بشراء جزء من تلك الفحوصات أيضاً إلى الدول الأفريقية لتأكيد التضامن الاجتماعي والالتزام الأخلاقي مع مواطني هذه الدول.

وقال إن بعض الجاليات قامت بمسح شامل للراغبين في العودة ويمكنها تزويد الدولة اللبنانية بلوائح اسمية قبل إرسال الطائرات للإخلاء بعد التأكد من تأمين الفحوصات على أن تكون على متن الطائرات فرق طبية مجهزة، ويشترط أن تكون النتيجة سلبية قبل الصعود إلى الطائرة، أما النتيجة الإيجابية فتبقى جانباً ريثما يصار إلى إخلائها لاحقاً بطريقة أكثر أمناً، ولفت إلى أن هؤلاء سيتعهدون بالتزام كل الإجراءات التي تطلبها وزارة الصحة فور وصولهم إلى لبنان لجهة الحجر الصحي وفحوصات طبية إضافية وغيرها.

وفي لبنان، وتحديداً في الجنوب، بدأت بعض الخطوات العملية تحضيراً لاستقبال المغتربين وأعلنت «حركة أمل» عن تجهيز فندق لتأمين فترة حجرهم الصحي.

وقالت المصلحة الوطنية لنهر الليطاني ومكتب الصحة المركزي في حركة «أمل» إنه «استجابة لنداء رئيس مجلس النواب نبيه بري المتضمن تسهيل عودة المغتربين اللبنانيين وفي سبيل تأمين إجراءات الوقاية وأماكن الحجر الصحي لتأمين الشروط الصحية لعودتهم؛ خصص فندق (مونتانا) الواقع منطقة المروانية العقارية والمؤلف من ثلاث طبقات سفلية وطبقة أرضية وطابق أول؛ ليعتمد كمركز مجهز للعزل الصحي تبلغ سعته التقريبية 453 شخصاً قابلة للزيادة؛ وتقرر تخصيصه لاستضافة المغتربين.

قوات حفتر أحبطت هجوماً لميليشيات جنوب شرقي العاصمة

احتدام معارك طرابلس بعد مقتل قائد في الجيش الليبي

القاهرة: خالد محمود

تصاعدت حدة المعارك أمس بين قوات الجيش الوطني، الذي يقوده المشير خليفة حفتر والقوات الموالية لحكومة الوفاق برئاسة فائز السراج، في العاصمة طرابلس ومناطق أخرى خارجها، بعدما أعلنت الأخيرة مسؤوليتها عن مقتل قائد بارز في الجيش الوطني. وأعلن المركز الإعلامي لغرفة عمليات الكرامة التابعة للجيش في بيان أمس أن «قواته والشباب المساند أحبطوا هجوماً فاشلاً للميليشيات على محور الزطارنة والخوالق جنوب شرقي طرابلس، وتصدوا لمرتزقة (الرئيس التركي) إردوغان»، نافيا «ادعاءات كاذبة عن ضرب آليات في محاولة لتغطية الخسائر التي لحقت بهم».

وقال المركز إن قوات الجيش استهدفت أمس مخازن ذخيرة ومواقع «مرتزقة إردوغان»، وكبدتهم ما وصفه بخسائر فادحة في الأرواح والعتاد في محور عين زارة جنوب طرابلس، مشيراً إلى أنه تم أيضاً قصف مواقع الميليشيات في بوقرين والسدادة وقاعدة معيتيقة التركية، بينما سيارات الإسعاف تتوافد بالعشرات على المستشفيات في مصراتة وطرابلس. وادعت قوات حكومة السراج المدعومة دولياً مقتل اثنين من كبار قادة قوات الجيش الوطني في غارة جوية بالقرب من بلدة أبو قرين شرق مصراتة على بعد 200 كيلومتر شرق طرابلس. وأوضحت في بيان للناطق باسمها أن سلاحها الجوي استهدف غرفة عمليات رئيسية لقوات الجيش في الوشكة قتل خلالها آمر عمليات سرت اللواء سالم درياق ومعاونه القذافي الصداعي و8 من عناصر الجيش، كما قصفت فيما وصفه بضربات أخرى موجعة، تجمعات بها مرتزقة أفارقة وثلاث آليات مسلحة وشاحنة ذخيرة.

عناصر تابعة لحكومة «الوفاق» تمركزت جنوب طرابلس في وقت سابق من الشهر الحالي (أ.ف.ب)

ولم يصدر الجيش الوطني أي بيان رسمي حول الواقعة، التي أكدتها مصادر عسكرية لـ«الشرق الأوسط» رفضت الكشف عن اسمها، بينما نشرت غرفة عمليات سرت بالجيش الوطني التي كان يتولى قيادتها درياق، قصيدة عبر صفحتها الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، لأحد الشعراء المحليين يدعو فيها المشير حفتر قائد الجيش للثأر لمقتل الجنرال درياق، الذي كان بحكم منصبه، مكلفا بشن عمليات التقدم نحو مصراتة التي تسيطر عليها قوات حكومة السراج.

ويعتبر الجنرال درياق هو ثاني قائد كبير في الجيش الوطني يلقى حتفه خلال المواجهات، حيث شيعت مساء أول من أمس جنازة العقيد علي سيدا آمر الكتيبة 129 مشاة التابعة للجيش بمدينة الكفرة، إثر مقتله في هجوم لقوات السراج في منطقة الوشكة. وتحدث الناطق باسم قوات السراج عن تدمير مخزن للذخيرة بمنطقة قصر بن غشير واستهداف مبنى يحتمي بداخله مرتزقة روس يشغلون مدفعا كانوا يستهدفون به أحياء طرابلس المدنية، كما أشار إلى أن قواته اشتبكت في محور الرملة مع قوات الجيش في محيط كوبري قصر بن غشير وأجبرت من تبقى منهم حيا على الفرار.

في المقابل، أكد الجيش الوطني في بيان لشعبة إعلامه الحربي أن مقاتلاته شنت غاراتٍ جوية على مواقع وتمركزات لمجموعات الحشد الميليشياوي في منطقة بوقرين شرق مدينة مصراتة، بالإضافة إلى مواقع لمجموعات الحشد الميليشياوي في منطقة السواليط - جنوب منطقة بوقرين.

ودعت الشعبة الإعلام مجددا المُدونين والنُشطاء على صفحات التواصل الاجتماعي وكافة وسائل الإعلام الالتزام بطابع السرية أثناء سير العمليات العسكرية، وعدم الإفصاح عن مواقع وتمركزات الوحدات العسكرية وتجنب نشر الأخبار الخاطئة، حتى يتم الإعلان عنها بشكل رسمي من قبل الجهات المختصة فور صدور التعليمات بذلك. واعتبرت أن نشر مواقع القوات المُسلحة قد يكون سبباً في إرباك العمليات العسكرية والتي تحمل جوانب سرية يتعين الالتزام بها، حفاظاً على سلامة الجنود وتجنيب المدنيين والشباب المُساند للجيش الكثير من المخاطر.

وكانت قوات حكومة السراج أطلقت الأسبوع الماضي عملية عسكرية ضد قوات الجيش الوطني شملت هجوما على قاعدة الوطية الجوية جنوب غربي البلاد، بينما تتواصل المعارك جنوب طرابلس وغرب ليبيا، رغم الدعوات الدولية لوقف «التحشيد العسكري» بعد الاشتباكات العنيفة غرب البلاد. وإلى جانب الهجوم الذي شنته ميليشيات السراج يوم الثلاثاء الماضي في محاولة لإبعاد قوات الجيش الوطني عن طرابلس، اندلعت معارك عنيفة على عدة جبهات بضواحي المدينة وأجزاء أخرى من شمال غربي البلاد، حيث تركز القتال في الضواحي الجنوبية لطرابلس والمنطقة المحصورة بين مدينتي مصراتة وسرت الساحليتين. وتصاعد القتال مجددا الأسبوع الماضي بعد أنباء عن عمليات توريد أسلحة ونقل مقاتلين أجانب على مدى شهور بما يخالف حظرا على إرسال السلاح إلى ليبيا. ورغم سريان هدنة لوقف لإطلاق النار منذ 12 يناير (كانون الثاني) الماضي، يتبادل الطرفان الاتهامات بخرقها، بينما اقترب الهجوم الذي يشنه الجيش الوطني منذ الرابع من أبريل (نيسان) الماضي لتحرير طرابلس، من استكمال عامه الأول.

جلالة قال لـ الشرق الأوسط إن الحرب على طرابلس زادت من عمليات الهجرة

وزير «النازحين» في «الوفاق»: 340 ألف ليبي يعانون أوضاعاً معيشية قاسية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال يوسف جلالة، وزير الدولة لشؤون المهجرين والنازحين في حكومة «الوفاق»، إن الحرب على طرابلس الدائرة منذ قرابة عام، زاد من معدلات نزوح المواطنين، خاصة مع سقوط القذائف الصاروخية على المناطق المكتظة بالسكان، مما تسبب في صعوبة الوضع المعيشي لآلاف الأسر المقيمين خارج منازلهم. ورصد جلالة في حديث إلى «الشرق الأوسط» آخر إحصاء للنازحين من مناطق الاشتباكات، وقال إن أعدادهم زادت على 57 ألف أسرة منذ اندلاع الحرب بجنوب العاصمة منذ الرابع من أبريل (نيسان) العام الماضي، متابعاً: «العدد الإجمالي للأفراد يزيد على 342 ألف مواطن، أغلبهم من النساء والأطفال وكبار السن والعجزة وذوي الاحتياجات الخاصة، وذلك إذا افترضنا أن متوسط عدد أفراد الأسرة ستة أشخاص».

وأوضح أن «نسبة من بين هؤلاء النازحين تقيم لدى أقاربها في مناطق بعيدة عن محاور القتال، والبعض استأجر وحدات سكنية خاصة طبقاً لإمكانيات كل أسرة، بالإضافة إلى سفر البعض الآخر خارج ليبيا، بحثاً عن ملاذ آمن، وتحديداً إلى دول الجوار مثل تونس ومصر».

واستكمل جلالة: «توجد أيضاً نسبة لا تقل عن 10 في المائة من النازحين تسكن في مراكز الإيواء، كما اضطرت الظروف عديد الأسر إلى الإقامة في بنايات مهجورة غير مهيأة للسكن، بسبب ارتفاع قيمة الإيجارات في ظل تزايد أعداد النازحين، وهو ما يعني تعرض هؤلاء لظروف غاية في الصعوبة من جميع الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والنفسية».

وتحدث جلالة عن نوعية مراكز الإيواء التي تضم النازحين، وقال إن أغلبها أقيمت في مدارس رياض أطفال أو مقار لشركات معطلة، أو سكن لعمال الشركات، لافتاً إلى أن عدد المقيمين في كل مركز إيواء يختلف من بلدية إلى أخرى. وفي رده عن إمكانية تقديم حكومة «الوفاق» مساعدة مالية شهرية لمساعدة النازحين على إيجاد سكن ملائم، قال: «للأسف، لا توجد إمكانية لتحقيق ذلك (...) سبق وطالبنا بذلك منذ بداية في أول اجتماع للجنة الوزارية العليا للنازحين التي كنت أترأسها، وكررت مطالبتي كوزير دولة مفوض لشؤون المهجرين والنازحين في اجتماعات مجلس الوزراء، إلا أننا لم نحصل على الموافقة لهذا الغرض حتى الآن».

ونوه إلى أن «هذا مطلب أساسي لكل النازحين الذين ألتقيهم سواء في مكتبي أو أثناء زياراتي الميدانية لهم في مواقع إقامته»، مستدركاً: «الحكومة قدمت دعماً مالياً في بداية الأزمة بلغ 120 مليون دينار (الدولار يقابل 4,47 دينار)، تم توزيعها على 64 بلدية بالمنطقة الغربية، لمساعدة النازحين». ولفت جلالة إلى طبيعة المساعدات التي تقديمها حكومة «الوفاق» حالياً للنازحين، وقال: «تتركز في الضروريات مثل الغذاء والكساء والدواء، وذلك عن طريق لجان الأزمة المشكلة لإدارة شؤون اللاجئين في كل بلدية»، متابعاً: «إلى جانب ذلك هناك مساهمات أهل الخير من رجال الأعمال، وأيضاً مساهمات من قبل مؤسسات المجتمع المدني والهلال الأحمر الليبي، ومفوضية الكشافة والهيئة الليبية للإغاثة والشركاء الدوليين في الهيئات العاملة في المجال الإنساني والتابعة لبعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا».

ورأى أن تعاون كل هؤلاء الشركاء «كان ولا يزال يخفف نوعاً ما على مأساة هذه الشريحة من المجتمع التي وجدت نفسها خارج بيوتها بسبب هذا العبث حول العاصمة، حيث تدفع ثمناً لذلك وهو دمار منازلها وممتلكاتها، بجانب دمار البنية التحتية والممتلكات العامة». وتطرق جلالة إلى تداعيات فيروس «كورونا» على المواطنين النازحين، وإجراءات الوزارة لحمايتهم من المخاطر، وخاصة المقيمين في بنايات مهجورة، كما هو الحال في المباني الحكومية الواقعة بطريق السكة وشارع النصر في بلدية طرابلس المركز، وقال: «هناك إجراءات ومتابعات حكومية لضمان حماية هؤلاء النازحين أسوة ببقية المواطنين بالدولة».

وقال: «شكلنا فريقاً من الوزارة لهذا الغرض وتحديداً لرصد كل المعلومات والتطورات بالتعاون مع عديد من مؤسسات المجتمع المدني ولجان الأزمة في البلديات وبالتواصل مع الهيئات الدولية العاملة في المجال الإنساني والصحي على مدار الساعة للتخفيف من معاناة هؤلاء النازحين بقدر الإمكان وفقاً للإمكانيات المتاحة لدى كل هذه الجهات، والأمر ذاته فيما يتعلق بالمقيمين بمراكز». وانتهى جلالة بالإشارة إلى الخطة التي اعتمدتها حكومة «الوفاق» في آخر اجتماع لها باعتماد لجنة عليا برئاسة وزير الصحة وعضوية عديد القطاعات ذات العلاقة لمواجهة خطر فيروس «كورونا»، التي خصص لها نصف مليار دينار، فضلاً عن إعلان رئيس المجلس الرئاسي فائز السراج لحالة الطوارئ وحظر التجول وتعليق الدراسة في جميع المراحل التعليمية.

رفضوا تحمل فاتورة الشلل الاقتصادي والاجتماعي وحدهم

رجال الأعمال في تونس يصطدمون مع الحكومة

تونس: المنجي السعيداني

انتفض الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة (مجمع رجال الأعمال) في وجه حكومة إلياس الفخفاخ التي هددت باتخاذ إجراءات من جانب واحد في حال امتنعت المؤسسات الاقتصادية الكبرى عن دعم جهود الدولة في تجاوز حالة الشلل الاقتصادي والاجتماعي الذي تمر به تونس. ودعا سمير ماجول، رئيس مجمع رجال الأعمال، إلى رفض «أي محاولة للمساس بمبادئ الملكية الخاصة وبحرية المبادرة بأي شكل من الأشكال»، وعدم دعم أية محاولة لتحمل رجال الأعمال وحدهم العواقب الاقتصادية لأزمة فيروس «كورونا». ودافع ماجول عن المؤسسات الاقتصادية ورسم خطوطاً حمراء، وقال إن رجال الأعمال لن يقبلوا بتجاوزها، وهي ألا يتحملوا بمفردهم التكلفة الاقتصادية لتداعيات الوباء، ولن يقبلوا أيضاً بتلويح الحكومة إلى فرض إجراءات من جانب واحد، إن رفضت مؤسسات اقتصادية خاصة المساهمة في دعم جهود الدولة.

ويشغّل القطاع الخاص في تونس أكثر من مليوني شخص، ويساهم بقسط وفير في الاستثمار والتصدير والتنمية، كما يوفر الاكتفاء الذاتي في مجالات التغذية والأدوية والصحة والنظافة، وهي قطاعات تمثل أسساً مهمة للحفاظ على الاستقرار السياسي والاجتماعي والأمني، خاصة في مثل هذه الظروف الطارئة. وفي هذا الشأن، قال جمال العرفاوي المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط» إن مجمع رجال الأعمال لا ينظر إلى هذه الفترة الاستثنائية بمختلف تبعاتها وتداعياتها بل ينظر بعيدا إلى ما تبقى من السنة الحالية وكيفية تعامل الحكومة مع الوضع الاقتصادي والاجتماعي بعد أن أغدقت الوعود وخصصت اعتمادات ضمن الميزانية لتطويق الأزمة الحالية. وأضاف العرفاوي أن الحكومة قد تلجأ لاحقاً إلى مزيد من الضرائب على رجال الأعمال وأصحاب المؤسسات الاقتصادية لسد الثغرة المالية الحاصلة لديها، وهو ما يخشاه مجمع رجال الأعمال، لذا فقد استبق الأحداث لتحذير الحكومة من اتخاذ إجراءات أحادية الجانب ستزيد من إثقال كاهل المؤسسات.

ووفق مراقبين يبدو أن رجال الأعمال أرادوا من خلال هذا الموقف تحديد مجال نفوذهم وآفاق تعامل الحكومة معهم ومحاولة دفعها نحو تخفيف الأعباء عنهم، والأهم من ذلك رفع سقف المطالب لجر كل الأطراف إلى إقرار إصلاحات كبرى يتحمل الجميع تبعاتها. وكان مجمع رجال الأعمال قد انتقد بشدة تكلفة القطاع العام والوظيفة العمومية على الدولة على مستوى الأجور وكذلك دعم المؤسسات الحكومية الخاسرة، وهو بذلك يدفع الحكومة نحو إعادة النظر في كيفية معالجة اختلال الموازنة بالعودة إلى مجالات صرفها المباشر المتمثل في كتلة الأجور الضخمة - نحو 15 في المائة من ميزانية الدولة - والمؤسسات العمومية.

في غضون ذلك، طالب سامي الطاهري المتحدث باسم الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) بضرورة إلغاء تراخيص التنقل للفلاحين وتجار المنتجات الغذائية لمجابهة الاحتكار ونقص المواد خلال هذه الفترة. كما دعا إلى ضرورة تمديد فترة فتح أسواق البيع بالجملة وفتح الأسواق الأسبوعية التي تم تحجير تنظيمها منذ منتصف الشهر الحالي مع تمكين البلديات والهياكل الصحية والتجارية المختصة من الإشراف عليها.

وتتزامن هذه الدعوة مع موقف مجمع رجال الأعمال الداعي إلى عدم تحميلهم أعباء الفترة الاستثنائية الحالية، وهو ما جعل متابعين للشأن السياسي في تونس يتوقعون انتفاضة مشتركة من اتحاد الشغل واتحاد الصناعة والتجارة، في حال فشلت الحكومة في السيطرة على الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، خاصة إثر انقشاع الوباء وظهور فاتورة الشلل الذي ضرب تونس وبقية دول العالم.

وكانت الحكومة قد أعلنت تخصيص مبلغ 2500 مليون دينار تونسي (نحو 833 مليون دولار) من ميزانية الدولة لتوفير النفقات المختلفة التي ستترتب عن تفشي فيروس «كورونا» أبرزها نفقات القطاع الصحي ونفقات مساعدة المؤسسات الاقتصادية المتضررة من الحظر الصحي الشامل إلى جانب النفقات الاجتماعية الموجهة للفئات الأكثر تضررا، غير أنها لم تعلن عن مصادر تمويل هذه النفقات والحال أن ميزانية الدولة في حاجة لنحو 11 مليار دينار تونسي (نحو 3,9 مليار دولار) من القروض الداخلية والخارجية خلال السنة المالية الحالية.

ازدياد العنف ضد النساء في تونس بسبب الحجر الصحي

تونس: «الشرق الأوسط»

قالت وزيرة المرأة والأسرة في تونس أسماء السحيري أمس (الأحد) إن عدد النساء المعنفات تضاعف 5 مرات خلال فترة الحجر الصحي بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد. وتضاعفت حالات العنف التي تم الإبلاغ عنها على الخط الهاتفي المخصص للغرض خلال الفترة الممتدة بين يومي 23 و27 مارس (آذار) الجاري، بحسب ما ذكرت الوزيرة السحيري.

وقالت السحيري إن هناك خشية من ارتفاع معدلات العنف بصفة أكثر طالما أن الحجر الصحي مستمر، وجميع أفراد الأسرة في المنزل، والاحتكاك اليومي بينهم. وتملك تونس ترسانة قوانين محررة للمرأة وحامية لحقوقها منذ خمسينات القرن الماضي، إذ تعد من الأكثر تقدماً مقارنة بمحيطها العربي، غير أنها لا تلقى تطبيقا كاملاً في واقع الأمر، حيث إن كثيراً ما تغلب العادات على هذه القوانين. كما أن النساء والأهالي أنفسهم لا يبلغون عن كثير من حالات العنف التي يتعرضون لها في بيوتهم، خوفاً من انتشار السمعة.

وصادق البرلمان في 2017 على قانون أكثر ردعاً ومجرماً للعنف والتحرش ضد المرأة، كما خصصت السلطات مراكز لإيواء المتضررات من العنف الزوجي أو الأسري، لكن عددها لا يزال محدوداً. وقالت الوزيرة: «تخصص الدولة بكامل البلاد 8 مراكز إيواء للنساء المعنفات ضحايا العنف اللاتي لا يمتلكن مساكن تأويهن واللاتي يواجهن ظروفاً اجتماعية خطيرة».

ولتلافي الضغط على المراكز الثمانية أوضحت الوزيرة لوكالة الأنباء التونسية أنه سيجري بالتنسيق مع وزارة العدل لتطبيق قانون 2017 الذي يتيح للنيابة العامة إجبار المعتدي على إخلاء المنزل لفائدة المرأة ضحية العنف وأبنائها. ولكن في هذه الأثناء يجري الاعتماد بشكل أكبر على الإرشادات النفسية والقانونية للمتضررات من العنف عبر خط هاتفي مجاني لوزارة المرأة خلال فترة الحجر الصحي المعلن في تونس منذ أسبوع.

التحقيق مع مراقب «مراسلون بلا حدود» بتهمتي «التحريض» و«المس بالوحدة الوطنية»

اتهامات لوزير العدل الجزائري بملاحقة نشطاء «الحراك» خلال «الهدنة»

الجزائر: بوعلام غمراسة

تعرض وزير العدل الجزائري بلقاسم زغماتي إلى انتقادات شديدة أمس من طرف محامين وحقوقيين حملوه مسؤولية «التجاوزات الخطيرة»، المتمثلة في سجن العشرات من نشطاء الحراك خلال فترة «هدنته»، فيما استمعت النيابة بمحكمة في الجزائر العاصمة أمس إلى الصحافي خالد درارني مراقب «مراسلون بلا حدود» بالجزائر، تمهيدا لإحالته على قاضي التحقيق بنفس المحكمة، وذلك بغرض إيداعه الحبس المؤقت.

وتشهد العلاقة بين «اتحاد منظمات المحامين»، ووزير العدل بلقاسم زغماتي، توترا حادا، بسبب ملاحقات ضد نشطاء بالحراك، يرى المحامون أن زغماتي يقف وراءها شخصيا. وقال المحامي والحقوقي نور الدين بن يسعد، لـ«الشرق الأوسط» إن الوزير «وقع في تناقض كبير بين إجراءات أعلن عنها، وما يجري في الواقع. فقد أمر قضاة التحقيق بوقف التدابير السالبة للحرية في الظروف الصحية الحرجة التي تمر بها البلاد، ما يعني التوقف عن إيداع النشطاء السجن، لكن العكس هو ما حدث. فالعشرات من المتظاهرين استدعتهم الشرطة لاستجوابهم، وإحالتهم على النيابة وقضاة التحقيق وتم سجن العديد منهم».

وأضاف بن يسعد أن المتابعات شهدت كثافة منذ أن أعلن الحراك تعليق المظاهرات استجابة لدعوة رموزه، حفاظا على الصحة العامة، «غير أن السلطات ووزير العدل بالخصوص، استغلوا ذلك لتصفية حسابهم مع المتظاهرين». ورفض متحدث باسم وزارة العدل، في اتصال هاتفي، التعليق على اتهامات المحامين.

وكانت غرفة الاتهام بمحكمة الاستئناف ألغت، الأسبوع الماضي، إجراء الرقابة القضائية الذي وضع فيه الصحافي درارني، وأمرت بإيداعه رهن الحبس المؤقت. وتم ذلك بناء على استئناف للنيابة. ويواجه الصحافي، وهو مراسل الفضائية الفرنسية «تي في 5»، تهمتين هما «التحريض على التجمهر غير المرخص» و«المس بالوحدة الوطنية». وتعود الوقائع إلى وجوده في مظاهرة بالعاصمة يوم 7 مارس (آذار) الحالي، لتغطية الحدث، حيث اعتقلته قوات الأمن مع عدة ناشطين، وقضى ثلاث ليال بالحجز تحت النظر، ثم عرضته الشرطة على النيابة مع ناشطين سياسيين بارزين، هما سمير بلعربي وسليمان حميطوش. ووضع قاضي التحقيق الصحفي في الرقابة القضائية مع منعه من السفير، بينما أمر بإيداع الناشطين رهن الحبس الاحتياطي. ووجهت للثلاثة نفس التهم، مع الإشارة إلى أن بلعربي قضى 5 أشهر في السجن، وبرأته المحكمة منذ شهر ونصف الشهر من تهمة «إضعاف معنويات الجيش».

وأطلق زملاء درارني لائحة موجهة للرأي العام، تحمل أكثر من 200 توقيع، يحتجون فيها على سجنه ويطالبون بالإفراج عنه. وأكد أصحاب اللائحة أن السلطات «تعمدت خرق المادة 50 من الدستور التي تضمن حرية الصحافة، وتمنع سجن الصحافي». وكان درارني، حسب محاميه، بصدد تغطية المظاهرات عندما اعتقل. وأكد زملاؤه بأن السلطة «تستعمل جهاز القضاء لمضايقة الأصوات الحرة من الصحافيين». وعُدت التهمتان الموجهتان له «ملفقتين بغرض التخلص من درارني الذي بات يزعج السلطة بنشاطه في نقل الاحتجاجات، وأخبار سجن الناشطين».

ويوجد في السجن صحافي آخر، منذ 6 أشهر، هو سفيان مراكشي مراسل فضائية لبنانية، متهم بـ«خرق قانون الجمارك». وتخص قضيته استعماله لعتاد للبث التلفزيوني أثناء نقل أطوار الحراك، وتقول الجمارك الجزائرية إنه تم إدخاله من الخارج من دون دفع رسوم الجمركة، فيما يؤكد الصحافي أنه اشتراه من منصة إلكترونية تجارية وأن زملاء له يراسلون تلفزيونات أجنبية، يستعملون نفس العتاد ولم يتعرضوا لمشاكل. واحتج محاموه على اتهامه، فالقضية لا تستدعي، حسبهم، أكثر من فرض غرامة مالية يدفعها، واعتبروا سجنه «مبالغة من جانب النيابة».

تمرد في سجن والشرطة تستخدم القوة لمنع نزلائه من الهرب

النيابة السودانية ترفض الإفراج عن البشير ومساعديه

الخرطوم: أحمد يونس

أكدت النيابة العامة السودانية أن قرار الإفراج عن عدد من السجناء لتخفيف الازدحام في السجون لا يشمل معتقلي النظام السابق، بمن فيهم الرئيس المعزول عمر البشير، وأبلغت ذويهم بأن قرارات الإفراج لا تشملهم لأنهم يواجهون تهماً لا يجوز فيها الإفراج بالضمان، وذلك في حين شهد أحد السجون الرئيسية في السودان أحداث عنف نتجت عنها إصابة سجين إثر تدخل الشرطة للسيطرة على الأوضاع داخل السجن، فيما أرجعت تقارير الاضطراب إلى قرار الإفراج عن عدد كبير من السجناء بسبب إجراءات «كورونا»، مما دفع ببقية السجناء إلى الاحتجاج.

وأعلنت النيابة العامة السودانية عدم إطلاق سراح قادة النظام المعزول، بمن فيهم الرئيس عمر البشير وكبار مساعديه، وأبلغت أسرهم الذين تجمهروا في مباني النيابة، بأن ذويهم لا يشملهم قرار الإفراج عن السجناء. وقالت النيابة في بيان صحافي أمس، إن النائب العام استقبل ممثلين عن ذوي محبوسي النظام السابق، واستمع إلى مطالبهم المتمثلة في إطلاق سراحهم أو وضعهم تحت الإقامة الجبرية في منازلهم. وذكر البيان أن النائب العام، تاج السر الحبر، أبلغ ممثلي أسر رموز نظام «الإنقاذ» بأن إطلاق السراح والإفراج عن المسجونين الذي يجري تنفيذه يتعلق بـ«محكومين»، وأن الأمر لا ينطبق على سياسيي النظام السابق؛ لأنهم يواجهون اتهامات «لا يجوز فيها الإفراج بالضمان».

وبحسب البيان؛ فإن النائب العام استفسر من أسر المعتقلين عن شكاوى تتعلق بانتهاكات لحقوق ذويهم في تلقي العلاج وخلافه، فنفوا تعرضهم لذلك. ويقبع عدد من قادة نظام «الإنقاذ»، الذي أسقط بثورة شعبية في أبريل (نيسان) 2019، في سجن «كوبر» المركزي في الخرطوم، ومن بينهم الرئيس المعزول

عمر البشير (أ.ف.ب)

عمر البشير، والنائب الأول السابق علي عثمان محمد طه، ومساعده نافع علي نافع، ونائبه السابق بكري حسن صالح، ونائبه في الحزب أحمد هارون، وأمين حزب «المؤتمر الشعبي» علي الحاج محمد. ويجري التحقيق مع عدد منهم في تهم تتعلق بتقويض النظام الدستوري عبر الانقلاب على النظام الديمقراطي في عام 1989، إضافة إلى اتهامات أخرى يجري التحقيق بشأنها تتعلق بانتهاكات لحقوق الإنسان وفساد مالي.

ووافقت السلطات السودانية الانتقالية على محاكمة الرئيس المعزول عمر البشير و4 من معاونيه أمام المحكمة الجنائية الدولية التي أصدرت مذكرات ضدهم منذ عام 2009 بتهم تتعلق بجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وجرائم إبادة جماعية، وانتهاكات أخرى ارتكبوها في إقليم دارفور بغرب البلاد، أدت لمقتل 300 ألف وتشريد الملايين؛ وفقاً لتقارير أممية.

من جهة أخرى، قال المكتب الصحافي للحكومة في نشرة أمس، إن مجموعة من «المنتظرين» نفذت أحداث شغب، وقامت بتخريب محدود، ثم تدخلت قوات من الشرطة مستخدمة الغاز المسيل للدموع «والقوة اللازمة في مثل هذه الحالة»، وسيطرت على الوضع، دون حدوث حالات هروب من السجن.

وأعلنت الشرطة أنها استخدمت الحسم وفقاً للقانون، ضد من قاموا بافتعال ما أطلقت عليه «الفوضى والتخريب، وتهديد السلامة العامة واستغلال الظروف الراهنة». وذكرت تقارير صحافية أن العشرات من المساجين بسبب شيكات مرتدة أو «مخالات» مالية أخرى يقبعون في سجن «الهدى» أكبر سجون البلاد، هم الذين نفذوا الاحتجاج للمطالبة بالإفراج عنهم خشية إصابتهم بفيروس «كورونا». وأفرجت سلطات السجون يوم الأربعاء الماضي عن أكثر من 4 آلاف سجين من سجناء الحق العام إنفاذاً لتوجيهات وزارة الصحة السودانية للحد من انتشار الفيروس.

وتناغمت عملية إطلاق سراح السجناء مع مبادرة عضو مجلس السيادة الانتقالي عائشة موسى وصحيفة «التيار» المحلية، لإطلاق سراح السجناء.

أحدهم شارك في مجزرة مزار السيخ في العاصمة كابل

«داعش» يستميل شباب كيرالا الهندية للقتال في أفغانستان

نيودلهي: براكريتي غوبتا

كان مواطن هندي أحد المفجرين الانتحاريين الذين هاجموا مزاراً دينياً للسيخ في العاصمة الأفغانية كابل أسفر عن سقوط 28 قتيلاً.

وأعلن تنظيم «داعش» الإرهابي مسؤوليته عن الهجوم الانتحاري، مشيراً إلى أن أحد المنفذين هو مواطن هندي يحمل كنية «أبو خالد الهندي»، الذي تطوع في الهجوم انتقاماً من محنة المسلمين في كشمير. ونشرت صورته وهو يحمل بندقية هجومية، وذلك على صفحات مجلة التنظيم الدعائية المعروفة باسم «النبأ» بتاريخ 26 مارس (آذار) الحالي.

وفتح ثلاثة إرهابيين تابعين لتنظيم «داعش» نيران أسلحتهم الآلية مع إلقاء القنابل اليدوية على نحو 200 شخص في معبد يتبع طائفة السيخ في تمام الساعة الثامنة إلا الربع من صباح يوم 25 مارس الحالي.

وأنهت قوات الأمن الأفغانية الحصار الأمني المفروض في أعقاب الاشتباك الذي استمر قرابة 6 ساعات كاملة أسفر عن سقوط المهاجمين الثلاثة وإطلاق سراح 80 رهينة.

وكانت أجهزة التحقيق الأمني الهندية قد تعرفت على شخصية المدعو «أبو خالد الهندي» بأنه المواطن محسن تريكايبور أو محمد محسن نانغاراث عبد الله (وفقاً لبطاقة صحية) وأنه من مواليد مدينة كاسارغود بولاية كيرالا في 19 مارس لعام 1991. وينتمي الهندي المهاجم إلى عائلة تدير متجراً صغيراً للأثاث في مدينة كونار بنفس الولاية. وقبل ستة أشهر كاملة، تواصل المدعو محسن مع والدته في كيرالا وقال لها إنه موجود لأعمال يتابعها في أفغانستان. وأفاد مسؤول أمني هندي كبير قائلاً: «زعمت والدة المدعو محسن أنها تلقت رسالة نصية عبر تطبيق (تليغرام) من أحد عناصر تنظيم (داعش) تفيد بأن ابنها قد قتل في هجوم في كابل. ومع ذلك، عندما طلبنا منها إظهار الرسالة تحججت بأنها حذفت الرسالة بدافع الخوف. واعتباراً من الآن لدينا مزاعم العائلة التي نتحرك على أساسها».

وكان محسن قد غادر المنزل في وقت ما أوائل عام 2018 بحثاً عن وظيفة في إحدى دول الخليج.

وقال أحد مسؤولي الاستخبارات الهندية: «يُقال إن المدعو يبلغ 28 عاماً من عمره، ولم يكمل دراسته الجامعية».

أقارب ضحايا أفغان في حالة صدمة بعد الهجوم الإرهابي على المعبد في كابل الأربعاء الماضي (رويترز)

وأضاف المسؤول الاستخباراتي أن أجهزة الاستخبارات كانت تحاول التأكد مما إذا كان أي من عناصر الهجوم في كابل من الرعايا الهنود أيضاً.

وعلى اعتبار المواطن الهندي الذي سقط في الاشتباكات، يمكن لوكالة التحقيقات الوطنية تسجيل الحالة بشأن هذه المسألة وفقاً لنطاق قانون وكالة التحقيقات الوطنية الموسع، الذي يتيح للوكالة متابعة أعمال التحقيقات خارج الإقليم، مما يسمح لها بتسجيل حالة التحقيقات في الهجمات الإرهابية التي جرى الإبلاغ عنها من خارج البلاد والتي إما أنها تستهدف الرعايا الهنود أو المصالح الهندية أو ذات أي صلة تُذكر بالهند.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري، ألقت شرطة دلهي القبض على رجلين من كشمير على صلات تربطهما بخلية خراسان نفسها من جنوب شرقي دلهي، وزعمت السلطات بأنهما كانا يخططان لعمل إرهابي في العاصمة الوطنية. وأضافت الشرطة أنهما كانا قيد المراقبة والرصد لفترة من الوقت قبل القبض عليهما.

ولا يعد الهجوم في كابل هو الأول من نوعه من قبل «داعش» في أفغانستان. إذ أسفر هجوم انتحاري مماثل تبنته خلية خراسان التابعة لتنظيم داعش عن سقوط 19 قتيلاً على الأقل في منتصف عام 2018. وكان العديد من القتلى ينتمون لطائفة السيخ في مدينة جلال آباد في محافظة ننغرهار الأفغانية. وسقط في الهجوم أوتار سينغ خالسا المرشح البرلماني السيخي الوحيد الذي كان يخطط لخوض الانتخابات البرلمانية الأفغانية.

وبين أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2019. استسلم نحو 900 إرهابي، بعضهم كانوا من أفراد أسر الهنود الذين انضموا إلى «داعش»، في مقاطعة ننغرهار الشرقية الأفغانية، حيث كانت قوات الأمن الأفغانية تنفذ بعض العمليات الأمنية ضد تنظيم «داعش». وكان نحو 98 شخصاً قد هاجروا من ولاية كيرالا الهندية بين مايو (أيار) ويونيو (حزيران) في عام 2019 بغية الانضمام إلى ما يسمى بـ«محافظة خراسان» في ننغرهار الأفغانية.

ومن بين المهاجرين المذكورين، انطلق 30 مواطناً منهم مباشرة من ولاية كيرالا، و70 مواطناً رفقة أسرهم. ومن بينهم 7 أشخاص قتلوا في غارات جوية في أفغانستان خلال السنوات الثلاث الماضية.

وكان رشيد عبد الله، الذي قاد مجموعة من 21 شخصاً من ولاية كيرالا إلى أفغانستان، قد سقط صريعاً في غارة جوية أميركية في مايو عام 2018. وكانت زوجتاه، إحداهما هندية والأخرى أرملة إرهابي سقط في هجوم إرهابي في أفغانستان، قد استسلمتا لقوات الأمن الأفغانية، ثم أعربتا عن رغبتهما في العودة إلى الهند.

«أبو خالد الهندي» الانتحاري «الداعشي» قبل تنفيذه الهجوم الإرهابي

الحزب الديمقراطي ربما لن يعقد مؤتمر تسمية مرشحه لسباق الرئاسة

حملة انتخابية «إلكترونية» في الولايات المتحدة خشية الوباء

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قبل ثلاثة أسابيع، أقام جو بايدن ومنافسه بيرني ساندرز تجمّعات انتخابية جذبت الآلاف بينما زارا مراراً ولايتين في اليوم ذاته في إطار معركتهما الشرسة لكسب الأصوات. لكن المشهد تغير الآن مع تفشي وباء «كورونا المستجد» الذي دفعهما للظهور على الإنترنت وحيدين من منزليهما.

وأجبر المرشحان على إعادة تشكيل حملتهما الانتخابية استجابة للتبدلات التي أحدثها «كورونا المستجد» في الانتخابات التمهيدية الرئاسية للحزب الديمقراطي وفي جميع جوانب حياة الأميركيين.

وأوقف بايدن (77 عاما) المرشح الأبرز، وساندرز (78 عاما) جميع الحملات الانتخابية التي يقومان بها شخصيا. ولم تعد تنظم أي تجمعات عامة مباشرة. وأجّلت عدة ولايات الانتخابات التمهيدية لديها على خلفية المخاوف المرتبطة بـ«كورونا المستجد». وكانت نيويورك آخر ولاية تقوم بذلك السبت. ويستبعد إجراء مناظرة جديدة بين المرشحين.

وفي هذه الأثناء، اختفى عشرات الصحافيين الذين كانوا يتابعون المرشحَين على مدى شهور عن الأنظار. ويبدو أنه حتى المؤتمر الوطني الديمقراطي المقرر في منتصف يوليو (تموز) المقبل والذي يسمي الحزب خلاله رسمياً مرشحه لمواجهة الرئيس دونالد ترمب في نوفمبر (تشرين الثاني)، قد لا ينعقد. وقال ساندرز على الإذاعة الوطنية العامة الخميس الماضي «نقوم بحملة عن بعد».

وبينما انتهى الأمر بالديمقراطيين وهم يجرون بثاً حياً من منازلهم، تسلط الأضواء على ترمب الذي حُرم كذلك من إقامة تجمّعاته الانتخابية الصاخبة. وتتواصل إجازات فريق العمل المتخصص بمكافحة «كورونا المستجد» الذي شكله البيت الأبيض لأكثر من تسعين دقيقة يوميا على القنوات التلفزيونية، ليتحدّث ترمب خلالها أحيانا لنحو ساعة كاملة.

وفي حين قوبلت طريقة تعامل الرئيس الجمهوري مع الأزمة بردود فعل متباينة، فإن نسب التأييد لأدائه في المنصب ارتفعت وبات في الواجهة كل يوم. وفي مساع يائسة للبقاء في الصورة، يشارك بايدن وساندرز في عدّة حلقات بث مباشر عبر الإنترنت تشمل اجتماعات لكل منهما مع مستشاره الصحي لمناقشة آخر تطورات الوباء.

وتخيّم أجواء الكآبة على معظم المناسبات على غرار الاجتماع العام عبر الإنترنت الذي نظّمته شبكة «سي. إن. إن» الجمعة بشأن «كوفيد - 19» والذي أجاب خلاله نائب الرئيس السابق بايدن على أسئلة الناخبين في مناطق تعد بين معاقل كورونا المستجد مثل نيويورك.

لكن نائب الرئيس السابق نظم كذلك «ساعة سعادة افتراضية» الأربعاء في محاولة لجذب الناخبين الشباب.

مع ذلك، وبغض النظر عن الأسلوب، لا يبدو أن منافسي ترمب يحظيان بكثير من الانتباه على الصعيد الوطني.

وقال الأستاذ الخبير في السياسة الأميركية من جامعة فيرجينيا لاري ساباتو لوكالة الصحافة الفرنسية «في الوقت الحالي، لا توجد طريقة فعلية يمكن لبايدن وساندرز تحقيق اختراق من خلالها». وأضاف «الوباء العالمي هو الموضوع الوحيد الذي يهم الناس» حاليا.

تغيرت حملات بايدن وساندرز جذريا منذ العاشر من مارس (آذار) الحالي عندما ألغيا التجمّعات ليلة الانتخابات في أوهايو عملا بنصائح مسؤولين محليين سعوا لتجنّب تفشي الفيروس. فلم يجد ساندرز، الذي كانت حملته في الأساس أكثر انسجاما مع الشباب الأميركيين وميلهم للاستخدام الكثيف لوسائل التواصل الاجتماعي، صعوبة في الانتقال إلى الإنترنت. أما بايدن، ورغم تعزيز موقعه للترشّح لمنافسة ترمب عبر فوزه السهل في العديد من الانتخابات التمهيدية التي جرت على مدى الشهر الماضي، فقد اختفى فعليا عن الساحة لأيام، وهو ما أدى لظهور نظريات مؤامرة بشأن وضعه الصحي ومكانه. وكرد على ذلك، ندد مدير العلاقات العامة لديه كيت بيدنغفيلد بنظريات المؤامرة والتكهّنات لتفسّر أن فريق حملته كان منشغلا ببناء استوديو تلفزيوني في الطابق السفلي من منزل بايدن. وقالت عبر «تويتر»: «ليس مصابا بفيروس كورونا، بل بات لديه كاميرا الآن. فاستعدّوا!».

أعرب بايدن عن تفاؤله حيال فعالية هذه التكنولوجيا لكنّه أقر بشعوره بالإحباط لعدم قدرته على التحرّك بشكل مباشر لمواجهة «كورونا المستجد». وقال في بث عبر الإنترنت الأربعاء «كأي شخص مهتم بالأمر، أتوق للتحرّك» لمواجهة تفشي الوباء.

وأضاف «لكنني في مكاني. وآمل بأن أتمكن من إيصال رسالتي مع مرور الوقت». أما ساندرز، فهو عضو في مجلس الشيوخ الأميركي حيث ناقش وصوّت لصالح حزمة الإنقاذ الاقتصادية بقيمة تريليوني دولار التي أقرّت كقانون الجمعة.

وعلى مدى أيام، ركّز المرشح الذي يصف نفسه بأنه «ديمقراطي اشتراكي» رسالته على أزمة «كورونا المستجد»، متجنبا بدرجة كبيرة الحديث عن انتخابات نوفمبر. وبعد خسارته جميع الانتخابات التمهيدية التي جرت في 17 مارس الحالي، أعلن فريقه أن ساندرز سيعود إلى فيرمونت لـ«تقييم» حملته الانتخابية.

وبالنسبة للأستاذ الجامعي ساباتو، تبدو فرص السيناتور بالنجاح ضئيلة إلى معدومة. وقال «إنه متأخّر كثيرا. وعندما تجري الانتخابات في باقي الولايات، فمن الواضح أن بايدن هو المرشح المفضل بالنسبة إلى معظمها». لكن في وقت تتسبب الأزمة الصحية المتسارعة بتأجيل غير مسبوق للانتخابات التمهيدية، فلا شيء يبدو مؤكدا. وأفاد ساباتو «ما يهم الآن هو مسار الاقتصاد والوباء. كلاهما في وضع مهلهل حاليا».

مصر: تأجيل المحاكمة في قضية «حسم» و«لواء الثورة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قررت محكمة شرق القاهرة العسكرية، أمس، تأجيل محاكمة 271 متهماً بارتكاب جرائم عدة منها «اغتيال 7 شرطيين» في القضية المعروفة بـ«حسم ولواء الثورة 2» إلى جلسة اليوم (الاثنين).

وكان النائب العام أمر بإحالة المتهمين في القضية إلى القضاء العسكري، بعد أن نسبت لهم التحقيقات «تولي قيادة والانضمام إلى المجموعتين المسلحتين (حسم) و(لواء الثورة) الإرهابيتين التابعتين لجماعة (الإخوان)، وارتكاب 12 عملية إرهابية من خلال الخلايا العنقودية التابعة للمجموعتين تتضمن استهداف وقتل ضباط وأفراد من الشرطة، فضلا عن تصنيع سيارات مفخخة بهدف استخدامها في عمليات إرهابية، ورصد منشآت عامة واقتصادية وشخصيات عامة بهدف ارتكاب عمليات عدائية ضدهم».

وبحسب ما جاء في تحقيقات نيابة أمن الدولة العليا فإن «المتهمين من مجموعتي (حسم) و(لواء الثورة)، وجميعهم من عناصر جماعة الإخوان، قاموا بإمداد المجموعتين بالأموال والمفرقعات والأسلحة النارية وذخائرها وغيرها من وسائل الدعم اللوجيستي، وارتكبوا العديد من جرائم القتل والشروع في القتل بحق ضباط وأفراد هيئة الشرطة في عدد من محافظات الجمهورية، فضلا عن استهداف المنشآت الحيوية والاقتصادية».

كما ربطت التحقيقات بين قيادات «جماعة الإخوان الهاربين في دولة تركيا» والقضية.

وأشارت إلى أن «الهاربين المطلوبين خارج البلاد وضعوا مخططاً إرهابياً لإعادة هيكلة الجناح المسلح للإخوان، بالتعاون مع القيادات الهاربة داخل البلاد، بهدف تنفيذ الأعمال العدائية ضد أعضاء الهيئات القضائية والشرطية والقوات المسلحة، واستهداف رموز الدولة والكيانات الاقتصادية».

وضمت لائحة الاتهامات «اغتيال نقيب شرطة، والاشتراك في الهجوم على كمين أمني بمدينة نصر (شرق القاهرة)، ما أسفر عن مقتل عدد من أفراد الشرطة، والهجوم على سيارة شرطة بطريق الفيوم، فضلاً عن التخطيط لاستهداف دور عبادة الأقباط».

رفض دعوى تطالب الأزهر بـ«تنقية» كتب الفقه

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بعد نحو 10 سنوات على إقامتها وتعدد درجات نظرها، رفض القضاء المصري، دعوى لإلزام الأزهر بتنقية كتب الفقه ووقف تدريسها للطلبة في معاهده التعليمية المختلفة حتى مراجعتها.

والدعوى التي رفضت سابقاً عام 2018، أقيمت مطلع العقد الحالي، قررت المحكمة الإدارية العليا. وأعيد النظر فيها أمام دائرة جديدة بالقضاء الإداري، أصدرت، أمس، قرارها بـ«عدم قبول الدعوى التي تضمنت إلزام (الأزهر) بتنقية وإدراج كتب فقه المذاهب الأربعة على جدول أعمال مجمع البحوث الإسلامية، لمراجعتها وتحقيقها وتجريدها من الفضول والشوائب، فضلا عن وقف تراخيص طباعة كتب الفقه على المذاهب الأربعة، وما يترتب على ذلك من آثار في مقدمتها إلغاء تدريس فقه المذاهب ومنع طبعه».

وتعد الدعوة إلى «تنقية مناهج الأزهر» قضية متجددة، إذ يتبناها بعض المثقفين في مصر، فيما تقول المؤسسة إنها أجرت عمليات تطوير وتدعو المطالبين بذلك إلى تحديد الكتب التي يدعون لتعديلها».

وبحسب ما جاء في الحكم فإن «مشيخة الأزهر فحصت ما بالدعوى من طلبات وانتهت في تقريرين علميين أودعتهما أمام المحكمة إلى عدم واقعيتها»، كما نقلت المحكمة أن «الأزهر أحال الملاحظات التي تضمنتها الدعوى إلى مجمع البحوث الإسلامية ولجانه وبعض أعضائه المختصين من علماء الأزهر، والذين تدارسوا تلك الملاحظات، وأبدت اللجنة وعضو المجمع رأيهم فيها، بل وقاموا بالرد على ما ورد بها من ملاحظات بما يملكون من علم وتخصص في هذا المجال»، بحسب حيثيات الحكم.

وانتهت المحكمة إلى أنه «لا مجال لأن يُنسب للأزهر أو لمجمع البحوث الإسلامية ثمة موقف؛ لقيامهما بواجبهما بالشكل القانوني الأمثل، مما ينفي وجود قرار سلبي يمكن وقف تنفيذه أو إلغائه، وهو ما تفقد الدعوى موضوعها ويجب القضاء بعدم قبولها».

أدوار الأجيال الصاعدة في مواجهة الفيروس تصطدم بنموذج سيطرة الحزب الشيوعي

«كورونا» في الصين... اختبار جديد لعلاقة نظام الحكم بالشباب

فيفيان وانغ وخافيير هيرنانديز*

تدفقت أعداد لا حصر لها من الطلاب على وسائل التواصل الاجتماعي لجمع تبرعات للأطباء الصينيين الذين يكافحون لمنع انتشار وباء فيروس «كورونا المستجد». كما سار العمال في الشوارع للمطالبة بتعويض عن أسابيع من البطالة خلال عمليات الإغلاق على مستوى المدينة، فيما انتقل الصحافيون الشباب إلى منصة «يوتيوب» لبث مقاطع مصورة تدعو إلى حرية التعبير.

فقد حشد تفشي فيروس «كورونا» الشباب في الصين، داعياً جيلاً لم يبد مقاومة تذكر لأجندة الحزب الشيوعي الحاكم لاتخاذ مواقف. فطيلة معظم فترات حياتهم، ظل العديد من الشباب الصينيين راضين بالتخلي عن الحريات السياسية ما دام ظل الحزب متمسكاً بغايته المتمثلة في صفقة مقايضة استبدادية مقابل توفير الوظائف والاستقرار، والآن جاء الفيروس ليكشف عن حدود تلك المقايضة.

يضغط العديد من الشباب الصينيين غاضبين ومضطربين على الحكومة لردعها عن إخفاء أخطائها ومقاومتها للسماح للمجتمع المدني بالمساعدة. وتحدث البعض عن تكلفة السرية، مع استهداف الرقابة وإسكات المبلّغين عن المخالفات، فيما استهدف آخرون عداء الحزب للجماعات المستقلة التي تتولى تنظيم المتطوعين والاحتجاجات. وسعى آخرون إلى محاسبة الجمعيات الخيرية المدعومة من الدولة من خلال الكشف عن كيفية توجيه التبرعات العامة أولاً إلى المكاتب الحكومية دون المستشفيات.

دفع تفشي المرض إلى يقظة جيلية تتشابه إلى حد كبير مع آثار الحرب العالمية الثانية أو الأزمة المالية العالمية عام 2008، ما يمكن أن يعطل الاستقرار الاجتماعي الذي يعتمد عليه الحزب الشيوعي.

وذكرت هانا يانغ (34 سنة) المقيمة في بكين، والتي أنشأت قناة عبر منصة «تلغرام» للرسائل المشفرة لنشر مقالات وتعليقات مواقع التواصل الاجتماعي المحظورة انضم إليها 14 ألف شخص، أن «الأحداث الأخيرة جعلت بعض الناس يرون بشكل أوضح أن انتقاد بلادهم لا يعني أنهم لا يحبونها». وأضافت «يوماً ما، سيروي الناس قصة الأحداث الأخيرة في الصين. على الأقل يمكننا أن نجعل الآخرين يعرفون ما حدث هنا بالضبط».

ومع استمرار انتشار الفيروس عالمياً، من المؤكد أن أسئلة مشابهة حول الثقة بالحكومة والأمن الاقتصادي وأسلوب الحياة ستثار أمام الشباب في العديد من البلدان. لكن لذلك صدى خاص في الصين، صدى غير مألوف للفقر والاضطرابات التي اتسمت بها البلاد في العقود التي تلت الثورة الشيوعية. وعلى عكس الطلاب الجامعيين الذين دفعت احتجاجاتهم المؤيدة للديمقراطية الحكومة لشن حركة قمعية في ميدان تيانانمين عام 1989، فإن هذا الجيل الذي نشأ في اقتصاد مزدحم مشبع بالدعاية الرسمية لم يظهر معارضة تذكر للوضع الراهن.

وستختبر الأشهر المقبلة ما إذا كان بإمكان الحزب تهدئة مخاوف الشباب المكتشفة حديثاً، أو ما إذا كان الضغط سيترتب عليه استياء أوسع يزيل شرعية الحكومة. فقد ساعد النجاح الذي حققته الصين مؤخراً في الحد من الإصابة بفيروس «كورونا» على تجديد الحماسة القومية، على الرغم من عمليات الإغلاق الصارمة والقيود المفروضة على السفر التي فرضتها الحكومة. فإذا كان الحزب قادرا على إعادة تشغيل الاقتصاد بسرعة واستعادة زخم الحياة اليومية بينما تكافح دول مثل إيطاليا والولايات المتحدة للقيام بذلك، فإن تعزيز دولة مركزية قوية يمكن أن يكتسب المزيد من الزخم.

لكن إذا تسبب الوباء في حدوث ركود عالمي يستنزف الطلب على السلع الصينية وينهي عقودا من النمو الاقتصادي في البلاد، فإن الاستياء تجاه الحزب يمكن أن يتصاعد. وبالفعل يشعر العديد من الشباب بالقلق بشأن فرصهم الوظيفية، حيث إن تداعيات جهود الاحتواء الحكومية تهدد بالتسبب في أول انكماش للاقتصاد الصيني منذ عام 1976.

وقال جيانغ زو، عالم الاجتماع بجامعة ستانفورد الذي تناولت كتابته الحكومة الصينية: «كانت هذه الحلقة مؤلمة ومزعجة للعديد من الشباب، ودفعتهم إلى التفكير في تجربتهم وآفاقهم المستقبلية».

وتعهد الرئيس الصيني شي جينبينغ بحماية العمال وإعادة المصانع إلى مسارها، حيث تعمل حكومته على تكثيف الدعاية القومية وتصوير تعاملها مع الفيروس كنموذج للدول الأخرى. لكن حكومته تسحق المعارضة وتستهدف الصحافيين الذين سعوا لنشر روايات لم تخضع لتنقيح السلطة عن الأزمة في ووهان، وتسحق كذلك منتقدين مثل رن تشي تشيانغ، قطب العقارات المفوه الذي وصف شي بـ«المهرج» المتعطش للسلطة.

ومع ذلك، فإن تبعات الوباء الذي أودى بحياة أكثر من 3000 شخص في الصين لن تتلاشى بسهولة. كانت كارول هوانغ (28 سنة) لا تبالي بالسياسة وتقبلت حقيقة دعم غالبية الناس للحزب وللرئيس شي، لكن في الآونة الأخيرة قامت هوانغ، وهي من سكان مدينة ووهان التي انطلق منها الوباء، بمهاجمة مؤيدي الحزب عبر وسائل التواصل الاجتماعي والدفاع عن الصحافيين الصينيين الذين انتقدوا رد الحكومة لتفشي المرض. وقالت إن «الحكومة تتبنى مبدأ إما أن تنصت لي وإما أن تذهب إلى الجحيم. لا توجد منطقة محايدة. وهذا ما أحاول تغييره عبر وسائل التواصل الاجتماعي».

ووفقاً للإحصاءات الرسمية، فقد انتقد مستخدمو الإنترنت الصينيون الآخرون - نصفهم تقريبا دون سن 30 - رواية الحزب، وإن كان بطرق غير مباشرة. وأنشأ البعض، مثل يانغ في بكين، ما عرف بـ«مقابر إلكترونية» لتجميع الأخبار والتعليقات المتعلقة بالفيروس التي جرى إزالتها من الإنترنت من قبل الرقابة الحكومية. ونظم طلاب في عدة جامعات حملات جماعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي لجمع تبرعات للمستشفيات في ووهان، ونشروا شهادات من الأطباء والممرضات تؤكد نقص الإمدادات.

قام العديد من المتطوعين الماهرين بالتكنولوجيا بتحليل بيانات من الصليب الأحمر في ووهان والجمعية العامة الخيرية هناك، وهي جمعيات خيرية تدعمها الحكومة تسيطر على التبرعات الموجهة لمكافحة تفشي الوباء. ووجدوا أن تلك المنظمات قامت بتوجيه أموال وأقنعة إلى المكاتب الحكومية أكثر من المستشفيات، وقاموا بنشر تفاصيل ذلك عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

وأفاد متطوع من بكين قام بتحليل بيانات الصليب الأحمر بأن المشروع ولد جزئياً بسبب الظروف؛ إذ أجبرت عمليات الإغلاق على الصعيد الوطني الناس على البقاء في منازلهم يطلعون على الأخبار وتقارير وسائل الإعلام الاجتماعية من «ووهان»، مما جعل من المستحيل تجاهل صرخات المساعدة. وقال متطوع يعمل كمدرس طلب عدم ذكر اسمه خوفا من انتقام الحكومة: «لقد منح أهالي ووهان الناس، وأنا من منهم، حافزا للشجاعة». وأضاف أن الوباء جعل أولئك الذين حصلوا على فترات راحة من روتينهم العادي للتطوع أقرب إلى مجتمعاتهم.

*خدمة «نيويورك تايمز»

شاب في شارع شبه خالٍ من المارة في بكين الشهر الماضي (نيويورك تايمز)

كوريا الشمالية تطلق صواريخ مجدداً وتثير قلق العالم المنشغل بالوباء

سيول – لندن: «الشرق الأوسط»

للمرة الرابعة خلال الشهر الحالي، أطلقت كوريا الشمالية قذائف يرجح أنها صواريخ باليستية سقطت في بحر اليابان، وهو ما يثير على الأرجح قلق الأسرة الدولية المنشغلة بمكافحة فيروس «كورونا المستجد». وتأتي هذه التجارب على خلفية مأزق دبلوماسي كامل بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة حول الملف النووي، بينما عرضت الولايات المتحدة على بيونغ يانغ مساعدتها لمكافحة مرض «كوفيد - 19».

وجرت عمليات الإطلاق الجديدة أمس في قطاع مدينة وونسان التي تضم مرفأ على الساحل الشرقي، وباتجاه بحر اليابان أو البحر الشرقي كما يسميه الكوريون. وقالت رئاسة الأركان الكورية الجنوبية في بيان إن تحركا عسكريا كهذا لكوريا الشمالية غير ملائم إطلاقا بينما يواجه العالم أجمع صعوبات بسبب وباء كوفيد - 19»، موضحة أن القذائف هي صواريخ باليستية على الأرجح. وقالت وزارة الدفاع اليابانية أيضا إن القذائف تشبه «صواريخ باليستية»، وأكدت أنها لم تسقط في المياه الإقليمية اليابانية ولا في المنطقة البحرية الحصرية لليابان.

لم تدل كوريا الشمالية التي تمتلك قنبلة نووية، بأي تعليق على عمليات الإطلاق هذه، وكانت قد أكدت أن العمليات الثلاث السابقة التي جرت الشهر الحالي باتجاه بحر اليابان هي تجارب قذائف «مدفعية طويلة المدى». وأعلنت كوريا الشمالية الأسبوع الماضي أنها اختبرت «سلاحا تكتيكيا موجها» جديدا، فيما أفادت كوريا الجنوبية أن الشمال اختبر صاروخين باليستيين قصيري المدى.

يذكر أن كوريا الشمالية من الدول النادرة في العالم التي لم تعلن عن إصابات بفيروس «كورونا المستجد» على أراضيها وإن كان كثيرون في الجنوب مقتنعين بأن الوباء طال الشمال. ويرى خبراء أن الوباء الذي أودى بحياة أكثر من ثلاثين ألف شخص في العالم قد يكون كارثيا على كوريا الشمالية بسبب نظامها الصحي الهش. وقال كيم دونغ يوب الباحث في «معهد دراسات الشرق الأقصى» في سيول إن إطلاق القذائف (أمس) الأحد يهدف إلى إظهار أن البلاد تعمل بشكل طبيعي.

وتخضع كوريا الشمالية لسلسلة من العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي لإجبارها على التخلي عن برنامجيها النووي والباليستي المحظورين. وغداة عمليات إطلاق القذائف الأسبوع الماضي، أعلنت وسائل الإعلام الكورية الشمالية أن الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون تلقى رسالة من الرئيس الأميركي دونالد ترمب تتضمن تفاصيل خطة تهدف إلى تحسين العلاقات الثنائية. وأكد مسؤولون في البيت الأبيض هذه المعلومات.

ونقلت وسائل الإعلام الكورية الشمالية عن شقيقة كيم ومستشارته كيم يو جونغ، تحذيرها من أن العلاقات الجيدة بينه وبين ترمب لن تكون كافية لإحياء العلاقات. وذكر بيان بثته وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية أن ترمب في رسالته «أوضح خطته لدفع العلاقات قدما بين جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية والولايات المتحدة وعبر عن نيته تقديم مساعدة في مكافحة الأوبئة».

وتضاعف كوريا الشمالية منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي تجارب الأسلحة في غياب تقدم في المفاوضات التي تأمل الولايات المتحدة التوصل من خلالها إلى إقناع بيونغ يانغ بالتخلي عن برنامجها النووي. وتراوح هذه المفاوضات مكانها منذ فشل القمة الثانية بين ترمب وكيم في فبراير (شباط) 2019 في هانوي، ورغم لقاء رمزي جدا بين الرجلين في يونيو (حزيران) الماضي في المنطقة المنزوعة السلاح بين شطري شبه الجزيرة الكورية. ويرى محللون أن بيونغ يانغ تحسن قدراتها العسكرية تدريجيا رغم العقوبات والإدانات.

تفاوض بطيء بين تركيا والاتحاد الأوروبي لتعديل اتفاقية الهجرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجري عملية تفاوض بطيئة بين تركيا والاتحاد الأوروبي لإعادة تقييم اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين الموقعة بين الجانبين في 18 مارس (آذار) 2016 عقب الأزمة التي شهدتها الأسابيع الأخيرة بسبب فتح أنقرة أبوابها أمام المهاجرين الراغبين في التوجه إلى الدول الأوروبية عبر اليونان.

وتجري المباحثات، حسب مصادر دبلوماسية تركية، على مستوى الخبراء، على أن تتم متابعتها على مستوى كبار المسؤولين في الاتحاد الأوروبي ووزير الخارجية مولود جاويش أوغلو .

وبينما طالبت تركيا باتفاقية جديدة تحل محل اتفاقية 2016، أكد المتحدث باسم المفوضية الأوروبية، بيتر ستانو، استمرار المباحثات مع الجانب التركي حول «استكمال نواقص اتفاقية 18 مارس 2016 بشأن المهاجرين غير الشرعيين». ولفت ستانو، في مؤتمر صحافي الجمعة الماضي، إلى أن الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، قدم معلومات حول آخر المستجدات بهذا الشأن خلال القمة الأوروبية التي عقدت مساء الخميس عبر دائرة تلفزيونية، مضيفا أن المباحثات والتقييمات بشأن الاتفاق بين تركيا والاتحاد الأوروبي حول الهجرة لا تزال مستمرة. وذكر أن بوريل مستمر في التواصل مع وزير الخارجية التركي، بشكل منتظم، فضلا عن إجراء مباحثات على مستوى الخبراء بين الجانبين.

واتفقت تركيا والاتحاد الأوروبي على مراجعة اتفاقية 2016 بشأن الهجرة، عقب لقاء جمع الرئيس رجب طيب إردوغان ومسؤولين أوروبيين في أنقرة في 10 مارس الجاري. وكانت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، قالت عقب الاجتماع، إن اتفاقية الهجرة لا تزال سارية، وإنهم بحثوا كيفية استكمال النواقص المتعلقة بها، لافتة إلى وجود بعض الخلافات بين الطرفين، وإنه سيتم إعادة النظر في الاتفاقية بأكملها.

وقال بوريل إن التقييم سيشمل موضوعات تحرير تأشيرة «شنغن» للمواطنين الأتراك وتجيث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة بين تركيا والاتحاد الأوروبي عام 1995، مؤكدا أن استمرار التعاون سيكون في مصلحة كلا الطرفين.

وفي 18 مارس 2016، وقع الاتحاد الأوروبي وتركيا اتفاقية الهجرة وإعادة قبول اللاجئين التي نصّت على أن تمنع تركيا تدفقات المهاجرين غير الشرعيين إلى اليونان وأوروبا عبر بحر إيجة، واستبدال كل مهاجر غير شرعي تعيده اليونان إلى تركيا من خلال أحد اللاجئين السوريين في تركيا، وأن يقدم الاتحاد الأوروبي 6 مليارات يورو لمساعدة تركيا في تحمل أعباء اللاجئين السوريين، وأن يتم إعفاء المواطنين الأتراك من تأشيرة شنغن (على أن تستوفي تركيا 72 شرطا في هذا الصدد أصعبها والذي لا يزال محل خلاف هو تعديل تركيا قانون مكافحة الإرهاب ليتفق مع معايير الاتحاد الأوروبي)، وبحث تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي لتشمل السلع الزراعية التقليدية والخدمات، وفتح فصول جديدة في إطار مفاوضات انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد.

وجاءت هذه الاتفاقية استجابة لظروف خاصة عايشتها أوروبا مع قدوم مئات الآلاف من المهاجرين ابتداء من العام 2015 الذين عبروا بحر إيجة محاولين الوصول إلى الجزر اليونانية بالرغم من مخاطر الغرق.

واشتكت تركيا عدم وفاء الاتحاد الأوروبي بالتزاماته وفي مقدمتها الالتزامات المالية التي طالبت بزيادتها.

ووفقا للاتفاقية، يتم إرسال المهاجرين الذين عبروا الحدود صوب اليونان سريعا إلى تركيا، حيث يحصل المواطنون السوريون هناك على وضع حماية مؤقت. وكان أحد الجوانب الرئيسية للاتفاقية هو ترتيب مبادلة للاجئين بين أوروبا وتركيا، حيث يجبر كل سوري «غير مقبول» (غير مسموح له بطلب اللجوء في الاتحاد الأوروبي) على العودة إلى تركيا على أن يسمح للاجئين سوريين آخرين من تركيا بالوصول إلى أوروبا وطلب اللجوء هناك.

«الأطلسي» يدعو إلى «وقف إنساني للقتال» في أفغانستان

باريس: «الشرق الأوسط»

دعا الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ، أمس، إلى «وقف إنساني للقتال» في أفغانستان، عادّاً أنها «متضررة بشدة» من وباء «كوفيد19». وقال ستولتنبرغ لصحيفة «جورنال دو ديمانش» الفرنسية: «ثمة ضرورة ملحة لوقف إنساني للقتال، غايته الوحيدة كبح تهديد فيروس (كورونا) المستجدّ المحدق بالبلاد». وأضاف: «لا يزال العنف وانعدام الاستقرار سائدين في أفغانستان. إنها في وضع صعب جداً، لا سيما أنها صارت الآن متضررة بشدة من فيروس (كورونا) المستجد».

وسجلت أفغانستان رسمياً حالتي وفاة بـ«كوفيد19»، الخميس، علاوة على 80 إصابة بين المواطنين و4 إصابات في صفوف الجنود الأجانب. لكن قد يكون الواقع أسوأ في بلد يقطنه نحو 35 مليون نسمة ويعاني من محدودية إمكاناته الصحية عقب 4 عقود من الحرب، بينما يقع بجوار إيران التي يجتاحها الوباء منذ أسابيع.

وبسبب خطورة الوضع؛ أعلنت السلطات الأفغانية أنها ستفرج عما يصل إلى 10 آلاف سجين خلال الأيام المقبلة لتنجب انتشار الفيروس. ومنذ توقيع اتفاق مع الولايات المتحدة في 29 فبراير (شباط) الماضي يهدف إلى دفع مسار السلام، صعّدت حركة «طالبان» هجماتها في أنحاء البلاد ضد القوات الحكومية.

وكرر ستولتنبرغ الذي تشرف منظمته على 16 ألف عنصر في البلاد، أن مسار السلام سيكون «طويلاً وشاقاً، وستكون هناك خيبات أمل، لكن لا يوجد بديل للحل السياسي». وتابع: «الآن يجب على (طالبان) الوفاء بتعهدها بخفض العنف، والانطلاق في المفاوضات الأفغانية الداخلية، واتخاذ إجراءات للوصول إلى وقف دائم لإطلاق النار». والتزمت «طالبان» في اتفاق 29 فبراير، بدء مباحثات سلام مع الحكومة الأفغانية ومناقشة وقف إطلاق نار شامل مقابل انسحاب تدريجي للقوات الأميركية.

صدمة في ألمانيا بعد انتحار وزير مالية حكومة محلية

برلين: راغدة بهنام

توماس شيفر (ا.ب.ا)

استيقظ الوسط السياسي الألماني، أمس، على صدمة بعد أن عُثر على وزير المالية في حكومة ولاية هيسن المحلية، جثة هامدة. وعثرت الشرطة صباح السبت على جثة بالقرب من سكك القطارات السريعة في مقاطعة هوخهايم، ولم تتمكن الشرطة من التعرف على هوية الشخص فوراً بسبب تشوُّه الجثة، ولكن ما لبثت أن حددت بأن الجثة هي لوزير المالية في الولاية، توماس شيفر (54 عاماً) الذي ينتمي لـ«حزب الاتحاد المسيحي الديمقراطي» الحاكم.

وتحدث المحققون على الفور عن فرضية الانتحار، خاصة أن شيفر يبدو أنه ترك رسالة خلفه يشرح فيها الأسباب التي دفعته للانتحار. ولم يعط المحققون تفاصيل هذه الرسالة، بحسب صحف ألمانية.

ويشغل شيفر منصب وزير المالية في ولاية هيسن منذ عام 2010، وكان وجهاً يتردد كثيراً في الإعلام في الأيام الماضية، يحمل أنباء حول المساعدات الحكومية للشركات والأفراد الذين يعانون من أزمات مالية بسبب فيروس «كورونا». والعاصمة المالية لألمانيا فرانكفورت، هي عاصمة ولاية هيسن. وهي أيضاً مقر الصرف المركزي الأوروبي.

وكتبت وزيرة الدفاع أنغريت كرامب كارنباور تغريدة على «تويتر» تعبر فيها عن صدمتها لوفاة شيفر، وكتبت: «خبر الوفاة المفاجئة لتوماس شيفر صدمنا جميعاً في الحزب. ويجعلنا حزناء وفعلاً مصدومين».

وقال رئيس حكومة هيسن فولكر بوفييه إنه «بالكاد يصدق» خبر وفاة شيفر «المفاجئ وغير المتوقع». وتابع في شريط فيديو مصوّر ملمحاً إلى أن شيفر كان قلقاً للغاية من تبعات فيروس «كورونا»، وأن هذا الأمر قد يكون شكّل ضغطاً نفسياً عليه لجهة عدم قدرته على تلبية توقعات الناس، وأنه لم يعد قادراً على احتماله. وتابع بوفييه: «عليّ أن أتوقع أنه لم يعد يحتمل هذه الأمور التي تقلقه». وأشار إلى أنه كان يعمل «ليل نهار للتعامل مع تبعات أزمة (كورونا)، وأنه كان يتمتع بالحكمة والقيادة اللتين نحتاج إليهما بشدة في هذه الأوقات».

وكانت صحيفة «فرانكفورتر ألغيمانيه» نشرت رسالة قال المحققون إن وزير المالية تركها وراءه يشرح فيها سبب انتحاره، لكنها عادت وسحبتها عن الموقع بعد وقت قليل. ومما كتبته الصحيفة في المخبر المسحوب، أن شيفر تحدث في الرسالة عن «فقدان الأمل» الذي يراه في المجتمع، وأيضاً على الصعيد الاقتصادي في ألمانيا. وأشار إلى «فقدان الأمل» فيما يتعلق بالوضع الحالي المرتبط بأزمة فيروس «كورونا» التي يبدو أنها تسببت له بكثير من الأرق. لكن الصحيفة أضافت بأنه ليس من الواضح ما إذا كان انتحاره على علاقة بالوضع المباشر بسبب أزمة «كورونا»، أم أنه أوسع ويطال أموراً شخصية أيضاً. وشفير متزوج وله ولدان.

وعبّرت معظم الأحزاب السياسية في ألمانيا عن أسفها وصدمتها لخبر وفاة وزير المالية في ولاية هيسن. ووصف سياسيون الرجل بأنه كان يتمتع «بخبرة طويلة ومليء بالشغف».

هل «كورونا» فرصة العالم لإعادة التأهيل وأنسنة السياسة؟

محمد فهد الحارثي

العالم يعشَقُ المواعيدَ السهلة والعناوين الواضحة. سواء ارتبطت بأحداث إيجابية أو سلبية؛ فتاريخ يرتبط بالهجرة أو ميلاد المسيح، وهناك أحداث بقيت في التاريخ عام الطاعون الأسود أو حادثة 11 سبتمبر (أيلول). ويبدو جلياً أنَّ عامَنا الذي بدأ محموماً منذ مطلعه سيأخذ لقب «عام كورونا».

وهذا الحدث سيشكّل العالم من جديد. هو حدث ربما يحتاج إليه العالم لإعادة أولوياته وعلاقاته ومفاهيمه. لا بدَّ أن نعترف بأننا نعيش في لهاث غير مسبوق وأنَّ هذا الحدث كشف عن هشاشة الدول وضعف البنية الداخلية.

الجشع والرغبة في الامتلاك والنهم في حدة التنافس الذي يقوم على الأنانية والفردانية المطلقة أوجدَ تباعداً ضمنياً تغلغه منظومة الترابط والتداخل الكونية والتي أوجدت مصطلح القرية الكونية.

أوروبا التي هي محجّ المرضى والباحثين عن العلاج، تعيش في أزمة صحية غير مسبوقة. والحال ينطبق على كثير من الدول التي اكتشفت أن التركيز فقط على الناتج الإجمالي المحلي ومعدلات النمو هو صورة لجانب واحد من منظور واسع. تم التغافل عن الكل، وأصبح التركيز على الجزء.

نعم تحقق تطور تقني وسيل من الاكتشافات وتنافس في الاختراعات، ولكنه تم تجاهل الإنسان. ولأنَّ النزعة الليبرالية المفرطة قادت اقتصاد العالم فقد أصبح الانشغال بالربحية وتحقيق العائد، وتجاهلت الحكومات واجبها تجاه شعوبها. وربما ساعد في ذلك التركيبة الانتخابية التي تقوم كل أربع أو خمس سنوات، فأصبحت الأهداف ترتبط بالفترة الزمنية، لأنَّها أنانية الحاكم الذي يريد أن يجعل الأرقام عالية النمو، بغض النظر عن الوسائل أو النتائج بعيدة المدى.

وقد مرَّ العالم بأزمات كانت فرصة لإعادة ترتيب أولوياته وآخرها الأزمة المالية في 2008، لكنَّ الساسة انشغلوا بإصلاح الاقتصاد ونسوا الإنسان.

حتى الجانب الصحي ركزت الشركات الدوائية فيه على الإنتاج الذي يحقق لها عائداً من دون الاستثمار المطلوب في الأبحاث لمواجهة الأوبئة والأمراض، وهي في الحقيقة مسؤولية الدول، لأن هذا يتطلب استثمارات كبيرة. والآن يعترف يوشكا فيشر، وزير الخارجية الألماني السابق، بأن قطاع الصحة كان يجب أن يكونَ عمومياً وهدفه خدمة المجتمع. ويرى أن الدول مسؤوليتها تصنيع اللقاحات والأدوية لمواجهة الأوبئة المتوقعة.

في الأزمات واكتشاف الأخطاء تبدأ المراجعات. وإذا كان مفكرو ما بعد الحداثة اعتبروا أن الحروب العالمية، والنكسات التي حصلت في العالم هي نتيجة لفشل أو قصور الحداثة، فإن هذا الحدث يفتح النقاش حول إذا كانت «ما بعد الحداثة» قد نجحت في أن تكونَ بديلاً ناجعاً، ومراجعة النظريات الشمولية الكبرى التي تعيش في ظلالها.

عالم ما بعد «كورونا» يجب ألا يكون كما قبله. فيروس صغير كشف هشاشة الأنظمة، ومدى عجزنا في مواجهته، وكل التباهي والتطور الاستعراضي سقط في أول اختبار حقيقي.

مبدأ إغلاق الحدود وإقامة الجدار العازل ولنهتم برفاهيتنا الداخلية، وليكن ما يكون للعالم الآخر، هذه النظرة الشعبوية التي أخذت حيزاً عالياً في المد السياسي الحالي في كثير من مناطق العالم، هزمه فيروس صغير. فما حدث في ووهان، وما يحدث في أي مكان آخر في العالم هو بالتأكيد سيصل تأثيره إلى منزلك في واشنطن أو في الريف الإنجليزي أو أياً كان مكانك. لا توجد مناعة ولا حصانة لأحد. مفهوم السيادة نفسه سيتم إعادة النظر فيه، فما يحدث في دولة سيصل تأثيره إلى أماكن كثيرة في العالم. فهناك حقيقة يتناساها الساسة وهي أنه لا يمكن أن يعيش إنسان على جزيرة منفصلاً تماماً عن الآخرين.

ما حدث في الصين ما زال يحمل العديد من الأسئلة، وهي مطالَبة بتوضيح كامل للعالم لما حدث وكيف. «كورونا» ليس شأناً صينياً، أو بالأصح لم يعد شأناً صينياً فقط. بل هي قضية أصبحت ترتبط بكل شخص تأثرت حياته أو أسلوب حياته بهذا المرض.

العالم يتجه لنظام أشبه بحكومة افتراضية يتوافق فيها على الخطوط العريضة، ويكون لكل دولة الهامش الخاص بها وبمعطياتها، لكنها لا تستطيع أن تمارس ما يؤذي العالم، حتى لو كان داخل حدودها. فالسيادة التي وُضعت مبادئها الأولية في معاهدة ويستفاليا في 1648 ستكون بعد وباء «كورونا» مطالَبةً بإعادة تعريفها بشكل مسؤول.

في ظل النوازل الكبيرة تتراجع أهمية القضايا البسيطة، ويدرك الإنسان كما تدرك الدول أنها استنزفت جهداً وطاقة في قضايا لا تستحق. هذا الوباء أكد بصورة واضحة وحدة الأسرة الإنسانية. لم يعد هناك تمييز بين دول العالم المتقدم ودول العالم الثالث، بل لم تعد هناك فروقات في الإصابة بهذا المرض بين الطبقات الاجتماعية، فأثرياء وزعماء يصابون به كما يصاب البسطاء. إنها وحدة الإنسانية إنها العودة إلى الأبجديات. وتؤكد الحاجة إلى التكاتف والترابط، فالأزمة كشفت عن عجز الإنسان في أبسط الأمور. ولن يكون حلها إلا بجهد إنساني شامل.

إنَّ مصادر قوة العالم هي ذاتها مصادر ضعفه، فالتداخل وارتباط المصالح يحقق النمو في وقت الرفاهية، لكنه يعني التأثر والانكماش في حالة الضرر. لقد سقطت العبارات الكبيرة وعادت الأسئلة الأولية للحاجات الإنسانية، كما وصفها هرم ماسلو، فالهمُّ الآن أصبح مشتركاً إنسانياً في حالة تاريخية نادرة جمعت كل الأضداد والمتشابهين في خندق واحد.

وطرح «كورونا» السؤال المهم: هل المنظومة الأوروبية هشة لهذه الدرجة؟ وكيف استطاعت الصين أن تسيطر على المرض بل وأصبحت تساعد دولاً أخرى؟ ليتوسع السؤال: هل المنظومة الليبرالية الغربية تآكلت من الداخل بسبب إدمانها للاقتصاد ومصالح الشركات الكبيرة؟ وهل النموذج الصيني الذي يقوم على مركزية الحزب الشيوعي الصيني كان أكثر كفاءة في التعامل مع الأزمة، وأثبت أنَّ لديه منظومة سياسية واقتصادية وبنية داخلية متماسكة، وهو الذي عمل على خنق الاقتصاد من أجل صحة الناس؟

بحرُ من الأسئلة وعالم يتشكَّل من جديد، إنها لحظة مواجهة الحقيقة. فالسياسات لكي تنجحَ لا بدَّ أن يكون محورها الإنسان. والعالم يحتاج أنسنة السياسة. فإحساس الناس بالعجز وحالة عدم اليقين هو شعورٌ كوني اجتمع عليه الناس، وسيكون نقطة مفصلية لتنظيم العلاقة وإعادة تعريف المسلّمات.

وللجوع لقاح

د. مأمون فندي

صباح مساء والتي صاحبت كل الأحاديث عن فيروس الكورونا.

وخصوصاً طهارة اليدين، يجب أن تجعلنا نفكر بعمق في دلالات العبارة. طهارة اليد هي كل الموضوع في مجتمعاتنا؛ ليس في عصر كورونا ولكن فيما بعده. ففيروس الفساد أشد فتكاً بالمجتمعات من كورونا.

وللجوع لقاح.

يكون للجوع لقاح عندما يمتثل الناس إلى تعاليم خالق هذا الكون العجيب. «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»... (سورة التوبة). إن الإنفاق ضد الحاجة والفقر والمساهمة في تفريج كربة المحتاج لهي المنظف الأول للقلوب. وفيروس القلوب هو الجفاء والابتعاد عن الرحمة. ففي الوقت الذي يموت فيه الناس جوعاً تجد الفاسدين يتغولون على المال العام ويسرقون حقوق الفقراء. فعلى كل من سرق المال العام أن يعيده أو يتبرع به ليتطهر مما سبق أن اقترفه ويطهر نفسه وقلبه، ففي طهارة اليد طهارة للقلب. فلحظة كورونا يجب أن تكون لحظة صدق مع النفس. إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين... وللجوع لقاح.

هذا على الصعيد الفردي، ما على الإنسان أن يفعله. لكن الموضوع جانباً أساسياً هو الذي يتحكم في توزيع الثروات، وهي الدول وما يسمى التنمية غير المتكافئة (lopsided development) في الدول النامية التي ترتب أولوياتها في إطار الدفاع والهيبة، دونما وضع القضاء على الفقر ضمن أولوياتها، فكثير من الدول التي تبدو غنية بها نسب عالية من مواطنيها يعيشون تحت خط الفقر.

كما في تسمم المعدة والتي معها لا يستطيع الإنسان الاحتفاظ بالطعام والماء في جوفه، دخل الإنسان في عصر كورونا مرحلة تسمم العقل، الذي معه لا يستطيع الإنسان الاحتفاظ بالأمل وقصصه التي تثبت أقدامنا على الأرض. يكرّر الناس حكايات الرعب والموت. ومع زحام قصص الرعب يهرب الأمل وتهرب ملامحه. هذا هو الجديد في حالة الهلع والخوف من الموت القريب، مع أن الموت جوعاً مثلاً يحصد تسعة ملايين سنوياً، رغم أن للجوع لقاحاً واضحاً ومعروفاً وفي متناول الدول والمؤسسات الخيرية.

الموت جوعاً هو الذي يتطلب نظافة اليدين كل يوم، وبنظافة اليد لا أقصد غسلها بالماء والصابون حرفياً، ولكن أقصد تطهير اليد بمعنى نظافتها من الفساد والإفساد، الذي هو السبب الأول للموت جوعاً وأحياناً من أمراض عادية، لأنَّ ميزانيات الصحة تسرق نهاراً جهاراً أو توجه إلى وجهات أخرى. لقاح الجوع يتمثل في توزيع عادل للثروات والوظائف والرعاية، وهذا يظهر على السطح في أيام الاضطرابات الاجتماعية كالثورات والكوارث الطبيعية والأوبئة، كما الحال الآن، ثم يختفي بعدها تماماً.

مثلاً كان سلوك المصريين في أجمل حالاته خلال الثمانية عشر يوماً من ثورة يناير (كانون الثاني) 2011، ثم اختفت روح المحبة والتراحم والترابط بعدها ويبدو إلى الأبد. فهل فكرت الدول والمؤسسات أن الناس، حتى في البلاد المتقدمة تخاف من الجوع والفقر ربما أكثر من خوفها من الفيروس؟ هناك الآلاف يموتون جوعاً بين ظهرانينا ولا نراهم، رغم أن للجوع لقاحاً!

للجوع لقاح اسمه العدل والرحمة ونظافة اليد.

طهارة اليد ونظافتها التي أصبحت تسبيحاً يلهج به الناس صباح مساء والتي صاحبت كل الأحاديث عن فيروس الكورونا.

وخصوصاً طهارة اليدين، يجب أن تجعلنا نفكر بعمق في دلالات العبارة. طهارة اليد هي كل الموضوع في مجتمعاتنا؛ ليس في عصر كورونا ولكن فيما بعده. ففيروس الفساد أشد فتكاً بالمجتمعات من كورونا.

وللجوع لقاح.

يكون للجوع لقاح عندما يمتثل الناس إلى تعاليم خالق هذا الكون العجيب. «خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها»... (سورة التوبة). إن الإنفاق ضد الحاجة والفقر والمساهمة في تفريج كربة المحتاج لهي المنظف الأول للقلوب. وفيروس القلوب هو الجفاء والابتعاد عن الرحمة. ففي الوقت الذي يموت فيه الناس جوعاً تجد الفاسدين يتغولون على المال العام ويسرقون حقوق الفقراء. فعلى كل من سرق المال العام أن يعيده أو يتبرع به ليتطهر مما سبق أن اقترفه ويطهر نفسه وقلبه، ففي طهارة اليد طهارة للقلب. فلحظة كورونا يجب أن تكون لحظة صدق مع النفس. إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين... وللجوع لقاح.

هذا على الصعيد الفردي، ما على الإنسان أن يفعله. لكن الموضوع جانباً أساسياً هو الذي يتحكم في توزيع الثروات، وهي الدول وما يسمى التنمية غير المتكافئة (lopsided development) في الدول النامية التي ترتب أولوياتها في إطار الدفاع والهيبة، دونما وضع القضاء على الفقر ضمن أولوياتها، فكثير من الدول التي تبدو غنية بها نسب عالية من مواطنيها يعيشون تحت خط الفقر.

هناك أيضاً مسألة الشمال المتقدم والجنوب الفقير في عالم العولمة المتوحش. فروق كبيرة بين تكدس الأموال في الغرب الصناعي وشحها في الشرق النامي.

إن إعادة النظر في عدالة التوزيع داخل الدولة الواحدة وبين الدول لهي بداية جيدة للقضاء على فقر يؤدي الموت.

إذن الموضوع ليس البحث عن لقاح كورونا، وإنما عن القدرة الاستيعابية للمستشفيات في كل مساحة الدولة؛ ليس العاصمة فقط أو المدن الكبرى، وإنما الأقاليم التي تخلو من مستشفيات تليق بالبشر. طهارة اليد هي التي توصلنا إلى توزيع عادل للثروات داخل البلد الواحد وبين الدول إذا نظرنا للموضوع بعمق. للجوع لقاح.

إننا نخاف من الموت في عصر كورونا، لأننا نرى تكدس المرضى والجثث في المستشفيات. يبدو الموت قريباً لنا، موت عار وفج ومتوقع مفاجئ في آن. نخاف الموت الذي نراه يومياً، ولكننا لا نخاف وربما لا نعلم عن موت يقتل تسعة ملايين نسمة سنوياً، وللموت من الفقر لقاح واضح ومعروف للجميع، ومع ذلك لا نهلع، لأن الموت فقراً والحديث عمن يموتون من الفقر لا يجلب المتابعين لمشاهير الغمة ولا يجلب أصواتاً للراغبين في الوصول إلى سلطة، إنه تسمم العقول والقلوب الذي يخفي عن أعيننا موت الفقراء.

رغم أن للموت لقاحاً، فإن تسعة ملايين من البشر يموتون من الفقر كل عام.

ما بعد الأزمة... تأملات في اليوم التالي

سام منسى

في زمن الخلوة الاضطرارية مع النفس فرض هذا المشهد «الكوروني» العالمي أسئلة عدة تبدأ بتعامل مختلف الأنظمة معه وتعاطي الدول الحلفاء أو الخصوم بعضها مع بعض وتبعات ذلك على العلاقات الإقليمية والدولية مستقبلاً

فيروس ميكروسكوبياً متناهي الصغر أوقف عجلة الحياة على الأرض حتى بات الحديث عن أي مشكلة محلية كانت أم إقليمية ودولية تافهاً، يستنفد طاقة نحن بأمس الحاجة إليها. سال كثير من الحبر توصيفاً لفيروس كورونا المستجد وتحليلاً لأسبابه واستشرافاً لذيوله الوخيمة، وضجت وسائل التواصل الاجتماعي بدفق «وبائي» من المعلومات زاد من تشويشنا وفاقم قلقنا. وبتنا نقف حائرين أمام أسبابه التي تراوحت بين حساء الوطاويط مروراً بالمؤامرات بين القوى الدولية، وصولاً إلى الغضب الإلهي، وجاهلين أمام تداعياته المستقبلية والفترة الزمنية لتخطيه، ومشمئزين مما يتداول بشأن تنافس مستهجن بين مراكز الأبحاث ودول وراءها لاجتراع لقاح ناجع ودواء شافٍ له، لعله ليس إجلالاً لقسم أبقراط، إنما للحصول على حصرية تعزز سلطة وتدر مكاسب مالية تجارية.

وفي زمن الخلوة الاضطرارية مع النفس، فرض هذا المشهد «الكوروني» العالمي أسئلة عدة تبدأ بتعامل مختلف الأنظمة معه وتعاطي الدول الحلفاء أو الخصوم مع بعضها وتبعات ذلك على العلاقات الإقليمية والدولية مستقبلاً، لتصل إلى الشأن العام المحلي بل استغلال للوباء في صراعها مع قوى أخرى، فروجت لنظريات المؤامرة لتبدأ الصين باتهام الجيش الأميركي بالوقوف وراء انتشار الفيروس في ووهان، وتبعتها روسيا ولحقت بهما إيران التي اعتبر مرجعها الأعلى، علي خامنئي، أن ما يجري هو حرب بيولوجية تشنها الولايات المتحدة ضد بلاده.

وصدمنا ثانياً بالتصدع في علاقة الحلفاء الغربيين بعضهم ببعض، في ظل مسارعة دول الاتحاد الأوروبي كما أميركا الشمالية، إلى إغلاق حدودها وامتناعها عن مساعدة الأحوج بينها، في إعلان صريح لسقوط العولمة وهشاشة الديمقراطيات. في إيطاليا، هناك من رفع أيضاً ليختبر الحوكمة في هذه الديمقراطيات وقدرتها على إدارة الأزمات الطارئة وصلابة نظام الرعاية الصحية لديها. وللأسف نقول إنها لم تكن على قدر المتوقع منها، إن على صعيد إدارتها الوطنية لهذه الأزمة أو على صعيد مشاركتها في الإدارة العالمية لها. وانجلى أيضاً نوع من الشعبوية في التعامل مع الأزمة دلّ على أن صناديق الاقتراع، تبقى بيانية حول ارتفاع عدد الإصابات والوفيات جراء الفيروس المستجد، قليلة هي البيانات التي تعلمنا عن عدد الذين تماثلوا للشفاء أم معلومات أخرى حول الفئات العمرية للمتوفين وحالتهم الصحية قبل إصابتهم. وفي الولايات المتحدة وبغض النظر عن موقفنا من إدارة الرئيس دونالد ترمب، كان رئيس أركان البيت الأبيض بالإنابة، ميك مولفاني، محقاً عندما اتهم الإعلام الأميركي بإثارة الذعر حول فيروس كورونا، أملاً في إطاحة الرئيس.

في الشأن الأخلاقي، ومع الأخذ بعين الاعتبار غريزة البقاء وحس المسؤولية المجتمعي والوطني، فإن هذه الأزمة ظهّرت علناً عدة في سلم قيم البشرية؛ أولاها الاستنسابية في معنى المحافظة على النفس البشرية، وثانيتها الفردانية والأنانية لدى الأفراد والمجتمعات والدول. فما معنى أن نهلع أمام توقعات وفيات ونبقى لا مبالين أمام وفيات مفجعة تحصدها الحروب المنتشرة في أكثر من منطقة بالعالم؟ هل يعلم من يفترض به أن يعلم أن يوماً واحداً من القصف بالبراميل المتفجرة في سوريا يكاد يحصد ما يحصده فيروس كورونا في اليوم؟ وهل يدرك العالم الأول أن الفقر والمجاعة في دول العالم الثالث يحصدان ضحايا أكثر مما حصده فيروس كورونا؟ وهل تدرك الديمقراطيات أن التعذيب والإذلال وحيونة النفس البشرية في سجون الأنظمة الشمولية أشد فتكاً على الإنسان من الموت نفسه؟ هل بات العالم الأول يدرك اليوم أن البشر يعيشون في عالم واحد وأي خطر في بقعة منه يمكن أن يصيب أبقاعه الأخرى؟ والمخاطر ليست كلها صحية وبائية أو ناتجة عن كوارث طبيعية، بل هي أيضاً مآس ومظالم من انعدام العدل والمساواة.

مع ذلك، بعد طوفان فيروس كورونا يبقى الأمل في أن يجري العالم مراجعات عدة لبلورة عولمة أكثر إنسانية، لعل ملامح بدايتها بدأت من مقررات قمة العشرين الافتراضية الأسبوع الماضي.

وعلى الرغم من الهنات التي يعاني منها النظام الديمقراطي الليبرالي، لا بد من رفض وإدانة الأنظمة القمعية، ولو نجح بعضها في احتواء الأزمة. إن موجة الافتتان بالنموذج الصيني ستخبو سريعاً، كونها وليدة حنين مرضي للشيوعية المنقرضة، وأداء الأنظمة القمعية جاء ليثبت أن القوة الاقتصادية والقوة العسكرية لا تدخل أصحابها نادي القوى العظمى، إذا لم تترافق مع احترام حقوق الإنسان وما يتطلبه ذلك من شفافية ومساءلة.

إن أزمة بهذا الحجم غير المسبوق من الخطورة لا بد بعد تجاوزها من أن تؤدي إلى مقاربات تحدث تغييراً في عمق الرابطة الإنسانية، لحمايتها من العولمة المتوحشة كما من الأنظمة المستهترة بالحق في الحياة الآمنة.

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض
+966112128000
+966114401440
Jeddah جدة
+966126511333
+966126576159
Madina المدينة المنورة
+9664 8340271
+9664 8396618
Dammam الدمام
+96613 8353838
+96613 8354918
Kuwait الكويت
+965 2997799
+965 2997800
Dubai دبي
+9714 3916500
+9714 3918353
Cairo القاهرة
+2023 7492996
+2023 7492855
Khartoum الخرطوم
+2491 83778301
+2491 83785987
Rabat الرباط
+212 37262616
+212 37260300
Washington DC واشنطن
+1 202 6628825
+1 202 6628823
Beirut بيروت
+9611 549002
+9611 549001
Amman عمان
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الخليجية للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417
لندن +4420 7404 6950
باريس +331 5377 6400
دبي +9714 391 4440
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +966112128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966112121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+
فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+
فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

أمجد رسيم

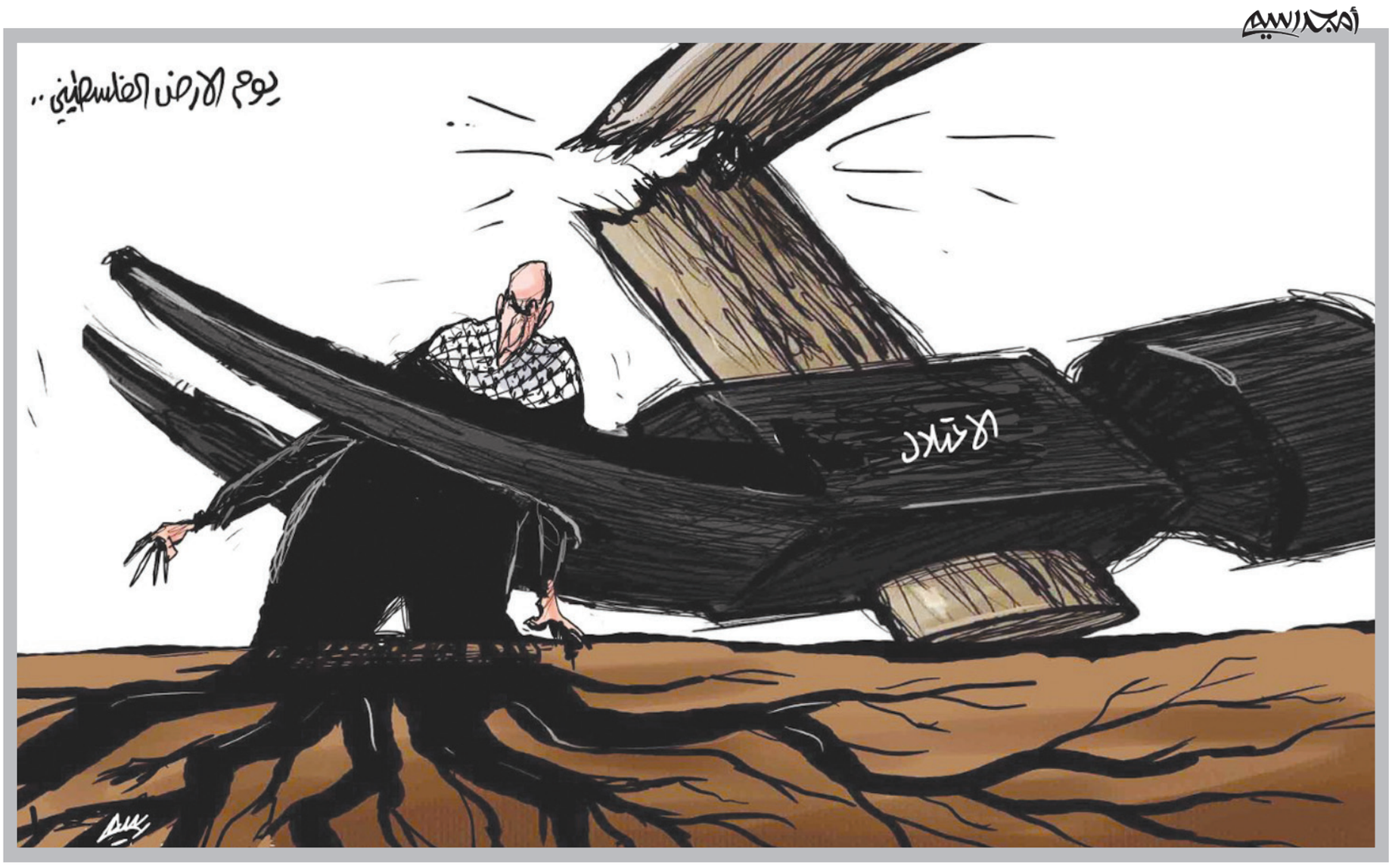

الحالمون بعالم أقل وحشية

غسان شربل

غداً سيزعَمُ كاتبٌ أنَّه لَمَّح قبل أعوام إلى أنَّ وباءً سيدهمُ الكوكب، وسيوزع ضحاياه على القارات والدول. ولا غرابة في الأمر. سمعنا مثلَ هذه الادعاءات بعد انهيار جدار برلين وانتحار الاتحاد السوفياتي. وغداً يطلُّ مُنجِّمٌ ليعيدَ تذكيرَنا بما يزعم أنَّه لَمَّح إليه في موسم سابق. وقد يعاتبنا مشعوذٌ لأنَّنا لم نأخذ تحذيراته من الأخطار المحدقة بكوكبنا على محمل الجد. ولن يكون مستغرباً أن تطل جوقة باعة الأوهام التي تتحيَّن أي منعطف لتقول إنَّ النهاية أوشكت، وإنَّ الإنسان الحالم المتمرد الجشع ارتكب ما يستحق عقاباً موجعاً ومريراً.

لا غرابة في ذلك فقد دفع كورونا «القرية الكونية» إلى منعطف صعب لم تتوقعه ولم تحسن الاستعداد له. تشبيه ما يجري بحرب عالمية ثالثة ليس دقيقاً. ففي الحرب العالمية كان يمكن العثور على ملاذات آمنة وحلفاء وجهات يمكنك الاتصال بها وتهبُّ لنجدتك. المسألة مختلفة مع هذا الوباء. تواجهه وحيداً وعارياً من أي سلاح. لكن التشبيه يجوز إذا أخذنا في الاعتبار أن الفيروس سيغتال مؤسسات كثيرة علاوة على الأفراد. سيزعزع استقرار حكومات وأسر ومدن حين يرمي بملايين الأشخاص في أقفاص البطالة.

أكثر من أي حرب أخرى، فتحت «حرب كورونا» دفاتر العزلة والوحشة والموت. وفي عزلة الانتظار الثقيل تتناسل الأسئلة كالفيروسات. أسئلة عن المصير الإنساني والحياة والموت لا تتسع أيام الرجل اللاهث وراء عمله لطرحها. أسئلة عن الموت والخلاص وما بعد هذه الإقامة الأرضية والإنصاف والظلم وإصدار الأحكام. وكما شعر المواطن العادي في الحروب الكبرى أنَّه كانَ لقمة سائغة لآلات كبرى متوحشة، يشعر القتيل في «حرب كورونا» بألم أشد لأنَّ خيار القتل وقع عليه.

يتابع الإنسان نتائج جولات إعصار «كورونا» في أماكن أخرى فتتضاعف أسئلته، ويتضاعف شعوره بوقوفه مستفرداً أمام مصيره. لا يستطيع العثور على مظلة ولا يستطيع الاحتماءَ بجدار. لهذا يهزُّ الإعصار كلَّ شيء بلا استثناء: المعادلات والقناعات وأساليب العيش التي تروِّض القلق وتُعقلِنُ الخسارة.

يراودني شعور أنَّ أشياءَ كثيرة انكسرت في وقت واحد، وأنَّ أبراجاً من الزجاج أصيبت بشروخ لا يمكن إصلاحها، لهذا أسأل نفسي بإلحاح: هل بالغنا في تقدير قيمة التقدم الذي حققته هذه المجتمعات في العقود الأخيرة؟ هل كان هذا التقدم كاذباً أو ناقصاً أو مفتقراً على الأقل إلى البعد الإنساني الكافي؟ هل نست الحكومات والأحزاب أنَّ الغرض الأول من التقدم هو الإنسان، وغرقت في سباق محموم حول المصالح والأرباح والاحتكار والتفوق؟ وهل بدَّدت الدول ثرواتها وقدراتها في حروب السيطرة والتحكم؟ وهل أضاعت المنظمات الدولية أيامَها وميزانياتها تحت عناوين عامة وبراقة بعيداً عن الحاجات الحقيقية؟

يراودني شعور أنَّ العالم الذي ننتمي إليه تعرض لخراب هائل في حفنة أسابيع كشفت قصوره وضلاله وعجزه. أنا شخصياً تغيَّرت قراءتي لأحجام وأدوار كبار اللاعبين على المسرح. كنت أعتقد أن سيد البيت الأبيض هو رجل بالغ القوة يملك حين يقرر رداً صارماً أو حاسماً على أي تحدٍ يحدق بالعالم أو تواجهه بلاده. أميركا بتقدمها ومصانعها وجامعاتها وحرياتها قوة تقدم في العالم على رغم أخطائها وانحيازاتها. بعد «كورونا» لم يعد لدي الشعور نفسه. لم أعد أنظر إلى دونالد ترمب بوصفه كبيرَ الملاكمين في «القرية الكونية». لا يمكن إنكارَ أنَّه لا يزال الأقوى، لكنَّني رأيته مضطرباً حائراً حين قرَّر فيروس مجهول مهاجمة الأراضي الأميركية.

يمكنني قول الشيء نفسه عن فلاديمير بوتين. نجح من دفعوه إلى المسرح في رسم صورة استثنائية له، برع شخصياً في رعايتها وتعميقها. إنَّه جيمس بوند الوافد من مطبخ الـ«كي جي بي» والمتربع سعيداً على ديمقراطية قيد الرقابة وترسانة تفوق سرعة الصوت. وفرح كثيرون بولادة هذا اللاعب القوي. اعتبروا قوته شرطاً ضرورياً لعقلنة سلوك الملاكم الأميركي الذي يتفرد بأخطاء قياسية حين يتفرد بالملعب. لكنَّ هذا القوي الذي يعاقب الجواسيس على أراضي الآخرين، ويتلاعب بالانتخابات داخل الحدود وخارجها ظهر بلا أسلحة فتاكة حين قرر «الجنرال كورونا» زيارة بلاد لينين في سياق جولته القاتلة على الدول والقارات.

قدرة الزعيم الصيني على اتخاذ قرارات صارمة يصعب اتخاذ مثلها في الأنظمة الديمقراطية لا تكفي لإثارة الطمأنينة. سياسة ورثة ماو هي في النهاية جزء من هذا الناموس الدولي الذي تهدِّد أزمة «كورونا» بإحالته على التقاعد. هذا من دون أنْ ننسى التوقف عند أوروبا التي استحقت بمشاهدها المأساوية لقب القارة العجوز فعلاً. إذا استثنينا عبارات المجاملة التي تشبه تلك العبارات المعلبة التي تطلق في الجنازات فإنَّ العالم لم يشعر برد أوروبي قوي وموحد على الفظاعات التي ارتكبها القاتل المتسلسل، خصوصاً في إسبانيا وإيطاليا. بدت أوروبا في هذه الأزمة الوحشية والمصيرية قارة مسنة تفتقر إلى العمود الفقري والصوت القادر على الاستقطاب والاستنفار على رغم محاولات المستشارة الألمانية، والرجل المقيم في مكتب شارل ديغول. بدت الدول الأوروبية ضعيفة وهشَّة ومؤسساتها ركيكة، وأعطت الانطباع أنَّها ليست عاجزة فقط عن التصدي للقاتل، بل أيضاً عن توفير نعوش سريعة ومقابر لضحاياه. لم تعبر الروح الأوروبية عن حضورها أو قوتها أو غلبتها. ظهر الاتحاد الأوروبي في صورة نادٍ لم ينجح في إقناع الأعضاء بخلع معاطف الأنانية القومية والوطنية ووضع ثقلهم وإمكاناتهم في تصرف مغامرة المصير المشترك. بدت كل دولة متروكة لمصيرها القاتم، ومن دون أن تستطيعَ الرهان على دعم يأتي من وراء الحدود. أيقظت الأزمة تلك الحدود القديمة التي اعتقد كثير من الأوروبيين أنَّها مجرد ذكريات من الماضي، بعدما تداخلت على أرض القارة المصالح والمصائر. كشفت الأزمة شيخوخة قواميس وأساليب وقناعات وعقاقير.

الفيروس سيغتال مؤسسات كثيرة علاوة على الأفراد... سيزعزع استقرار حكومات وأسر ومدن حين يرمي بملايين الأشخاص في أقفاص البطالة

تغيَّرت صورة العالم لدى الفرد الخائف من القاتل الواقف على أبواب المدن وأهداب القرى. تهشَّمت حقولٌ كاملة من الزجاج. الموت يقرع هنا والموت يقرع هناك. الأنهار مغشوشة ومسمومة والجبال تتفسخ وتتآكل. ليت المنعطف يتحول صدمة غير مسبوقة. طعنة هائلة توقظ. يستحق الإنسان عالماً أقل وحشة ووحشية. ومن هذا المنطلق وحده نريد أنْ نصدق أنَّ عالم ما بعد «كورونا» لن يشبه عالم ما قبله.

أزمة «كورونا» وإمكانية التغيير للأفضل

مروان المعشر

كشفت أزمة «كورونا» عن اختلالات كبيرة في نظم الحوكمة الصحية والاقتصادية، بل والسياسية أيضاً في كثير من دول العالم. ولم تنجُ دول صناعية غنية بمواردها المالية ومتقدمة علمياً وطبياً من هذا الوباء سريع الانتشار، بسبب عدم استعداد نظمها للتعامل مع مثل هذه الأزمات، بينما أثبتت دول فقيرة لديها بنية تحتية متواضعة، مهارتها في التنسيق واستنفار طاقاتها البشرية لمواجهة خطر انتشار هذا الوباء.

ستنحسر الأزمة الصحية بعد أسابيع طالت أم قصرت كغيرها من الأزمات السابقة، لكن آثارها الاقتصادية ستبقى معنا إلى وقت أطول. فالعالم بعد «كورونا» لن يكون كالعالم قبله. ستتعافى اقتصاديات الدول بدرجات وسرعات متفاوتة يحددها حجم الإصابة والأضرار والقدرة على التجاوب مع احتياجات المرحلة المقبلة. وستتغير فيها أولويات الإنفاق والاستثمار ونظرة الأفراد لنظم حياتية تم الاعتياد عليها، تلونت بشعور من اليأس وانعدام الثقة بقدرة الحكومات المتغيرة على التنمية ومواكبة تطورات العصر واحتياجات الناس. هناك من سيحاول العودة إلى ممارسة الحوكمة الاقتصادية والسياسية القديمة كأن شيئاً لم يكن، إلا أن حليمة - وإن كانت قادرة - لن تستطيع الرجوع لعادتها القديمة، لأنها ستكتشف أن الدنيا قد تغيرت من حولها، وستبقى متخلفة عن ركب الحضارة الإنسانية إن أصرت على ممارسة تلك العادات.

من المفيد هنا استذكار بعض الدروس التاريخية. فالحرب العالمية الثانية دمَّرت اقتصاديات الكثير من الدول على بكرة أبيها. ولكن دولاً انهزمت في الحرب كاليابان وألمانيا هي اليوم في مقدمة الدول الصناعية الغنية جمعاء. وإن كان صحيحاً أن هذه الدول (ومنها من يعاني حالياً) حصلت على مساعدات مهمة من الولايات المتحدة، فإنه صحيح أيضاً أن حكومات هذه الدول اعتمدت نظم حوكمة مختلفة قوامها الديمقراطية والتركيز على الإنتاجية، وتضحيات الناس الجمّة الممتزجة بشعورهم أنهم شركاء في عملية صنع القرار الذي سيحدد مستقبلهم. لم يمنع الدمار الشامل الذي حلَّ بألمانيا واليابان مواطني هذه الدول من النهوض من الرماد، وبناء دولهم من جديد، حتى باتت في وضع أفضل بكثير مما كانت عليه سابقاً.

من غير المتوقع أن يؤدي فيروس «كورونا» إلى مثل ما انتهت إليه الحرب العالمية الثانية، لكن الاقتصاد العالمي يتعرض حالياً لأزمة كبيرة ستنهار على إثرها شركات عديدة، وترتفع البطالة، وسيفلس أفراد كثيرون، وستتعرض دول كثيرة لهزات اقتصادية واجتماعية عميقة. فلا يظن أحد أن الأزمة عابرة أو قصيرة المدى. لكن كل أزمة تحمل في طياتها بذور انطلاقة جديدة نحو فضاء أوسع، إن تم استيعاب الدروس المناسبة وإعادة النظر في الأولويات التي لا يحددها الوضع الاقتصادي فقط، وإنما أيضاً تغيير النهج غير القادر على التعامل مع الأزمات. كما أن في وسع الأزمات أن تقود للهلاك، إن أصرت الدول أو الأفراد على نهجها السابق في إدارة الحكم والموارد. فإن استطاعت دولة شحيحة الموارد كالأردن إدارة الأزمة بفاعلية أكبر من دول أخرى أكثر ثراء، فهو درس صارخ على أن نظم الحوكمة أهم بكثير من الموارد المالية أحياناً، وأنَّ نظم الحوكمة الاقتصادية والسياسية في العالم العربي غالباً ما هي عليه من الضعف، بحيث تجعل الاستجابة لأي أزمة، صحية كانت أم اقتصادية أم سياسية، ضعيفة وغير فاعلة.

لقد تعرض العالم العربي للعديد من الأزمات التي سبقت أزمة «كورونا» في العقد الأخير، فالثورات العربية التي بدأت في عام 2011، كانت سبباً مباشراً لضعف نظم الحوكمة السياسية، كما كان انخفاض أسعار النفط ابتداء من عام 2014، سبباً مباشراً لطرح تحديات أمام العديد من نظم الحوكمة الاقتصادية، وضرورة الاعتماد على الإنتاجية. وها هي «كورونا» تكشف محدودية العديد من نظم الحوكمة الصحية، ونظم البنية التحتية والإدارة في المنطقة. فما الطريق لبداية جديدة؟

ستتعافى اقتصاديات الدول بدرجات وسرعات متفاوتة يحددها حجم الإصابة والأضرار والقدرة على التجاوب مع احتياجات المرحلة المقبلة

أولاً: العولمة لن تنتهي ولكنها ستتبدل. هناك كثيرون ممن يتوقعون انتهاء العولمة، باعتبار أن دول العالم بدأت بالانكفاء على نفسها بدلاً من انفتاحها على العالم. لا شك أن العولمة بمفهوم سيطرة اقتصاديات السوق الحرة قد انتهت إلى غير رجعة، بل إن نهاية اقتصاديات السوق الحرة لم تنتهِ على يد «كورونا» فحسب، وإنما بدأت بالأفول بعد الأزمة المالية العالمية عام 2008. من الواضح اليوم، أن تدخل الدولة ضروري في بعض القطاعات كالصحة والتعليم والنقل، في حين يجب ابتعادها عن نشاطات أخرى كالتوظيف وإدارة الأنشطة الاقتصادية. لكن الثورة المعرفية وثورة التكنولوجيا ربطت العالم بشكل لا يمكن تفكيكه، وإنما من الضروري أن تمتد وتتبدل العولمة لتشمل التعاون في مجالات كالوقاية الصحية ومكافحة الأوبئة، وأن تخصص الموارد الكافية لذلك بدلاً من تخصيصها لمجالات كالتسلح مثلاً. لم يخلق فيروس «كورونا» بسبب العولمة، لكن العولمة هي من ستنجح في محاربته من خلال بلورة رؤية فاعلة، مبنية على انعدام الأنانية والتفاف الأفراد نحو العمل الجماعي وتشارك المعلومة والمعرفة، تماماً كما نجحت في الخروج من أزمات مشابهة شهدناها في العقود الماضية.

ثانياً: قد تنتج عن أزمة «كورونا» سلوكيات اجتماعية جديدة مبنية على التباعد الاجتماعي، والإقلال من الحركة الحيوية وتفعيل التواصل الإلكتروني، والاستعاضة عن النشاطات الاجتماعية التقليدية باجتماعات افتراضية عبر الإنترنت وغيرها من وسائل التكنولوجيا. كما قد يبدو للبعض أن المرحلة المقبلة ستشهد انحساراً في العمل السياسي وتقوقع المنادين بالإصلاح السياسي، من منطلق أن الإجراءات الاستثنائية في مواجهة هذا الوباء قد فرضت واقعَ حالٍ جديداً يبرر تعليق الحقوق والحريات الشخصية في سبيل الصالح العام أياً كان. لكن لا يجوز أن يتم الخلط بين تقديم الصالح العام وغياب المشروعية، بين مفاهيم الإصلاح السياسي وأدواته التي تتغير بتغير الظروف والضرورات، وبين التباعد الاجتماعي والحاجة لتقارب سياسي ومجتمعي داخل الدول، فالقيم الأساسية التي تشكل جوهر الإصلاح السياسي تبقى محصنة حتى في ظل الظروف الاستثنائية والحاجة للتساوي في المواطنة، وعدم التمييز في الحقوق والواجبات، هي سبب جوهري لتحقيق التضامن الاجتماعي المطلوب لمواجهة الأزمات من خلال الاستجابة لتدخل الدولة للتعاطي مع مثل هذه الأزمات، وفرض إجراءات ضرورية قد تكون قاسية، سواءً أكانت هذه الأزمات صحية أم سياسية أم اقتصادية أم مجتمعية. ما يجب مقاومته في عالم ما بعد «كورونا» هو محاولة بعض الدول لإبقاء بعض القيود على مواطنيها والتي إن كانت تصلح في ظروف مقاومة الوباء، إلا أنها وبعد زوال الأزمة تصبح عائقاً للتنمية والبناء على نجاح الدولة في مواجهة أزمة وجودية ضربت صميم العمل الإنساني وإنتاجيته. ما يحتاجه العالم هو المزيد من الانفتاح والديمقراطية، وليس المزيد من السلطوية.

ثالثاً: لقد أثبتت أزمة «كورونا» أن الدول التي لديها نظم حوكمة فاعلة هي الأقدر على مواجهة الأزمات والتغلب عليها. لا تستطيع دول العالم أجمع، ولا يستطيع العالم العربي تحديداً، تجاهل دور نظم الحوكمة في بناء الأرضية المناسبة لمستقبل واعد. ولا يستطيع أحد أن يعزل تطوير نظم صحية فاعلة، مثلاً عن تطوير نظم حوكمة فاعلة في باقي المجالات، فالحوكمة لا يمكن تجزئتها بعد اليوم، والأخطار المحدقة بالعالم تتطلب معالجات كلية تنال المجالات كافة.

أزمة «كورونا» يمكن أن تكون حافزاً لبداية جديدة تبني نظم حوكمة مختلفة في المجالات كافة، قادرة على التعامل مع تحديات القرن الحادي والعشرين، كما يمكن لها أن تكون مقدمة لمستقبل أكثر سواداً. في عالم اليوم لن يساعدنا أحد ما لم نساعد أنفسنا.

عبد الرحمن الراشد

alrashed@aawsat.com

امتحان كفاءة الحكومات وقت الأزمات

يلوم البعض عمدة مدينة ووهان الصينية لأنَّه بين 31 ديسمبر (كانون الأول) و17 يناير (كانون الثاني)، لم يقرع الجرس ويحذِّر السكان، ولم يعلن حالة الطوارئ ويعطل الاحتفالات، فتسبب في انتشار فيروس فتَّاك تحول سريعاً إلى وباء عالمي. هذا اللوم تكرر إعلامياً، وفي الواقع نستطيع أن نجد العذر لعمدة المدينة، الذي كان حينها، مهما أوتي من العلم، يجهل الخطر الذي نعرفه اليوم. كان عذره، على تقاعسه، أنه يحتاج إلى موافقات عليا حتى يتخذ قرارات كبيرة. ومنذ أن سافر الوباء إلى أنحاء الأرض، وحكومات العالم، حتى بعد ثلاثة أشهر من انتشاره، تقول الكثير ولا تستطيع وقف الفيروس.

أزمة «كورونا» امتحان عظيم لقدرات المؤسسات. وليس ضرورياً أن تكون الدولة قوية، أو غنية، أو إلكترونياً ذكية، لتضمن أنها ناجحة. الناجحة هي الحكومة الفاعلة، القادرة على الاستفادة من كل إمكانياتها.

مثلاً، في دولتين صغيرة كسنغافورة، أو ضخمة كالصين، نرى الاثنتين فعالتين. يبدو أنهما قادرتان على تطبيق الخطط التي رسمتاها والوصول إلى أهدافهما. ربما، ما تعلنه الصين من نجاحات بالفعل فيه مبالغة أو دعاية حكومية، إلا أن أرقام إنجازاتها في عقد ونصف لا تكذب، تبيّن فعالية النظام الإداري في كل المجالات من تعليم وتدريب وتصنيع وغيرها، رغم المهمة شبه المستحيلة في إدارة منظومة الدولة العملاقة التي تدبر تفاصيل حياة 1,4 مليار شخص.

وقوع الكوارث ليس مفاجأة للحكومات، السؤال دائماً حول كفاءتها في مواجهتها. القرارات الشجاعة المحسوبة حاسمة في الأزمات الخطيرة. والمعلومات الوافية ضمانة لنجاح القرارات وتطبيقاتها. ولا ننسى أن السعودية، عندما سارعت مبكراً إلى إعلان قرارات صارمة لمواجهة الوباء، أثارت الاستغراب حينها، ثم اتضح أنها صائبة، بوقف الرحلات، وتعليق العمرة من أنحاء العالم، وإغلاق المناطق المصابة مبكراً. وبالطبع، لكل بلد اعتباراته التي يبني عليها قراراته، إنما تبقى كفاءة الحكومات وفعاليتها عند التنفيذ مسألة معلقة بها حياة الناس وموتهم.

في الأزمات الخطيرة يحكم على مؤسسات الدولة، نجاحُها أو فشلُها في تنفيذ خطط الطوارئ. خلية الأزمة تهيئ لإدارة كل الاحتمالات، من حروب وكوارث طبيعية وبشرية، مسنودة بقوات وقوانين وصلاحيات استثنائية وإمكانيات لوقت الحاجة.

هذه الأزمة تختلف عن غيرها، إذ لا توجد جبهة قتال واحدة ولا عدو معروف، والحكومة مضطرة لإدارة آلاف التفاصيل الصغيرة في حياة الناس في عموم البلاد، من توفير سلاسل الإمدادات الغذائية، إلى إدارة المستشفيات، والحجر على الآلاف، وتأمين سلامة المدن، وتدبر الموارد المالية وغيرها.

أتصور أن الأزمة الحالية ستدفع بنا أكثر نحو الاهتمام بالجودة الإدارية، والتركيز على جمع المعلومات وتحليلها. من خلالها يمكن إدارة كل شيء بشكل سليم، وفي وقت أقصر، وبتكاليف أقل، مهما عظمت المهام.

الهند: السعودية طمأنتنا بعدم تعطل إمدادات غاز البترول المسال

لندن: «الشرق الأوسط»

قال وزير النفط الهندي، أمس (الأحد)، إنه بحث التطورات في سوق النفط العالمية مع وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، ومع الرئيس التنفيذي لشركة «أرامكو السعودية»، أمين الناصر، حيث تناولت المباحثات أيضاً عدم تعطل إمدادات غاز البترول المسال إلى الهند.

وقال الوزير دارميندرا برادان على «تويتر»: «الأمير عبد العزيز طمأن بأن هناك إمدادات من غاز البترول المسال في الأيام المقبلة لدعم حاجاتنا المحلية».

كانت شركتا تكرير هنديتان أعلنتا يوم الجمعة حالة القوة القاهرة في مشتريات الخام من الشرق الأوسط، عقب تهاوي الطلب على الوقود بسبب إغلاق عام على مستوى البلاد، لاحتواء انتشار فيروس «كورونا»، ونظراً لامتلاء خزانات الشركتين.

وأعلنت شركات عالمية تخفيض الإنتاج والنفقات نتيجة تراجع الطلب على النفط بسبب تفشي فيروس «كورونا»، وفي هذا الصدد، قالت «سينوبك» الصينية، أكبر شركة تكرير في آسيا، إنها ستخفض النفقات الرأسمالية في 2020 بنسبة 2,5 في المائة عن العام السابق، تزامناً مع انخفاض أسعار النفط والطلب على الوقود الناجم عن تفشي فيروس «كورونا».

وتعتزم «سينوبك» إنفاق 143,4 مليار يوان (20,21 مليار دولار) هذا العام، منها 61,1 مليار يوان على أعمال التنقيب مع التركيز على حقل نفط في شمال غربي الصين وأعمال إنشائية في حقلين للغاز الصخري في الجنوب الغربي.

وستتركز التخفيضات في وحدات التكرير التابعة للشركة، التي ستقلص الإنفاق تسعة مليارات يوان مقارنة بعام 2019 إلى 22,4 مليار يوان، وفي قسم المبيعات الذي سيخفض 7,6 مليار يوان، وفقاً لبيان من الشركة إلى بورصة شنغهاي، أمس (الأحد).

لكن ستزيد النفقات الرأسمالية لقطاع البتروكيماويات 9,9 مليار يوان إلى 32,3 مليار يوان.

وقال البيان: «بسبب تفشي فيروس (كورونا)، تعدل (سينوبك) خطط الإنتاج والتشغيل لعام 2020 وفقاً لاتجاهات السوق». (الدولار = 7,0942 يوان صيني).

كانت سينوبك أبلغت منشآتها، فبراير (شباط) الماضي، بتقليص الإنتاج بنحو 600 ألف برميل يومياً، في ظل تأثر الطلب على الوقود بفعل الفيروس التاجي الآخذ بالانتشار.

يعادل الخفض نحو 12 في المائة من متوسط إنتاج شركة التكرير التابعة للدولة، العام الماضي.

وأنتجت الشركة 284,22 مليون برميل من النفط الخام في 2019. بانخفاض 1,5 في المائة عن 2018. منها 34,79 مليون برميل خارج البلاد، وهو ما يقل بنسبة 12,1 في المائة عن السنوات السابقة.

وأنتجت 1048 مليار قدم مكعب من الغاز الطبيعي في 2019، بزيادة 7,2 في المائة عن 2018.

وأعلنت «سينوبك»، أمس (الأحد)، انخفاضاً بنسبة 8,7 في المائة في صافي أرباح العام الماضي بسبب تقلص هوامش التكرير مع زيادة الطاقة الإنتاجية، وتراجع الطلب على الوقود.

وبلغت الأرباح الصافية للعام الماضي 57,59 مليار يوان، انخفاضا من 63,089 مليار يوان في 2018 لكن أعلى من 51,119 مليار يوان في 2017.

دعت البنوك إلى إعادة هيكلة التمويل من دون رسوم

«النقد السعودي» تقرّ حزمة إجراءات لمواجهة تبعات «كوفيد ـ 19»

الرياض: «الشرق الأوسط»

وسط تأكيدات على متابعة تطورات الآثار الناتجة عن انتشار فيروس «كورونا» على مختلف القطاعات الاقتصادية في البلاد، أفصحت «مؤسسة النقد العربي السعودي» عن جملة من الإجراءات الاحترازية الإضافية المتعلقة بالقطاع البنكي من أجل الحد من تداعيات الفيروس على الاقتصاد الوطني وحركة الاستهلاك والتمويل.

ودعت أمس «مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي السعودي)» المصارفَ إلى الموافقة على إعادة هيكلة التمويل المقدم إلى العملاء دون رسوم إضافية، وتقديم التمويل الضروري لعملاء القطاع الخاص الذين فقدوا وظائفهم، داعية البنوك إلى مراجعة الفائدة والرسوم الأخرى لبطاقات الائتمان تمشياً مع انخفاض أسعار الفائدة في الآونة الأخيرة.

ويأتي اعتماد «مؤسسة النقد» حزمة الإجراءات الاحترازية الجديدة في إطار دعم الجهود المبذولة لمواجهة آثار انتشار جائحة «كورونا» على مختلف القطاعات الاقتصادية، لذا ذهبت لمعالجات مالية من خلال؛ دعم وتمويل القطاع الخاص، وتعديل وإعادة هيكلة التمويلات الحالية دون تكاليف أو رسوم إضافية؛ لتمكن القطاع الخاص من الاستمرارية في ممارسة الأنشطة والأعمال واعتماد وتنفيذ خطط العملاء من القطاع الخاص للمحافظة على مستويات التوظيف للمنشآت المتضررة.

البنوك السعودية لإعادة هيكلة التمويل بلا رسوم... ومطالبة بمراجعة الفائدة على خدماتها (رويترز)

وبحسب المعلن أمس، تتضمن الإجراءات توفير الاحتياجات التمويلية، وإعفاء جميع العملاء من رسوم إجراء العمليات عبر القنوات الإلكترونية، ومن رسوم انخفاض الرصيد عن الحد الأدنى، ومن أي رسوم تُفرض على عمليات إعادة التمويل أو إنهاء اتفاقيات قائمة (سواء تمويل؛ ومن جانب الودائع)، ولمدة 6 أشهر على الأقل.

وأكدت «مؤسسة النقد» أنها تتابع جميع تطورات الآثار الناتجة عن انتشار فيروس «كورونا» على مختلف القطاعات الاقتصادية، وأن المؤسسة سوف تقدم جميع وسائل الدعم اللازمة للحفاظ على سلامة واستقرار القطاع المالي وتمكينه من دعم وتمويل مختلف الأنشطة والقطاعات الاقتصادية الأخرى.

وبينت «مؤسسة النقد» أن الإجراءات المتخذة تتضمن؛ الإجراءات الإشرافية وسياساتها الاحترازية لمواجهة آثار الفيروس؛ وذلك دعماً من المؤسسة للبنوك في الوقت الحالي ومساعدتها في التركيز على تقديم أفضل الخدمات المصرفية لعملائها وتلبية احتياجاتهم التمويلية في الظروف الراهنة.

وجاء في بيان لها: «تؤكد المؤسسة على البنوك؛ أهمية الالتزام بتقديم مجموعة من وسائل الدعم لعملائهم في هذا الوقت الحالي، وتمكينهم من مواجهة آثار انتشار فيروس (كورونا)، إلى جانب أهمية دعمهم للقطاع الخاص لتخفيف آثار انخفاض التدفقات النقدية».

وترى «مؤسسة النقد» أن دعم وتمويل القطاع الخاص من خلال اتخاذ إجراءات احترازية يصب في صالح كل من العميل، والبنك، والاقتصاد، مشيرة إلى أن ذلك يشمل إعفاء جميع شرائح العملاء من رسوم إجراء العمليات عبر القنوات الإلكترونية، ومن رسوم انخفاض الرصيد عن الحد الأدنى، وكذلك أي رسوم تفرض على عمليات إعادة التمويل أو إنهاء اتفاقيات قائمة لمدة 6 أشهر على الأقل.

وتشدد «مؤسسة النقد» على جانب مراجعة إعادة تقييم معدلات الفائدة والرسوم الأخرى على البطاقات الائتمانية للعملاء الحاليين أو العملاء الجدد، بما يتوافق مع انخفاض معدلات الفائدة حالياً نتيجة للأوضاع الاقتصادية، لافتة إلى أن ذلك يتضمن إرجاع أي رسوم تحويل للعملة الأجنبية المفروضة من البنك للعملاء الراغبين في إلغائها أو الذين قاموا بإلغاء الحجوزات المرتبطة بالسفر، التي تم القيام بها باستخدام البطاقات الائتمانية أو البطاقات المربوطة بحساباتهم الجارية (مدى) أو مسبقة الدفع.

ويؤكد البنك المركزي السعودي أنه يتابع جميع تطورات الآثار الناتجة عن انتشار فيروس «كورونا» على مختلف القطاعات الاقتصادية؛ منها القطاع المصرفي والمالي، مشدداً على أنه سيقدم وسائل الدعم اللازمة للحفاظ على سلامة واستقرار القطاع المالي وتمكينه من دعم وتمويل مختلف الأنشطة والقطاعات الاقتصادية الأخرى.

وتؤكد «مؤسسة النقد» على البنوك أهمية متابعة جميع التطورات والتحديات ومدى تأثيرها في مستويات معدلات كفاية رأس المال والسيولة، ومؤشرات السلامة المالية الأخرى.

وفي شأن آخر، أعلنت «مؤسسة النقد» عن تمديد تعليق الحضور إلى مقرها وفروعها، وتمديد العمل «عن بعد» للمؤسسات المالية حتى إشعار آخر، وذلك إنفاذاً للتوجيهات بشأن تمديد تعليق الحضور لمقرات العمل في جميع الجهات الحكومية والقطاع الخاص حتى إشعار آخر.

إلزام أنشطة الخدمات الشخصية بتوفير وسائل دفع إلكتروني

المصارف السعودية تدعم تخفيف آثار «كورونا» على القطاع الخاص

الرياض: فتح الرحمن يوسف

أكدت المصارف السعودية، تمتعها بآليات عمل قادرة على الاستمرار في دعم بيئة الأعمال وتخفيف الآثار على القطاع الخاص الناتجة من تفشي فيروس كورونا.

وأشارت إلى مراعاة الظروف الحالية التي ترتب عليها تقليص عدد فروع البنوك إلى الحد الأدنى وتخصيصها لتقديم الخدمات الضرورية فقط غير المتاح تقديمها عبر القنوات الإلكترونية.

وقال طلعت حافظ الأمين العام للتوعوية المصرفية المتحدث باسم البنوك السعودية لـ«الشرق الأوسط»، إنه تم تحديد الحد الأدنى من فروع المؤسسة المالية لتقديم الخدمات الضرورية فقط، غير الممكن تقديمها إلكترونيا، مع تعليمات حدّدتها «مؤسسة النقد» بشأن عمل فروع البنوك والمصارف العاملة في المملكة، إلا أن المصارف السعودية تدعم بيئة تخفيف آثار الفيروس على القطاع الخاص والأفراد.

ويقول حافظ: «رفعت «مؤسسة النقد» للحد الأعلى المسموح به لتغذية المحفظة الإلكترونية إلى 20 ألف ريال (5,3 ألف دولار) شهريا، لتحفيز التعاملات المالية الإلكترونية؛ بما يساهم في المحافظة على سلامة كافة المتعاملين من أدوات الدفع الإلكتروني وتيسير تعاملاتهم المالية عبر تطبيقات المحافظ الإلكترونية المقدمة من شركات خدمات المدفوعات».

وقدمت البنوك معالجات داعمة لمشهد الاقتصاد الوطني من خلال السماح بمزيد من التدفقات النقدية للأنشطة الاقتصادية، حيث يلفت حافظ إلى رفع الحد المسموح به؛ لتنفيذ عمليات الدفع من خلال البطاقات البنكية عبر تقنية الاتصال قريب المدى لأجهزة نقاط البيع دون الحاجة إلى إدخال الرقم السري من 100 ريال إلى 300 ريال (80 دولارا) للعملية الواحدة، مع الاحتفاظ بالحد التراكمي المطلوب وذلك بغرض التشجيع على التعاملات الإلكترونية.

كانت «مؤسسة النقد» قد أقرت برنامجا تحفيزيا تصل قيمته في المرحلة الحالية إلى نحو 50 مليار ريال (13,3 مليار دولار)، يستهدف دعم القطاع الخاص وتمكينه من القيام بدوره في تعزيز النمو الاقتصادي من خلال حزمة من الإجراءات تتضمن الآتي عدة إجراءات، بغرض تمكين القطاع المالي من دعم نمو القطاع الخاص.

وفي إطار دعم جهود الدولة في مكافحة فيروس «كوفيد - 19» وتخفيف آثاره المالية والاقتصادية المتوقعة على القطاع الخاص؛ اعتنت البنوك بقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة – وفقا لحافظ - من خلال التمويل حيث يتكون البرنامج من ثلاثة عناصر أساسية تستهدف تخفيف أعباء تذبذب التدفقات النقدية ودعم رأس المال العامل وتمكينه من النمو خلال الفترة المقبلة والمساهمة في دعم النمو الاقتصادي والمحافظة على التوظيف في القطاع الخاص.

ومن البرامج، بحسب حافظ، تمويل الإقراض بتقديم التمويل الميسر للمنشآت الصغيرة والمتوسطة بمبلغ يصل إلى مبلغ 13,2 مليار ريال، عن طريق منح قروض من البنوك وشركات التمويل لقطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة تستهدف دعم استمرارية الأعمال، مشيرا إلى برنامج دعم ضمانات التمويل ويتمثل في إيداع مبلغ يصل إلى 6 مليارات ريال لصالح البنوك وشركات التمويل لتمكين جهات التمويل من إعفاء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من تكاليف برنامج الضمانات المالية خلال العام المالي 2020.

من جانبها، كانت «مؤسسة النقد» شددت على البنوك ومزودي خدمات الدفع العاملة في المملكة لاستكمال جاهزيتها استعداداً لتلقي طلبات توفير وسائل الدفع الإلكتروني لأنشطة الخدمات الشخصية، تزامنا مع إلزام التجار العاملين في تلك الأنشطة بتوفير وسائل الدفع الإلكتروني ابتداء من مطلع أبريل.

قال إن الخطوة «لتقليل انتشار الفيروس»

«المركزي المصري» يضع حداً مؤقتاً للسحب والإيداع في البنوك والصراف الآلي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال البنك المركزي المصري أمس الأحد، إنه قرر وضع حد يومي مؤقت لعمليات السحب والإيداع النقدي بفروع البنوك وأجهزة الصراف الآلي، للحد من مخاطر انتشار فيروس كورونا.

وأوضح المركزي المصري في بيان، أن الحد اليومي لعمليات الإيداع والسحب النقدي بفروع البنوك أصبح عشرة آلاف جنيه (637 دولارا) للأفراد و50 ألف جنيه للشركات، بينما أصبح الحد اليومي لعمليات الإيداع والسحب النقدي من أجهزة الصراف الآلي خمسة آلاف جنيه. «ويُستثنى من ذلك سحب الشركات ما يلزمها لصرف مستحقات عامليها».

ودعا البنك المركزي إلى «تقليل التعامل بأوراق النقد والاعتماد على التحويلات البنكية واستخدام وسائل الدفع الإلكترونية كالبطاقات المصرفية ومحافظ الهاتف المحمول». وأضاف أن «كافة البنوك قامت بإلغاء المصاريف المصاحبة للتحويلات واستخدام وسائل وأدوات الدفع الإلكترونية»؛ تيسيرا على المواطنين.

من جانبها، استبعدت الدكتورة عالية المهدي، عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة سابقاً، أن يكون إجراء البنك المركزي لتقليل انتشار فيروس كورونا بالحد من تداول الأوراق النقدية، قائلة: «مبرر كورونا هنا غير مقبول».

وقالت لـ«الشرق الأوسط»، إن «البنك المركزي ربما يستبق الأحداث، وليحد من التكالب على البنوك في حال زيادة مخاوف المودعين من تفشي فيروس كورونا»، مستبعدة علاقة القرار بمعدلات التضخم المتوقعة؛ نظراً لحالة الركود المتوقعة للاقتصاد العالمي.

وبلغ عدد المصابين بفيروس كورونا في مصر، حتى مساء السبت، 576 حالة وعدد الوفيات 36 حالة، وفقا لوزارة الصحة.

وتأتي أحدث قرارات البنك المركزي وسط إجراءات استثنائية لمواجهة التداعيات الاقتصادية لانتشار فيروس كورونا، حيث أوقفت مصر السبت تصدير البقوليات ثلاثة أشهر للحفاظ على الإمدادات المحلية، وسبق ذلك خفض أسعار الفائدة الرئيسية ورصد 100 مليار جنيه للتعامل مع الأزمة. وأمس الأحد، قالت البورصة المصرية، إن شركة مصر لنشر المعلومات (EGID) التابعة للبورصة، انتهت من تطوير نظام للتصويت الإلكتروني يمكّن مساهمي الشركات من التصويت عن بعد. وذلك استكمالاً للإجراءات الوقائية والاحترازية التي تتخذها لتفادي انتشار فيروس كورونا.

مصري يرتدي كمامة يستخدم صرافاً آلياً في القاهرة (رويترز)

وعملت شركة مصر لنشر المعلومات التابعة للبورصة المصرية، منذ فترة على تطوير النظام في إطار دعم توجه الدولة المصرية نحو عملية التحول الرقمي، والمساهمة بشكل ملحوظ في تسريع إجراءات اعتماد قرارات مجالس إدارات الشركات وجمعياتها العمومية، وهذا بدوره سيوفر الوقت والجهد والتكلفة.

وقال بيان صحافي صادر عن البورصة أمس: «التطبيق تم تسريع إجراءات الانتهاء منه وتفعيله، وكذلك الحصول على اعتماد الهيئة العامة للرقابة المالية، وموافقة الهيئة العامة للاستثمار على تفعيل هذا التطبيق الإلكتروني للتصويت المطور من قبل شركة مصر لنشر المعلومات، لاستخدامه في عقد اجتماعات مجالس الإدارة، واجتماعات الجمعيات العامة للشركات».

وقال محمد فريد رئيس مجلس إدارة البورصة المصرية، إن نظام التصويت الإلكتروني سيسهل المشاركة بفاعلية في اجتماعات مجالس الإدارة، واجتماعات الجمعيات العامة والتعليق على كل بند من بنود جدول أعمال الاجتماع.

ووفقا للبيان، فإن من شأن النظام الجديد أن يسهم في تجنب التجمعات الكبيرة للشركات التي بها أعداد كبيرة من المساهمين، ومساعدة المساهمين الأجانب في تجنب السفر والاعتماد على التصويت عن بعد، وإقامة اجتماعات مجالس الإدارة في موعدها بشكل يضمن صحة انعقادها.

وأضاف أن نظام التصويت الجديد يمكن كل مساهم من التصويت الإلكتروني على كل قرار في الجمعية، وكذا التصويت التراكمي لانتخاب أعضاء مجلس الإدارة، ويضمن النظام الجديد سرية المعلومات والتحقق من شخصية كل مساهم قبل السماح له بالتصويت، وأيضا التأكد على سبيل الحصر من حضور المساهمين، لضمان صحة قرارات الجمعية.

كما يسمح أيضاً بالحضور الفعلي خلال يوم عقد الجمعية مع الأخذ في الاعتبار بنتائج تصويت الأشخاص الذين صوتوا عن بعد.

مصارف المغرب تعلق استيفاء أقساط القروض ابتداء من اليوم

الدار البيضاء: لحسن مقنع

أعلنت «المجموعة المهنية لبنوك المغرب» أنها ستشرع ابتداء من اليوم الاثنين في تفعيل الإجراءات التي اتخذت في إطار «لجنة اليقظة الاقتصادية» لدعم الأسر والشركات التي تأثرت بشكل مباشر بتداعيات جائحة «كورونا».

وأوضحت المجموعة، في بيان صحافي أمس، أن هذه الإجراءات تشمل، بناءً على طلب من العميل، تأجيل سداد أقساط القروض المستحقة وأقساط التمويل بالإيجار، وذلك ابتداء من شهر مارس (آذار) الحالي وحتى شهر يونيو (حزيران) المقبل، من دون أن يترتب على ذلك أي مصاريف أو غرامات عن التأخير.

كما تشمل هذه الإجراءات إحداث خط ائتمان إضافي لنفقات التسيير بالنسبة للمقاولات المتضررة، قابلة للاسترداد في أجل أقصاه 31 ديسمبر (كانون الأول) 2020.

وأبرزت المجموعة أنه بفضل هذا الخط، الذي سيغطي نفقات التسيير لمدة تصل إلى 3 أشهر وفق الشروط المحددة في إطار برنامج «ضمان أوكسجين» الممول من طرف «صندوق الضمان المركزي»؛ (هيئة حكومية)، فإن الشركات ستتمكن من التوفر على السيولة الضرورية لتغطية أجور المستخدمين وسداد مستحقات الممونين وغيرها من نفقات التشغيل.

وقالت «المجموعة المهنية لبنوك المغرب» إن شبكة المؤسسات البنكية عبر المملكة ستوفر للشركات كل المعطيات المتعلقة ببرنامج «ضمان أوكسجين».

وسيتم سداد خط ائتمان نفقات التسيير في حدود متم السنة الحالية بمعدل فائدة يتماشى مع سعر إعادة التمويل المحدد من طرف بنك المغرب، مضافة إليه 200 نقطة أساس.

وبالنسبة للشركات، التي تعاني صعوبات بفعل تداعيات انتشار فيروس «كورونا المستجدّ»؛ (كوفيد19)، والتي تعجز عن سداد القرض الإضافي بحلول ديسمبر 2020، فإن البنوك ستمكنها من قروض على المدى المتوسط يمكن أن تمتد إلى 5 سنوات لسدادها.

وذكرت «المجموعة» أنها تسعى من خلال هذه الإجراءات إلى الاستجابة لتطلعات وحاجيات الأسر والمقاولات، لمساعدتهم على تجاوز تداعيات أزمة «كوفيد19»، والحفاظ على تماسك النسيج الإنتاجي، لاستعادة وتيرة النشاط الاقتصادي بسرعة فور انتهاء الأزمة، والمساهمة في خلق الثروة ومناصب الشغل، وجعلهما في خدمة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمملكة.

يذكر أن «لجنة اليقظة الاقتصادية» تضم 8 وزراء و«بنك المغرب» و«المجموعة المهنية لبنوك المغرب» و«الاتحاد العام لمقاولات المغرب»... ومؤسسات أخرى.

وتم إحداث هذه اللجنة لتتبع آثار أزمة «كورونا» على المستويات الاقتصادية والاجتماعية واتخاذ مبادرات وقرارات من أجل معالجتها والتخفيف منها.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
$	دولار أميركي	3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,31	0,71	15,75	9,93	1508	2,86
£	ج. استرليني	4,65	4,51	0,48	4,55	0,47	0,39	0,88	19,50	12,30	1867	3,55
€	يورو	4,15	4,03	0,43	4,07	0,42	0,35	0,78	17,44	10,99	1669	3,17

النفط (برنت)

أمس 24,45
السابق 26,34 $

الذهب

أمس 1624,80
السابق 1651,20 $

بتكوين

أمس 6633,85
السابق 6660,95 $

لتفادي العقوبات الأميركية

«روسنفت» تتخلى عن كل مشروعاتها في فنزويلا

موسكو: طه عبد الواحد

لم تحدد «روسنفت» تأثير تخارجها على مشروعاتها المشتركة مع شركة النفط الفنزويلية «بي دي في إس إيه» (رويترز)

قالت شركة «روسنفت» الروسية إنها أنهت عملياتها في فنزويلا، وباعت الأصول المرتبطة بالنشاط إلى شركة مملوكة للحكومة الروسية، لم تكشف عن اسمها. ورجحت وسائل إعلام محلية أن الحديث يدور حول شركة «روسنفت غاز» الحكومية التي تخلت بموجب الصفقة عن جزء من أسهمها المتحكمة في «روسنفت» لصالح «روسنفت» نفسها.

وتأتي هذه الخطوة في وقت تتراجع فيه أسعار النفط لنحو 25 دولاراً للبرميل، ولم تحدد «روسنفت» تأثير هذا التخارج على مشروعاتها المشتركة مع شركة النفط الوطنية الفنزويلية (بي دي في إس إيه).

وكثفت الإدارة الأميركية الضغط على حكومة الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، بما في ذلك فرض عقوبات على وحدتين لـ«روسنفت» مقرهما في سويسرا، هما «روسنفت تريدينج» و«تي إن كيه تريدينج إنترناشونال»، قالت واشنطن إنهما وفرتا للشركة الفنزويلية شريان حياة، من خلال العمل وسيطاً لبيع خامها.

ويعني تغيير الملكية الذي أُعلن مساء السبت أن أي عقوبات أميركية في المستقبل على عمليات النفط التي تسيطر عليها روسيا في فنزويلا ستستهدف الحكومة الروسية مباشرة. وهذا الانسحاب من فنزويلا، وتمرير الأصول إلى كيان مملوك لموسكو، يعني أن «روسنفت» نقلت المخاطر المتعلقة بعملياتها الفنزويلية إلى الحكومة الروسية.

وقال مراقبون إن الشركة تسعى عبر هذه الخطوة إلى تحسين شروط نشاطها في المرحلة المقبلة، عبر التقليل من مخاطر عقوبات جديدة واسعة تهدد نشاطها بشكل عام، وتنطوي على مخاطر للاقتصاد الروسي، لا سيما في ظل التقلبات الحادة الحالية في أسواق النفط العالمية.

كانت شركة «روسنفت»، المتحكمة بالجزء الأكبر من الإنتاج النفطي الروسي، قد نشرت بياناً على موقعها الرسمي، أعلنت فيه «وقف جميع الأنشطة في فنزويلا»، فضلاً عن «بيع الأصول المتعلقة بالأنشطة في هذا البلد»، وقالت إنها وقعت اتفاقية مع شركة مملوكة بنسبة 100 في المائة لحكومة الاتحاد الروسي بشأن «بيع الأسهم، وإنهاء المشاركة في جميع المشروعات في فنزويلا»، موضحة أنه بموجب تلك الاتفاقية «سيتم بيع أو إغلاق أو تصفية جميع أصول وعمليات (روسنفت) التجارية في فنزويلا، و-أو المتعلقة بفنزويلا». وحتى لحظة توقيع الاتفاقية، كانت الشركة الروسية تمتلك حصصاً في 5 مشروعات تنقيب وإنتاج نفطي، مشتركة مع شركة النفط الفنزويلية، فضلاً عن مشروعات تنقيب وإنتاج غاز في 3 حقول فنزويلية، باحتياطي نحو 180 مليار متر مكعب من الغاز.

وقال ميخائيل ليونتيف، المتحدث الرسمي باسم «روسنفت»، إن قرار خروج الشركة من فنزويلا كان متوقعاً. وأضاف في حديث لصحيفة «فيدوموستي»: «نحن بصفتنا شركة دولية عامة، يجب علينا حماية مساهمينا، وقد فعلنا ذلك لمصلحتهم»، ويقصد بذلك حماية الشركة من مخاطر العقوبات الأميركية، وهو ما أشار له بوضوح في تصريحاته لوكالة «تاس»، حين قال: «في الواقع، نملك الحق في أن نتوقع من الولايات المتحدة تنفيذ وعودها العلنية»، وعبر عن أمله بأن تُلغي واشنطن العقوبات التي فرضتها في وقت سابق ضد شركات فرعية تابعة لـ«روسنفت»، بعد أن قررت الشركة الخروج من فنزويلا.

ويقول مراقبون إن السعي لخلق ظروف مناسبة تساعد على رفع العقوبات الأميركية هو على الأرجح ما دفع «روسنفت» للخروج من فنزويلا. إلا أن المحلل الاقتصادي ماكسيمليان هيز، من «آكي غروب» شكك بجدوى هذه الخطوة، وقال إن استبدال شركة أخرى مملوكة للدولة الروسية بـ«روسنفت»، مع الحفاظ على مسار التعاون الروسي مع فنزويلا، من المستبعد أن يغير أي شيء فيما يتعلق بدعم الديمقراطية هناك، من وجهة نظر الولايات المتحدة، وقد لا تساعد بالتالي على رفع العقوبات.

وأجمعت تقارير في الصحف الروسية على أن الحديث يدور عن شركة «روسنفت غاز»، كونها الوحيدة التي تملكها الحكومة الروسية 100 في المائة. وحتى لحظة توقيع الاتفاقية، كانت هذه الشركة «مسيطرة» على «روسنفت»، وتملك 50,01 في المائة من أسهمها. وتقول تقارير إن «روسنفت غاز»، مقابل امتلاكها المشروعات في فنزويلا، تخلت عن 9,6 في المائة من تلك الأسهم لصالح «روسنفت»، وبالتالي تراجعت حصة أسهم الحكومة الروسية حتى 40,4 في المائة، مما يعني أنها لم تعد المتحكمة في «روسنفت». ووفق بيانات بورصة موسكو، يبلغ سعر 9,6 في المائة من الأسهم نحو 380 مليار روبل (ما يعادل 3,9 مليار دولار)، ثمن صفقة تخلي «روسنفت» عن مشروعاتها في فنزويلا لصالح شركة حكومية روسية أخرى.

الاتحاد الأوروبي لاقتراح حزمة تحفيز اقتصادية جديدة

بروكسل: عبد الله مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت رئيسة المفوّضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين أنّ المفوّضية تعتزم اقتراح حزمة تحفيز اقتصاديّة جديدة لمساعدة التكتّل على التعافي من الأضرار الاقتصاديّة التي ستنتج عن فيروس «كورونا».

وقالت فون دير لاين في بيان: «لضمان التعافي، ستقترح المفوّضية تغييرات في إطار العمل المالي المتعدّد السنوات (إم إم إف) تسمح بمعالجة تداعيات أزمة فيروس (كورونا)». و«إطار العمل المالي متعدّد السنوات» هو الميزانية طويلة الأمد للاتّحاد الأوروبي.

وأضافت: «سيشمل ذلك حزمة تحفيز تضمن الحفاظ على التماسك داخل الاتّحاد من خلال التضامن والمسؤولية».

وفي الشهر الماضي، فشل قادة الاتّحاد الأوروبي في التوصّل إلى اتفاق حول ميزانيّة الأعوام السبعة المقبلة من 2021 إلى 2027، ولم يتمكّنوا من الاتفاق على ميزانية كل قطاع من القطاعات.

ومذّاك، تواصلت المحادثات للتوصّل إلى حلّ، تزامناً مع انتشار فيروس «كورونا» بشكل أكبر في جميع أنحاء أوروبا لتُشكّل الوفيّات في دول الاتّحاد نحو ثلثي الحصيلة الإجماليّة، أي 21,334 ألف وفاة، من أصل 30,000 ألف وفاة في العالم.

وهذا ما دفع بقادة سياسيين أوروبيين كثر إلى تغيير نظرتهم؛ إذ تُواجه دول الاتّحاد بأكمله احتمال الانزلاق نحو الركود بحلول نهاية العام.

وفي لقاء عبر دائرة فيديو، الخميس، لم يتمكّن قادة دول الاتّحاد الأوروبي الـ27 من الاتفاق على خطة اقتصاديّة لمواجهة الضرر الاقتصادي الذي يُحدثه الوباء، وطالبوا بتقديم مقترحات الشهر المقبل.

وقالت فون دير لاين: «المفوّضية ستشارك في هذه المباحثات، وهي مستعدّة للمساعدة في حال تلقّت الدعم من مجموعة اليورو». وأضافت: «بموازاة ذلك، تعمل المفوّضية على مقترحات تتعلّق بمرحلة التعافي من ضمن المعاهدات القائمة».

وتضغط إيطاليا وإسبانيا وفرنسا، الأكثر تضرّراً من انتشار الفيروس حتّى الآن، من أجل التوصّل إلى سبيل لتقاسم العبء المالي بشكل أفضل.

لكنّ هولندا وألمانيا تتخوّفان من أن تستغلّ جاراتهما الجنوبيّات ذات الإنفاق الكبير الأزمة للدفع من أجل تشارُك الديون الحكوميّة في منطقة اليورو.

وقالت اللجنة الاقتصادية - الاجتماعية الأوروبية، إحدى المؤسسات التابعة للاتحاد الأوروبي في بروكسل، إن اقتراح الجهاز التنفيذي للاتحاد (المفوضية) بشأن استخدام صندوق التضامن الأوروبي «لا يكفي».

وأشارت اللجنة في بيان إلى أنها سبق أن تبنت موقفاً إيجابياً بشكل عام من مقترح المفوضية لتعديل لائحة المجلس، بشأن صندوق التضامن الأوروبي استجابة لفيروس «كورونا المستجدّ»؛ (كوفيد19)، وتضمن مقترح اللائحة تقديم المساعدة المالية للدول الأعضاء والبلدان التي تتفاوض بشأن عضوية الاتحاد والتي تأثرت بشكل كبير جراء الوباء. ولكن بعد تقييم للمقترح وجدت اللجنة أن الموارد المخصصة للأداة المالية غير كافية.

وقال لوكا جاهير، رئيس اللجنة، من خلال البيان، إنه لا يوجد بديل آخر سوى توسيع نطاق صندوق التضامن الأوروبي، ليشمل حالات الطوارئ الصحية العامة، وعمليات محددة تكون مؤهلة للحصول على تمويل لمواجهة الوباء، ويجب أن يكون حجم الموارد المخصصة متناسباً مع حجم الطوارئ، حتى تعدّ فعالة.

وقالت اللجنة إن الصندوق الأوروبي أداة مالية يمكن أن تقدم المساعدة للسكان المتضررين من حالة الطوارئ الصحية مثل انتشار الفيروس، والمساعدة في استعادة الظروف المعيشية الطبيعية بسرعة في المناطق المتضررة، واحتواء تفشي الأمراض المعدية، ويجب تعديل مخصصات الصندوق بطريقة تمكنه من الاستجابة بسرعة، ويمكن توزيع الموارد المالية في أسرع وقت ممكن.

وفي الختام وجّهت اللجنة الاقتصادية - الاجتماعية الأوروبية الانتباه إلى دور المجتمع المدني في حالة الطوارئ الصحية، حيث تلعب الجمعيات والمنظمات غير الحكومية والشركاء الاجتماعيون والاقتصاديون، دوراً حاسماً في معالجة تفشي الفيروس.

د. عبد الله الردادي

الاستعداد للأزمات الاقتصادية

أزمات اقتصادية عديدة سجلتها الأعوام المائة الأخيرة، بدءاً من كساد الثلاثينات الميلادية، وانتهاء بالأزمة المالية في العقد الأول من الألفية، مروراً بأزمات أخرى مثل أزمة (دوت كوم) في بداية الألفية، وأزمة الأسواق الآسيوية في نهاية التسعينات. وجميع هذه الأزمات ألقت بظلالها على الاقتصاد العالمي، وأعطت دروسها للدول المتضررة منها، مغيرةً بذلك الكثير من القوانين والتشريعات. ولعل آخر هذه التغييرات، ما أحدثته الأزمة المالية من تغييرات على أنظمة البنوك الأميركية، والتي بسببها أقر البنك الفيدرالي الأميركي اختباراً سنوياً سمّاه «اختبار الضغط». ويقوم هذا الاختبار بافتراض سيناريوهات تخيلية للاقتصاد الأميركي، ويختبر قدرة البنوك الأميركية على تحمل هذه الافتراضات في حال تعرض الاقتصاد الأميركي لنكسة مشابهة لما حدث في الأزمة المالية.

وبدأ البنك الفيدرالي الأميركي هذا الاختبار منذ عام 2010، وخلال هذه السنوات التسع، سجلت سنتان فقط نجاح جميع البنوك الأميركية الكبرى (وعددها 18 مصرفاً) في هذا الاختبار، وهما سنتا 2017 و2019، وهذا دليل صعوبة هذا الاختبار، الذي يفترض فيه البنك الفيدرالي هبوط سوق الأسهم لأكثر من 50% من قيمتها، وزيادة معدلات البطالة لأكثر من 10%، وانخفاض الناتج القومي الأميركي لأكثر من 9,9%، إضافةً إلى افتراضات أخرى مثل هبوط أسعار العقار والنفط. وكثيراً ما اشتكت البنوك من هذا الاختبار السنوي، الذي بدت لهم افتراضاته أشبه ما يكون بالكابوس البعيد عن المنطق. إلا أن الوضع الحالي والمتوقع مستقبلاً مع أزمة فيروس «كورونا المستجد» يجعل هذه الافتراضات أشبه بالحلم الوردي.

ففي يوم الخميس الماضي، سجلت الحكومة الأميركية أكثر من 3,3 مليون طلب للدخول في إعانة البطالة، وتوقع العديد من الاقتصاديين أن يصل هذا الرقم إلى 40 مليوناً بحلول منتصف الشهر القادم، إذا ما استمر الوضع على ما هو عليه. وتوقع بنك «غولدمان ساكس» أن تصل البطالة إلى 20% إذا لم تتدخل الحكومة الأميركية. وسجلت معدلات البطالة نسباً تاريخية خلال الأشهر الماضية، حيث انخفضت لتصل إلى 3,5%! إلا أن هذه الأيام انتهت وبشكل رسمي الآن. وتوقع البنك كذلك أن ينخفض الناتج القومي الأميركي للربع الثاني من هذا العام بنسبة 24% أكثر مرتين ونصف المرة مما توقعه سيناريو «الفيدرالي الأميركي». أما سوق الأسهم الأميركية ففقدت بالفعل أكثر من ربع قيمتها منذ بداية 2020، ووصلت لمرحلة لا تُصدق من التذبذب، لدرجة أن الأسبوع الماضي كان أفضل أسبوع له منذ 1938، بينما كان الأسبوع الذي يسبقه أحد أسوأ الأسابيع في تاريخ سوق الأسهم.

جميع هذه الأرقام تدلل على أن الاقتصاد الأميركي يواجه تحدياً حقيقياً مع أزمة «كورونا»، ولذلك فإن الحكومة الأميركية أعلنت عن حزمة من الدعم للاقتصاد الأميركي تبلغ تريليوني دولار، بينما صرح الاقتصادي جوزيف سونغ من «بنك أوف أميركا» بأن هذا الرقم يشكل الحد الأدنى لدعم الاقتصاد الأميركي، وأن الاقتصاد الأميركي قد يحتاج إلى 3 تريليونات دولار إن لم يكن أكثر. وبالنظر إلى التوقعات المخيفة، فإن الاقتصاد الأميركي الآن على المحكّ، ومع كون الولايات المتحدة في الوقت الحالي أكثر دول العالم تسجيلاً للإصابة بالفيروس، إضافةً إلى عدم وجود خطة حكومية واضحة لاحتواء الفيروس، فإن الولايات المتحدة مقبلة على نفق مظلم لا تعرف له نهاية.

إن الاختبار الذي فرضته الحكومة الأميركية على بنوكها الكبرى خلال العقد الماضي قد يأتي بثماره الآن، فالبنوك تستعد لأزمة مالية طارئة منذ 10 سنوات، وهي لا تبدو قلقة حتى الآن من الأيام القادمة. وهذه بلا شك إحدى منافع الأزمات المالية التي تدفع بالدول إلى تحسين أنظمتها الاقتصادية، والشواهد على هذه التحسينات كثيرة في شتى دول العالم. إلا أن الخطر هذه المرة ليس محدقاً بالمؤسسات المالية وحدها، فغالبية الشركات تتعرض لخطر الإفلاس في هذا الوقت، سواء على المدى القريب أو البعيد، والفارق الآن بين الشركات يكون في استعدادها السابق لتلقي الصدمات، سواء عن طريق مرونتها في تغيير استراتيجياتها، أو عن طريق احتياطياتها النقدية التي تؤهلها لتحمل الضغوط الاقتصادية القائمة الآن، والتي لا يُعرف مستقبلها الآن، في أزمة لم يسبق للعالم التعرض لها. والرهان الأكبر اليوم هو على الحكومات التي أقرت حتى الآن أكثر من 7 تريليونات دولار لإنقاذ الاقتصاد العالمي.

تأجيل مؤتمر لـ«النهوض الكلي» وآخر للمانحين

«كورونا» يزيد معاناة الاقتصاد السوداني «المتردي»

الخرطوم: خالد البلولة إزيرق

دعا السودان دولاً خليجية وأوروبية لتقديم دعم عاجل له، لمواجهة التداعيات الاقتصادية التي خلفتها الإجراءات الاحترازية لمواجهة احتمالات تفشي انتشار فيروس كورونا بالبلاد.

واتخذت الحكومة السودانية إجراءات للحد من انتشار الوباء، بإعلان الطوارئ الصحية وحظر تجول في كل البلاد يبدأ من الثامنة مساء وينتهي في السادسة صباحا، وتقليل ساعات الدوام الرسمي بالمؤسسات والقطاعات الإنتاجية.

غير أن الحكومة لا تملك معلومات دقيقة حول حجم تأثير تداعيات فيروس «كورونا» على الاقتصاد السوداني، وفقا للمستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء السوداني، نائب رئيس اللجنة التحضيرية للمؤتمر الاقتصادي آدم حريكة.

وقال حريكة لـ«الشرق الأوسط»، إن «السودان بسبب العقوبات الأميركية ووضعه في قائمة الدول الراعية للإرهاب، لا يمكنه الاستفادة من مبادرة صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، بتخصيص 12 مليار دولار لدعم الدول الفقيرة وتجميد وإعفاء ديونها». وأطلق نداء لأصدقاء السودان في الخليج والدول الأوربية لدعم السودان، وأضاف «السودان يحتاج لدعم خارجي أكثر من أي وقت مضى».

وقال المستشار الاقتصادي لرئيس الوزراء السوداني، إن الحكومة تعمل على وضع استراتيجية لتقليل تداعيات «كورونا» وآثاره على الاقتصاد، ودعم الشرائح ذات الدخول المحدودة التي تأثرت بالإجراءات الاحترازية، مشيرا إلى أن تلك الإجراءات أثرت سلبا على الاقتصاد.

ويعاني السودان من تصاعد أزمات وندرة في السلع الضرورية مثل: المحروقات والقمح، والدقيق وغاز الطبخ، بسبب عدم توفر النقد الأجنبي للاستيراد، كما يعاني من اختلال في الميزان التجاري بما يتجاوز 4 مليارات دولار، وتقدر الصادرات السودانية بنحو 3 مليارات دولار، والواردات بـ 7 مليارات دولار.

وفي هذا الصدد، قررت الحكومة السودانية تأجيل المؤتمر الاقتصادي الذي كان مقررا له نهاية مارس (آذار) الجاري اتساقا مع الإجراءات الاحترازية لمواجهة «كورونا»، ويهدف المؤتمر لمناقشة الرؤية الكلية للنهوض بالاقتصاد والسياسات المالية وتعبئة الموارد الداخلية والسياسات النقدية، وسبل مواجهة تحديات القطاعات المنتجة والخدمات ودفع الإنتاج في الزراعة والصناعة والتعدين وقطاع النقل.

وقال حريكة، إن تأجيل المؤتمر الاقتصادي لن يؤثر على عمل الميزانية المجازة من «مجلس الوزراء، والمجلس السيادي، وقوى الحرية والتغيير»، وأضاف «سيستمر العمل بالميزانية، وكذلك النقاش بين مكونات الحكومة، لوضع المعالجات اللازمة لمواجهة الأزمة الاقتصادية».

وقال الخبير الاقتصادي هيثم محمد فتحي، لـ«الشرق الأوسط»، إن الاقتصاد السوداني يعد الأكثر تضررا في المنطقة العربية من وباء «كورونا»، وذلك لارتباطه بدولة الصين مهد «كورونا» أكبر شريك تجاري للخرطوم.

وبحسب فتحي، فإن المعاناة بدأت بتوقف شركات التصدير والاستيراد المرتبطة بالصين على مستوى استيراد السلع وانتقالات رؤوس الأموال، وتأثرت الاستثمارات والتجارة الخارجية، ما دفع شركات سودانية للعمل على تغيير خططها البيعية والتسويقية مع التداعيات السلبية المتوقعة على سلاسل الإمدادات للمواد الخام والأجهزة الكهربائية والإلكترونية. ودعا الحكومة الانتقالية إلى التفكير في وضع خطط استثنائية قصيرة الأجل لتوفير بدائل محلية لسلاسل الواردات الاستراتيجية لتجنب أي أزمات مستقبلية.

وتوقع هيثم، أن تؤدي تداعيات «كورونا» إلى تأجيل مؤتمر أصدقاء السودان والمانحين المقرر في يونيو (حزيران) المقبل لدعم الاقتصاد السوداني، ما يقود إلى عدم إنجاز المشاريع الاستثمارية الجديدة التي تشملها موازنة 2020 خاصة المتعلقة بالدعم الخارجي بناء على وعود المانحين، وأضاف «تعثر الإنفاق في الميزانية سيقود لتزايد معدلات البطالة والفقر مما يعطل المصالح المترابطة والمعتمدة على الإنفاق الحكومي».

وأقرت الحكومة السودانية موازنة العام 2020، بإيرادات متوقعة بلغت نحو «568,3» مليار جنيه سوداني (12,63) مليار دولار، وعجز كلي 73 مليار جنيه، بنسبة 3,5 في المائة من إجمالي الناتج المحلي، بارتفاع قليل عن العجز في موازنة العام 2019 الذي كان 3,3 في المائة.

من جانبه قال الخبير الاقتصادي عز الدين إبراهيم، إن إصلاح الوضع الاقتصادي الحالي يتطلب إصلاح الميزانية «المنفلتة» بسبب الصرف الأكبر على الإيرادات، والذي يُغطى بالاستدانة من النظام المصرفي. داعيا إلى استقلالية أكبر لوزارة المالية في إدارة المال العام، وقال إنها تواجه إشكالية الطموحات السياسية التي تفوق إمكانيات الدولة.

وأشار إبراهيم إلى الضغوط السياسية التي تدفع وزارة المالية لطباعة المزيد من النقود، مما يقود إلى تخفيض قيمة الجنيه وارتفاع معدلات التضخم، وأضاف إليها أثر إجراءات مواجهة «كورونا»، والتي تسببت في خفض سعر العملة الوطنية، وجعلت من الدولار مخزنا آمنا للقيمة، وأضاف «كلما استمرت أزمة (كورونا)، زادت آثارها السلبية على السودان، فوقف خدمات الحكومة قلل بدوره من إيرادات الدولة التي تعتمد عليها الموازنة، وتوقف حركة الطيران والمغتربين بإغلاق المطارات أفقد الدولة إيرادات كبيرة».

وتواجه الموازنة العامة للدولة تحديا نتيجة ارتفاع معدلات التضخم، حيث تجاوز الـ71 في المائة في فبراير (شباط) الماضي، بجانب تدهور قيمة الجنيه والذي بلغ 123 جنيهاً للدولار في السوق الموازية بنهاية الأسبوع الماضي، ويُحدد سعره الرسمي في البنك المركزي بـ55 جنيها للدولار، فضلاً عن ارتفاع معدلات الفقر إلى 65 في المائة، وزيادة معدلات البطالة إلى 65 في المائة، بحسب تقارير رسمية.

علماء يتحدثون عن مصدر الفيروس وطرق تحوره وانتقاله

التحليل الجيني يظهر انطلاق «كورونا المستجد» من الطبيعة

لندن: د. وفا جاسم الرجب

ما زال الجميع يتساءلون: من أين جاء فيروس «كورونا المستجد» في البداية؟ وقد اعتقد بعض الباحثين أن الفيروس ينتشر عن طريق العدوى المتكررة التي تقفز من الحيوانات إلى البشر، ثم تنتقل من شخص لآخر. إلا أن باحثين آخرين افترضوا أن الفيروس قفز على الأرجح مرة واحدة فقط من حيوان إلى إنسان وانتشر بين البشر منذ منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) 2019.

خزين الخفافيش

لكن بعد فترة وجيزة من الكشف عن التركيب الجيني للفيروس في أوائل يناير (كانون الثاني)، بدأت الإشاعات تتفجر أنه ربما تمت هندسة الفيروس في المختبر وإطلاقه عن قصد أو عن طريق الخطأ. ويقول الدكتور روبرت غاري، عالم الفيروسات بجامعة تولين في نيو أورليانز في الولايات المتحدة الذي أجرى بحثاً عن الفيروسات بما في ذلك الفيروسات التاجية الموجودة في الخفافيش التي يمكن أن تسبب المرض لدى البشر: «اعتقد كثير من الناس أن الفيروسات تسربت ونزلت إلى مجاري مياه الصرف، أو خرج شخص من المختبر وتوجه إلى سوق الحيوانات البرية في ووهان الصينية أو شيء من هذا القبيل، ذلك أن إصابات عرضية بالفيروسات حدثت بما في ذلك بفيروس (سارس) من مختبرات أخرى في الماضي».

والسؤال هنا: لماذا يتهم الخفاش تحديداً، وكيف تتطور الفيروسات فيه؟ ورغم أن الأمر ما زال محل جدل، فإن هناك فيروسات أخرى تطورت فعلاً في الخفاش مثل «إيبولا» الذي انتشر في أفريقيا، و«سارس» الذي انتشر في الصين أيضاً، و«ميرس» الذي انتشر في الشرق الأوسط، وهذه الفيروسات انتقلت عبر حيوانات وسيطة ثم أصابت البشر. يكمن سر تطور هذه الفيروسات في الخفاش في قدرة هذه المخلوقات على الطيران.

وأكدت دراسة حديثة نشرت في 10 مارس (آذار) 2020 في مجلة «إي لايف» (eLife) من قبل مجموعة من الباحثين تقودهم كارا بروك، أن الخفاش طور جهازه المناعي بحيث أصبح مستودعاً للفيروسات، حيث إن إصابته بالفيروس لا تسبب له التهابات رغم أنه ينتج بروتينات تسمى «الإنترفيرون» و«السيتوكاين» كما يحدث في الإنسان تماماً.

لكن الغريب أن «الإنترفيرون» لا يسبب حدوث التهابات أو ارتفاعاً في حرارة الجسم كما الحال في الإنسان، بل إن إفرازه في جسم الخفاش يوقف هجوم الفيروسات ويمنعها من إلحاق أي ضرر بجسمه، لكنه لا يقضي عليها تماماً. ولهذا تعيش الفيروسات في جسم الخفاش فترة طويلة وتطور من خصائصها بشكل مستمر وتصبح أكثر عدوانية عندما تنتقل إلى البشر. ولا تزال علاقة الفيروسات بالخفاش محل بحث لدى العلماء الذين يحاولون فهم جهازه المناعي بشكل أفضل حتى يتمكنوا من السيطرة على الفيروسات القاتلة التي تبدأ في جسم الخفاش ثم تنتقل إلى البشر.

البحث عن أدلة

منذ بداية الوباء لم يتغير الفيروس بشكل واضح، كما الحال مع جميع الفيروسات الأخرى. ولكن من بين أكثر من مائة طفرة تم توثيقها لم تقدْ أي منها إلى الهيمنة، ما يشير إلى أن أياً من هذه الطفرات ليس مهماً بشكل خاص. تقول ليزا غرالينسكي من جامعة نورث كارولاينا في الولايات المتحدة: «لقد كان الفيروس مستقراً بشكل ملحوظ نظراً لكثرة انتقاله»، وهذا شيء منطقي لأنه لا يوجد ضغط تطوري على الفيروس لينتقل بشكل أفضل مما هو عليه، حيث إنه انتشر بشكل غير مسبوق حول العالم.

هناك استثناء واحد محتمل هو أن عدداً قليلاً من الفيروسات التي تم عزلها من مرضى «كوفيد 19» السنغافوريين، يفتقد إلى مجموعة من الجينات التي اختفت أيضاً من مرض «سارس» خلال المراحل المتأخرة من وبائه.

كان يعتقد أن هذا التغيير يجعل الفيروس الأصلي أقل ضراوة، ولكن من السابق لأوانه معرفة ما إذا كان الشيء نفسه ينطبق على الفيروس الجديد، أم لا.

ولا يزال من غير الواضح لماذا تكون بعض الفيروسات التاجية مميتاً والبعض الآخر غير مميت. وقد قام العلماء بتحليل التركيب الجيني للفيروس أو تسلسل الحامض النووي الريبي للحصول على أدلة حول أصله. وكان من الواضح أن الفيروس لم يكن من صنع الإنسان، كما يقول كريستيان أندرسن باحث الأمراض المعدية في معهد سكريبس للأبحاث في لا جولا كاليفورنيا، إذ إن التركيب الجيني لفيروس كورونا المستجد ليس مجرد خليط من الفيروسات المعروفة.

ويضيف أندرسن وزملاؤه في بحثه المنشور في 17 مارس (آذار) الجاري في مجلة «نيتشر ميدسن» (Nature Medicine)، أن الفيروس له سمات غير عادية لم يتم تحديدها إلا مؤخراً في آكلات النمل الحرشفية التي تسمى «بنغولين» (pangolins)، وهي دليل على أن الفيروس جاء من الطبيعة.

أما إيما هودكروفت، عالمة الأوبئة الجزيئية في جامعة بازل في سويسرا فتضيف: «لا نرى على الإطلاق أي دليل على أن الفيروس قد تم تصميمه أو إطلاقه عن قصد». وهي لم تكن جزءاً من مجموعة أندرسن، ولكنها عضو في فريق من العلماء في «Nextstrain.org» الذي يتتبع التغييرات الجينية الصغيرة في الفيروس التاجي لمعرفة المزيد حول كيفية انتشاره في جميع أنحاء العالم. وتضيف إيما أن بعض امتدادات المادة الوراثية للفيروس تشبه فيروس نقص المناعة البشرية، ولكن هذا شيء نابع من تلك الفيروسات التي تشترك مع أسلافها أثناء التطور.

فيروس طبيعي

قارن الباحثون فيروس كورونا المستجد مع الفيروسات التاجية الأخرى التي تم العثور عليها حديثاً في الطبيعة، بما في ذلك الخفافيش والبنغولين وتوصلوا إلى أن فيروس «كوفيد 19» يمكن أن يكون مزيجاً من فيروسات الخفافيش والبنغولين. إذ غالباً ما تتبادل الفيروسات، خصوصاً فيروسات الحامض النووي الريبي مثل الفيروسات التاجية، والجينات في الطبيعة. وكان العثور على الجينات المتعلقة بفيروسات بنغولين مطمئناً بشكل خاص، لأن التركيب الجيني لتلك الفيروسات لم يكن معروفاً إلا بعد اكتشاف «كوفيد 19».

كما وجد الباحثون أن البنغولين يحتوي أيضاً على الأحماض الأمينية التي تساعد في سرعة ارتباط بروتين الأشواك لدى الفيروس، مع ACE2. يقول أندرسن: «من الواضح أن هذا شيء يمكن أن يحدث في الطبيعة».

ويضيف أن مواقع ارتباط السكريات كانت دليلاً آخر على أن الفيروس طبيعي، حيث إن السكريات تخلق «غطاء الميوسين» (mucin shield)، الذي يحمي الفيروس من هجوم الجهاز المناعي، لكن عندما تزرع الفيروسات في الأنسجة المختبرية، فإن الفيروس ينمو من دون وجود أجهزة مناعية، ما يجعل من غير المحتمل أن ينشأ مثل هذا التكييف من نمو الفيروس في المختبر. وتضيف إيما أن تشابه فيروس «كوفيد 19» مع فيروسات الخفافيش والبنغولين هو أحد أفضل الأدلة على أن الفيروس طبيعي، «لقد كان هذا مجرد امتداد حيواني آخر إلى البشر».

أخبار وتقارير

«كاوست» تقود أبحاثاً حول تأقلم النباتات مع البيئات المتغيّرة

سرُّ البقاء... «العشب الرمحي» يوظّف ميكروبات الرمال لمساعدته

جدة: «الشرق الأوسط»

على امتداد أكثر من ألفي كيلومتر على طول سواحل أنغولا وناميبيا وجنوب أفريقيا المطلة على المحيط الأطلسي، تقع إحدى أقدم صحارى العالم ألا وهي صحراء ناميب وتعني «المكان الواسع». وفي هذا المكان المهيب تعمل الأغلفة اللزجة الرملية التي تحيط بجذور ثلاثة أنواع من نبات العشب الرمحي النامية في تلك المنطقة على اجتذاب أي نوع من البكتيريا المحفّزة للنمو تتوافر في الرمال المحيطة بها. ويُناقض هذا الأمر ما هو معروف عن أغلفة الجذور الأكثر تخصصاً للنباتات التي تنمو في أنواع من التربة الغنية بالمصادر الغذائية، إذ تستغلّ الأنواع المختلفة من النباتات أنواعاً مختلفة من البكتيريا.

الغلاف الجذري (الطبقة المنجذبة بشدة إلى الجذور)، هو خاصية تكيّفية تشكّلت لدى بعض أنواع النبات، تقوّي الاتصال بين جذور النبات والتربة المحيطة بها، مما يُحَسّن امتصاص الماء والمغذيات، وتعمل الشعيرات الجذرية والخيوط الفطرية -إضافةً إلى مادة لزجة تُكَوِّنها الجذور والكائنات الدقيقة- على تجميع حبيبات الرمل والتربة، لتُشكّل معاً غطاءً يُغلّف المجموع الجذري بأكمله، وتنتمي الأنواع الصحراوية من العشب الرمحي إلى أصناف النباتات التي تتمتع بهذه الخاصية التكيفية، وحتى الآن، لم تجر سوى دراسات قليلة على غلاف المجموع الجذري لهذا النوع من العشب الرمحي.

وتقود جامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية (كاوست) دراسة بحثية في هذا المجال، ولها انعكاساتها فيما يتّصل بالتنبؤ بمستوى قدرة النباتات ذات الأغلفة الجذرية، بما يشمل بعض نباتات المحاصيل الغذائية، على التأقلم مع الظروف البيئية المتغيّرة والإجهاد.

ومن المعروف أنه في حالات التربة الغنية بالمغذّيات، حيث تتوافر خيارات كثيرة أمام النبات، تجتذب نباتات مختلفة أنواعاً بعينها من البكتيريا إلى جذورها. وتُيَسِّر هذه البكتيريا المحفزة للنمو إتاحة مغذّيات مثل النيتروجين والحديد والفوسفور للنبات، وتستطيع أيضاً منح النبات القدرة على مقاومة الأمراض.

وقد تنبّأ عالم الأحياء البروفسور دانيال دافونشي أستاذ العلوم البيولوجية في كاوست، وزملاؤه، بأن نوع النبات ربما يكون العامل الأقل أثراً فيما يتعلق باجتذابه البكتيريا بالرمال غير الغنيّة بالمغذيات في صحراء ناميب، وأن الأنواع المختلفة من العشب الرمحي قد تجتذب عشوائياً أي نوع من البكتيريا الموجودة في الرمال المحيطة بها.

وأجرى الفريق تحليلاً للمحتوى الميكروبي لتربة وجذور ثلاثة أنواع مختلفة من نبات العشب الرمحي الصحراوي التي تنمو على قمة ووسط وسفح أحد الكثبان في صحراء ناميب. وتوضح الدكتورة ماريا موسكويرا، التي شاركت في فريق البحث أن تحليل النباتات التي تنمو في منطقة محددة كان ذا أهمية بالغة بالنسبة إلى الفريق، وذلك لتجنّب الاختلاف الذي يفرضه نوع التربة والمناخ.

ووجد الفريق أن الأغلفة الجذرية للأنواع الثلاثة مجتمعة مثّلت بقعة ساخنة اجتذبت مجموعات متشابهة نسبياً من البكتيريا والفطريات المحفّزة للنمو. وتشير النتائج التي توصل إليها العلماء إلى أن أنواع الميكروبات الموجودة في المجموع الجذري للأغلفة الجذرية لدى الأنواع الثلاثة من العشب الرمحي، لم تتحدّد استناداً إلى نوع النبات، وإنما بناءً على مدى توافر الميكروبات في الرمال المحيطة بالنبات.

وتقول الدكتورة رامونا ماراسكو، الباحثة الأولى في الدراسة والمختصة بدراسة التفاعلات بين النباتات والميكروبات في البيئات القاسية: «نحن الآن نحاول معرفة نوعية الميكروبات التي عادةً ما ترتبط بالغلاف الجذري، وفهم الأدوار التي تلعبها لصالح كفاءة عوائلها، إذ من الممكن أن يكون اختيار وعزل مثل هذه الكائنات الدقيقة خطوة نحو تقييم قدرتها على حماية المحاصيل الغذائية مثل القمح والشعير».

أبحاث لإنتاج أنسجة بشرية من الخلايا الجذعية في الفضاء

لندن: «الشرق الأوسط»

يعكف باحثون من جامعة زيوريخ السويسرية على دراسة تأثير انعدام الوزن على إنتاج الأنسجة البشرية. وقد أرسلوا 250 أنبوباً من الخلايا الجذعية البشرية البالغة إلى المحطّة الفضائية الدولية على متن مهمّة أطلقتها شركة «سبيس إكس». وفي الأبحاث العلمية تُبرمج الخلايا الجذعية على التطوّر إلى أنواع متعدّدة متخصصة من الأنسجة أبرزها العظام والغضاريف، لذا يسعى الباحثون اليوم إلى معرفة المزيد حول الدور الذي قد تلعبه البيئة المنعدمة الجاذبية في تحسين دقّة الطبّ وعمليات زراعة الأعضاء.

ونقل موقع جامعة زيوريخ الإلكتروني عن الدكتورة كورا ثيل، من مركز الفضاء التابع للجامعة أنّ «الباحثين يستخدمون انعدام الوزن كأداة»، إذ تؤثّر الجاذبية على التمايز الذي تمرّ به الخلايا الجذعية وتنظيم الأنسجة. ويعتقد العلماء أنّ الخلايا التي تتخصّص في نوع معيّن من الأنسجة، تشكّل وبطريقة عفوية أنسجة منظّمة ثلاثية الأبعاد دون الحاجة إلى تركيبات مساعدة.

تشير خطّة الباحثين إلى أنّ هذا الاختبار سيتمّ في وحدة صغيرة تحتوي على خلايا جذعية تحيط بها بيئة معقّمة بدرجة حرارة مستقرّة. وفي حال نجاح الاختبار، سيُصار إلى رفع مستوى العمل، ثم ستستخدم التقنية أخيراً في صناعة أنسجة للاستعمالات الطبية كالغضاريف وخلايا الكبد للزراعة.

من جهته، قال البروفسور أوليفر أولريتش، مدير مركز الفضاء في جامعة زيوريخ: «يمكن استخدام الخلايا البشرية الصناعية المنتجة ذاتياً في تحديد تركيبات الأدوية المناسبة لكلّ مريض. كما قد تساعد الهياكل الشبيهة بالأعضاء والمنتجة في الفضاء في تقليص استخدام الحيوانات في التجارب العلمية».

يُذكر أنّ شركة «إيرباص» قدّمت بعض الدعم لهذا المشروع، من خلال تنسيق الوصول إلى المحطّة الفضائية الدولية وتنظيم حركة الأنابيب ودعم المعدّات على الأرض. أمّا الدراسة، فقد تولّى وضعها كلّ من ثيل وأولريتش اللذين سيقودان العمل البحثي مع فريقهما. ويرى أولريتش أنّ تقليص الكلفة الأساسية في المشاريع الفضائية يتم بواسطة الأجهزة والأدوات المصممة لكلّ مهمّة إلى جانب تقليص البيروقراطية. وهو يستخدم معدّات موجودة ومستخدمة اليوم في الصناعة الطبية على الأرض بهدف الحفاظ على خفض كلفة المشروع. وأخيراً، يرى أولريتش أنّ الجنس البشري سيستخدم مدار الأرض المنخفض كمكان روتيني للأبحاث والتطوير والإنتاج في العقود القليلة المقبلة.

في أحدث الأبحاث العلمية للتعرف على الأمراض القديمة

إعادة بناء 8 جينومات بكتيريا عمرها 6500 عام

القاهرة: حازم بدر

تمثل ثورة العصر الحجري الحديث، والانتقال المقابل إلى أنماط الحياة الزراعية والرعوية، واحدة من أعظم التحولات الثقافية في تاريخ البشرية، وقد افترض الباحثون منذ فترة طويلة أن هذا قد وفر أيضا فرصة لظهور الأمراض التي تكيف معها الإنسان. وخلال دراسة جديدة لمعهد ماكس بلانك لعلوم تاريخ الإنسان نُشرت في 24 فبراير (شباط) 2020. بمجلة «نتشر إيكولوجي»، قام فريق من الباحثين بدراسة بقايا بشرية في جميع أنحاء غرب أوراسيا وأعادوا بناء ثمانية جينومات قديمة من السالمونيلا المعوية.

واستخدم الباحثون التقنيات الوراثية، التي تعرف باسم (HOPS) ، وهي خط أنابيب كامل لعزل وتسلسل الحمض النووي، والتي مكنتهم من فحص آلاف العينات الأثرية بحثاً عن آثار للحمض النووي الخاص بمسببات الأمراض.

ومن خلال فحص ما مجموعه 2739 من بقايا الإنسان القديمة، نجح الباحثون في إعادة بناء ثمانية جينومات سالمونيلا حتى عمر 6500 عام، لتكون أقدم جينومات بكتيرية أعيد بناؤها حتى الآن، وهذا يبرز صعوبة مجال الأبحاث المسببة للأمراض القديمة، حيث غالباً ما يلزم فحص مئات العينات البشرية لاستعادة جينوم ميكروبي واحد.

وكان الباحثون قد استردوا الجينوم في الدراسة الحالية عن طريق أخذ عينات من أسنان المتوفين، حيث يشير وجود السالمونيلا المعوية في أسنانهم إلى أنهم كانوا يعانون من أمراض وقت وفاتهم. والأفراد الذين دُرست رفاتهم جاءوا من أماكن تقع من روسيا إلى سويسرا، وتمثل مجموعات ثقافية مختلفة، من الصيادين المتأخرين إلى الرعاة الرحل إلى المزارعين الأوائل.

ويقول الكسندر هيربيج، الباحث المشارك بالدراسة في تقرير نشره موقع معهد ماكس بلانك بالتزامن مع نشر الدراسة «لقد أتاح لنا هذا الطيف الواسع في الزمن والجغرافيا والثقافة، ولأول مرة، تطبيق علم الوراثة الجزيئية لربط تطور مسببات الأمراض بتطور نمط حياة إنساني جديد».

صورة متخيلة لبكتيريا سالمونيلا

ويضيف هيربيج «مع إدخال الحيوانات المستأنسة، وزيادة الاتصال مع كل من البراز البشري والحيواني، وحدوث تغير جذري في التنقل، فقد تم الافتراض منذ فترة طويلة أن الانتقال إلى نمط الحياة المستقرة والزراعية، مكنت من التعرض المستمر والمتكرر لمسببات الأمراض، وبالتالي ظهور أمراض جديدة، وقبل هذه الدراسة، لم يكن هناك دليل جزيئي مباشر على ذلك».

وتوفر الميتاجينوميات القديمة التي جمعها الباحثون دليلا غير مسبوق على ماضي الأمراض البشرية، حيث أصبح لدى الباحثين بيانات جزيئية لفهم نشوء وانتشار مسببات الأمراض منذ آلاف السنين، وتمكن الباحثون من تحديد أن جميع جينومات السالمونيلا الستة المستعادة من الرعاة والمزارعين هي من أسلاف سلالة تصيب البشر على وجه التحديد ولكنها نادرة اليوم، تعرف باسم (Paratyphi C).

واقترح الباحثون سابقاً أن هذه السلالة من السالمونيلا انتشرت من الخنازير المستأنسة إلى البشر منذ حوالي 4000 عام، لكن اكتشافها في سلالات أسلاف البشر قبل أكثر من 5000 عام يشير إلى أنها ربما تكون قد انتقلت من البشر إلى الخنازير.

ويعد نجاح التقنية الجديدة في عزل الجينومات الخاصة بالسالمونيلا من البقايا البشرية تحديا مهما، سيكون له انعكاس في فهم هذه البكتيريا، التي لا تزال تفاجئنا إلى الآن بتطورات جديدة، كما يقول د. خالد موسى، أستاذ الأمراض المشتركة بكلية الطب البيطري جامعة أسيوط في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط». ويضيف «قبل شهور اكتشف العلماء الجين (mcr - 9) بأحد سلالات تلك البكتيريا، وثبت أنه يعطيها مقاومة للمضاد الحيوي (كوليستين)، وهو واحد من خمس فئات للمضادات الحيوية المصنفة من قبل منظمة الصحة العالمية على أنها على (درجة عالية من الأولوية)، أي أنها عقاقير يلجأ إليها الأطباء عندما تستنفد جميع خيارات مكافحة العدوى الأخرى».

إعلاميون يواصلون الظهور وجرائد تُدار من المنازل وأخرى تُعلق نسخها الورقية

الصحافة في زمن «كورونا»... عمل عن بُعد و«واتساب» للتواصل

القاهرة: داليا عاصم
لندن: «الشرق الأوسط»

دفعت أزمة انتشار فيروس «كورونا المستجد» الصحف والمجلات العربية إلى العمل من المنازل، في تجربة وصفها بعض الصحافيين بـ«الفريدة والثرية التي أظهرت إمكانات لدى الصحافيين»، مؤكدين أنه «لا يوجد مساوئ في العمل عن بُعد؛ إلا أنه اختبار قوي لاستعدادت الصحافي في التعامل رقمياً». وإذ كانت هناك صحف قررت العمل عن بُعد، فكرت صحف أخرى في توجية طاقاتها لمواقعها الإلكترونية.

وشكل العمل عن بعد تجربة متميزة لـ«الشرق الأوسط» التي باتت تعد موادها وتجهز صفحاتها وتغذي منصاتها الرقمية، عبر فرق دؤوبة، تعمل على مدار الساعة من المنازل. ومنذ بداية انتشار «كورونا» عالمياً الشهر الماضي، وضعت «الشرق الأوسط» خطة طوارئ لضمان سلامة طواقمها المنتشرة حول العالم واستمرار الصدور بسلاسة، شملت تغييرات كبيرة على دورة العمل بالتزامن مع مراقبة دائمة لخريطة انتشار الفيروس لتقييم أوضاع فرق العمل المتوزعة على أكثر من دولة.

بدأت «الشرق الأوسط» بتشجيع منسوبيها المصنفين ضمن الفئات الأكثر عرضة للإصابة بالفيروس، على العمل من المنزل ضماناً لسلامتهم. كما حثت أفراد فريقها العائدين من دول شهدت إصابات كثيرة على العزل المنزلي. وفي موازاة ذلك، أجرت فرق العمل تدريبات متدرجة على العمل عن بعد، وصولاً إلى الصدور بالكامل من خارج المكاتب، قبل أكثر من أسبوع من إعلان الدول الإغلاق الكامل في لندن والرياض والقاهرة وبيروت التي تضم مقرات رئيسية. ورغم التحديات التي تنطوي عليها مواقف كهذه، إلا أن التغييرات التي فرضتها هذه الأزمة عززت «تسريع التحول الرقمي» الذي وضعته «الشرق الأوسط» عنواناً لعملها في 2020.

وبينما قررت بعض الدول وقف طباعة الصحف حتى إشعار آخر، من بينها، الأردن، وسلطنة عمان، والمغرب، واليمن، والكويت، وتونس، وسوريا، أوقفت صحيفة «عكاظ» السعودية نسختها الورقية مؤقتاً، وتوقفت عدة صحف جزائرية. وقرر المجلس الوطني للإعلام في الإمارات وقف تداول الصحف والمجلات والمنشورات التسويقية الورقية مؤقتاً، وسط مطالب بوقف الصحف الورقية في مصر والسودان.

وقال الكاتب الصحافي موفق النويصر، رئيس تحرير صحيفة «مكة» لـ«الشرق الأوسط»: «فعلنا نظام النشر الخاص بالصحيفة للعمل بالكامل عن بُعد بكل كفاءة، وجهزنا مجموعات (واتساب) متعددة بحسب كل قسم، لتبادل الأفكار المراد تنفيذها في العدد، وضمان إبداء الملاحظات حيالها، وتعديلها بحسب المطلوب»، مضيفاً: «لا شك أن التجربة غريبة وفريدة؛ إلا أنها ثرية ومفيدة، كونها أظهرت إمكانات لدى الزملاء، لم نكن نراها لولا هذه الأزمة، وننتظر زوال أزمة (كورونا) لنرى ما الذي يمكن استثماره من هذه التجربة لاحقاً».

وقال الكاتب الصحافي محمود حامد، مدير عام تحرير صحيفة «البوابة» الخاصة في مصر: «قررنا أن يعمل الجميع من المنزل، على أن يوجد في المؤسسة زميل واحد من كل قسم صباحاً، وزميل مساء، مع تقليل (شيفت المبيت) إلى زميلين، والباقي يعمل من المنزل».

وتقول الإعلامية التونسية، مبروكة خضير، لـ«الشرق الأوسط»، إن «العمل عن بُعد، تجربة جديدة، سيكون لها أثر عظيم على الصحافة العالمية، وهي فرصة جديدة لترتيب المنزل الداخلي، وزيادة المساحة للترابط الأسري؛ لكنها في الوقت ذاته فرضت على الصحافي ضغوطاً غير مسبوقة، في التحقق من الأخبار، واختبار قوي لاستعدادته في التعامل رقمياً مع كل شيء».

الصحافي السوري المقيم بالإمارات، آلجي حسين، قال إن «الإعلام في مواجهة (كورونا) بمثابة معركة جديدة، وتجربة مغايرة تأثرت بها، والتجربة الإعلامية في هذه المرحلة علّمتنا الكثير حول دور الإعلام في إدارة الأزمات والأوبئة، والالتفات أكثر للقصص الإنسانية (الفيتشرات)، وكذلك الاطلاع على تجربة العمل عن بُعد، فهذا الوباء غيّر كثيراً من العادات الإعلامية، إن جاز القول»، مضيفاً: «كُل وباء يضرب العالم يحدث ثورة في مفاهيم كثيرة، ومنها الإعلام والاتصال، كجزء رئيسي في المجتمع».

وأكد الكاتب الصحافي جلال بوعاتي، من صحيفة «الخبر» الجزائرية لـ«الشرق الأوسط»، أن «بعض الصحف الجزائرية قررت إعفاء الصحافيين من الحضور إلى قاعات التحرير، والعمل من المنازل، والتواصل مع رؤساء أقسام التحرير بواسطة وسائل التواصل الاجتماعي، وتطبيقات (واتساب) و(فايبر) وغيرهما، فيما فضلت صحف أخرى توجيه طاقاتها لمواقعها الإلكترونية، واعتماد خدمة بث فيديوهات خاصة بيوميات المواطنين مع الفيروس وأخباره حول العالم».

القنوات الفضائية كان لها نصيب من خطة العمل الجديدة بسبب «كوفيد-19». لكن الإعلامية التونسية نوفر رمول، المذيعة بتلفزيون «دبي» قالت لـ«الشرق الأوسط»: «لستُ من بين الزملاء الذين يعملون من المنازل، فحضوري إلزامي كمقدمة ومعدة لبرنامج (قابل للنقاش) أعيش الحدث بقلق كبير تارة، وتارة بإشفاق على نفسي، وعلى المشاهدين الجالسين أمام الشاشات، وأتعامل مع كل حدث بما يستحق من الجدية والأهمية، من دون تضخيم»، مضيفة: «ألتزم بأقصى إجراءات الوقاية في البيت والعمل، وأتحمل ضغط الأحداث، فبقدر ما أربك الفيروس دول العالم، فقد كان لغرف الأخبار حظها من هذه الحالة».

وتتفق معها المذيعة منة الشرقاوي، بالتلفزيون المصري، التي تمنعها طبيعة عملها من العمل من المنزل، فهي لا بد أن تطل على المشاهدين بغاية الأناقة والاتزان النفسي ودون توتر. وتقول: «تفاصيل العمل تغيرت كلياً، وتقلصت فرق العمل التلفزيوني، وباتت علينا مغادرة المنزل مبكراً جداً للاستعداد قبل الظهور على الشاشة، حرصاً على تطهير كل شيء حتى أدوات التجميل والماكياج، كما تغير بروتوكول التعامل مع ضيوف البرامج، فأصبحت هناك مسافات كبيرة تفصلنا عنهم، وتوتر ناجم عن الخوف من العدوى»، موضحة أن «كل شيء في الاستوديو يجب أن يتم تعقيمه حتى جهاز (التابلت)، وباتت علينا الحذر الشديد أثناء تبادله مع الزملاء، ويكون علينا الحذر الشديد عند العودة لمنازلنا خوفاً على أسرنا».

في غضون ذلك، وعقب شهرين من الحجر المنزلي في العاصمة الصينية، تحدث المذيع المصري محمد أسامة، مقدم برامج بالتلفزيون الصيني، عن تجربته مع الفيروس، ونشر صورته على موقع «فيسبوك» ليهنئه المتابعون على الانتصار على الفيروس. وقال أسامة المعروف باسم «مو شياو لونغ»: «تفشي الفيروس أثر كثيراً على روتين العمل الإعلامي، وتم منع النزول

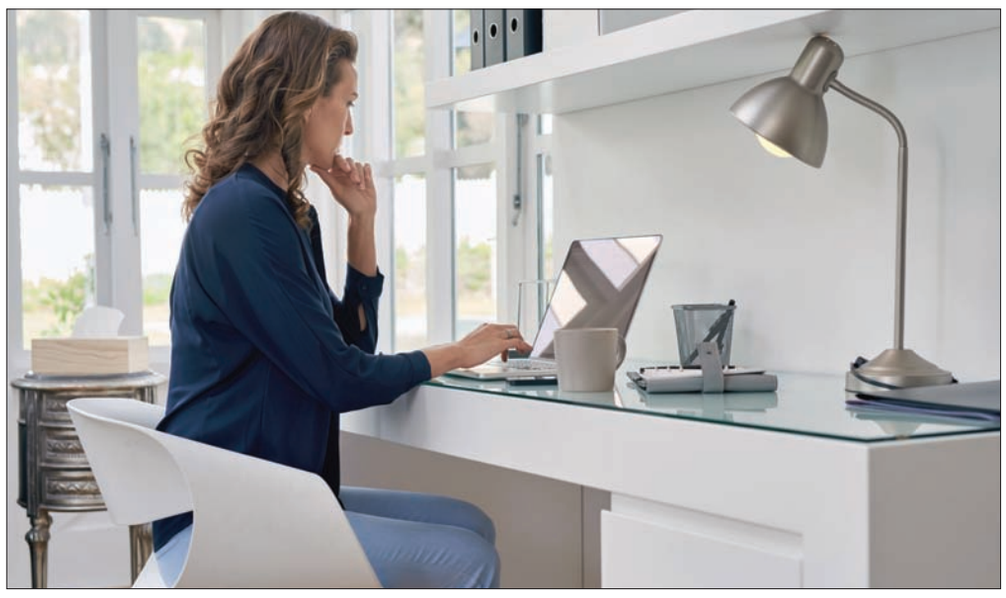

من ضرورات العمل المنزلي وجود أحدث أجهزة وبرامج الكومبيوتر والاتصالات التي يعتمد عليها

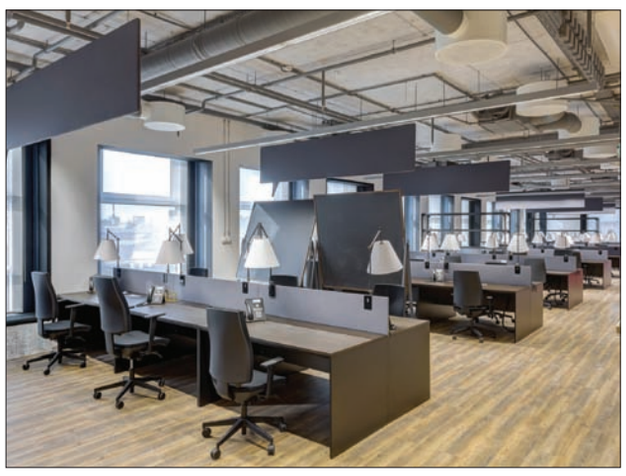

قاعة تحرير إحدى الصحف خاوية من محرريها بسبب «كورونا»

للشوارع، وتوقفنا عن العمل من الاستوديو دون معرفة تاريخ للعودة؛ لكن لم نشعر أن الحياة توقفت، وتزايدت وتيرة ضغوط نشرة الأخبار والروابط ومقاطع الفيديو من المنزل، وإجراء المقابلات عبر الإنترنت، وحرمنا من التواصل الشخصي مع الضيوف؛ لكن كان علينا التأقلم سريعاً على الوضع الطارئ»، لافتاً إلى أن «البرامج أصبحت تقدم كل شيء عبر الإنترنت؛ لكن من المنزل».

تجارب أجنبية... ونصائح للصحافيين

في الماضي، كان العمل من المنزل امتيازاً متاحاً لبعض الوظائف، مثل خدمات الاتصالات، لكن في عصر فيروس كورونا أصبح حتمياً تطبقه الشركات حول العالم بالقانون لمنع سرعة انتشار الفيروس والإبقاء على الإنتاجية في الوقت نفسه. وتتعامل شركات العالم مع هذا الواقع على أنه حقيقة سوف تستمر لبعض الوقت، وذلك منذ أن أعلنت منظمة الصحة العالمية أن فيروس كورونا وصل إلى مرحلة الوباء العالمي.

هناك قواعد للعمل المنزلي الذي يحتاج إلى بذل الجهد بلا رقابة بحيث يخصص العامل المساحة الخاصة للعمل وعزل المؤثرات التي تشتت التركيز، مثل الأطفال والحيوانات المنزلية. ولعل أهم القواعد على الإطلاق فتح قنوات التفاعل والاتصال برئيس العمل وفريق المكتب ومعرفة ما هو المتوقع من العمل المنزلي.

ورغم أن بريطانيا لم تطبق مبدأ الحظر على التجمعات في المكاتب إلا الأسبوع الماضي، فإن هناك بعض وسائل إعلام سبقت الأحداث وأخبرت موظفيها أن عليهم العمل من المنازل؛ حتى يمكن تجنب انتشار فيروس كورونا. من أهم وسائل الإعلام التي اتخذت هذا القرار كانت صحيفة «فاينانشيال تايمز» والمطبوعات التي تنشرها شركة «كوندي ناست». وتبدو مكاتب «فاينانشيال تايمز» في لندن شاغرة حتى إشعار آخر. وجاء القرار بعد ظهور أعراض «كورونا» على أحد الصحافيين؛ ما استدعى إخلاء طابق بأكمله وتنظيفه. وفي رسالة إلى الموظفين، قالت إدارة صحيفة «فاينانشيال تايمز» التي بادرت بالتجربة، إنها تريد خفض عدد الذين يعملون من المبنى لمدة أسابيع عدة، من أجل خفض الحاجة إلى إغلاق المكاتب أو تعريض هؤلاء الذين يتعين وجودهم في المبنى إلى العدوى.

وفي مطبوعات شركة «كوندي ناست» التي تشمل «فوغ» و«جي كيو» و«تاتلر» و«وايرد»، تم إبلاغ العاملين بأن العمل سوف يكون من المنازل حتى نهاية شهر مارس (آذار) بصفة مرحلية، مع إعادة النظر في استمرار الوضع. وسوف يبقى المبنى بالقرب من «أكسفورد سيركوس» في وسط لندن مفتوحاً لعدد قليل من الموظفين.

وفي الأيام الأخيرة أمرت شركات كبرى موظفيها بالعمل من المنزل، وكان من بينها «غوغل»، و«أوراكل»، و«مايكروسوفت»، و«تويتر»، و«آبل»، و«أمازون»، و«شيفرون» و«سبوتيفاي». وتحول العمل من المنزل إلى الوضع الطبيعي الجديد للعديد من الموظفين.

البداية كانت من شركات التكنولوجيا التي وفرت أدوات التواصل بين الأفراد والشركات عبر الإنترنت، ثم اقترحت على البعض العمل من المنزل. وانتهى الأمر بطلب عدم الذهاب إلى المكاتب، أحياناً من شبكات حول العالم مثل «أمازون»، و«لينكد إن»، و«مايكروسوفت»، و«غوغل». واعتمدت هذه الشركات على البنية التحتية والتقنيات التي تتيح لها العمل من خارج المكاتب إذا لزم الأمر.

وتسهم بعض الشركات في تسهيل التحول إلى العمل المنزلي، حيث أتاحت «مايكروسوفت» برنامجها «كلاود» مجاناً للشركات الصغرى خلال الأشهر الستة المقبلة. وأسهمت شركات أخرى مثل «زووم» في حذف الحد الأقصى لمؤتمرات الفيديو المجانية إلى أطول من 40 دقيقة. وفتحت شركة «إيه تي أند تي» الأميركية الحدود القصوى لاستخدام الإنترنت لمشتركيها. وأكدت شركات الإنترنت البريطانية، أنه لا مخاوف من انهيار الشبكة أثناء الفترة الصباحية بسبب ضغوط استخدام الأعمال المكثف، حيث إن الاستخدام المسائي في مشاهدة أفلام «نتفليكس» وألعاب الفيديو ما زال يفوق الاستخدام الصباحي بنسبة 10 إلى واحد.

ومن جانبها، ترى خبيرة العمل المنزلي وأستاذة الإدارة في جامعة نورثرن في بوسطن، باربارة لارسن، أن توضيح التواصل مع مدير العمل مفيد للطرفين. وعلى العامل أن يطلب من مديره وضع خريطة لعمل اليوم من خلال مكالمة هاتفية مدتها 10 دقائق صباحاً، ومثلها في نهاية يوم العمل. وهي أفكار لا تخطر على بال معظم المديرين، على حد اعتقادها.

> بات على الإعلاميين توخي الحذر الشديد خوفاً من العدوى خلال العمل الميداني

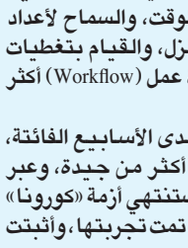

د. ياسر عبد العزيز

أثر «كورونا» في الإعلام جوهري

في أجواء المتابعة اللاهثة لتفاعلات «كورونا» الخطيرة والسريعة في آن، لم يجد كثيرون الوقت اللازم لتدبر ما قد يحدثه هذا الفيروس من تغيرات جوهرية في الدول والمجتمعات وفي قطاعات العمل والأنشطة الإنسانية.

ظهرت بعض الومضات التي رامت تقييماً إجمالياً ذا نزعة استشرافية في عدد من المجالات، ومع ذلك فإنها خفتت سريعاً، خصوصاً أنها، في معظمها، نحت منحى تعميمياً، واستندت إلى الانطباع، وافتقدت تأييد الأرقام، وبدت رهينة للمخاوف والغموض، ومائلة إلى التشاؤم.

من جانبي، سأجازف وأقترح تقييماً مبدئياً لأثر «كورونا» في صناعة الإعلام، وهو أثر يمكن إجماله في خمسة عوامل؛ أربعة منها إيجابية، أما الخامس فسيكون سلبياً وله تداعيات مؤلمة.

الأثر الأول لـ «كورونا» في صناعة الإعلام يتلخص في أن هذا الفيروس سيشجع الصناعة على إجراء تغيير جذري في آليات عملها، وصولاً إلى ما يمكن وصفه بأنه «نموذج أعمال جديد»؛ حيث سيتم تخفيف أعداد العاملين، والاعتماد على مناوبات لبعض الوقت، والسماح لأعداد كبيرة من الكوادر بالعمل من المنزل، والقيام بتغطيات «ميدانية» عن بعد، وتصميم دورة عمل (Workflow) أكثر ذكاء واعتمادية تقنية.

لقد حدث هذا بالفعل على مدى الأسابيع الفائتة، وحتى هذه اللحظة بدت النتائج أكثر من جيدة، وعبر تقييم النتائج، وتجاوز الأخطاء، ستنتهي أزمة «كورونا» ومعها صيغة عمل إعلامية جديدة، تمت تجربتها، وأثبتت نجاعة.

أما الأثر الثاني لـ «كورونا» في صناعة الإعلام فيتمثل في إعادة صياغة أولويات الجمهور وصناع الأجندات الإعلامية، لقد أمكن لنا أن نختبر قدرة الجمهور على الإخلاص لأولويات جادة، صحيح أن ذلك حدث في أجواء الغموض والخطر، التي تأخذ الجمهور حتماً إلى البحث عن البدائل ضمن التغطيات الموثوقة، لكنه كان تمريناً صحياً على أجندة أولويات لا تتصدرها المعالجات الترفيهية والأخبار الخاطفة للاهتمام والخالية من المعنى.

ويتجسد الأثر الثالث لـ«كورونا» إعلامياً في إعادة الاعتبار لوسائل الإعلام الموصوفة بـ«التقليدية» في مواجهة تلك المعروفة بـ«الجديدة». هنا سيعود الفضل مجدداً لأجواء الغموض والخطر، التي يزيد فيها ميل الجمهور، بحسب خبراء الإعلام، إلى البحث عن المصادر الأكثر صدقاً، والتي تخضع لنمط من المحاسبة والمساءلة بطبيعتها.

بسبب تلك الأجواء من جانب، وطبيعة «السوشيال ميديا» غير الخاضعة لأي نوع من أنواع الضبط من جانب آخر، أُعيد الاعتبار للصحيفة والتليفزيون ووكالة الأنباء، وراحت التفاعلات على «السوشيال ميديا» تنحسر في الأهمية والاعتماد رغم كثافة التعرض، أو على الأقل بات الجمهور أكثر حرصاً على تدقيق ما يرد عبرها، وأبعد خطوة عن الوقوع ضحية لشططها.

واتصالاً بهذه العوامل الثلاثة، وبناء عليها، يبرز الأثر الرابع لـ «كورونا» في الإعلام؛ إذ يبدو أن قطاعات غالبة من الجمهور انخرطت طوعاً في ورشة «تربية إعلامية» (Media Literacy) كبرى.

في هذه الورشة باتت تلك القطاعات أكثر وعياً واهتماماً بطبيعة الوسائل التي تحصل منها على المعلومات، وبسمعتها المهنية، وأكثر تدقيقاً في صحة المصادر، وأكثر رغبة في الاعتماد على مصادر متنوعة موثوقة، وأقل قابلية للتلاعب؛ وهي كلها من نتائج «التربية الإعلامية» الفعالة، التي تستهدف إجمالاً تعزيز قدرات الجمهور على التعامل مع وسائل الإعلام.

في مقابل تلك العوامل الأربعة الإيجابية، يبرز العامل الخامس الذي يتسم بالسلبية للأسف؛ إذ يبدو أن وسائل الإعلام ستُمنى بخسائر اقتصادية كبيرة نتيجة لتراجع عوائد الإعلان، وصعوبات عمليات الإنتاج. قد تتوقف بعض الصحف المطبوعة عن الصدور تحت وطأة الأزمة المستجدة التي تضافرت مع المشكلات المزمنة، وستقلص بيوت إنتاج كبرى عملياتها، وسيتم صرف بعض العاملين.

بسبب «كورونا» ظهر عدد من التأثيرات الإيجابية في صناعة الإعلام، وهي تأثيرات يبدو بعضها جوهرياً، والأمل في أن يكون مستداماً.

#ترند

السعودية تزيل المسافات وتلملم جهود قادة مجموعة العشرين... بـ«جسر تلفزيوني»

الدمام: إيمان الخطاف

مشهد قادة أقوى 20 دولة وهم يتواصلون مع بعضهم عبر شاشات الكمبيوتر، لبحث سبل مواجهة تفشي فيروس كورونا المستجد، هو مشهد سيخلد في التاريخ طويلاً، حيث جاءت القمة الافتراضية الاستثنائية لقادة مجموعة العشرين لتكون أول قمة عالمية من نوعها تتم افتراضياً عبر جسر تلفزيوني، بعد أن ألغت السعودية حدود التباعد المكاني والزماني، بتسخيرها تكنولوجيا الاتصال المرئي؛ التي تعد الوسيلة الأكثر فاعلية لعمليات الاتصال عن بُعد.

وأبدى خبراء الإعلام والاتصال انبهاراً شديداً بكفاءة استخدام هذه التقنية في إنجاح الاجتماع الافتراضي العاجل، خاصة وأنه جاء بكوادر سعودية وطنية كاملة، أثبتت جاهزيتها للتعاطي السريع مع متطلبات هذا الحدث العالمي، من خلال نجاح عملية التشغيل وحجم البيانات البينية الرابطة بين 35 جهة حول العالم.

ويرى الدكتور محمد الحيزان، وهو أكاديمي سعودي متخصص في الإعلام والاتصال، أن بادرة تنظيم اجتماع قمة العشرين الذي ترأسه السعودية عبر قنوات اتصال الفيديو بشكل طارئ وسريع، ونجاحها في ذلك، جعلها تقدم للعالم أجمع جملة رسائل قيمة، مضيفا «منها تأكيد المكانة الكبيرة التي تستحقها المملكة ضمن دول المجموعة؛ إذ استشعرت أهمية وخطورة السبب الذي دعاها إلى الدعوة له، والعمل على تنفيذه بدقة، ومضامين كلمة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله لأول مرة وضعت خطة عمل عميقة تشكل ركائز وبرامج من شأنها أن تقود رؤية واضحة لتجاوز الأزمة».

وعن توظيف التقنية، يتابع الحيزان حديثه لـ«الشرق الأوسط» بالقول: «ربما تكون المرة الأولى في تاريخ القمة؛ فهي أسست لمنهج عمل عملي سريع ليس للقمة، وإنما لأية قمم أو اجتماعات سياسية قادمة، وهذا سيعجل بشكل كبير دخول المجتمع الدولي لمحيط العالم الافتراضي في كافة المجالات، وجميل أنها بادرة تُسجل للمملكة، وهي غير مستغربة من دولة تملك بنية تحتية متقدمة كثمرة من ثمار رؤيتها الطموحة 2030».

وخلف كواليس هذه القمة الاستثنائية الافتراضية المهمة، بدا واضحاً للعيان قوة البنية التحتية التي وفرتها الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، من خلال مركز المعلومات الوطني، والتي فتحت قنوات اتصال على أعلى مستوى، وأظهرت مقاطع نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي فرح موظفي الهيئة السعوديين بنجاح عملية التشغيل، على اعتبار أنهم جزء من هذا الحدث التاريخي.

ومن الجدير بالذكر هنا تحرك السعودية نحو الريادة ضمن الاقتصادات القائمة على البيانات، حيث تقدر قيمة اقتصاد البيانات والذكاء الاقتصادي في البلاد بحوالي 15 إلى 20 مليار ريال (4 إلى 5,3 مليار دولار)، في حين تتوفر فرصة لتحقيق إيرادات إضافية بما يقارب 40 مليار ريال (10,6 مليار دولار) من خلال تسخير قوة البيانات لتحقيق أقصى قيمة منها، وضمان استخدامها بطريقة مسؤولة وآمنة.

سخرت التكنولوجيا لتوحيد حرب العالم ضد عدو البشر «كورونا» (إ.ب.أ)

لماذا ننسى كتابنا الراحلين سريعاً؟ (1-2)

لندن: «الشرق الأوسط»

حين اخترنا عنوان هذا الملف «لماذا ننسى كتابنا الراحلين سريعاً»، كنا نقصد به القطيعة شبه الكاملة تقريباً، خصوصاً بالنسبة للأجيال الجديدة، مع كتابنا، شعراء وروائيين وقاصين ونقاداً، قدامى ومحدثين، بمعنى أنهم لم يعودوا حاضرين بقوة في المشهد الثقافي بأعمالهم ونتاجاتهم، التي شكلت أساس ثقافتنا المعاصرة. قد نذكرهم، ونستشهد بهم في هذه المناسبة أو تلك، وفي هذا المقال أو ذلك، ولكن لا تزال معظم أعمالهم ساكنة فوق الرفوف، وقلما نعود إليها درساً وبحثاً وقراءة، على المستوى النقدي والأكاديمي والتربوي، مما خلق فجوة كبيرة بين ماضينا الثقافي وحاضرنا، وقطع الوصل بينهم وبين الأجيال اللاحقة إلى حد كبير.

هنا مداخلات حول الموضوع من كتاب ونقاد عرب، يطرحون فيها تصوراتهم وأفكارهم حول أسباب هذا الخلل في ذاكرتنا الثقافية، وما يمكن عمله لتجاوزه.

كتاب ونقاد مصريون: النسيان لا يشمل الجميع وهناك من يزدهر بعد الغياب

القاهرة: طارق سعيد أحمد

عمار علي حسن

محمد جبريل

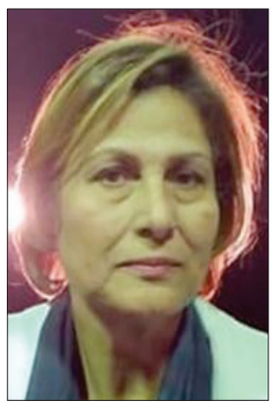
زينب العسال

وليد علاء الدين

محمد جبريل: حقيقة لا نريد أن نراها

حارتنا تحرص في أحيان كثيرة على أن يصبح النسيان لا مجرد آفة نسعى إلى التخلص منها إنما نظام وأسلوب حياة. أذكر حكاية عن شاعر في أحد البلدان ضاق بإهمال مواطنيه والنقاد لإبداعه ولشخصه فأزمع الرحيل إلي بلد آخر ولما طالت إقامته في ذلك البلد ظن المسؤولون في بلاده، أنه قد مات فدعوا المواطنين إلى التبرع بمبلغ يشيدون به تمثالا له في أكبر ميادين العاصمة. عاد الشاعر إلي وطنه وصارح شعبه بأنه لم يكن يظن أنه حظي بكل هذا الحب في قلوبهم ولأن ظروفه المادية قبل الرحيل وبعده قاسية للغاية فقد اقترح أن يقف هو في موضع التمثال على أن يتقاضى مقابل تكاليف إنشاء التمثال، رفض المواطنون عرض الشاعر وأصروا على إقامة النصب التذكاري لشاعرهم الراحل العظيم.

الحكاية كما ترى لا تخلو من رمز ودلالة وهي أننا نصر على وفاة مشاعلنا حتى في حياتهم عبر عدم الاهتمام واللامبالاة والتعتيم ونصرة الشللية، وإعطاء الحق لغير صاحبه ومنح الجوائز لغير مستحقيها فتصبح حكاية الشاعر ونصبه التذكاري مثلا يثير الأسى لكنه يعبر في الوقت نفسه عن الحقيقة التي لا نريد أن نراها.

د. عمار علي حسن: أمر يبعث على الأسى

أعتقد أن نسيان من ماتوا من الكتاب لا يشمل الجميع، فهناك من بينهم الذي يزدهي حضورا بعد الغياب، أو على الأقل يحافظ على الوجود الثقافي والفكري عقب رحيله. وهؤلاء إما أنهم قد تركوا خلف ظهورهم ما يستحق الاستدعاء والاستفادة منه، أو ما ينطوي في داخله على أمر قابل للتجدد وإعادة الاكتشاف والفهم بمرور الوقت، أو أنهم حرصوا على أن يربوا على أيديهم تلاميذ أوفياء، يحملون أفكارهم لأجيال لاحقة، ويستمرون في الحديث عنهم وكأنهم يعيشون بين ظهرانينا.

كما أن هناك من لا يتمكن من نشر كل ما أنتجه أو أبدعه وهو على قيد الحياة، فيتوالى صدور كتبه بعد وفاته فيتجدد جريان اسمه على الألسنة. وهناك من تتوالى طبعات كتبه إما لأن دور نشر قد تحمست له، أو له ورثة يحرصون على نشرها، ويبذلون جهدا في هذا. ويوجد أيضا من يجدون جهات تتحمس لأفكارهم؛ لأنها تخدم مصالحها ومسارها.

فالبعض تستدعي السلطة اسمه، وتدفع الجهات الثقافية الرسمية لتعقد لأعماله المؤتمرات والندوات، لأنها تعتبره ابنها، الذي يجب أن تظل وفية له، حتى تغري من هم على قيد الحياة بأن يحذوا حذوه. ويوجد من تخدم أفكاره اتجاهات سياسية أو اقتصادية معينة، كأن يستدعي أتباع التيار الإسلامي كتابهم وكبار باحثيهم بعد رحيلهم، ويروجون لهم، وفي الاتجاه المضاد يفعل التياران اليساري والليبرالي مع كتاب كانوا يقعون في قلب مشروعهما. ويضعف وجود أسماء الكتاب بضعف التيارات التي كانوا ينتمون إليها، سواء كان هذا الضعف من زاوية تمثيلها للجمهور، أو قدراتها المادية وسمعتها.

في وجه هذا لا يبقى للكاتب المستقل من سبيل لاستمرار وجود اسمه سوى الإخلاص لمشروعه، وبذل جهد فائق في إبداعه على أفضل وجه، وأن يكون مشروعا عميقا منحازا إلى قيم حقيقية، وينطوي على فن أصيل، ويعبر عن أشواق الناس إلى الحرية والعدل والكفاية والكرامة.

يكفي أن ننقر على أجهزة حاسوبنا لنبحث عن أسماء مثل طه حسين وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ومحمد عبده وأمل دنقل ويوسف إدريس ومحمود درويش وبدر شاكر السياب ويحيى حقي، لنرى أخبارا عنهم وكتابات أكثر من تلك التي تتحدث عن كتاب على قيد الحياة.

في المقابل، هناك من يعتمد في وجوده الثقافي على حضور جسده، وينشغل بهذا أكثر من انشغاله بأعمال تتحدث عنه، سواء وهو بين الناس أو بعد أن يفارقهم إلى قبره. وهناك من لا يترك ما يراه اللاحقون مستحقا للاستدعاء والتفاعل من جديد، أو ليس له تلاميذ يتحدثون ويكتبون عنه إلى من لم يره أو يقابله، وربما لم يسمع عنه من قبل.

ولا يمكن في هذا المقام أن ننسى السرعة التي أصبحت حياتنا تتسم بها، والضجيج الذي يثيره الأدعياء في كل مجال حتى غطى على صوت الجدارة، وأيضا الموقف السلبي لبعض الورثة والأهل من إهمال كاتب هو أبوهم أو أخوهم.

في كل الأحوال فإن نسيان الكتاب بعد سنوات قليلة من رحيلهم، أمر يبعث على الأسى، لاسيما أن كثيرا من أصحاب الأقلام يفكرون دوما في خلود أسمائهم.

د. زينب العسال: نسيان أم قتل للآباء؟

«آفة حارتنا النسيان» هذه العبارة التي قالها نجيب محفوظ صارت مثلا يجرى على ألسنة المثقفين، بل سمعت بعض العامة يرددونها، لا أريد أن أذكر أمثلة أخرى أطلقها آخرون تفيد بأن العرب لا يستوعبون الدرس التاريخي بل هم ينسون ما مر عليهم من تجارب، لا يفيدون منها، ولا يفيدون من الأخطاء التي يقعون فيها. بالطبع أعلم من أطلق هذه العبارة الأخيرة، لكن أيعنى ذلك أننا نحيا بلا ذاكرة أم أن ذاكرتنا أصابها عطب. نحن نحيا اليوم بيومه، من لا يعرف المثل القائل «احييني النهارده وموتني بكرة»، أي أننا نعيش أيامنا وحياتنا لحظة بلحظة ويوما بيوم.

وجهة نظري للإجابة عن هذا السؤال المهم الذي يمثل بالنسبة لي سؤالًا محيرًا، لماذا تخبو تلك الأضواء الباهرة، التي سطعت في وجود المبدع... هل لأننا ننشغل بأنفسنا، نريد أن نتحقق بعد رحيل هؤلاء، هل يجب أن نتناسى هؤلاء فقد تمتعوا بكل ما يلازم الشهرة من أضواء ودراسات وأخبار وحوارات ومناصب سياسية أو ثقافية تتمسح في أذيال السلطة وما يتبع ذلك من نفوذ.

فإذا غيب الموت هؤلاء الكبار الذين اعتمدوا على ما سبق ترى ماذا يبقى لهم؟!... لذا لا يبقى إلا من اعتمد على فنه وإبداعه وحتى لا أطيل في ذكر الأمثلة أذكر بنجيب محفوظ ويحيى حقي وطه حسين ويوسف إدريس.

هل لأننا أصبحنا لا نؤمن بل نمارس «نظرية قتل الآباء»، هنا فعلينا التعتيم على ذلك أو ذكر ذلك، نلمح هذا إذا كان للراحل أبناء يقدرون إبداعه ويستمرون في ذكره وتذكير قرائه بأن إبداعه موجود ويحظى بالمتابعة وبالنشر والدراسة أي الاهتمام بالآباء البيولوجيين، وبخاصة إن أنعم الله على كتابنا الراحلين بابن أو ابنة ورثت الكاتبة والموهبة، هل الموهبة تورث؟ سؤال يحتاج هو الآخر إلى إجابة؟

وليد علاء الدين: هل ننسى كتابنا الراحلين بسرعة؟

تعديل طفيف رأيته ضروريا في صيغة السؤال بدلا من «لماذا ننسى كتابنا بعد الرحيل بسرعة؟» حتى لا تكون الإجابة على صيغة «لماذا» اعترافًا بصحة فرضية لا يمكن اختبار صحتها من عدمه.

من نحن؟ ومن الكتاب الراحلون؟ إذا كانت نحن عائدة على القراء بالمعنى الحقيقي للكلمة، أي هؤلاء الذين قرأوا بالفعل لكتّاب بأعينهم، ففي ظني أن العلاقة لن تسمح بالنسيان؛ إذ صار الكاتب - متمثلًا في كتابته - جزءًا من ذاكرة وثقافة القارئ، فلا تذكّر ولا نسيان بالمعنى التقليدي، وإنما امتداد للحياة عبر الأفكار والرؤى. أما إذا كان المعني بنحن - في العلاقة مع الكتّاب - أي الجمهور بالمعنى الإعلامي؛ فلا توجد علاقة من الأساس، سوى ما يخلقه الإصرار الإعلامي على استعادة صورية واحتفالية لأسماء كتّاب راحلين بالجسد أو حتى حاضرين به. وهو في ظني استحضار لا قيمة له هنا؛ إذا افترضنا أن النسيان في السؤال مقصود به التأثر والتمثل والإفادة وليس مجرد الاحتفال بذكرى الميلاد أو الرحيل.

إذا عدنا لصيغة السؤال بلا التفاف، ففي ظني أننا ننسى كتابنا الراحلين لأننا لم نُحسن قراءتهم وهم أحياء... ونحن هنا، المقصود بها مفهوم ومعنى القراءة داخل المنظومة الثقافية، نحن أي ثقافتنا - لم تضع القراءة في موضعها الصحيح، بل فرغتها تماما من معناها، القراءة حالة حوار فكري، لكنها في ثقافتنا حالة تلق سلبي بهدف تمضية الوقت وليس استثماره، القراءة في ثقافتنا «ضريرة» لا تطمئن سوى لما تعرفه وتألفه، تخشى الجديد وتكره المختلف وترفض الجدل.

القارئ في ثقافتنا يبحث في الكتاب عما يعزز قناعاته المسبقة، لا ما يطورها لذلك ينسى إن لم يكره كل من يشكك في هذه القناعات أو يناقشها، يكره من يمنحه حجرًا يحرك ماءه الراكد ويقدس كل من يمنحه حجرًا يستخدمه لرجم من يخالف قناعاته المكتسبة بالتلقين.

إذا أردنا أن نتذكر كتّابنا الراحلين فعلينا أن نعيد للقراءة قيمتها بوصفها حالة تفكير في كل ما يُطرح علينا من أفكار ليصبح العقل قارئًا، وإذا صار العقل قارئًا تحول الكون كله إلى كتاب.

فاضل السلطاني

ذاكرتنا فوق أرفف المكتبات

لماذا ننسى كتابنا الراحلين سريعاً؟ استفهام مبتسر بعض الشيء، بالرغم من حقيقته الصارخة. والأجدر أن نتساءل: لماذا ننسى أنفسنا؟ من يقولون إن الماضي ما يزال يسكننا، وإننا مشدودون إليه، وإنه يحجب حاضرنا، ويمنعنا أن نرى ذواتنا الحقيقية، هم ينطقون بنصف الحقيقة. إنهم يتحدثون عن نصف ماضٍ لسنا مشدودين إليه فقط، بل مبهورون به، ونحيي عظامه وهي رميم كل يوم... نصف ماضٍ عتي، راسخ في الأرض، متسربل بتعاويذ سحرية، وخرافات، وأباطيل، نظل نغذيها ونتغذى بها، فكبرت حتى احتلت عقولنا ووجداننا، ونسينا أن هناك نصفاً آخر، بهياً، مشرقاً، ما إن يطل علينا به في لحظات نادرة حتى يسارعوا إلى وأده. ربما هكذا الأمر منذ العصر العباسي، الفلسفي والعلمي والمعرفي.

لقد تفنّنا في طرد المعرفة منذ ذلك الحين، فدخلنا مرحلة الانقطاع الكبرى، التي عرفتها معظم البشرية في أوقات معينة، لكنها سرعان ما نهضت منها، ووصلت ما انقطع مع ماضيها البهي عبر سبيل واحد فقط: المعرفة.

لا انقطاع بين الماضي والحاضر في الأمم الحية. وهي حية لهذا السبب فقط. إنها لا تكف عن طرح هذا الماضي أمامها دائماً. الماضي بالنسبة لها لا يصير ماضياً. وإذا حصل ذلك، ستموت شيئاً فشيئاً. لم تخل رفوف المكتبات في أمم كهذه يوماً من كتاب ماتوا قبل قرون: دراسات، ونقود، ومختارات، ونبش في السير، وكتب جيب مبسطة، وترجمات وإعادة ترجمات من أمم أخرى لأعمال ترجمت من قبل مرات عديدة، كـ«الإلياذة» و«الأوديسة» وملحمة «كلكامش»، التي صدرت لها ترجمتان إلى اللغة الإنجليزية في السنوات الأخيرة، على سبيل المثال.

الكتاب الموتى حاضرون دائماً في ثقافة القارئ المعاصر، يساهمون من قبورهم في تشكيلها وبنائها، بالرغم من رحيلهم منذ سنوات طويلة أو قرون.

كم كتاب نقدي صدر عن المتنبي منذ صدور كتاب طه حسين عنه؟ وكم مختارات نشرت لأبي العلاء، وأبي تمام، والبحتري، وقبلهم امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وعمر بن أبي ربيعة، وجرير، والفرزدق، إلى آخر القائمة التي لن تنتهي، وصولاً إلى كتابنا المعاصرين؟ هل قدمنا كتباً مبسطة عن هؤلاء العملاقة، تسهّل قراءة أعمالهم من قبل النشء الجديد؟ وإذا كانت دور النشر الأهلية عاجزة عن ذلك، أو لا ترغب فيه من منطلق الربح والخاسرة، فلماذا لا تفعل المؤسسات الثقافية الرسمية؟

لا تزال أعمال معظم هؤلاء ساكنة فوق رفوف المكتبات، وقلما نعود إليها درساً وبحثاً وقراءةً، على المستوى النقدي والأكاديمي والتربوي. نعم، هناك قطيعة كبيرة بيننا وتراثنا الأدبي والثقافي. وهي تحصيل حاصل لبنية سياسية واجتماعية متخلفة، تراكمت عبر الزمن الساكن، ونجحت في حجب نصف ماضينا المشرق عن عيوننا، بل أصبح إحياء هذا الماضي، وقراءته في ضوء الحاضر، جريمة كبرى، والأمثلة البعيدة والقريبة كثيرة.

نحن لا نتحدث هنا عن مجموعة مثقفين أو مختصين، لا يشكلون سوى نسبة قليلة من مجتمعاتنا، وإنما عن غياب ثقافة عامة تتغلغل إلى النسيج الاجتماعي، وتشكّل وجهته ورؤيته للحياة، وعن مجتمعات لم تصبح فيها المعرفة بعد حقاً طبيعياً للناس. وقد برهنت تجارب الشعوب الحية، أن تحقيق ذلك ليس أمراً عصياً أو حلماً طوبائياً، بل يتطلب نضالاً طويلاً من أجل تغيير بنى سياسية واجتماعية، ما تزال ترى في الاستثمار الثقافي مسألة عصية على الفهم، هذا إذا لم نقل إنها تحاربه عن وعي كامل لأنه يشكل خطراً عليها على الأمد البعيد.

ضم سلسلة محاضرات ألقتها في جامعة هارفارد عام 2016

«في أصل الآخرين»... توني موريسون تحلل «رومانسية الرق»

ترجمة: د. سعد البازعي

(هذه ترجمة للصفحات الأولى من كتاب صدر عام 2017 للكاتبة الأمريكية الراحلة توني موريسون بعنوان «أصل الآخرين». موريسون، التي عرفت بأعمال روائية أدت إلى فوزها بجائزة نوبل عام 1993، تقف إلى جانب أهم الكتاب في تاريخ الأدب الأمريكي والعالمي، وهي في هذا الكتاب، الذي يجمع سلسلة محاضرات ألقتها في جامعة هارفارد عام 2016، تحلل الجوانب اللاإنسانية للرق في التاريخ الأمريكي. الكتاب قدم له تا نيهيسي كوتِس وهو صحفي وروائي من الجيل الأصغر من الكتاب الأفروأميركيين الذين حققوا نجاحاً واسعاً).

كنا لا نزال نلعب على الأرض، أختي وأنا، فلا بد أن الفترة كانت بين 1933 و1935، عندما سمعنا أنها ستأتي. مليسنست ماكتين، أم جدتنا. كان من المقرر أن تزور، وهي التي يستشهد بها غالباً، بوصفها أسطورة، بيوت كل الأقارب في الحي. كانت تعيش في ميتشيغان، قابلة يبحث عنها الجميع. كانت زيارتها لأوهايو منتظرة منذ فترة طويلة لأنه كان ينظر إليها على أنها كبيرة الأسرة، الحكيمة، التي لا تناقش. وكانت الفخامة واضحة عندما حدث شيء لم أره من قبل بدخولها إلى الغرفة: وقف الذكور جميعاً من دون أي إلحاح عليهم.

أخيراً، بعد سلسلة من الزيارات لبعض الأقارب، دخلت غرفة جلوسنا، طويلة، منتصبة الظهر، تتكئ على عصا كان من الواضح أنها لم تحتجها، وحيت أمي. بعدئذٍ نظرت بحدة إلى أختي وإلي ونحن نلعب أو أننا كنا جالستين لا أكثر على الأرض، أشارت بعصاها إلينا وقالت: «لقد عبث أحد بهؤلاء الأطفال». اعترضت أمي (بتوتر)، ولكن الضرر كان قد حصل. كانت أم جدتي فاحمة السواد، وكانت أمي تعلم بالضبط ماذا كانت تقصد: نحن، أطفالها، وبالتالي أسرتنا القريبة، كنا مختلطين، لسنا خالصي الانتماء.

تعرفي في مرحلة مبكرة على المكونات التي تجعل الإنسان أقل لأنه آخر (أو كوني عُلّمت ذلك حين كنت لا أعرف غيره) لم يترك أثراً عندئذٍ، ربما لأني كنت وعلى نحو غيبي معتدة بنفسي ومكرسة إعجابي لذاتي بطريقة مهيمنة. عبارة أنه «عبث أحد بهؤلاء» بدت مثيرة للدهشة في البدء - مثل شيء مرغوب به. ولكن حين رفضت أمي جدتها، صار واضحاً أن تلك العبارة دلت على الدونية، إن لم تعنِ الآخرية تماماً.

إن من الصعب العثور على كتابات تصف الاختلافات الثقافية والعرقية والجسمانية وتتوقف عند «الآخرية»، ولكنها تبقى متحررة من التصنيفات القائمة على القيمة أو المستوى. كثير من النصوص الأدبية التي تصف العرق تتراوح بين المراوغة والمرهفة التي تدعي أنها «مثبتة» بشكل يدعي العلمية. ولدى الجميع مبررات وادعاءات بالدقة للاحتفاظ بالهيمنة. نعي أن هناك استراتيجيات للبقاء في العالم الطبيعي: تشتيت الانتباه/ التضحية لحماية العش؛ الصيد الجماعي/ مطاردة الطعام بسرعة.

ولكن بالنسبة لنا نحن البشر بوصفنا نوعاً متطوراً، ثمة تاريخ طويل لميلنا نحو فصل أولئك الذين ليسوا من عشيرتنا والحكم عليهم أنهم أعداء، إنهم الضعاف والمصابون بخلل وبحاجة إلى من يسيطر عليهم، تاريخ يتجاوز حدود الحيوانات أو الإنسان ما قبل التاريخي. كان العرق باستمرار محدداً للاختلاف، مثلما كانت الثروة، والطبقة، والجنس – كل منها يتمحور حول السلطة وضرورة السيطرة.

يكفي أن نقرأ كيف نظر الطبيب ومالك العبيد الجنوبي ساميول كارترايت لتحسين النسل لكي نفهم الأمداء التي يمكن للعلم، إن لم تكن السياسة، أن تذهب إليها في توثيق الحاجة إلى السيطرة على الآخر.

كتب كارترايت في «تقرير حول الأمراض والخصائص الجسمانية للعرق الزنجي» (1851): «حسب القوانين الفسيولوجية الثابتة لا تستطيع قدرات الزنوج العقلية، حسب قانون عام ليست له سوى استثناءات قليلة، أن تتيقظ بقدر كافٍ لتلقي الثقافة الأخلاقية، وأن يستفيدوا من التعاليم الدينية أو غيرها، إلا تحت السلطة الجبرية للرجل الأبيض... إنهم، فيما عدا أن يكونوا تحت منبه ضاغط، ونتيجة لكسلهم الطبيعي يمضون حياتهم في نعاس تكون فيه قدرة الرئة على امتصاص الهواء في حالة لا تتجاوز نصف التمدد، وذلك نتيجة لنقص التمرين... الدم الأسود الذي يصل إلى المخ يقيد الذهن في حالة جهل وخرافة وبربرية، ويوصد الباب ضد الحضارة، وضد الثقافة الأخلاقية والحقيقة الدينية».

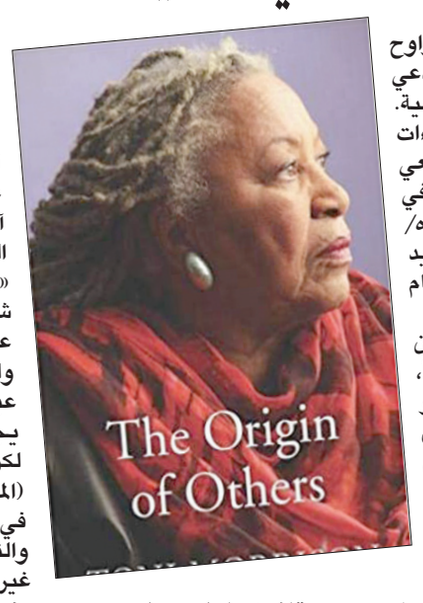

وأشار الدكتور كارترايت إلى مرضين، أطلق على أحدهما اسم «درابيتومينيا، أو المرض الذي يجعل العبيد يهربون». أما المرض الثاني فقد شخصه على أنه «دايسيستيزيا آيثيوبيكا» – وهو نوع من الخمول الذي جعل الزنجي «يشبه شخصاً شبه نائم» (ما شاع بين المحتفظين بالعبيد على أنه «طبيعة الأوغاد»). وللمرء أن يتساءل: إذا كان العبيد عبئاً وتهديداً بهذا الشكل، لماذ يجري شراؤهم وبيعهم بلهفة. لكن الإجابة لا تتأخر: «الممارسة (المفروضة) على الزنجي تنصرف في زراعة... القطن والسكر، والأرز والتبغ، التي، لولا جهوده... تظل غير مزروعة، ونتاجها مما لا يفيد منه العالم. كلا الطرفين مستفيد؛ الزنجي والسيد».

لم تكن هذه الملاحظات مجرد أفكار عرضية. إنها منشورة في مجلة «نيوأورليانز» الطبية الجراحية. القضية هي أن السود مفيدون، ليس بالضبط مثل الحيوانات، ولكنهم ليسوا ممن يمكن القول إنهم بشر.

إساءات مشابهة نجدها لدى كل جماعة بشرية على وجه الأرض تقريباً – سواء لها أو ليست لها سلطة – وذلك لفرض معتقداتها عبر آخر تصطنعه.

أحد أهداف العنصرية العلمية هو تحديد شخص من الخارج بقصد تحديد هوية الذات. هدف آخر هو إمكانية المحافظة على (أو حتى الاستمتاع بـ) الاختلاف الذاتي من دون احتقار للاختلاف التصنيفي لمن اعتبر آخر. والأدب بشكل خاص وواضح قادر على إظهار تعريف الذات والتأمل فيه سواء هاجم أو دعم الوسائل التي بواسطتها أمكن تحقيق ذلك التعريف.

كيف يصبح الإنسان عنصرياً وجنسوياً؟ بما أنه لا أحد يولد عنصرياً أو جنسوياً، وأنه لا توجد تهيئة لأحد قبل ولادته ليكون جنسوياً، فإن المرء يتعلم التحويل إلى آخر ليس من خلال المحاضرة أو التعليم بالقدوة.

لقد كان من الواضح للعالم أجمع - للبائعين كما لمن بيعوا - أن العبودية حالة لا إنسانية، على الرغم من أنها مدرة للمال. لم يرغب البائعون بالتأكيد أن يُستعبدوا؛ ومن جرى شراؤهم كانوا في الغالب ينتحرون لتفادي العبودية. لذا يكون السؤال: كيف نجح الاسترقاق؟ إحدى الطرق التي تعاملت بها الشعوب مع ما يتضمنه الرق من إهانة هي القوة الغاشمة؛ الطريقة الأخرى هي تحويلها إلى شيء رومانسي.

في عام 1750 انطلق شاب إنجليزي من الطبقة العليا، شاب لم يرث على الأرجح شيئاً طبقاً لقوانين وراثية تحول دون ذلك، ليصنع ثروته في البدء في وظيفة مشرف ثم بوصفه مالكاً للعبيد ولمزرعة سكر في جامايكا. اسمه توماس ثسلوود، وقد قام دوغلاس هول بالبحث في سيرته وأعماله وأفكاره وتدوينها بدقة ضمن سلسلة من النصوص الموثقة، ضمن سلسلة دراسات ماكميلان الكاريبية في جامعة وريك (Warwick)، وأعيد طبعه لاحقاً في مطبعة جامعة الويست إنديز. هذا المجلد تحديداً يتضمن مقتطفات من أوراق ثسلوود إلى جانب تعليقات دوغلاس هول التي نشرت عام 1987 تحت عنوان «العبودية البائسة».

احتفظ ثسلوود، كما فعل ساميول بيبس، بيوميات مفصلة - يوميات بلا تأملات أو أحكام، مجرد وقائع. الأحداث، مقابلة الناس الآخرين، الطقس، التفاوضات، الأسعار، الخسائر، كلها إما استرعت انتباهه أو شعر بأنها جديرة بالتنويه. لم تكن لديه نية لنشر ما سجله أو مشاركة الآخرين بما فيه من معلومات. قراءة يومياته تكشف أنه، مثل معظم أبناء بلاده، كان لديه التزام لا تردد فيه تجاه الوضع القائم. لم تكن لديه تساؤلات حول أخلاقيات الرق أو حول موقعه هو في تلك الأخلاقيات. لقد اكتفى بالعيش في العالم كما وجده وسجله. إنه هذا الانفصال عن الحكم الأخلاقي غير المستغرب هو الذي يسلط الضوء على القبول بالرق. ما بين سمات ملاحظاته المستقصية توجد تفاصيل لحياته الجنسية في المزرعة (لا تختلف عن ممارساته الشبابية وبشكل خاص في بريطانيا).

الاتحاد القاري قد يرفض منح دولة بمفردها تنظيم منافسات لتجنب الإخلال بالعدالة

البحرين والكويت مرشحتان لاستضافة «أبطال آسيا» أغسطس المقبل

الرياض: «الشرق الأوسط»

أبلغ مصدر آسيوي مسؤول في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم «الشرق الأوسط» أمس أنه حتى أمس لم يطرح اسم دولة معينة لاستضافة مباريات مجموعات دوري أبطال آسيا المعلقة عن اللعب بسبب تفشي «كورونا» في القارة الآسيوية، موضحاً أن لجنة المسابقات القارية لم تناقش أي شيء حتى اللحظة لكن دائرة المسابقات التابعة للجنة تقوم بوضع الخيارات المناسبة لتمريرها للجنة المسابقات القارية والتي بدورها ستتخذ التوصية المناسبة قبل رفعه للمكتب التنفيذي الآسيوي لاعتمادها.

وأشار إلى أن فكرة إقامة دور المجموعات لدوري أبطال آسيا في دولة خلال شهر أغسطس (آب) المقبل صحيحة، لكنها ستكون كل مجموعتين في دولة وربما كل مجموعة في دولة، ولن يمنع أن يكون هناك نادٍ يتقدم بطلب استضافة مجموعته في حال رأت لجنة المسابقات ذلك.

وأشار إلى أن القرار النهائي سيتخذ خلال شهر أبريل (نيسان) وأن الاتحاد الآسيوي لكرة القدم لن يستعجل في اتخاذ مثل هذا القرار إلا بناء على توصيات من منظمة الصحة العالمية وبالتشاور مع الاتحادات الوطنية التي ستأخذ نصائح وتوجيهات

من اجتماع سابق للجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي (الشرق الأوسط)

دولتها في المقام الأول والأخير حول حالة الفيروس في بلادها.

ويتوقع أن تستضيف الكويت والبحرين بعض المجموعات كونها لا تملك أندية في دور المجموعات وهو ما قد يسعى إليه الاتحاد الآسيوي للابتعاد عن وجود أندية سعودية وإماراتية وقطرية قد ترغب في استضافة مباريات مجموعاته وهو ما قد يكون غير عادل مع أندية أخرى في المجموعة ذاتها.

وكشفت تقارير إعلامية إماراتية أمس الأحد عن إمكانية استضافة الإمارات العربية المتحدة لبعض المباريات التي تأجلت في دوري أبطال آسيا بعد تفاقم أزمة فيروس كورونا المستجد.

ونقل عن مصادر مطلعة بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم، قولها إن إدارة المسابقات بالاتحاد القاري تواصل التشاور مع الاتحادات الوطنية بالقارة لبحث إمكانية أداء المباريات المؤجلة، في دوري أبطال آسيا بالنظام المجمع في أغسطس المقبل، بواقع مجموعتين في كل دولة بالغرب ومثلهما في الشرق، في حال لم تنتظم الدوريات هناك، حيث سبق وأن تم تحديد مواعيد المؤجلات للشرق في مايو (أيار) ويونيو (حزيران) المقبلين.

وأشار الإعلام الإماراتي إلى أن الاتجاه الأقوى هو لعب المؤجلات، تحديداً لغرب آسيا، بنظام البطولة المجمعة، ولكن في دولتين، بحيث تستضيف كل منهما مجموعتين بالبطولة، وأيضاً دور الـ16. في أغسطس المقبل.

وتعد الإمارات من الدول المرشحة بقوة لاستضافة مجموعتين، حيث كان المقترح من الأساس مقدماً من الإمارات في الاجتماع الذي عقد في الثامن من مارس الحالي.

ومن المتوقع أن يتم فتح باب قبول طلبات الاستضافة للدول الراغبة، في استقبال مجموعتين لديها، خلال أبريل المقبل، بعد إقرار نظام المجموعات رسمياً من المكتب التنفيذي، حيث سيتم إصدار لائحة خاصة بتلك البطولة، ملحقة بلائحة دوري الأبطال المطبقة حالياً.

من ناحية أخرى، أوضح مسؤول آسيوي لم يرغب في ذكر اسمه أن الاتحاد الآسيوي ليس له أحقية في تقليص رواتب اللاعبين ولكنه سيعمل تحت إطار فرق عمل مشكلة من الفيفا لدراسة تقليص رواتب اللاعبين والمدربين بنسبة 25 في المائة لأشهر أبريل ومايو ويونيو المقبلة وهو ما كشفته وسائل إعلامية إماراتية أمس.

وبحسب مصادر «الشرق الأوسط» فإن أمين عام الاتحاد الآسيوي لكرة القدم الماليزي داتو ويندسور جون سيكون ممثلاً لآسيا فيما سيضم الفريق ممثلين من روابط اللاعبين والأندية على مستوى العالم.

وتلقى الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بحسب الإعلام الإماراتي أمس مخاطبات من أندية عدة بالقارة، خاصة في الشرق، تطالب بضرورة إصدار تشريعات تتيح تقليص الرواتب للاعبين، حتى نهاية الموسم، بسبب تداعيات فيروس كورونا الذي كبد الشركات والأندية خسائر طائلة، تتخطى حاجز المليار دولار حتى الآن، في الدوريات المحترفة.

ومن المقرر أن يجتمع الاتحاد الآسيوي مع فيفا عبر الفيديو كونفرانس الأسبوع المقبل لمناقشة المقترح بشكل واف، ومن ثم إصدار قرار رسمي يمكن تطبيقه قبل منتصف أبريل.

المولد والأحمدي والقرني جاهزون لعودة المنافسات

جدة: إبراهيم القرشي

أنهى ثلاثي الاتحاد، زياد المولد وكريم الأحمدي وفواز القرني، برامجهم التأهيلية والعلاجية، حيث باتوا في جاهزية للمشاركة بتدريبات الفريق الجماعية، حال استئناف الأنشطة والمنافسات الرياضية.

من جهة ثانية، كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط»، عن شروع البرازيلي فابيو كاريلي، مدرب الاتحاد، في وضع ملامح استراتيجيته خلال الموسم الرياضي المقبل حيال احتياجات الفريق العناصرية، وفقاً للمراكز التي يحتاجها الفريق، إلى جانب دراسة المستويات الفنية لعدد من اللاعبين، حيث يعتزم تحديد خياراته التي ينوي الاستغناء عنها.

وحسب المصدر، فإن كاريلي عكف على الاستفادة من توقف الأنشطة والمنافسات الرياضية، التي جاءت ضمن سلسلة من الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، وذلك بمتابعة عدد من مباريات الفريق الماضية، ورصد كافة اللاعبين وعطاءاتهم الفنية في المرحلة الماضية، تأهباً لإعداد تقرير فني متكامل عن احتياجات الفريق، وتحديد الأسماء التي ينوي الاستغناء عنها لاستبدالها، للإعداد الأمثل للموسم الرياضي الجديد.

وأشار المصدر إلى تواصل كاريلي اليومي مع إدارة النادي ومساعديه، إلى جانب الجهاز الإداري، لدراسة عدد من الخيارات، وتحديد أولويات المرحلة الحالية، حال استئناف مواجهات الفريق بالدوري ودور نصف النهائي ببطولة كأس محمد السادس للأندية الأبطال، حيث يتطلع عبر البطولة الأخيرة للمنافسة على اللقب لإنقاذ موسمه الرياضي، بعد الخروج من دائرة المنافسة على بطولة الدوري، وبطولة كأس خادم الحرمين الشريفين.

بينما واصل كاريلي رصد ومتابعة تدريبات اللاعبين الانفرادية بشكل يومي، بعدما فرض على اللاعبين أداء حصة تدريبية متكاملة تمتد لساعتين يومياً، في الوقت الذي حث اللاعبين على التركيز بشكل أكبر للإعداد الأمثل للمرحلة المقبلة، ليكون الجميع جاهزاً للمشاركة حال استئناف المنافسات، حيث وضع هدف الابتعاد عن مراكز المؤخرة هدفاً لاستراتيجية المرحلة، إلى جانب تحقيق بطولة كأس البطولة العربية.

من جهة ثانية، امتدح الأرجنتيني ليوناردو جيل، محترف الاتحاد، الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية لمواجهة فيروس كورونا المستجد (كوفيد 19)، مؤكداً على الجهود الكبيرة المبذولة، خلال حديثه لوسائل إعلامية أرجنتينية، مشيراً إلى سعادته بوجوده بالفريق السعودي.

وأشار جيل إلى الرضا الذي يحظى به من الجهاز الفني لفريق الاتحاد، منوهاً بأن كل الأمور تسير على ما يرام، وبسعادته بالوجود في جدة.

زياد المولد (الشرق الأوسط)

الفريق يفقد خدمات مادو لشهرين

فيتوريا يشترط «محترفين جدداً» للبقاء مع النصر

الرياض: عبد الله الهلابي

كشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن مخاطبة إدارة النصر، للبرتغالي روي فيتوريا مدرب الفريق من أجل تجديد عقده لموسمين مقبلين على الأقل، وبحسب المصدر، فإن البرتغالي منح النصراويين موافقته المبدئية مرفقة ببعض الشروط لتجديد تعاقده مع النادي.

وأوضح المصدر أن أبرز اشتراطات البرتغالي فيتوريا تمثلت في رغبته بتدعيم صفوف الفريق بخيارات أجنبية ومحلية خلال فترة الصيف المقبل.

وتسعى إدارة النصر إلى تجديد عقد البرتغالي من أجل خلق الاستقرار الفني للنادي العاصمي حيث يحظى فيتوريا بقبول كبير وثقة لدى جماهير وإدارة النصر بسبب التطور اللافت في أداء الفريق وتصاعد مستويات اللاعبين بشكل لافت منذ استلامه زمام الأمور الفنية في النصر منتصف الموسم الماضي.

وفي شأن آخر، علمت مصادر «الشرق الأوسط» أن الجهاز الإداري في النصر أنشأ قناة إلكترونية خاصة بالتواصل بين الجهازين الفني والطبي وبين اللاعبين، وذلك للوقوف بشكل مستمر على حالتهم البدنية خلال فترة التوقف الإجبارية.

وطالب فيتوريا مدرب النصر لاعبيه بالحذر من أي زيادة في الوزن، وظهر عدد من لاعبي النصر في مقاطع فيديو خاصة، وهم يجرون عمليات تدريبية، ومن أبرزهم النيجيري أحمد موسى، وعبد الإله العمري، والمنتقل حديثاً للنصر خلال فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة خالد الغنام، الذي تجاوز بشكل تام الإصابة التي لحقت به في آخر لقاء خاضه النصر أمام الرائد، في 11 مارس (آذار) الحالي.

من جهة أخرى، تنتظر إدارة النصر القرار النهائي للجهاز الطبي في النادي حول حالة المدافع الدولي عبد الله مادو حيث من المتوقع أن يجري اللاعب خلال الـ48 ساعة المقبلة عملية جراحية لتنظيف الركبة، وذلك بعد فشل كل محاولات الجهاز الطبي بالنصر تجهيز اللاعب دون الحاجة للتدخل الجراحي. وفي حال أجرى مادو العملية، فإنه سيحتاج نحو شهرين قبل الدخول في التدريبات الجماعية.

فيتوريا (الشرق الأوسط)

الأهلي يشارك في مبادرات ضد «كورونا»

جدة: محمد باسنيد

فعلت إدارة النادي الأهلي برئاسة عبد الإله مؤمنة دور المسؤولية الاجتماعية من خلال المشاركة والمساهمة في عدة مبادرات مجتمعية تم إطلاقها مؤخرا لمساعدة الأسر في تجاوز آثار الخطوات الاحترازية والوقائية التي اتخذتها وزارة الصحة السعودية وباقي القطاعات ذات العلاقة في احتواء أزمة فيروس كورونا.

وكانت أولى المبادرات من إدارة النادي الأهلي الإعلان عن المشاركة في حملة جمعية إطعام الخيرية التي تقوم بتجهيز سلال غذائية للأسر والقيام بتوصيلها لمنازلهم بتقديم إدارة النادي (150 سلة) غذائية للأسر من أصحاب الظروف المؤقتة في ظل المناداة لزيادة التكافل بين جميع أفراد المجتمع وتحمل الجميع المسؤولية في تجاوز هذه المرحلة حيث قدم النادي الأهلي شكره للجمعية على هذه المبادرة.

وجاءت ثاني المبادرات من إدارة النادي الأهلي ضمن المسؤولية الاجتماعية للنادي وتماشيا مع توجيهات الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة الإعلان عن الحملة الخيرية لدعم المحتاجين وأصحاب الأعمال الميدانية الصغيرة المتأثرة في فترة منع التجول المفروضة من قبل الجهات الرسمية على مختلف مناطق المملكة ومنها منطقة مكة المكرمة.

وتسعى إدارة النادي الأهلي ممثلة بالمسؤولية الاجتماعية بالمشاركة في عدة مبادرات مجتمعية

عبد الإله مؤمنة (الشرق الأوسط)

مقبلة بعد أن وضعت خطة متكاملة لسير عليها وإبراز دور الأندية الرياضية في المشاركة بهذا الجانب للتخفيف عن جميع شرائح المجتمع حتى تجاوز هذه المرحلة.

الجدير بالذكر أن إدارة النادي الأهلي برئاسة عبد الإله مؤمنة سلمت جميع اللاعبين في الفريق الأول لكرة القدم والأجهزة الفنية والإدارية وجميع العاملين في النادي راتب شهر خلال الأيام الماضية بعد أن أولت هذا الملف اهتماما كبيرا منذ تسلمها شؤون إدارة النادي مطلع شهر مارس (آذار) الجاري رغبة في انتظام جميع المستحقات المالية لجميع منسوبي النادي والمساعدة خصوصاً لتجاوز الظروف الحالية لما يشكله المورد المالي من أهمية كبرى لتخفيف الآثار المترتبة على قرارات وقف النشاطات الرياضية حتى إشعار آخر ومنع التنقل والتجول في ساعات الحظر المفروضة.

الجاسر قال إنهم متعطلون عن العمل منذ 3 سنوات

رئيس لجنة «السلوك الرياضي»: هدفنا الإصلاح وليس التشهير والعقاب

الدمام: علي القطان

أكد البروفسور فوزي الجاسر رئيس لجنة الصحة والسلوك الرياضي في اللجنة الأولمبية السعودية أن اللجنة توقفت عن أداء مهامها في السنوات الثلاث الأخيرة، منذ أن استحدثها الأمير عبد الله بن مساعد أثناء رئاسته للجنة الأولمبية في العام 2015.

وبين الجاسر أن لجنة الصحة والسلوك الرياضي ليس لها أي تقاطع مع لجنة المنشطات بل هي لجنة مستقلة تماما وتهدف إلى تصويب سلوك الرياضيين من خلال الكشف عن الممنوعات التي يمكن أن «يتورط» أي رياضي بها مما يؤثر على حياته وينعكس سلبا عليه وعلى ناديه وخصوصا إذا كان من لاعبي كرة القدم المشهود لهم بالنجومية ومن تدفع لهم الأندية ملايين الريالات سنويا من أجل تقديم أفضل ما لديهم.

وأضاف الجاسر في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن اللجنة التي كانت تضم مختصين في المجال الطبي والنفسي وغيرهم في عدة مجالات كانت تهدف إلى التوعية وتصويب الأفعال وليس العقاب والتشهير بمن يرتكبون الأفعال المشينة والتي تؤثر على مسيرتهم الرياضية ولذا لم تعلن أي عقوبات تجاه أي نجم أو أي لاعب مهما يكن اسمه أو قيمته الفنية لأن الهدف أسمى من التشهير بل الهدف هو التوجيه وتقويم السلوك الرياضي.

وبين البروفسور الجاسر أن المشكلة الأساسية التي تعترض تصحيح سلوك بعض اللاعبين الذين يعتبرون في صف النجوم هي التساهل الإداري مع تصرفاتهم والنابع من الخوف من الهالة الكبيرة والتأثير الذي يملكه هذا النجم أو ذاك في سبيل إبعاد هذا الإداري أو الرئيس أو غيره من المسؤولين في حال تم تطبيق الأنظمة واللوائح عليه ولذا هناك لاعبون لا يخضعون طواعية للتنظيم الداخلي في النادي ولا يمكن السيطرة عليهم من داخل النادي نفسه وهذا ما يجعل وجود لجنة مثل لجنة الصحة والسلوك الرياضي لها أهمية بالغة مما جعل الأمير عبد الله بن مساعد يحرص على إنجاز ذلك وضم هذه اللجنة ضمن اللجنة الأولمبية السعودية في وقتها مما ترك أصداء إيجابية واسعة خصوصا بعد القيام بزيارة الأندية وإلقاء المحاضرات والتوعية بالمخاطر التي يمكن أن تعترض اللاعب المحترف في كرة القدم على وجه الخصوص والرياضي بشكل عام.

وحول الانطباع الذي تركوه في الفترة الزمنية التي عملوا فيها لقرابة العامين من حيث سلوك اللاعب السعودي المحترف وخصوصا النجوم والقدرة على ضبطها قال البروفسور الجاسر «الانطباع هو أن اللاعب السعودي عاقل ويحب النصيحة ويمكن أن يستمع وينفذ، لكنه يريد توجيه وتذكير ومتابعة».

وأضاف: «إذا ترك بحريته فهناك فعلا من لا يمكن الانضباط دون أن تطبق عليه المتابعة الدقيقة والدائمة وهذا ما يجعله حريصا على عدم التفريط بمصدر رزقه في حال ارتكب العديد من المخالفات المؤثرة على سمعته داخل النادي أو كثرة الإصابات نتيجة التصرفات السلبية منها».

فوزي الجاسر (الشرق الأوسط)

وكشف البروفسور الجاسر أن هناك لاعبين يعتبرون من نخبة النجوم تغير سلوكهم تلقائيا حينما انتقلوا من منطقة لأخرى، مثلا من نادي في المنطقة الشرقية إلى آخر في المنطقة الوسطى وهذا التغير في السلوك بشكل إيجابي كان نتيجة طبيعية لغياب بعض العوامل التي تجعله يتصرف دون مسؤولية في ناديه السابق ووفرة الخيارات التي تجعله يرتكب التصرفات المضرة بمستقبله حيث لقي الإدارة الصارمة في ناديه الجديد ولم يكن النجم الأوحد في ناديه وأدرك أن من الصعب أن يستمر في النجومية وهو يواصل طريقه في التصرفات السلوكية السلبية وغيرها من العوامل التي تؤثر فعليا في سلوك اللاعب.

وعن تقبل الأندية لهم في فترة عملهم وإجراء الفحوصات على بعض النجوم وهل كان التعامل معهم دون أي ارتياح من أي طرف قال، الجاسر: «بالعكس كان التعاون مبنيا على الثقة والتعاون الإيجابي بعد أن أدركت الأندية أن الهدف هو جلب المنفعة لها ومراقبة لاعبيها سلوكيا من خلال عمل مهني منظم، يهدف في المقام الأول إلى استفادة الأندية بشكل كامل من اللاعبين وخصوصا النجوم الذين يكلفون الأندية مبالغ باهظة، كما أن أنها نبهت اللاعبين بأن هناك تنبيه ورقابة مباشرة عليهم من أجل التخلي عن أي سلوك سلبي يمكن أن ينهي مسيرتهم الكروية ويجعلهم خارج إطار المجال الرياضي سريعا في حال عدم التزام السلوك القويم والتصرف الذي يحفظ لهم مصدر رزقهم الوفير بحمد الله».

وأشار إلى أن هناك إصابات مفاجئة للاعبين تطول في العلاج دون أن يكون مصدرها الإصابة بالاحتكاك في مباراة ذات رتم عال أو احتكاك عنيف، مبينا أنهم كلجنة كانوا يحرصون على الفحص أثناء التدريبات وقبل أي مباراة يخوضها اللاعبون المفحوصون بثلاثة أيام وليس بعد أو قبل كل مباراة مباشرة.

وعن إمكانية استئناف العمل للجنة تحت مظلة اللجنة الأولمبية السعودية قال البروفسور الجاسر: مستعدون لخدمة هذا الوطن في أي موقع ونحن رهن إشارة اللجنة الأولمبية ووزارة الرياضة برئاسة الأمير عبد العزيز الفيصل.

وأكد في ختام حديثه أنهم كلجنة لا يستقطعون من الأندية أو اللاعبين أي مبالغ جراء عملهم وهذا ما يجعل عملهم مهنيا دون أي شكوك، مبينا أن هناك بعض النجوم لا يزالون يحرصون على استشارتهم في بعض الأمور التي يقومون بممارستها ويخشون التأثر السلبي بها.

الجمهور الشغوف باللعبة يتجه إلى دوري روسيا البيضاء الوحيد المستمر لمقاومة الفراغ

أجانب الأندية الأوروبية يفتقدون عائلاتهم... وكرة القدم

مشجع يرتدي الكمامة لمتابعة مباراة بين فريقي مينسك ودينامو مينسك بدوري روسيا البيضاء (أ.ف.ب)

الإسباني بيدرو لاعب تشيلسي يشكو من العزلة بعيداً عن أسرته (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

جذبت كرة القدم مواهب من حول العالم، تركت بلدها بحثاً عن مزاولة اللعبة الشعبية للالتحاق بأندية كبيرة واللعب أمام مدرجات تغص بالمشجعين، ورفع كؤوس وألقاب، وجني مبالغ طائلة... لكن هذه الصورة تبدلت جذرياً في الأسابيع الماضية، حيث وجد العديد من اللاعبين أنفسهم عالقين في بلاد غريبة، بعيداً عن عائلاتهم وعن الكرة، في ظل الأزمة التي فرضها فيروس «كورونا المستجد».

ودفع وباء «كوفيد - 19» الذي تسبب بنحو 30 ألف وفاة معلنة حتى أول من أمس (السبت)، في مختلف دول العالم، إلى تجميد النشاط الرياضي بشكل شبه كامل، وفرض قيود صارمة على حركة التنقل والسفر للحد من تفشيه.

ومنذ نحو ثلاثة أسابيع أو أكثر، يجد لاعبو كرة القدم لا سيما في أوروبا، أنفسهم خارج روتين حياتهم اليومية: ضغط التدريب والمباريات وصخب الملاعب، استُعيض عنه بتمارين محدودة للحفاظ على اللياقة البدنية، والتزام البقاء في المنازل والتواصل مع الآخرين عبر تقنية الفيديو لا أكثر.

وفي ظل الصورة المبهمة بشأن الآتي من الأيام ومتى تسمح الظروف الصحية عالمياً بمعاودة المباريات، تبحث الفرق عن الحفاظ على رابط أساسي بين أفرادها، وإنْ بتواصل افتراضي عن بُعد.

ويقول مدرب فريق برايتون الإنجليزي غراهام بوتر: «التواصل عبر الفيديو هو طريقة للحفاظ على اتصال بعضنا ببعض، لنؤسس نسقاً معيناً لأنني أعتقد أن هذا الأمر مهم، كل لاعبينا هم هنا في المملكة المتحدة. لهذا من المهم بالنسبة إلينا أن نبقى على تواصل ونُجري حوارات دورية ونتأكد من أن الجميع في صحة جيدة».

وأضاف: «العديد من لاعبينا بعيدون عن عائلاتهم، يفتقدون أفرادها وهذا أمر نتفهمه. نتعاطف مع ذلك، لكننا ارتأينا أن الخطوة الصحيحة هي الحد من السفر الدولي، والبقاء في المنزل بسلام».

وأتاحت أندية أخرى لعدد من لاعبيها الأجانب العودة إلى بلادهم في ظل توقف المباريات على المستويين المحلي والقاري في أوروبا، وقبل التشدد الكبير الذي فُرض على صعيد حركة النقل الجوي. فثلاثة من نجوم باريس سان جيرمان الفرنسي، هم البرازيليان نيمار وتياغو سيلفا والأوروغوياني إدينسون كافاني، عادوا إلى بلديهم قبيل دخول فرنسا مرحلة العزل المنزلي الإلزامي.

في المقابل، وجد الإسباني بيدرو لاعب تشيلسي الإنجليزي نفسه عالقاً في لندن بعيداً عن عائلته، وفي حجر صحي أيضاً بدأ قبل حتى الإجراءات الرسمية المحلية، بعد ثبوت إصابة زميله الشاب في الفريق كالوم هودسون - أودوي بفيروس «كورونا».

وقال اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً: «من الصعب عدم رؤية أولادك، ذويك، أقربائك، عدم الوجود بقربهم في زمن معقد وصعب علينا جميعاً».

وفي تصريحات لإذاعة «كادينا سير» الإسبانية، أكد بيدرو: «أقول لهم ابقوا في المنزل، وأنني مشتاق إليهم».

أما مدرب برمنغهام الإسباني بيب كلوتيت، فأعاد عائلته إلى إسبانيا عندما كان ذلك لا يزال متاحاً، وبقي هو في إنجلترا للاهتمام بعمله. ويوضح: «أنا عالق بين عالمين، أشعر بأنني غير قادر على أداء وظيفتي بالشكل الملائم. أفكر دائماً ربما يجدر بي العودة إلى إسبانيا لأكون مع عائلتي، لكنني غير قادر على ذلك لارتباطي بعملي».

بالنسبة إلى العديد من لاعبي كرة القدم، التحدي الأبرز في الوقت الراهن هو سبل ملء الوقت الشاغر.

وكانت إيطاليا الدولة الأولى بين البطولات الخمس الكبرى (مع إسبانيا وفرنسا وألمانيا وإنجلترا)، تعلن في مارس (آذار) تعليق كامل النشاط الرياضي حتى الثالث من أبريل (نيسان)، وهو موعد يبدو في حكم الممدد حالياً بعدما باتت البلاد الأكثر تضرراً عالمياً بـ«كوفيد - 19»، وأعلنت حتى مساء السبت عن تسجيل أكثر من 10 آلاف حالة وفاة معلنة بسببه.

ويقول حارس مرمى نادي يوفنتوس البولندي فويتشيك تشيسني، في تصريحات لشبكة «سكاي إيطاليا» الرياضية: «بطبيعة الحال أعاني من القلق بعدما مر أكثر من أسبوعين على العزل المنزلي» الذي فرضه النادي على أفراده بعد تأكد إصابة مدافعه دانييلي روغاني بالفيروس».

ويتابع: «أنا بمفردي في تورينو لأن عائلتي عادت إلى بولندا. رغم ذلك، يمكنني القول إنني أمضي وقتاً مسالماً. أنام كثيراً».

اعتاد اللاعبون المرتبطون بأندية خارج بلادهم، السفر بشكل دائم، إما لرؤية أفراد عائلاتهم وتمضية إجازات، وإما للالتحاق بصفوف المنتخب الوطني في فترات المباريات الدولية.

لكن توقُّف المنافسات على مختلف الصُّعد المحلية والقارية والدولية، يمنح هؤلاء وقت راحة إضافياً لم يكن في الحسبان.

من هؤلاء، الأرجنتيني إيفر بانيغا لاعب إشبيلية الإسباني، والذي من المقرر أن ينتقل إلى الشباب السعودي في الموسم المقبل. خاض ابن الـ31 عاماً، 65 مباراة دولية مع الأرجنتين، وكان يضطر للسفر عبر المحيط الأطلسي غير مرة خلال الموسم للالتحاق بالمنتخب.

ويقول بانيغا: «الأمر غريب لأن كرة القدم موجودة دائماً معنا. عندما تتوقف منافسات الليغا (الدوري الإسباني)، ثمة مباريات دولية. حتى في الصيف، نخوض مباريات ودية قبل انطلاق الموسم».

وفي حين يشير إلى أن هذا النمط كان يولّد «شوقاً كبيراً لأحبابنا»، يوضح أنه في ظل الوقت المتوافر لديه الآن «أغلب ما أقوم به هو استغلال الوقت مع زوجتي وأولادي والاستمتاع بتمضية الوقت مع العائلة».

السؤال الأكبر المطروح حالياً هو: متى يمكن لعجلة مباريات كرة القدم أن تعاود الدوران؟ لكنّ أحداً لا يحمل إجابة حاسمة في ظل وضع صحي يتطور بشكل أو بآخر يومياً. لكن المؤكد أن اللاعبين، وخصوصاً المقيمين بمفردهم، باتوا يفصحون عن حنينهم لرياضتهم رغم كل تعبها.

ويقول الفرنسي كريستوفر جوليان لاعب نادي سلتيك الاسكوتلندي: «تستيقظ ولا تعرف ما العمل، حالياً نحن نعيش حياة مختلفة، تجعلك تدرك كيف هي الحياة كل يوم من دون كرة قدم. اشتقت لكرة القدم».

ونفس الأمر ينطبق على جمهور كرة القدم الذي كان يرى المنافسات المحلية والدولية هي المتنفس له، وفي ظل حالة التوقف بات الجمهور الشغوف بمتابعة مباريات كل أسبوع إلى دوري روسيا البيضاء الوحيد المستمر خلا هذه الأزمة لمقاومة حالة الفراغ، إذ تستمر منافسات هذه البطولة رغم الجائحة.

ونجح دوري روسيا البيضاء، وهو من أضعف المسابقات في أوروبا ونادراً ما تشارك فرق منه في دوري أبطال أوروبا، في جذب جماهير أجنبية ووقّع على عقود جديدة للبث التلفزيوني.

وقال دوري روسيا البيضاء إنه لا ينوي تأجيل أو إلغاء الموسم الذي بدأ في وقت سابق هذا الشهر. ورغم أن أندية هذا الدوري، ربما باستثناء باتي بوريسوف ودينامو مينسك، مجهولة لمعظم جماهير اللعبة فإنه عوض الكثيرين عن توقف بطولات الدوري الكبرى في العالم.

وساعد قرار إقامة المباريات بحضور جماهير اتحاد روسيا البيضاء للعبة في توقيع عقود للبث في عشر دول منها روسيا وإسرائيل والهند، حيث لم تجد الجماهير هناك مباريات أخرى لمشاهدتها. وقال ألكسندر ألينيك، المتحدث باسم اتحاد روسيا البيضاء: «هذا موقف لا سابق له».

ومن بين المحطات التي تبث مباريات دوري روسيا البيضاء القناة الرياضية الأولى في أوكرانيا.

ورغم أنها بدأت في عرض المباريات في أواخر العام الماضي قبل أزمة «كورونا»، بسبب وجود العديد من اللاعبين الأوكرانيين في روسيا البيضاء، اندهش الجمهور من جودة المسابقة.

وقال فيكتور سامولينكو رئيس شركة «بوفيرخنوست أوكرانيا» التي تدير المحطة التلفزيونية: «لم نتوقع امتلاكهم لمسابقة دوري بهذا الرقي، لم نعرف ذلك لأننا لم نكن نبث المباريات».

وسجلت روسيا البيضاء 94 حالة إصابة بفيروس «كورونا» حتى الآن لكنها اتخذت إجراءات بسيطة لتجنب انتشاره. وقلل رئيس البلاد ألكسندر لوكاشينكو، من الحاجة إلى العزلة الاجتماعية، وتباهى بأنه يواصل لعب هوكي الجليد ويعانق اللاعبين.

وقال للتلفزيون المحلي بعد مباراة للهوكي، أول من أمس (السبت): «من الأفضل أن نموت واقفين بدلاً من العيش راكعين، لا أرى فيروسات هنا في صالة التزلج».

وبفضل المشاهدات المتزايدة لمباريات دوري روسيا البيضاء ارتفعت شعبية نادي دينامو مينسك على مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً من الجمهور الناطق بالإنجليزية. وقال ألكسندر ستروك، المتحدث باسم النادي، إنه يتمنى أن يحفز الاهتمام الدولي اللاعبين على تطوير مستواهم.

وأضاف: «نتمنى أن يسهم هذا في الارتقاء بمستوى اللعبة لأن اللاعبين ربما يشعرون بمسؤولية أكبر».

كما يعتقد يوري، مشجع دينامو مينسك، أن الاهتمام الحالي بالدوري في روسيا البيضاء قد يفتح الأبواب أمام انتقال لاعبيه إلى أندية أكبر في أوروبا. ويتمنى عند عودة النشاط بالمسابقات الأوروبية أن يستمر الجمهور العالمي في متابعة المباريات في روسيا البيضاء.

وتابع: «لن يكتفوا بمشاهدة الدوري الإنجليزي أو الإيطالي فقط ويمكنهم متابعة المباريات في روسيا البيضاء من آن إلى آخر».

أولمبياد طوكيو في توقيتها الصيفي العام المقبل

الشعلة الأولمبية سيعاد إشعالها بداية العام المقبل (رويترز)

طوكيو ـ لوزان: «الشرق الأوسط»

ألمح يوشيرو موري رئيس اللجنة المنظمة لأولمبياد طوكيو، أمس، إلى إقامة الدورة الأولمبية صيف العام المقبل وليس في فصل الخريف.

وكانت تكهنات واسعة قد أثيرت حول إقامة الأولمبياد في خريف العام المقبل بعد تأجيلها إلى العام المقبل بدلاً من العام الحالي بسبب تفشي فيروس «كورونا المستجد».

ولكن يوشيرو موري أكد أنه لن تكون هناك تغيرات كبيرة فيما يتعلق بموعد إقامة الدورة الصيفية وأنها على الأرجح ستقام العام المقبل في نفس التوقيت الذي كان من المفترض أن تقام خلاله هذا العام.

ونقلت وكالة الأنباء اليابانية «كيودو» عن موري: «دورة الألعاب من المفترض إقامتها في الصيف، لذا علينا أن نفكر في الفترة بين يونيو (حزيران) وسبتمبر (أيلول)».

ووفقاً لمحطة «إن إتش كيه» التلفزيونية اليابانية وصحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية فإن الخيار المفضل في الوقت الحالي هو انطلاق الأولمبياد في 23 يوليو (تموز) 2021 على أن تختتم في الثامن من أغسطس (آب).

كما من المقرر أن تسير دورة الألعاب الباراليمبية على نفس النهج وتقام في موعدها الأصلي بين 24 أغسطس والخامس من سبتمبر 2021. وقال الألماني توماس باخ رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، إن القرار النهائي في هذا الصدد ينبغي التوصل إليه في غضون ثلاثة أسابيع، حيث تعقد اللجنة الأولمبية الدولية اجتماعاً طارئاً قد يكون الأحد المقبل لبحث هذه المسألة المصيرية.

وأعلنت اللجنة الأولمبية الدولية واللجنة المنظمة لدورة الألعاب الأولمبية القادمة (طوكيو 2020) الثلاثاء الماضي، تأجيل فعاليات هذه النسخة من الدورات الأولمبية رسمياً لمدة عام لتقام في 2021 بسبب تفشي فيروس «كورونا المستجد» في أماكن عدة بالعالم.

وهذه هي المرة الأولى منذ 1944 التي يتم فيها تأجيل دورة أولمبية كما أنها المرة الأولى في تاريخ الدورات الأولمبية الحديثة الذي يمتد عبر 124 عاماً التي يتم فيها تأجيل دورة مقررة بالفعل.

وبخلاف نسخة 1944 التي لم تُقم بسبب الحرب العالمية الثانية، شهد تاريخ الأولمبياد من قبل أيضاً عدم إقامة نسختي 1916 و1940 بسبب الحربين العالمية الأولى والثانية على الترتيب.

وربما جاء هذا الإرجاء في صالح الشركات الراعية التي تنفق ملايين الدولارات لتكون جزءاً من الحدث، في ظل الصعوبات الاقتصادية الراهنة الناتجة عن تفشي فيروس «كورونا المستجد» وتوقف مجال التسويق الرياضي.

وترتبط شركات عالمية كبرى بعقود مالية ضخمة مع اللجنة الأولمبية ومنظمي الدورة الأولمبية التي تعد أكبر حدث رياضي في العالم، وتُنظم مرة كل أربعة أعوام بمشاركة زهاء 11 ألف رياضي وحضور مئات الآلاف من المشجعين، ما يوفر فرصة تسويقية لا مثيل لها للمعلنين.

رغم ذلك، يرى متخصصون أن التأجيل لن يثير حفيظة الشركات الراعية، لا سيما أن تأثير الفيروس لا يقتصر على المجال الرياضي، بل تسبب أيضاً بأضرار بالغة على الصعيد المالي والاقتصادي.

ويرى البريطاني مارتن سوريل، الخبير البريطاني المخضرم في مجال الإعلان، أن تأجيل الأولمبياد كان منطقياً ليس فقط من وجهة نظر رياضية، بل اقتصادية أيضاً، بعدما بات تأثير الفيروس يوازي تأثير الحروب.

ويوضح مؤسس شركة «دبليو بي بي»: «الرعاة سيفضلون إقامة الأولمبياد في العام المقبل في كل الأحوال نظراً للفوضى القائمة في الوقت الراهن، لذا فإن الأمر مناسب للمجموعتين من الرعاة»، في إشارة إلى الدوليين والمحليين.

ويضيف سوريل، الذي ترك «دبليو بي بي» عام 2018: «يسألني الناس عما إذا كان الركود الاقتصادي حالياً مختلفاً عن غيره. أقول إنه لا مثيل له، المقارنة الوحيدة هي مع زمن الحرب».

ويتوقع أن يكون «الربع الثاني من هذا العام صعباً جداً (على صعيد النتائج المالية)، الربع الثالث أقل صعوبة، أما الربع الأخير فسيكون أفضل، ستكون هناك إشارات من أجل التعافي بحلول الموعد الجديد للألعاب».

من جهة أخرى، يرفض المدير التسويقي السابق في اللجنة الأولمبية الآيرلندي مايكل باين، التقارير التي أشارت إلى أن رئيس اللجنة الألماني توماس باخ، والمنظمين المحليين رضخوا لرغبات شركائهم التجاريين. ويقول: «الأمر الأكثر بعداً عن الحقيقة هو أن قرار اللجنة الأولمبية الدولية مرتبط بالشركاء التجاريين»، موضحاً أن المتعارف عليه في حالات مماثلة هو «إبلاغهم مسبقاً، لكن ليس استشارتهم» بشأن القرار.

وسبق لباخ أن شدد على أن التبعات المالية لتأجيل الأولمبياد لم يتم التطرق إليها وليست الأولوية، الأمر يتعلق بحفظ الحياة.

بطولة «ويمبلدون للتنس» مهددة بالإلغاء

بطولة «ويمبلدون» قد لا ترى النور هذا الموسم بسبب «كورونا» (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت الشكوك تحوم حول موسم التنس بالملاعب العشبية، وفي مقدمته «بطولة ويمبلدون» الإنجليزية، بعد إعلان المنظمين أنهم سيعقدون اجتماعاً طارئاً لبحث مصيرها، ضمن احتمالات تشمل «التأجيل أو الإلغاء» بسبب فيروس كورونا المستجد.

وتوقع مسؤول تنس بارز في ألمانيا إلغاء موسم الملاعب العشبية، في مقدمته «بطولة ويمبلدون»، المقررة نهاية يونيو (حزيران) المقبل. وأعرب ديرك هوردورف نائب رئيس الاتحاد الألماني للتنس، عن أمله في إمكانية استئناف فعاليات البطولات بحلول الخريف المقبل، وقال إنه علم بشكل أشبه لليقين أن موسم الملاعب العشبية لن يقام في 2020، لكنه لم يكشف عن مزيد من التفاصيل في هذا الصدد.

وفي الوقت الراهن، جرى إيقاف موسم «الرابطة العالمية» للرجال والسيدات المحترفين، حتى السابع من يونيو المقبل، بسبب فيروس كورونا. وجرى إلغاء موسم الملاعب الرملية، على رأسه «بطولة فرنسا المفتوحة»، بعد فترة وجيزة من إلغاء بطولتي «إنديان ويلز» و«ميامي» للأساتذة على الملاعب الصلبة.

وينطلق موسم الملاعب العشبية في الثامن من يونيو، فيما تنطلق «ويمبلدون» في 29 من الشهر ذاته، لكن اللجنة المنظمة للبطولة ستحسم الأسبوع المقبل مصيرها.

وجاء إعلان نادي عموم إنجلترا (المنظم لويمبلدون)، أنه سيعقد اجتماعاً طارئاً لمجلس إدارته الأسبوع المقبل، للبحث في مصير البطولة، وتقييم مفصل لكل السيناريوهات بما يشمل التأجيل والإلغاء، مستبعداً بشكل قاطع إقامة البطولة التي يعود تاريخها إلى أواخر القرن التاسع عشر، من دون جمهور.

وأقر منظمو «ويمبلدون» بصعوبة تحديد موعد بديل لها، وبدا أن الاعتبارات التي يضعونها أمام الرأي العام، هي مقدمة للإلغاء أكثر من التأجيل.

وأكد هوردورف أنه لا يتوقع استئناف الموسم قريباً، في ظل كثرة سفر اللاعبين بين الدول المختلفة. كما لا يتوقع هوردورف أيضاً إقامة بطولة أميركا المفتوحة في موعدها المحدد في أواخر أغسطس (آب) المقبل. وختم المسؤول الألماني بالقول: «سأكون سعيداً لو تمكنا من اللعب مجدداً في أكتوبر (تشرين الأول)».

ويعد موسم الدورات العشبية الأقصر في روزنامة الموسم، إذ ينطلق في الثامن من يونيو، وينتهي قرابة منتصف يوليو (تموز) (12 منه كموعد لنهائي «ويمبلدون»، ودورة «نيوبورت» الأميركية بين 13 و19 منه).

السبب الأبرز لذلك هو طبيعة الملاعب التي تتطلب ظروفاً مناخية معينة توفر الجودة اللازمة للعشب، ولهذا السبب ليس من العملي اتباع نموذج بطولة فرنسا المفتوحة، ومحاولة إقامة البطولة الإنجليزية في سبتمبر (أيلول).

من جهته، قال بطل الزوجي في التنس البريطاني جيمي موراي وشقيق بطل الفردي أندي موراي، إن المنظمين سيواجهون صعوبة للعثور على موعد آخر لبطولة «ويمبلدون» هذا الموسم إذ تم تأجيلها. وقال موراي، الفائز بلقب الزوجي المختلط مرتين، للإذاعة البريطانية (بي بي سي): «لا أعلم إلى أي مدى يمكن تأجيلها. بالنسبة لهم فالوضع ليس جيداً، بالنظر إلى إلغاء الأحداث الرياضية حول العالم، ومحاولتهم الاستمرار في إقامة البطولة».

وأضاف: «يجب الأخذ في الاعتبار العديد من الرعاة والبطولات الأخرى. حتى اللعب في ضوء النهار. تأجيل البطولة يعني ضوءاً أقل للنهار للعب خلاله. عندما تقام (ويمبلدون) في موعدها المعتاد يمكن اللعب حتى العاشرة مساء».

رئيس نادي غيلينغهام يحث أندية الدوري الممتاز على دعم الفرق الضعيفة

سكالي: أنا لا أتسول و«كورونا» عجّل حساب الكرة الإنجليزية

لندن: بين فيشر

حث رئيس نادي غيلينغهام الذي يلعب في دوري الدرجة الثانية الإنجليزي، بول سكالي، أندية الدور الممتاز في بطولة الدوري الإنجليزي على تقديم 2,5 مليون جنيه إسترليني من كل نادٍ منها لصالح صندوق تضامن بهدف تقديم العون إلى الأندية الأضعف على مستويات الدوريات الإنجليزية، في وقت تناقش السلطات المعنية بكرة القدم سبل التأقلم مع التداعيات المالية لأزمة فيروس كورونا.

وقال سكالي، إن الأموال المقترحة من شأنها مساعدة أندية دوري الدرجتين الثانية والثالثة في الصمود أمام خسائر غير مسبوقة في الإيرادات، وأعرب عن اعتقاده بأن الأزمة الراهنة تعتبر بمثابة «وقت الحساب» لرياضة كرة القدم. في الوقت ذاته، لا تزال تجري مناقشات بين مسؤولي اتحاد الكرة والدوري الممتاز والدوريات الإنجليزية الأدنى ورابطة اللاعبين المحترفين بهدف التوصل إلى حلول واقعية ومستدامة. وقبل انعقاد الاجتماع الطارئ لمسؤولي الدوريات الإنجليزية الأدنى من الدوري الممتاز الأسبوع الماضي، بعث سكالي بخطاب إلى رئيس هذه الدوريات، ريك باري، اقترح خلاله ضرورة الضغط على أندية الدوري الممتاز كي تسهم في التخفيف من الأعباء المالية التي سببها قرار إيقاف جميع المباريات.

جدير بالذكر، أن غيلينغهام الذي يشارك في دوري الدرجة الثانية يضم نحو 300 عامل، وتبلغ فاتورة الرواتب الشهرية لديه 400 ألف جنيه إسترليني. وقال سكالي إنه لا يتوقع أن يلعب الفريق أمام جماهيره في غضون الفترة ما بين الأشهر الثلاثة والستة التالية. ويتقاضى أعلى اللاعبين أجرا في غيلينغهام نحو ثلاثة آلاف جنيه إسترليني أسبوعياً، بينما يتقاضى اللاعب الأقل أجراً 250 جنيهاً إسترلينياً.

من جانبهم، وافق مسؤولو الدوريات الأدنى من الدوري الإنجليزي الممتاز على تقديم حزمة إغاثة مالية بقيمة 50 مليون جنيه إسترليني تضم المتبقي من أموال البث التلفزيوني وعقود الرعاية، إلى الأندية نهاية الموسم، وأتاحوا إمكانية الحصول على قروض لسداد الدفعة الأولى من المستحقات المالية للموسم القادم.

من ناحيته، قال باري إنه «لا يؤيد ثقافة التسول»، لكن سكالي يصر على ضرورة طلب الأندية المشاركة بأدوار أدنى من الدوري مزيداً من المساعدات المالية.

وقال سكالي «أحد الحلول الممكنة التواصل مع مسؤولي الدوري الممتاز وطلب من كل ناد بالدوري الممتاز دفع 2,5 مليون جنيه إسترليني لصندوق تضامن موجه لدعم أندية الدورين الثاني والثالث بالدوري». وأضاف «هذا سيوفر لنا نحو 2,5 مليون جنيه إسترليني وبهذه الأموال ربما تتمكن أندية الدورين الثاني والثالث من اجتياز الأشهر الثلاثة المقبلة بالنظر لحجم الخسائر التي تتكبدها». وأضاف سكالي «عندما يتراوح دخلك بين 150 و250 مليون جنيه إسترليني أو أكثر، فأنا واثق من أن مبلغ 2,5 مليون جنيها إسترليني من كل ناد سيساعد هرم كرة القدم في اجتياز هذه الفترة العصيبة للغاية دون انهيار. وأنا على ثقة من أن ريك باري سيناقش هذا الأمر مع رئيسي الدوري الممتاز واتحاد الكرة».

غيلينغهام (أزرق) في مواجهة ويمبلدون في نهاية فبراير الماضي

وأكد «لا أسعى هنا إلى التسول، فهذا ليس ما ينبغي أن يفعله - واتفق مع ريك بهذا الشأن لأنه يتعين علينا رعاية شؤوننا وإيجاد سبيل لدعمها - لكن حتى بعد تعديل أعمالنا ستظل الحقيقة أنه لا دخل لدينا. لست أسعى هنا إلى التسول، وإنما أتطلع فحسب نحو أولئك المشاركين في صناعتنا الذين بإمكانهم تقديم الدعم لنا وباستطاعتهم بوجه دعم الأندية التي تدير شؤونها على النحو اللائق ولا تهدر أموالها على أشياء حمقاء».

وأشار سكالي، الذي يترأس غيلينغهام منذ عام 1995، إلى أن أندية الدوري الممتاز ليست بمأمن عن الأزمة. وأضاف «إذا استثنيت الأندية الستة الأولى بالدوري الممتاز، أعتقد أنك ستجد الصورة ليست بالوردية تماماً مثلما يصور البعض». وحذر من أن أزمة «كورونا» تهدد كذلك بتداعيات خطيرة فيما يخص الأندية ذات الإنفاق الضخم في دوري الدرجة الأولى.

سكالي: أندية الدوري الممتاز ليست بمأمن عن الأزمة... وباستثناء الستة الأولى فالصورة ليست وردية

وقال «في بعض الجوانب، الآن الوقت الذي نحتاج خلاله إلى النظر إلى كرة القدم كصناعة؛ لأن الأمر خرج تماماً عن نطاق السيطرة، خاصة في دوري الدرجة الأولى. ويضم دوري الدرجة الأولى ملاك أندية رضوا بأن يخسروا بصورة جماعية 700 مليون جنيه إسترليني على مدار السنوات الثلاث أو الأربع الماضية. وهذا نموذج لا يمكن أن يصبح مستديماً. ولو كان الموقف المروع الحالي به أي جانب إيجابي، فيما يخص كرة القدم كصناعة، فهو أن الوقت ربما حان لأن ننظر إلى أعمالنا ونقول لأنفسنا «حان الوقت لتعديل أعمالنا وتحويلها إلى صورة طبيعية»، إذا كانت «طبيعية» هي الكلمة المناسبة؛ لأنه «من الواضح أن خسارة أندية 50 مليون جنيه إسترليني سنوياً ليس بأمر طبيعي».

وأوضح «أعتقد هذا يوم الحساب ووقت محاسبة كرة القدم. وكثيراً ما يقال إن الناس يحتاجون إلى أزمة كي يدركوا النقطة التي يقفون عندها في الحياة، وربما هذا الوقت الذي تحتاج إليه كرة القدم كي تمعن النظر إلى نفسها من أعلى إلى أسفل وتعيد ترتيب أوضاعها. أحمل بداخلي خوفاً حقيقياً تجاه كرة القدم، لكن في أي أزمة يمكنك دوماً الخروج أقوى على الصعيدين الجماعي والفردي، وآمل أن يحدث هذا معنا».

في الوقت ذاته، رحب سكالي بمبلغ الـ50 مليون جنيه إسترليني التي قدمها الدوري الإنجليزي، لكنه حذر من أن التعجيل بدفع عائدات آجلة مجرد حل قصير الأمد. وقال «الحقيقة أن 80 في المائة من هذه الأموال تذهب لأندية دوري الدرجة الأولى و12 في المائة إلى أندية دوري الدرجة الثانية و8 في المائة إلى أندية دوري الدرجة الثالثة، لكن في النهاية هذه أموالنا بالفعل - أموال مسجلة في التدفقات النقدية الخاصة بأنديتنا خلال أبريل (نيسان) ومايو (أيار) ويونيو (حزيران)».

وشرح «لقد قرروا دفع هذه الأموال مقدماً إلينا كي نتمكن من اجتياز الشهر الخالي، لكن هذا يعني كذلك أننا في أبريل ومايو ويونيو لن نحصل على تلك الأموال، وبالتالي ستكون تلك الأشهر الثلاثة صعبة للغاية. إن الخطوة تبدو جيدة من جانب مسؤولي الأندية الأدنى من الدوري الممتاز لمعاونتنا على اجتياز الشهر الحالي، لكن الـ50 مليون جنيه إسترليني تلك لم يجلبوها من الهواء، ولا يعني ذلك أننا سنستفيد كثيراً بتدفق مالي هائل».

وفي وقت سابق، طلبت رابطة لاعبي كرة القدم المحترفين في إنجلترا إجراء مشاورات عاجلة مع رابطتي الدوري الممتاز («رميرليغ») و«إي إف إل» (المشرفة على الدرجات الثلاث الأدنى)، للبحث في حماية رواتب اللاعبين في ظل توقف المباريات بسبب فيروس كورونا المستجد. وعلقت منافسات كرة القدم الإنجليزية حتى 30 أبريل على الأقل بسبب تفشي «كوفيد - 19»، ويبدو في ظل الوضع الصحي الراهن العالمي والقيود المفروضة لمكافحة الوباء، أن هذا الموعد قد يمدد لفترة إضافية. وتبدي الأندية خشيتها من تأثير فترة التوقف على إيراداتها المالية، لا سيما في ظل غياب مداخيل المباريات وعائدات البث التلفزيوني. ونظراً لتراجع الإيرادات لا سيما في الدرجات الثلاث الأدنى في بطولة إنجلترا، تشير التقارير إلى أن الأندية بدأت تدرس حسم نسب معينة من الرواتب لحين عودة الأمور إلى طبيعتها.

وبحسب التقارير، بات برمينغهام (الدرجة الأولى) أول فريق يطلب من لاعبيه الذين ينالون راتباً أسبوعياً يفوق ستة آلاف جنيه إسترليني، الموافقة على حسم مؤقت بنسبة 50 في المائة.

وأشارت رابطة اللاعبين إلى أنه «كما في المجالات الأخرى، أزمة فيروس كورونا الراهنة تتسبب بتأثير بالغ على الوضع المالي للعبة... الكثير من الأندية بدأت بالتواصل مع اللاعبين لتطرح تأخير الرواتب». وأضافت في بيان «من أجل التعامل مع هذا الوضع، دُعينا إلى اجتماع طارئ مع رابطتي الدوري الممتاز (البريمرليغ) وأندية الدوريات الأدنى (إي إف إل)».

وفي حين يتوقع أن تكون الأندية الصغيرة المتضرر الأكبر من تراجع الإيرادات المالية للمباريات، باتت الأندية الكبيرة حتى تبحث في اتخاذ إجراءات بشأن الرواتب. وتفيد التقارير الصحافية بأن لاعبي أندية ألمانية أبرزها بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند وافقوا على خفض رواتبهم، وأن أندية أوروبية أخرى مثل برشلونة الإسباني، تفاوض لاعبيها للغرض ذاته.

وكان نائب الرئيس التنفيذي لرابطة اللاعبين المحترفين في إنجلترا، بوبي بارنز، قد أفاد في تصريحات هذا الأسبوع، بأنه «في ظل الظروف الملائمة ومع الضمانات المناسبة، إجراءات معينة مثل تأجيل دفع الرواتب هي أمر قد يطرح على طاولة البحث». لكنه حذّر من أن تأثير إجراء من هذا النوع سيكون أشدّ على لاعبي الدرجات الأدنى «إذ إن رواتبهم ليست عالية كغيرها». ورأى بارنز أن اللعب من دون جمهور في الفترة الأولى بعد استئناف المباريات سيكون أقل سوءاً من عدم اللعب على الإطلاق، موضحاً «في عالم مثالي نريد أن نلعب أمام المشجعين. لكننا لسنا في عالم مثالي، والتأكيد فإن اللاعبين الذين تحدثت إليهم يتفهمون أنه إذا كانت ثمة حاجة إلى القيام بذلك (اللعب دون جمهور)، فسنقوم بذلك».

رئيس نادي غيلينغهام بول سكالي

توقف المسابقات الرياضية أدى إلى الحنين إليها والشعور بقدرتها على تجميع الناس معاً

العزلة الحالية أظهرت قيمة التجمعات الجماهيرية وأهميتها

لندن: بارني روني

بعد توقف المسابقات الرياضية أو إقامة بعضها من دون جماهير بسبب تفشي فيروس كورونا، كتب أحد رسامي الكاريكاتير يقول «إنه لأمر مدهش أن هذه النسخة الجديدة والسيئة للغاية من المستقبل القريب تتحدث بشكل مباشر عن أبرز صفات المسابقات الرياضية، وهي القدرة على جمع الناس معاً».

وكتب الروائي الأميركي الشهير، دون ديليلو، في روايته «ماو الثاني» يقول «المستقبل ملك للجمهور». وفي الحقيقة، كان ديليلو محقاً تماماً فيما يتعلق برأيه بشأن المستقبل والجمهور. لكن الآن، لم يعد بإمكان هذا الجمهور الاستمتاع بالمسابقات الرياضية. ورغم أنه لم يمر سوى فترة قصيرة على إيقاف المنافسات الرياضية أو لعبها من دون جمهور بسبب فيروس كورونا، إلا أننا بدأنا نشعر بالحزن على فقدان الكثير من الأشياء اليومية الرائعة التي كنا نستمتع بها، والتفكير في كيفية استبدال تلك المشاعر الدافئة خلال الأيام القادمة من العزلة.

لكن ما الذي تفتقده أكثر من أي شيء آخر في عالم الرياضة الآن؟ هل هي الروايات المختلفة والمتناقضة لوصف الأحداث الرياضية التي كنا نشاهدها؟ أم مباريات ليفربول وسعيه لحسم لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، بعد 30 عاماً كاملة، والذي كان من المفترض أن يحدث بعد أيام قليلة؟ أم رؤية المدير الفني البرتغالي جوزيه مورينيو وهو يتحدث بنبرة مرحة وواضحة وغريبة عن كيف خذله الجميع في هذه اللعبة!

وبعد حسم مصير دورة الألعاب الأولمبية وتأجيلها هي الأخرى. فإن أكثر شيء سوف يفتقده المرء في كل ذلك هو الجمهور. ربما يبالغ البعض في أهمية المسابقات الرياضية، لكن توقف هذه المسابقات في الوقت الحالي جعلنا جميعاً نشعر بالحنين إليها ونشعر بأهميتها الحقيقية وبقدرتها على تجميع الناس معاً. صحيح أنه لا يوجد شخص يحب أن يكون وسط عدد هائل من البشر من حوله، لكن من الواضح أن التجمع هو جزء أساسي في طبيعتنا. وبعيداً عن المظاهرات والحفلات الموسيقية وأماكن التسوق المزدحمة في نهاية الأسبوع، أصبحت الرياضة هي الشيء الذي يعمل على تجميع الناس بأعداد كبيرة من أجل متابعة الأحداث الرياضية والاستمتاع بها.

وكان من المفترض أن تشهد نهاية الأسبوع المقبل ذهاب 850 ألف شخص لمشاهدة مباريات كرة القدم في إنجلترا واسكوتلندا، وهو رقم مذهل بكل تأكيد، خاصة عندما تختفي هذه الأعداد فجأة وتصبح غير قادرة على متابعة المباريات من الملاعب المختلفة. لكن دائماً ما كانت هذه هي القوة الحقيقية والغريبة لكرة القدم، منذ ظهورها في إنجلترا وتجمع المحليين من حولها، وهذا هو الشيء الذي يمنح هذه اللعبة متعة كبيرة. كما تعكس هذه الرياضة رغبتنا في أن نكون اجتماعيين، وأن نعثر على طريقة ما للاستمتاع وسط هذا العدد الكبير من الجماهير، وهو الشيء نفسه الذي يحدث في الألعاب الأخرى، مثل التنس، حيث يتنافس لاعبان داخل الملعب، وسط حضور جماهيري كبير من أجل الاستمتاع.

حماس جماهير كرة القدم اختفى مع العزلة التي فرضها فيروس «كورونا»

ودائماً ما كانت كرة القدم ترتبط بالمساحات وكيفية استغلال اللاعبين للمساحات المختلفة داخل الملعب، والضغط على الفريق المنافس والهرب من المناطق المزدحمة داخل الملعب والبحث عن المساحات الخالية، ومراوغة لاعبي الفريق المنافس بالطبع والمرور منهم، لكن الشيء المؤكد هو أن كرة القدم تفقد الكثير والكثير من متعتها في حال غياب الجماهير لأي سبب من الأسباب. وينطبق الأمر نفسه مثلاً على ركوب الدرجات التي تقام سباقاتها في ظل حضور جماهيري كبير. أما بالنسبة لرياضات أخرى مثل سباقات الماراثون، فلا يمكن تخيلها من دون جماهير تترقب وصول المتسابقين إلى خط النهاية.

لكن القاسم المشترك بين جميع الرياضات هو الحضور الجماهيري الذي يضفي متعة إضافية على هذه الأحداث والمسابقات. وكان من المفترض أن أكتب هذه المقالة عن بعض الجماهير المفضلة في عالم الرياضة، وكيف يجب أن نعود لتقديرها والإشادة بدورها بالشكل الذي تستحقه، لكنني في حقيقة الأمر لم أجد الكلمات المناسبة لوصف الحضور الجماهيري ومدى تأثيره على المنافسات الرياضية.

ومع ذلك، فإنني أود أن أشير، على سبيل المثال وليس الحصر، إلى قائمة عشوائية ببعض الأشياء التي سأفتقدها بسبب غياب الجماهير عن الملاعب خلال الفترة المقبلة، بدءاً من حفلات الشوارع التي كان يقيمها جمهور باريس سان جيرمان في ملعب «حديقة الأمراء»، وصولاً إلى الحركات الغريبة التي يقوم بها جمهور ليفربول على ملعب «آنفيلد»، والصخب الشديد والأجواء العدائية في ملعب «ستامفورد بريدج»، والضجيج الشديد في ملاعب أخرى مثل «أولد ترافورد»، والأجواء في ملعب «ماراكانا» الشهير.

صحيح أن الازدحام الجماهيري قد يكون غير مريح وقد تتصرف الجماهير بصورة سيئة، وقد يتسبب ذلك في شعورك بعدم السعادة في أحد الأيام، وقد تقف في طوابير طويلة وأنت ترتجف من البرد أو تدخل في شجار مع أحد الأشخاص بسبب قيامه بتوجيه مرفقه نحو أذنيك وأنت وسط هذا الزحام، وقد يتم إلغاء رحلات القطار، لكن عندما تختفي كل تلك الأجواء وتبقى معزولاً بمفردك فإنك تحن لكل هذه الأمور وتشعر بأنها كانت أشياء جيدة للغاية.

وهناك شيء مميز حتى في أكثر التجمعات ضجيجاً وغضباً، كما هو الحال بين جماهير المنتخب الإنجليزي على ملعب ويمبلي الشهير، حيث لا تتوقف أذناك عن سماع الصريخ والضجيج، أو سماع أحد الجماهير بجانبك وهو يفكر في رحلته القادمة بالمترو أو يعبر عن قلقه من عمله.

في الحقيقة، هناك تأثير غير عادي لأي حشد جماهيري، للدرجة التي تجعلنا نتفقد هذه التجمعات عندما تختفي، ربما نظراً لأن هذه التجمعات تكون قادرة على أن تصدر أصواتاً لا يمكن لشخص بمفرده أن يقوم بها، كما يمكنها أن تولد قدراً كبيراً من الحرارة والمشاعر المشتركة التي تنتشر بين الجميع وكأنها عدوى. ومع ذلك، لم يعد مسموحاً للجماهير بحضور الفعاليات الرياضية، وأنا أتفق تماماً مع هذا القرار منعاً لتفشي فيروس كورونا بين الأعداد الكبيرة من الجماهير. وبات الخيار الوحيد الآن هو العزلة وأن يظل الجميع في منازلهم، لكن هذه العزلة أظهرت لنا جميعاً قيمة وأهمية التجمعات الجماهيرية، التي تساعدنا على العمل بجماعية.

بعد إعلان إلغاء عروض الأزياء المقبلة

مستقبل الموضة يدخل مرحلة غامضة تتطلب تغييرات جذرية

عروض الأزياء بشكلها التقليدي ستتغير جذرياً أو تتراجع لصالح البثّ الرقمي

لندن: جميلة حلفيشي

لا يختلف اثنان على أن صناعة الموضة تعدت مرحلة الأزمة ودخلت مرحلة الخطر، والمشرفون عليها يضربون أخماساً بأسداس حول مصيرها. فالعالم لن يعود كما عهدناه قبل جائحة «كورونا»، وكثير من الأشياء ستتغير، بدءاً من علاقاتنا الإنسانية وتفاعلنا معاً؛ إلى سلوكياتنا اليومية. أمر يعرفه صناع الموضة جيداً ويتوجسون منه. فهذه السلوكيات ستنعكس على طريقتنا في استهلاك الموضة.

من بين الأشياء التي أبرزها الحجر الصحي، أن نسبة عالية منا، حتى وإن لم تكن تميل سابقاً إلى التسوق الإلكتروني، ستتعود عليه ليصبح جزءاً من الثقافة اليومية. وطبعاً سيكون ذلك على حساب المحلات الإسمنتية التي سينخفض الإقبال عليها وتتراجع أهميتها. فمن كان يتصور أن تُغلق محلات مهمة مثل «هارودز» و«سيلفريدجز» وغيرها في أنحاء العالم، أبوابَها إلى أمد غير مسمى، بعد أن أثرت الخسارة المادية على خسارة الأرواح؟ أيضاً هناك زيادة الوعي بمفهوم الاستدامة. مفهوم بدأ يخُض عالم الموضة في السنوات الأخيرة ويُغيره، لكن فيروس «كورونا» سيُسرع به أكثر وسيجعله من الأولويات. ليس هذا فحسب، بل هناك خوف من أن يقضي فيروس «كورونا» على الحلم الذي كانت تثيره من خلال عروض تعبق بالبهارات المُبهرة، وذلك بانتفاء الحاجة إليها ومن ثم بإلغائها.

في الأسبوع الماضي أعلنت «غرفة الموضة» الفرنسية ومنظمتا الموضة البريطانية والإيطالية تأجيل عروض الأزياء الرجالية والـ«هوت كوتور» التي كانت تقام عادة في شهري يونيو (حزيران) ويوليو (تموز) لضمان سلامة العاملين في هذا القطاع. ثم لا ننسى أن ما عرضه المصممون في أسابيع الموضة الأخيرة التي تزامنت مع بداية تفشي فيروس «كورونا» المستجدّ خارج الصين، لن يتم إنتاجه، وهو ما يعدّ بحسبة تجارية بسيطة، خسارة بكل المقاييس.

دراسة جديدة نشرتها شركة «باين» للأبحاث منذ نحو أسبوع، أفادت بتراجع قطاع الموضة بنسبة 30 في المائة هذا العام، أي بما يعادل 70 مليار يورو. ومن المتوقع أن يمتد الركود إلى سنوات عديدة مقبلة. فربما تنجح الصين في لملمة نفسها وتتحرك ماكينات العمل فيها، إلا إن ما أصاب إيطاليا من شلل ستظل تأثيراته طويلاً على المستويين الإنتاجي والنفسي.

طرق التسويق ستتغير لتتلاءم مع نظرتنا الجديدة إلى الاستهلاك والتي يقول المتفائلون إنها ستتغير للأحسن ويرون أن فيروس «كورونا» المستجدّ سيفتح العيون على أشياء بسيطة جداً لكنها مهمة ألهانا عنها إيقاع الحياة المتسارع

طرق التسويق ستتغير كذلك لتتلاءم مع نظرتنا الجديدة إلى الاستهلاك، والتي يقول المتفائلون إنها ستتغير للأحسن. هؤلاء يرون أن فيروس «كورونا» المستجدّ سيفتح العيون على أشياء بسيطة جداً لكنها مهمة ألهانا عنها إيقاع الحياة المتسارع. في لغة الموضة، هذا يعني أن المصممين لن يضطروا إلى طرح تشكيلات كل بضعة أشهر بينما سيُقبل عشاق الترف على الحرفية و«صُنع باليد» أكثر من ذي قبل.

من جهته، سيُفكر جيل «زي» ألف مرة قبل شراء قطعة أزياء سهر على تنفيذها عمال في بلدان بعيدة في ظروف صعبة وغير إنسانية. الناشطة السويدية غريتا ثانبورغ، وهي من جيل «زي» كانت دائماً تتهم الموضة بأنها أحد أهم الأسباب المؤثرة سلباً على الكون والبيئة، ستُصبح القُدوة وليست الصوت النشاز الذي يُغرد خارج السرب.

لكن قبل ذلك هناك جلسة مع النفس لإعادة ترتيب كثير من الأوراق. ألبير إلبيز، مصمم دار «لانفان» السابق، صرح سابقاً، وفي مناسبات عدة، بأن عالم الموضة تحول إلى وحش لا يهمه شيء سوى تحقيق الأرباح، وأصبحت فيه أرقام المبيعات والأرباح هي التي تحدد نجاح مصمم وتفوقه على آخر، وهو ما يأتي على حساب الفنية والابتكار أحياناً.

منذ أسابيع قليلة كان أكثر تفاؤلاً وعلق بأن «هذه الأزمة ستُظهر إلى السطح الجوانب الخيّرة والشريرة في النفوس»، وهو ما كان محقاً فيه. فصناع الموضة أظهروا جانباً إنسانياً رفيعاً من خلال تبرعات سخية لدعم المستشفيات والمرضى، أو الأبحاث العلمية. من دوناتيلا فيرساتشي وجيورجيو أرماني وسيلفيا فندي و«دولتشي آند غابانا»، إلى مجموعات ضخمة مثل «كيرينغ» و«إل في آم آش»... كلهم تكاتفوا في حربهم على الفيروس. في هذا الصدد، قال ريكاردو شيوتو، الرئيس التنفيذي لدار «سيرجيو روسي» التي تبرعت بـ100 في المائة من مبيعاتها على الإنترنت لهذه الحرب، إن الفيروس ليس مجرد تحدٍّ تواجهه الإنسانية، بل هو أيضاً فرصة لتغيير سلوكياتنا. وأضاف: «كل شيء سيتغير، وعلينا أن نكون مستعدين لهذه التغييرات، باستجماع القوة والشجاعة واتخاذ قرارات مهمة من أجل غد أفضل».

من الاستراتيجيات التي بدأ التفكير فيها جدياً، البحث عن طرق جديدة لعرض تصاميمهم وتسويقها. فعروض الأزياء بشكلها التقليدي، على منصات وفي أماكن ضخمة، لم تعد تناسب متطلبات الوقت الراهن مقارنة بالبث المباشر على وسائل التواصل الاجتماعي وعبر الإنترنت، رغم أنها ستفتقد عنصر الإبهار الذي تثيره الموسيقى والديكورات الضخمة والمؤثرات الأخرى. في «أسبوع شنغهاي» الأخير مثلاً، قدم المصممون عروضهم من استوديوهاتهم عبر الإنترنت، وعدّوا الأمر أفضل من عدم العرض. ثم هناك مخاوف قوية على مستقبل المحال الكبيرة. في حال قررت عدم فتح أبوابها من جديد، وهذا سيناريو مطروح بالنسبة لبعض المحال التي يمكن أن تُعلن إفلاسها، فإن الحاجة إلى مشترين، يتطلب عملهم اختيار ما يناسب زبائن كل محل، يلمس المنتجات وتفحصها عن قُرب، ستنتفي، حيث يمكن أن تتم عمليات الشراء عبر الفيديوهات والإنترنت.

خلال «أسبوع باريس» الأخير، وقبل انطلاق عرض أزياء دار «الكسندر ماكوين»، تساءل فرنسوا هنري بينو، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «كيرينغ» المالكة لكل من «غوتشي» و«سانت لوران» و«بالنسياغا»، حول ما إذا كان ينبغي التفكير جدياً في رقمنة عروض الأزياء وإقرار نظام كامل جديد. كما قالت آنا وينتور، مديرة الشؤون الفنية لدى «كوندي ناست» ورئيسة تحرير مجلة «فوغ» - النسخة الأميركية، «إننا في أوقات الأزمات، علينا التفكير في عملية إعادة تغيير راديكالية».

ومع توسع رقعة الإصابة بـ«كورونا»، تبدو صناعة الموضة غير واثقة من قدرتها على المضي قدماً بالنهج الحالي ذاته، وهو ما أكده إلغاء أسابيع الموضة المقبلة في باريس ولندن، إلى أمد غير مسمى. فحتى إذا تجاوز العالم خطر «كورونا»، فإن تأثيراته على حياتنا وعلى الموضة ستبقى طويلاً.

في أيام «كورونا»... صالونات التّجميل في منزلك وعبر الإنترنت

نيويورك: راشيل فيلدر*

على مدى الأسبوعين الماضيين، خزّن بعض الناس ما هو أكثر من الصابون والمعكرونة. فبالنسبة للذين يهتمون بمظهرهم الخارجي، أصبح هناك نوع مختلف من المواد الأساسية الضرورية للتغلب على أيام التباعد الاجتماعي في فترة «كورونا».

اشترت أريان غولدمان، مؤسسة شركة «هاتش»، العلامة التجارية للمنتجات الخاصة بالأمهات في نيويورك ولوس أنجليس، هذا الشهر صبغات للشعر باللون البني الداكن. وتقول: «أغلب الناس يتساءلون عن المحارم الورقية أو طعام الأطفال، أمّا أنا فهرعت لشراء صبغة الشعر». وتضيف «على الأقل يمكنني أن أجعل نفسي أظهر بنفس شكلي المعتاد قدر الإمكان في عيني».

وقبل إغلاق صالونات التّجميل، أعدّ بعض العاملين في مجال صبغ الشعر تركيبات لألوان الصبغة الخاصة بعملائهم للاستخدام في المنزل، فأعدّت شارون دورام، التي أُغلق صالونها في مانهاتن بنيويورك، مجموعة سمّتها بـ«ألوان على الطريق»، تتضمن الصبغة مع قفازات وتعليمات لكيفية استخدامها.

وأرسلت ريتا هزان مجموعات كاملة لعملائها أيضاً، تتضمّن الصبغة ووعاء لمزج الألوان مع مقاطع فيديو عبر البريد الإلكتروني لشرح طريقة الاستخدام.

ولدى خبيرة التجميل الأميركية، جوانا فارغاس، طريقة مختلفة للتّعامل مع عملائها عن بُعد، وقد بدأت بتقديم استشارات عبر «سكايب» لمدة ساعة مع أخصائيي التجميل في صالوناتها. ونشرت مقاطع فيديو تعليمية مجانية على «إنستغرام»، تعرض مجموعة من التقنيات ككيفية تنظيف الوجه، وتساعدها بذلك ابنتها وعمرها سبع سنوات؛ وتقول أنجليس «أوليف آند جون» مجموعة من الدّروس اليومية لمدة ثلاثة أسابيع على خدمة البث الحي على «إنستغرام» باسم «ماني بوت كامب».

قبل إغلاق الصالونات أعدّ عاملون في مجال صبغ الشعر تركيبات لعملائهم للاستخدام في المنزل

وشهدت «فلامينغو»، لتصنيع منتجات إزالة الشّعر التي تُباع عبر الإنترنت وفي محلات «تارغت» الشهيرة، ارتفاعاً في مبيعات مجموعات الشّمع الخاصة بإزالة شعر الوجه، وباعت شركة «باريسا»، المتخصصة في بيع الشّمع الطبيعي لإزالة الشعر، ما يقرب من ضعف عدد مجموعات إزالة الشعر بالشمع التي باعتها الأسبوع الذي سبقه، وتبثّ الشركة على موقعها الإلكتروني على الإنترنت مقاطع فيديو مفصلة، وقد نُشرت أيضاً على تطبيق «يوتيوب»، لشرح كيفية استخدام منتجاتها في المنزل.

وتقول لاريسا جنسن، المستشارة في مجال التجميل بمجموعة «إن بي دي»، التي تدرس الأسواق: «هناك الكثير من التوتر والقلق بين الناس الآن، وأي شيء يمكننا السيطرة عليه والشعور بالتحسن بشأنه، يظهر من خلاله الجمال بشكل حقيقي». وتتابع، أنّ الاهتمام بالمظهر الجميل لا يُضر، حتى لو لم يكن هناك من تواصل مباشر بين الناس، أو حتى لو كان العمل عن بُعد.

إنّ مبيعات منتجاتها التي تُستخدم في المنزل، مثل أقنعة الوجه، قد ارتفعت للغاية، كما تقدم بعض صالونات تقليم الأظافر مقاطع فيديو تعليمية مجانية أيضاً. فيما قدمت سلسلة صالونات تقليم الأظافر الراقية في لوس

* خدمة «نيويورك تايمز»

إلغاء احتفالات الأوبرا... ومنع استقبال محبيه في بيته

عزلة «كورونا» تخيّم على ذكرى عبد الحليم حافظ

عبد الحليم حافظ

القاهرة: منى أبو النصر

لا يزال صوته حارساً لحكايات الحب وأقدارها وظلمات التيه وشمس الأوطان، صوت منحه محبوه لقب «العندليب الأسمر» منسوباً لواحد من أرق الطيور المُغردة على الإطلاق، وتُجدد ذكراه، التي توافق 30 مارس (آذار)، تأمل ظاهرة عبد الحليم حافظ، كحالة فنية ووجدانية استطاعت الاحتفاظ بتماسكها ووهجها على الرغم من مرور 43 عاماً على رحيله، عبر رصيد من الإنجازات يُجاوز سنوات عمره الـ47 القصيرة التي قضاها في عالمنا.

تحل ذكرى العندليب اليوم في خفوت، متأثرة بالمناخ الفني والثقافي العام الذي تسبب فيروس «كورونا» في ركوده. تمر الذكرى من دون صخب، فلا احتفالات تنظمها وزارة الثقافة المصرية ككل عام في دار الأوبرا المصرية احتفالاً بالذكرى، علاوة على عدم تمكن ورثة عبد الحليم من إحياء ذكراه التي يجتمع فيها محبوه لزيارة منزله في مثل هذا اليوم، فيما خصصت الإذاعة والتلفزيون المصري ضمن خريطتها البرامجية برامج لمواكبة ذكراه، أبرزها «العندليب لا يغيب»، و«في ذكرى وفاة المطرب عبد الحليم حافظ»، و«ذكريات الكبار»، و«أوراق الزمن الجميل».

عبر الراحل عبد الحليم حافظ أبواب الشهرة الواسعة في الغناء والتمثيل، إلّا أن تفاصيل حياته العادية لعبت دوراً في حال القرب الوجداني التي منحته مكانة خاصة بين جمهوره، تلك الحياة التي اتخذت طابعاً درامياً منذ ولادته في قرية «الحلوات» بمحافظة الشرقية، يوم 21 يونيو (حزيران) عام 1930، بعد أن اختبر مشاعر اليُتم وقسوتها، إذ وُلد يتيم الأم التي توفيت في أثناء ولادته، ولحق بها والده عقب أسبوعين على رحيلها، فتولت خالته تربيته ورعايته.

تركت مشاعر اليُتم في نفسه ندوباً، كان يتحدث عنها في معظم لقاءاته الصحافية والتلفزيونية بكثير من المرارة، وتبع اليتم الكثير من الفصول القاسية لعل أشهرها قصة الحب التي جمعته بفتاة وانتهت بموتها المفجع، لتظل جرحاً لم تبدده الشهرة ولا الأضواء، مروراً بمسلسل المرض الذي تقاطع مع مسيرة حياته القصيرة، حتى تمكن منه على الرغم من لجوئه في السنوات الأخيرة إلى أكبر المستشفيات العالمية، فمات بتليف الكبد الذي تسبب فيه داء البلهارسيا الذي أُصيب به وهو صغير، كعديد من المصريين في ذلك الوقت، وهو الخبر الذي نزل على جمهوره آنذاك كالصاعقة، حتى إن بعض الفتيات أقدمن على الانتحار من الشرفات، وشهدت مصر وقتها جنازة مهيبة شارك فيها أكثر من مليوني شخص، ضجّت بالنحيب والعويل لرحيل «العندليب الأسمر».

لم ينسَ عبد الحليم كيف لم يُرحب به الجمهور في بدايات مشواره، فلم يتحمسوا لأولى أغنياته «صافيني مرة» ولم يستسيغوا لونها وأداءه الغنائي الجديد في تلك الفترة، كما لم ينسَ كيف استقبلته واحدة من أشهر المُنتجات في تلك الفترة وهي ماري كويني، التي رفضت إسناد دور له باعتبار أن وجهه غير سينمائي، غير أن تلك الإحباطات المُبكرة كانت مقدمة لعشرات الأغنيات العاطفية والوطنية والأفلام السينمائية التي قاد عبد الحليم قاطرتها في فترة الخمسينات والستينات في مصر.

الصوت المُرهف والمميز لعبد الحليم ليس وحده السبب وراء رسوخ ظاهرته، وفق الناقد الفني المصري محمود قاسم، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «كان شديد الذكاء، لديه اختيارات غنائية متميزة، لعل ذلك ما ظهر مع أولى القصائد التي غناها وكانت قصيدة من كلمات الراحل صلاح عبد الصبور وهي (لقاء)».

كما كان عبد الحليم من أبرز من واكب الحال السياسية التي مرّت بها مصر بداية من عام 1954 عبر سلسلة من الأغنيات الوطنية مثل (الله يا بلادنا)، و(احنا الشعب)، و(يا جمال يا حبيب الملايين)، وكان مع كل حفل لعيد الثورة يطرح أغنيات جديدة، وقدّم مع النكسة في يونيو 1967 أغنيته المريرة (عدى النهار)، وفق قاسم.

فيما كانت محطة السينما مهمة جداً في مشروع عبد الحليم الغنائي، لا سيما أنّه كان ممثلاً جيداً، له طلة وروح خفيفة، حسب قاسم، وكانت من أبرز محطاته السينمائية فيلم (البنات والصيف)، و(معبودة الجماهير) و(الخطايا)، و(أبي فوق الشجرة)، وفيلم (دليلة) الذي خاض فيه تجربة الإنتاج رغم أنّه كان من أوائل أفلامه، ما يدل على أنّه كان قادراً في عمره الفني المبكر على المغامرة وإنتاج أفلامه، وهو دليل آخر على تعامله مع مشروعه الفني بذكاء كبير.

غناء «العندليب الأسمر» للقصائد كان من أبرز ما قدمه خلال مشواره الفني، وكان يرى وفق تصريحات تلفزيونية له أنّه يغنّي أكثر من أغنية داخل الأغنية الواحدة على غرار «مداح القمر»، ومن بين القصائد التي صدح بها قصيدة «ليالي الغرام» للشاعر محمود حسن إسماعيل، و«لست قلبي» للشاعر كامل الشناوي، و«رسالة من تحت الماء» للشاعر نزار قباني، فيما تعدّ قصيدة «قارئة الفنجان» من أبرز ما قدّمه خلال سنوات عمره، وفق قاسم الذي يرى «أنه كان سيخسر كثيراً لو لم يقدم هذه الأغنية الرائعة، فتلك القصيدة المُبكية عندما غناها، صارت كأنّها هي نفسها مُحاكاة لحياة عبد الحليم وحاله الإنسانية في مواجهة القدر، قبل أن يرحل عن عالمنا في 30 مارس عام 1977».

فنانو غزة يخوضون الحرب على «كورونا»... بإبداع على كمامات

فنانون رسموا خلال أيام على عشرات الكمامات (الشرق الأوسط)

فلسطينية تردي كمامة رسم عليها الفريق (الشرق الأوسط)

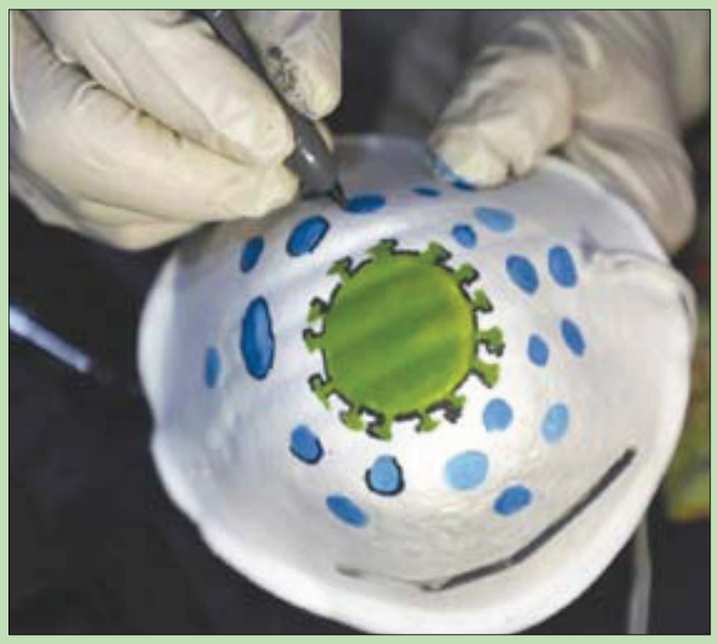

الشكل التعبيري لفيروس كورونا على إحدى الكمامات (الشرق الأوسط)

... وعمل داخل غرفة صغيرة لساعات طويلة (الشرق الأوسط)

غزة: محمد أبو دون

منذ عدّة أيام، يعكف فريق فنّي من قطاع غزة، على العمل لإنجاح مبادرة فنية مجتمعية، رسموا من خلالها على عشرات «الكمامات الطبية» أشكالاً فنية وتعبيرية مختلفة بهدف تشجيع السكان على ارتدائها، لا سيما في ظلّ وجود تخوفات حقيقية من خطر انتشار فيروس «كورونا» بين المواطنين.

ويضم الفريق الفنّي 3 شباب؛ هم ضرغام قريقع (23 سنة)، وتامر ذيب (22 سنة)، وسماح سعد البالغة من العمر 30 سنة، اجتمعوا على الفكرة نفسها، منذ أن أعلنت الجهات الرسمية في قطاع غزة إصابة عدد من المواطنين العائدين من السفر بالفيروس الذي يجتاح العالم.

ويبيّن ضرغام أنّهم رسموا حتّى هذا الوقت على عشرات الكمامات ومنحوها للناس مجاناً، لعلمهم المسبق بالوضع المعيشي للناس، بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض منذ نحو 14 عاماً.

وانتشرت صور الكمامات التي صنعها الفريق بشكلٍ كبير على منصات التواصل الاجتماعي وتفاعل المغردون معها بكثافة، معربين عن إعجابهم بها، كما أنّ كثيرين طلبوا اقتناءها. ويلفت الفنان الشابّ إلى أنّهم استقبلوا في هذا الإطار، عدداً من الطلبات، ويعملون على توفيرها خلال الفترة المقبلة.

ويتجمع الفنانون الثلاثة يومياً في غرفةٍ صغيرة، تمتلئ جدرانها بالرسومات والأعمال الفنية، ويعملون على مدار عدّة ساعات في الرسم على الكمامات، كما أنّهم يحرصون على اختيار الألوان الجذّابة واللافتة التي تحمل دلالة الفرح والتفاؤل، إضافة إلى عملهم على انتقاء أشكال بسيطة تعبّر عن معانٍ إنسانية واجتماعية.

ومنذ سنوات طويلة، عمل الفنانون الشباب في مجال الرسم، كما شاركوا في عدد من المعارض المحلية، إضافة إلى أنّهم كانوا جزءاً من عدد كبير من المبادرات المجتمعية، التي عملت على رسم جداريات فنية ولوحات تعبيرية في مناسبات وطنية وعالمية متعددة، كما يقول ضرغام، لـ«الشرق الأوسط»، ويضيف أنّ «بعض الأشخاص يخجلون من لبس الكمامات في الشارع، لا سيما أنّ الناس في غزة لم يعتادوا على هذا الأمر في أزماتهم الماضية. والمبادرة جاءت، لتقول لهم إنّ الكمامة إضافة جميلة ولافتة، وتحافظ على صحتهم من خطر الإصابة بكورونا».

وتشير الفنانة سماح إلى أنّ جميع مكونات المجتمع الفلسطيني، تتكاتف في هذا الوقت لمكافحة أخطار المرض، ولذلك كان من الواجب عليهم كفنانين أصحاب ثقافة ووعي، الذهاب نحو هذه المبادرة، منوهةً بأنّهم اشتروا كمامات ذات مواصفات طبية ملائمة، وتُعقّم من جديد بعد الرسم عليها، وقبل إهدائها للمواطنين.

وتوضح أنّهم مستمرون في مبادرة الرسم لأطول فترة، مبينةً أنّهم يعانون من ارتفاع أسعار الكمامات الموجودة في أماكن البيع المخصصة، لذلك فهم يتطلعون للحصول على دعمٍ رسمي أو أهلي، يمكنهم من العمل على رسم أشكال فنية على عدد كبير من الكمامات.

وحتّى مساء الجمعة، بلغ عدد المصابين بفيروس كورونا في الأراضي الفلسطينية، 91 حالة، منها 9 حالات في قطاع غزة، والباقية في الضفة الغربية، وفقاً للإحصائيات الرسمية الصادرة عن الحكومة، التي أكّدت في أكثر من مرّة، ضرورة التزام المواطنين بالإجراءات الوقائية كافّة، لمنع تفشي «الجائحة» في فلسطين.

> الفنانون الشباب كانوا جزءاً من عدد كبير من المبادرات المجتمعية التي عملت على رسم جداريات فنية ولوحات تعبيرية في مناسبات وطنية وعالمية متعددة

طارق الشناوي

حكايات عاطفية «سبايسي»

قالت لي الصديقة النجمة الكبيرة ميرفت أمين، «غير صحيح، أكذب يعني وأقول إنه حصل، عشان هو مش موجود بينا، علاقتنا لم تتجاوز حدود الصداقة، طبعاً أنا كنت مثل أي فتاة في ذلك الوقت معجبة به، فما بالك عندما أمثل أمامه، ولكن الحب حكاية ثانية، لم تحدث إطلاقاً».

أغلب البرامج الفضائية في الأسابيع الأخيرة، صارت أسيرة «كورونا»، لا تتناول أي شيء سوى هذا الفيروس اللعين؛ الهلع من الفيروس أدى بنا إلى أن صار الهلع هو الفيروس.

راهنت قبل أيام على أن ذكرى عبد الحليم ربما تُصبح فرصة لكسر حالة الملل الفضائية، لننتقل إلى مناقشة أشياء أخرى؛ لا يمكن أن تتواصل أيامنا بكل تلك الرتابة، التي نعيشها منذ نحو شهر.

مر 43 عاماً على رحيل عبد الحليم، وأغانيه لا تزال في الشارع، أغلب المطربين الجدد، ومن الجنسين، يستعيدون بعضها في حفلاتهم، والجمهور لم ينقطع شغفه بها، بينما هناك من قرر أن يضع كثيراً من «البهارات» على حياة عبد الحليم الشخصية، بإضافة زواجه من سعاد حسني، وهي قصة باتت مكررة، فقرروا البحث عن خط عاطفي موازٍ، وقع اختيارهم على الفنانة ميرفت أمين، خصوصاً أنها شاركت حليم وهي دون العشرين بطولة آخر أفلامه (أبى فوق الشجرة) عام 1969، بينما كان هو في الأربعين. الشخصيات التي كانت فاعلة وشهود إثبات في زمن عبد الحليم باتت قليلة جداً، بعد أن خطف الموت في السنوات الأخيرة العديد منهم، على الجانب الآخر، ازدادت ثقة من هم على قيد الحياة، بأنه لا أحد من الممكن أن يكذبهم، فقرروا زيادة جرعة الحكايات العاطفية، «ماكيير» كبير عاصر زمن حليم، قال في أكثر من تسجيل إن عبد الحليم أحب ميرفت أمين، وكاتب صحافي كبير أكد الواقعة، وأضاف أن سعاد حسني كانت تغير منها بسبب هذا الحب.

حكاية حليم وسعاد، الموثق منها هو حالة حب جارفة بينهما، كادت تُفضي إلى زواج، وإلى ثنائية فنية تجمعهما في فيلم «الخطايا». في اللحظات الأخيرة توقف المشروع بشقيه العاطفي والفني، وأسند عبد الحليم باعتباره شريكاً في إنتاج الفيلم من خلال شركة «صوت الفن» التي امتلكها هو وعبد الوهاب، الدور إلى نادية لطفي، وتوقف الأمر تماماً عند تلك المحطة، وكل منهما ذهب في طريق، وتزوجت سعاد مرتين في حياة عبد الحليم.

راهن البعض على صمت ميرفت، المعروف عنها البعد عن «الميديا»، وعن كل برامج «النميمة»، اعتقد مروجو تلك الحكاية، أنهم عندما يعلنون هيام عبد الحليم بها، وغيرة سعاد منها، أن هذا سوف يرضي أنوثتها، ميرفت لم تحسبها أبداً على هذا النحو، كان يعنيها فقط الحقيقة، فقالت إنها قصة «فشنك».

هل الجمهور يحب فقط أن يسمع ويشاهد الإبداع، أم تعنيه أيضاً تلك الحكايات؟ بالتأكيد هو يميل لتحطيم الخط الفاصل بين الإنسان والفنان، لديه نهم لاكتشاف ملامح الضعف الإنسانية، تتملكه رغبة عارمة في إزاحة أوراق «السوليفان»، ولا بأس من كل ذلك، لو خضع الأمر للحقيقة، ولكن ما نتابعه لا يعدو أن يكون مجرد لهاث وراء القصة «الحراقة»، المليئة بالتوابل لفتح شهية الجمهور للمتابعة، بعيداً عن نصيبها من الحقيقة، وربما نكتشف مع الأيام أنها من أعراض الهلع من «كورونا»!

عرب وعجم

● أنس الصالح، وزير الداخلية الكويتي ونائب رئيس الوزراء ورئيس اللجنة العليا للدفاع المدني، تفقد أول من أمس، منطقة الحجر الصحي بمنتجعي «أكوامارين» و«خليفة»، للاطلاع على الاستعدادات والإجراءات الأمنية المتخذة لاستقبال الحالات المصابة بفيروس كورونا، كما تفقد الحالة الأمنية داخل المنتجع، مطلعاً على جميع الخدمات والرعاية التي تقدم للنزلاء، وقال إن الدولة سخرت الإمكانات والخدمات كافة للحفاظ على صحة وأمان الوطن والمواطنين والمقيمين، وشدد على اتخاذ كافة الوقائية والتأمينية والاحترازية.

أنس الصالح

● سامي الداود، وزير الدولة لشؤون رئاسة الوزراء الأردني، تفقد أول من أمس، عدداً من نقاط الغلق الأمنيّة في العاصمة عمّان، واطّلع على إجراءات التعامل مع المخالفات التي يتمّ ضبطها، كما اطّلع خلال الجولة على آليّة التعامل مع التصاريح الصادرة عن رئاسة الوزراء والمركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، التي تمّ منحها لبعض القطاعات الحيويّة، والأشخاص الذين تتطلّب طبيعة عملهم الخروج.

سامي الداوود

● الدكتورة مايا مرسي، رئيسة المجلس القومي للمرأة في مصر، أطلقت أول من أمس، أول دليل من نوعه يقدم رؤية متكاملة لكيفية تقديم التوعية والوقاية للنساء والفتيات ذات الإعاقة، وأمهات الأشخاص ذوي الإعاقة، حتى تتمكن هذه الشريحة من مواجهة مخاطر انتشار فيروس كورونا المستجد. وأكدت أن الفيروس يصيب الجميع دون تمييز، وأن وصول رسائل التوعية وتقديم خدمات الوقاية والرعاية الصحية للجميع أصبح ضرورة حتمية تستوجبها طرق المواجهة الناجحة لهذا الخطر الداهم.

د. مايا مرسي

● الفريق مهندس كامل الوزير، وزير النقل المصري، تفقد أول من أمس، ميناء الإسكندرية لمتابعة انتظام أعمال الشحن والتفريغ وحركة السفن والبضائع والإجراءات التي جرى اتخاذها لتسهيل أعمال التصدير والاستيراد للسلع والبضائع الاستراتيجية، وأكد الوزير أن جميع الموانئ البحرية المصرية تعمل على مدار 24 ساعة، مشيراً إلى أن الوزارة تعمل مع كافة الجهات العاملة لتسهيل حركة الصادرات والواردات ومرور شاحنات البضائع على الطرق السريعة.

● وليد الجاسم، وزير الشؤون البلدية الكويتي، أصدر توجيهاً إلى مدير عام البلدية، أول من أمس، بإصدار قرار إغلاق جميع المقاهي والمحلات المتخصصة ببيع المشروبات الباردة والساخنة (الكافيهات)، حيث يسمح لهم بالبيع عن طريق خدمة التوصيل فقط، ويأتي ذلك ضمن الإجراءات الاحترازية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19).

● نيفين جامع، وزيرة التجارة والصناعة المصرية، أصدرت أول من أمس، قراراً بوقف تصدير جميع أصناف البقوليات لمدة 3 أشهر، حيث يأتي هذا القرار في إطار حرص الوزارة على تنفيذ الخطة الشاملة التي أقرتها الحكومة لتوفير احتياجات المواطنين من السلع وبصفة خاصة السلع الأساسية، وذلك ضمن الإجراءات الاحترازية خلال المرحلة الحالية لمواجهة تداعيات انتشار فيروس كورونا، ونوهت بأنه تم التنسيق مع الجهات المعنية بهدف السماح لشاحنات نقل المنتجات خلال ساعات الحظر.

د سعد جابر

قيس قبطني

ماريا خوري

● الدكتور سعد جابر، وزير الصحة الأردني، تفقد أول من أمس، مستشفى الملك المؤسس في إربد، للاطلاع على سير عمل الكوادر الطبية وتطبيقها للبروتوكول المعد لاستقبال الحالات المرضية والمشتبه بها وطرق التعامل معها، وقال إن «الملك عبد الله الثاني أمر بشراء 200 جهاز تنفس صناعي من المتوقع وصولها خلال أسبوعين، مما يسهم بتعزيز القدرة على مواجهة أي احتمالات بارتفاع أعداد الإصابة بفيروس كورونا»، وأكد على ضرورة تطبيق البروتوكول العلاجي والوقائي من قبل جميع الكوادر الطبية.

● قيس قبطني، سفير تونس في أديس أبابا ومندوبها الدائم لدى الاتحاد الأفريقي، تم تعيينه، أول من أمس، في منصب المندوب الدائم للجمهورية التونسية لدى منظمة الأمم المتحدة بنيويورك، حيث سيتولى مهمة قيادة الوفد التونسي في مجلس الأمن الدولي خلال عضوية تونس عامي 2020 و2021. يذكر أن «قبطني» سبق وأن تولى مهمة مستشار للشؤون الخارجية بالبعثة الدائمة لدى منظمة الأمم المتحدة بين 2001 و 2007.

● ماريا خوري، رئيسة المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان بالبحرين، عقدت اجتماعاً «عن بُعد» مع فائقة بنت سعيد الصالح، وزيرة الصحة البحرينية، أول من أمس، حيث تمت مناقشة الإجراءات المتبعة من قبل الوزارة في الالتزام بتطبيق معايير حقوق الإنسان في مواجهة فيروس كورونا في أماكن العزل والحجر والفحص، واستمعت خوري إلى شرح عن أماكن العزل والحجر الصحي، وأكدت أن الطاقة الاستيعابية والأعداد الفعلية تدل على عدم وجود أي اكتظاظ في الأماكن المحددة للعزل أو الحجر.

كلمات متقاطعة

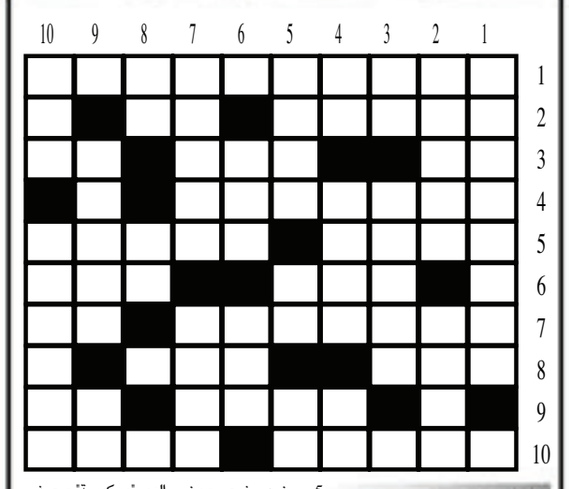

أفقيا

1- ممثل امريكي.
2- دولة عربية - للتفسير.
3- قاعدة العدد - جمع دولة "معكوسة" - وادي أردني.
4- سياسي وثوري افريقي.
5- صوت الالم - جمع درهم.
6- حيوان جبلي - ضمير المتكلم.
7- مدينة مغربية - حرف نصب.
8- منتجع فرنسي "معكوسة" - من الالوان.
9- لباس الهندية - مرض صدري.
10- احياء مائية - ضد أيسر "معكوسة".

عموديا

1- نهر امريكي.
2- شهر ميلادي - ضد ناجح.
3- حيوان قطبي - جمع نيزك.
4- متشابهان - عالم - قاعدة العدد "معكوسة".
5- ضد رخيص - مضى العمر "معكوسة" - حرف نصب.
6- صبي - فائدة محرمة "معكوسة".
7- لقياس السرعة - حيوان خرافي.
8- نوتة موسيقية - متشابهان.
9- جمع نهر "معكوسة" - نوتة موسيقية.
10- وجع - عاصمة الفلبين.

الحل السابق

ا	ل	ب	ر	ا	ز	ي	ل	
م	ي	د	ا	ن		ا	ن	ي
ا	م	ي	ن		ا	ن	د	ا
ل	و	ن		م	ي	س	ن	
م	ن		ي	م	و		ب	ن
ا		ب	ا		ن	ن		ي
ش	ر	ا	ر	ي			ي	س
ر	ا	ل	ي		س	ا	ر	
	س	ي		ن	ي	م	ا	ل
د	ب		ا	ل	ا	ر	د	ن

سودوكو

3					5			6
	5		3					1
	7		8	6				
		4				7		
		7				5		
					1		8	
1	4		2			3		
			5		8	6		
				4				8

الحل السابق

6	3	5	2	1	8	7	4	9
4	7	2	3	5	9	1	6	8
8	1	9	4	7	6	3	5	2
5	8	1	6	9	3	2	7	4
9	2	3	5	4	7	6	8	1
7	4	6	8	2	1	9	3	5
1	9	8	7	3	4	5	2	6
2	6	7	9	8	5	4	1	3
3	5	4	1	6	2	8	9	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

الاثنين 6 شعبان 1441 - 30 مارس (آذار) 2020 - السنة الثانية والأربعون - العدد 15098

London - Monday - 30 March 2020 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 15098

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

سكالي: أنا لا أتسول و«كورونا» عجّل حساب الكرة الإنجليزية

سمير عطاالله

بعكس الحال: ساعة إلى الأمام

دخلنا اليوم الخامس عشر من الحجر، أو الحجز. ولاحظ جنابك، كم تُغيّر نقطة صغيرة من مفاهيم ودلائل الكلام. فالحجر للعموم، والحجز للمشبوهين. والشعور بالبراءة هو الفارق كله في تحمُّل هذه الصعوبة القاسية عندما تتحول فكرة المنزل من متعة وراحة وملاذ إلى إقامة جبرية، مجردة حتى من حق استقبال الضيوف.

وأكثر من خَطَرَ في بالي في هذه الوحدة، العزيز «روليهلاهلا» المعروف باسم نيلسون مانديلا. لقد حطّم نيلسون في 27 عاماً من زنزانة السجن، أعتى وأقبح نظام عنصري. وخرج من جزيرة روبن ضاحكاً، مادّاً يده إلى سجانه الذي كان يسمح له بتلقي رسالة واحدة كل ستة أشهر، وزيارة واحدة كل نصف عام. والسجان هو الآن مدير المتحف، أي السجن الذي كان فيه، والممرات التي كان ينظفها وحشوة القطن التي كان يتدرب عليها الملاكمة.

تراه كان أكثر بشري استحق الحرية الكبرى؟ بعد 27 عاماً خرج ليعفو عن جلّاديه. وترك للرجل الأبيض حصة في الحكم. وجنّب البلاد حرباً أهلية بالسواطير كما في رواندا. وبدل أن يبقى في الرئاسة مدى الحياة، وما بعد الحياة، كما فعل مهرج الجارة زيمبابوي، خرج إلى منزله صباح، وليس ظهر، اليوم الأخير من ولايته.

ولا تماثيل ولا نصوب ولا ملصقات ولا منّة رخيصة على أحد. 27 عاماً بلا كتاب أو قلم أو ورقة. يجب أن نتذكر أمير أفريقيا ونحن نمضي عقوبة الحجر القسري، وعندنا الكتب والورق والآيباد وناقل نشرات العالم، الذي لم يعد يحمل من الأخبار، سوى أنباء هذه الجائحة.

كالعادة، تبحث الناس عن الفوائد في المصائب. وفي لبنان هي واضحة تشاهدها على الطرقات: لا سيارات، ولا حركة مرور، ولا جرائم سير. وبما أن شر البلية هو دائماً ما يُضحك، فقد أصدرت حكومة الجمهورية اللبنانية أمس قراراً يعمم التقيُّد بالتوقيت الصيفي. ساعة لقدام.

شو بدك بالحكي، حلو القانون، والأحلى من القانون العزف عليه في ساعة الإفلاس. الدنيا مغلقة والشركات مقفلة والمدارس في البيوت والحكومة همها في التوقيت الصيفي. في سويسرا لم يعد التوقيت الصيفي يعني شيئاً. وكل عام في مثل هذا الوقت تنشر «التايمس» اللندنية مقالاً افتتاحياً تدعو فيه إلى إلغاء هذه الخرافة، التي لا تعني شيئاً ولا تفيد في شيء. مجرد تقليد قديم نسيت الدولة أن تغيره لأنه في دائرة الرتابة والبلادة. ارحموا من ليس لديهم شيء يقدمونه للناس. على الأقل فلنحفظ التقدم في التوقيت. ساعة بقرب الحبيب.

امرأة ترتدي قناعاً مزيناً بالورود على جسر تشارلز في براغ عاصمة جمهورية التشيك (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

صواريخ الحوثي ضد السعوديين... كشفت الأمم المتحدة

«بينما يركّز العالم على مكافحة وباء كورونا وإنقاذ الأرواح، ركّز الحوثيون على القيام بعمل قوات فيلق القدس التابعة للحرس الثوري الإسلامي الإيراني، وذلك بمهاجمة المدنيين الأبرياء».

هكذا علّق السفير الأميركي لدى السعودية، الجنرال جون أبي زيد، والحال أنَّ الهجوم الحوثي بالصواريخ على العاصمة السعودية الرياض مساء السبت الماضي، وبالمسيّرات على مدن الجنوب السعودي، لا تكمن غرابته في غمرة انشغال العالم بمجابهة جائحة كورونا، بل إنَّه أتى بُعيد «التفاهم» الذي جرت رعايته أممياً بين الحكومة الشرعية والميليشيات الحوثية، لوقف إطلاق النار وبناء إجراءات الثقة، بسبب توحيد الجهود لمجابهة كورونا، ليأتي بعدها هذا النكث الكبير.

هذه الهجمات الصاروخية على الأحياء المدنية السعودية، أطلقتها ميليشيات الحوثي الإرهابية من (صنعاء) و(صعدة) باتجاه الأعيان المدنية والمدنيين بالمملكة. حسب تصريح المتحدث باسم قوات التحالف العربي العقيد تركي المالكي.

مصدر الاستغراب ليس فقط نكث الحوثي بهدنة كورونا، أو السباحة عكس تيار شواغل العالم اليوم، بل يأتي أيضاً بعد أيام من العرض الخبيث الذي قدّمته العصابة الإيرانية اليمنية الحوثية للدولة السعودية، بإطلاق سراح بعض العسكريين السعوديين لديهم، مقابل إطلاق سراح بعض الموقوفين بتهم أمنية من أنصار حركة حماس الفلسطينية الإخوانية في السعودية، وترحيب حركة حماس بهذا العرض الحوثي اللئيم. هذه القطع المتناثرة من الصورة إذا تمّ جمع بعضها لبعض، بانت الصورة الكبيرة واضحة المعالم، وهي أنَّ العصابة الحوثية، ومن يديرها أو ينسّق معها من إيران وضاحية حسن نصر الله في بيروت، وقتلة «الحشد الشعبي» في العراق، لا همَّ لها بصحة اليمنيين وحياتهم وأمنهم، حتى في ذروة الاستنفار العالمي لمجابهة جائحة كورونا.

الحوثي مشغول فقط باقتناص هذا الانشغال العالمي والعربي لتمرير أعماله الخبيثة، هذه هي ثقافتهم، ثقافة الموت والفناء، وقد عبَّر عنها مقطع فيديو تداوله اليمنيون لناشط حوثي اسمه «شفيع ناشر» ظهر في برنامج تلفزيوني بإحدى القنوات التابعة للميليشيات، وهو يؤكد أنَّ «جبهات القتال هي مكان آمن من فيروس كورونا، حيث لا يوجد اختلاط هناك»!

هذا كله يكشف مدى «سذاجة» المبادرات التي أطلقها الأمين العام للأمم المتحدة البرتغالي غوتيريش، للحوثي، بوقف الحرب من أجل توحيد الجهود ضد كورونا، وهو، أي البرتغالي، كأنَّه لم يرَ فعائل عصابات إيران في العراق وسوريا بل وإيران نفسها، قبل دعوات السكرتير الأممي وأثناءها وبعدها.

مقتضى الحزم يقول بإنَّ هذه الأيام، يراها الحوثي ونظراء الحوثي «فرصة» لزيادة العمل، وليست هدنة إنسانية... لذلك يجب أن يرى حماة الدول وأمنها، في هذه الأيام فرصة لزيادة جرعة الردع الشديد للحوثي ومن يغويه ويسانده من إخوان قطر وتركيا، يمنيين كتوكل كرمان، وغير يمنيين، وكذا من يدربه ويموّله من الجماعة الخمينية من إيران إلى لبنان مروراً بالعراق.

فرصة أراها، بعدما تبيّن رداءة الدور الأممي، جهلاً أو تجاهلاً، لا فرق، لردع الحوثي وخونة الإخوان باليمن.

«الطب الشرعي» يكشف اللحظات الأخيرة لأجسام الكواكب

القاهرة: حازم بدر

رصد علماء الفلك في 2015 حدثاً فلكياً نادراً، وكانت الدروس المستفادة منه بمثابة تدشين لفرع جديد في مجال علم الفلك، وهو الطب الشرعي للأجسام الكوكبية لفهم كيف كانت اللحظات الأخيرة في حياتها.

والحدث الذي رصده علماء الفلك، كان نجماً قزماً أبيضَ ميتاً على بعد 570 سنة ضوئية من الأرض يعرف باسم (WD 1145 + 017)، وإضاءته خافته وتتغير درجتها كل 5 ساعات، وغلافه الجوي ملوثاً بأشلاء كويكبات كانت تحيط به، حيث لم تتحمل تلك الكويكبات جاذبية النجم التي قامت بتمزيقها. ومن المعروف أن النجوم تتضخم مع تقدمها في العمر، إلى أحجام هائلة ضمن مرحلة من حياتها تعرف باسم «العملاق الأحمر»، حيث تخسر في هذه المرحلة نحو نصف كتلتها تدريجياً، فيتقلص حجمها إلى نحو جزء واحد من المائة من حجمها الأصلي، ويصبح في هذه المرحلة نجماً ميتاً ذا كتلة هائلة، وتعرف هذا المرحلة باسم «القزم الأبيض».

وخلال دراسة وثقت لما حدث للنجم القزم الميت «WD 1145 + 017» ونشرت في العدد الأخير من «المجلة الفيزيائية الفلكية»، توصل فريق مشترك من جامعات كولورادو، وبولدر، ويسليان بأميركا، وجامعة واروبك في بريطانيا، إلى أن ما حدث له يمكن أن يكون دليلاً لفهم كيف ماتت الأجسام الكوكبية وكيف كانت حياتها، وهي عملية أشبه بما يحدث في تخصص الطب الشرعي الذي يفحص الجثث لبحث أسباب الوفاة، اعتماداً على دلائل تم التوصل لها من تراكم الخبرات السابقة.

وتوصل العلماء لهذه النتيجة المستقبلية التي يمكن تعميمها لدراسة الأحداث الفلكية الأخرى بعد أن قاموا بعملية محاكاة على الأرض لما حدث فضائياً، لمعرفة كيف تسبب النجم القزم الأبيض الميت في القضاء على الكويكبات التي تدور في مداره.

وخلال عملية المحاكاة وجدوا أن الكويكبات التي كانت تحيط بالنجم، كانت ذات كتلة منخفضة نسبياً، وكثافة كبيرة عالية، وأن الجاذبية السطحية للنجم كانت شديدة لدرجة أن هذه العناصر الأثقل لم تتحملها فانهارت بسرعة كبيرة.

ويقول د. ديميتري فيراس من جامعة واروبك في بريطانيا، والباحث الرئيسي بالدراسة في تقرير نشره أول من أمس موقع «ساينس أليرت»، إن ما حدث يمكن تطبيقه على الاكتشافات المماثلة لنظام نجم القزم الأبيض، لمعرفة كيفية موت الكواكب التي تدور حول أنواع مختلفة من النجوم الميتة.

ومنذ اكتشاف السلوك الغريب لهذا النجم لأول مرة، تبين أنه ليس النجم الوحيد، حيث أظهر مسح العام الماضي 21 نجمة أخرى يمكن أن يكون لها ديناميكيات مماثلة، ومن ثم يمكن إخضاعها لنفس المحاكاة التي تم استخدامها في الدراسة، لمعرفة اللحظات الأخيرة في حياتها وكيف أثرت على الكويكبات المحيطة بها، كما يؤكد فيراس.

الكويكبات المحيطة بالنجم القزم (ناسا)

«كورونا» يعيد للفرنسيين ذكريات «الكولونيا»

باريس: «الشرق الأوسط»

في غضون يومين، خلت أرفف كبريات المتاجر الفرنسية والصيدليات من السوائل المطهرة والمنظفات الكيمياوية. والسبب هوس الناس بغسل الأيدي، حسب توصيات الجهات الصحية، وتعقيم الخضار والفاكهة، ومسح مقابض الأبواب وأزرار المصاعد، وأجهزة سحب العملة من المصارف. وللتعويض عن غياب المطهرات، التفت الفرنسيون إلى «السبيرتو»، والسوائل المحتوية على الكحول، ومنها أنواع ماء الكولونيا، الذي كان قد انزوى في خزائن النسيان.

اليوم، يتذكر كبار السن أن ماء «الكولونيا» كان من بين العطريات التي تعتبر فخر الصناعة الفرنسية. كما كان تصديره إلى أنحاء العالم يعود بمبالغ كبيرة توازي ما تدره عطور «ديور» و«شانيل» اليوم. إن أنواع ماء الكولونيا تتوفر في متاجر الأطعمة واللوازم المنزلية بأسعار زهيدة مقارنة بالعطور الباريسية الشهيرة، التي أغلقت دكاكين بيعها الأنيقة، ولا يمكن العثور عليها في «السوبر ماركت». لهذا، بدأت الأجيال الجديدة من الفرنسيين تتساءل عن ماء الكولونيا، وتبحث عن تاريخ صناعته. وبهذه المناسبة، أعادت صحيفة «الفيغارو» العريقة نشر مقال قديم لها يعود إلى عام 1895، يروي الخطوات الأولى من ذلك السائل الذي بدأ نخبوياً قبل أن يتحول إلى عطر شعبي.

يشير المقال إلى أن جان ماري فارينا هو من ابتكر ماء الكولونيا. وقد قام بتصنيعه بخلط خلاصات عطرية طبيعية من عشبة البيرغاموت، مع قليل من الكحول. وكان الهدف من صناعته صحياً تعقيم اليدين، وليس لتعطير الجسم. ومن غريب المفارقات أن وكالة الصحافة الفرنسية نشرت، مؤخراً، تقريراً يشير إلى عودة الأتراك لاستخدام الكولونيا في التعقيم تجنباً لانتشار فيروس «كوفيد 19». ونتيجة ذلك تخاطف المواطنون القناني، واختفى السائل العطري من أسواق تركيا، وسارع المنتجون إلى زيادة الإنتاج لتلبية الطلب، باعتبار الكولونيا بديلاً للرغوة الطبية المطهرة للأيدي.

الزجاجة التاريخية لماء الكولونيا

يعود اختراع هذا العطر إلى عام 1709، وهو ينسب إلى جان ماري فارينا، العطار الذي جاء من إيطاليا في بدايات القرن الثامن عشر، ليستقر في مدينة كولونيا الفرنسية. وفي تلك المدينة التابعة للإمبراطورية، راح يبيع ما سمّاه «الماء المرموق». فهل يكون فارينا هو أبو الكولونيا، أم أنه استفاد من وصفة تعود لزميل إيطالي هو جيوفاني باولو فيميني؟ سرعان ما انتشر السائل الجديد بين الناس، وصار اسمه «ماء كولونيا»، وهو عطر خفيف ومنشّط حفّز العطارين الآخرين على تقليده.

العثور على طفلة بعد 48 ساعة من فقدانها في غابة

الطفلة المفقودة بعد العثور عليها

نيويورك - لندن: «الشرق الأوسط»

وصف جاي جونز، عمدة مقاطعة «لي كاونتي» بولاية ألاباما الأميركية، لحظة العثور على الطفلة إيفيلين سايدز، التي لم يتعدّ عمرها 4 أعوام، بعد فقدانها في الغابة بيومين، بـ«العاطفية للغاية».

كانت إيفيلين وكلبتها «لوسي» تلهوان في الفناء الخلفي لمنزل صديقة للعائلة يوم الأربعاء الماضي، قبل أن تركضا فجأة في غابات ألاباما العميقة، وعندما أدركت الصديقة فقدان الطفلة، اتصلت برقم «911»، حسب صحيفة «نيويورك» الأميركية.

وفي غضون ساعات، جرى تنظيم عملية بحث واسعة ضمت في نهاية المطاف 400 متطوع وطائرتي هليكوبتر وفرق بحث قامت بتمشيط الغابة بحثاً عن إيفيلين، فيما ازدادت مخاوفهم مع حلول الليل من دون أثر للفتاة أو كلبتها. واصلت فرق البحث عملها الخميس ولاحظوا ما بدت فقط أنها آثار أقدام طفلة في الغابة، وسمع متطوعون يسيرون على امتداد الطريق نباح كلب. لم يكن الصوت سوى للكلبة «لوسي» التي ركضوا نحوها ليجدوا الطفلة ذات الشعر الأحمر اللامع نائمة في وادٍ غني بأشجار الصنوبر.

عُثر على إيفيلين سليمة دون أي أذى وفي حالة معنوية جيدة بعد أكثر من 48 ساعة على بُعد أقل من ميل من المنزل الذي شوهدت فيه آخر مرة بمقاطعة «لي كاونتي» بولاية ألاسكا، التي تقع على بُعد نحو 60 ميلاً شرق مدينة مونتغمري.

وقال العقيد إدوارد دي كيسي، قائد «الكتيبة المقاتلة 187» بالحرس الوطني الجوي في ولاية ألاباما، والذي كان من بين المتطوعين الأوائل الذين عثروا على إيفيلين: «كان مشهداً رائعاً»، مضيفاً: «استيقظت الطفلة ووقفت وشاهدناها. كان الأمر سريالياً ومدهشاً. والأكثر إثارة للدهشة هو مدى الهدوء الذي كانت تتمتع به».

تطبيق جديد يغنيك عن قياس الملابس بالمحلات

لندن: «الشرق الأوسط»

أجبر فيروس كورونا العالم على تغيير الكثير من عاداته وسلوكياته في إطار مكافحة الوباء، من أجل تجنب التقاط عدوى الفيروس، وقد ابتكر باحث بشركة غوغل الأميركية لخدمات الإنترنت تطبيقا إلكترونيا يستطيع التعرف على قياسات الجسم، وبالتالي يغني المستخدم عن الحاجة لقياس الملابس بنفسه أثناء التسوق.

وأفاد الموقع الإلكتروني «تيك إكسبلور» بأن التطبيق الذي ابتكره الباحث جاسون مايز يستطيع التعرف على أبعاد أو قياسات جسم المستخدم بمجرد تغذيته بصورة إلكترونية له. ومن أجل تشغيل التطبيق، يقوم المستخدم بتسجيل طوله داخل البرنامج ثم يقف أمام كاميرا إنترنت لتقوم بعملية مسح سريع لجسمه وإرسال الصورة إلكترونيا إلى التطبيق، الذي يقوم بشكل تلقائي بتحديد القياسات الأساسية للجسم، مثل عرض الصدر والوسط، ثم تعريف المستخدم بالقياسات الدقيقة لجسمه إذا كان يرغب في شراء قميص أو سروال أو ثوب وغير ذلك من الملابس، حسب وكالة الأنباء الالمانية.

ويقول مايز: «أعتقد أن هذا التطبيق يمكن أن يعود بالفائدة على الكثيرين من أمثالي الذين لا يهتمون كثيرا بشراء الملابس ولا يعرفون قياسات أجسامهم»، وأكد أن هذا التطبيق، في حالة تعميم استخدامه، يمكن أن يحل كثيرا من المشاكل التي يعاني منها المتسوقون الذين لا يعرفون مقاساتهم على وجه التحديد، ويعانون أحيانا من مشكلة اختلاف المقاسات من ماركة ملابس لأخرى.

وأكد مايز أن التطبيق يوفر وسيلة «سهلة للغاية» لاختيار مقاسات الملابس دون الحاجة لملامسة الثياب نفسها في المحال التجارية، لا سيما في هذه الأيام التي يحرص خلالها الجميع على تجنب ملامسة أي شيء خارج منازلهم بغرض تجنب الإصابة بفيروس كورونا.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية